ان لله تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدة

والذين هم للزكوة فاعلون والزكوة مصدر يقع على المعنى والعين والمراد المعنى لا العين لان الفاعل فاعل الحدث او العين بحذف المضاف تقديره فاعلون

تقديره لاداء الزكوة فاعلون

الانفطر [illegible] اندوزه يد كلاى اوست كه [illegible] الانطفاء [illegible]
الانطوا [illegible] وجمع او لمه يقال طويت الثوب فانطوى اى اجتمع [illegible]
الانعطاف [illegible] انشقاق [illegible] المليخ [illegible] طعام يقال لحم مليخ اى لا طعم له [illegible]

مسئلة

ويكره اعطاء الزكوة والعشر والفطر الى رجل داوم [illegible] وهو تارك الصلوة لان تارك الصلوة فاسق ومنافق [illegible] الحديث الى النبي عم قال هما ملعونان لان الناس المنافق والفاسق ملعون [illegible] فعلهما الا لم [illegible] والمعلون لا يقبل دعاؤه ولا نداؤه بالخير والشر والفاسق كذلك لانهما [illegible] رحمة الله [illegible] السوء واللعنة التي [illegible] العلم [illegible]

[illegible] الى المعلم [illegible] معلوم [illegible] دراهم [illegible] فيختم القرآن [illegible] السورة ثم الآية [illegible] المعلم [illegible] خلاصة الفتوى [illegible] يلزم الاجرة كله بالاتفاق والاجماع والفتوى [illegible] على التعليم [illegible] المستاجر [illegible] يجوز [illegible] الاستئجار على تعليم [illegible]

[illegible] الاستئجار على تعليم القرآن [illegible] الاجرة [illegible]
[illegible] واذا نذر [illegible] شاة [illegible] الفقراء فان اكل عليه قيمته نقل [illegible]

[illegible] بربكم قالوا بلى اى [illegible] للايجاب للنفي لا [illegible]

[illegible] ان الله انزل من السماء ماء استفهام وتقرير والذكر رفع فتصبح الارض مخضرة [illegible] على انزل [illegible] نصبت جوابا لدل على نفي الاخضرار [illegible] المقصود اثباته

تفسير [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله بجميع المحامد عن جميع النعم والصلوة والسلام على خير خلقه محمد المبعوث الى خير الامم
وعلى آله واصحابه مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم قال العبد الفقير المحتاج الى رحمة الله اردت ان اجمع
كتابا من زبدة جميع المواعظ واخترت من كل ما يشوق القلب الى الله وطاعته ويخوف القلوب ويهيج
الى دار كرامته ويقطع لذة النفس من الدنيا وشهواتها ويرغبها في الاخرة ودرجاتها ويبعدها
عن النار ودركاتها فجمعت هذا الكتاب وسميت زبدة الواعظين في بيان رب العالمين وفي
احاديث سيد المرسلين وحكايات المتقدمين وشرحت ثمانية واربعين بابا فان في سنة وجوه
يكون ثمانية واربعين جمعة فاكثر الواعظين في البلاد والقراء يعظ الناس في الجمعة مرة فاذا كان
كذلك اقتصرت على ثمانية واربعين بابا.

الباب الاول في فضائل العلم والعلماء

وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم ان اولى الناس في يوم القيمة اكثرهم علي صلوة كما قال رسول
الله صلعم اكثروا علي من الصلوة في كل يوم الجمعة فان صلوة امتي يعرض علي يوم الجمعة القيمة
فمن كان اكثر علي صلوة كان اقرب علي منزلة وكذا يقال ان النبي عم يذهب يوم القيمة
الى الجنة وامته خلفه فيجيء قوم يستغيثون منه فيقولون نحن من امتك فيقول النبي عم
ان لامتي علامة فان وجدت فيكم علامة فانا شافعكم وان لم اجد فانا برئ منكم فيقولون
وما تلك العلامة يا رسول الله فيقول افتحوا افواهكم فان من يكثر الصلوة عليه يكون لسانه ابيض
ومن لم يصل علي فيكون لسانه اسود وبه يعرف الامة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى
وعلم اي الله تعالى آدم قيل هو اعجمي فلا اشتقاق وقيل عربي مشتق من الادمة وهي السمرة
وهي لون بين البياض والسواد وقيل سمي به لكونه مأخوذا من اديم الارض اي من ظاهرها
الاسماء اي اسماء المسميات بحذف المضاف اليه وهي الاجناس من الانس والجن و
والدواب وغيرها كلها بكل اللغات اي قال هذا اسم فرس وهذا اسم بعير وهذا اسم كذا وكذا
وعلمه احوالها وما يتعلق بها من المنافع حتى علمه اسم القصعة والقصيعة ثم عرضهم بتذكير
الضمير تغليبا للعقلاء المذكورين اي عرض اصحاب الاسماء على اضمار المضاف على الملائكة ليظهر
فضل آدم وقصورهم المراد بهم الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله تعالى خلق السماء والارض
وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة في السماء واسكن الجن في الارض فعبدوا دهرا طويلا
في الارض ثم ظهر فيهم الحسد والبغض فافسدوا واقتتلوا فبعث الله اليهم جندا من الملائكة
يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم اسم الجن من الجنة رأسهم ابليس وكان اكثرهم

في كلامه

القصعة جفنة
والقصيعة تصغيرها
[illegible]

علما

عليه فهبطوا الى الارض فطردهم الى شعاب الجبال وجزائر البحور وسكنوا الارض وخفف عنهم العبادة
واعطى الله ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا وخزانة الجنة فكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في
السماء وتارة في الجنة فدخل العجب وقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا لاني افضل الملائكة عليه فقال
الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فقال الله تعالى للملائكة انبئوني اي اخبروني باسماء هؤلاء المخلوقات
ان كنتم صادقين اني لا اخلق اكرم واعلم منكم وتعلق القائلون بجواز تكليف ما لا يطيقه العبد
بهذه الآية لان الله تعالى خاطبهم بما لا يطيقونه قلنا هذا الخطاب تكليف بل هو خطاب تعجيز فان العبد يعاقب
بترك خطاب التكليف لا بغيره كقوله تعالى فأتوا بسورة ودلالة الآية ان المدعي يطالب بالحجة فان الملائكة
ادعوا الفضل فطولبوا بالبرهان وفيه دليل على فضل العلم اذ لو كان شيء في الموجودات اشرف
من العلم لكان الواجب اظهار فضله بذلك الشيء لا بالعلم ودليل ايضا على ان الانبياء افضل
من الملائكة وان كانوا رسلا كما ذهب اهل السنة والجماعة اذ كان منهم من روحهم بذر شجرة العالم
وشخصهم ثمرة شجرة العالم ولهذا خلق شخصه بعد تمام ما فيه لخلق الثمرة بعد تمام الشجرة وكما
ان الثمرة تعبر على اجزاء الشجرة كلها حتى ظهر على اعلى الشجرة كذلك آدم عبر على اجزاء الشجرة كلها
فثمة اظهرت الملائكة عجزهم بان قالوا سبحانك اي ننزهك تنزيها عن كل ما لا يليق بعظمتك
فبدأوا بالثناء على الله قبل الجواب وكذا يجب على العباد في كل الخطاب او على وجه التوبة عما قالوا فانها
كلمة تقدم على التوبة قال الله تعالى خبرا عن موسى صلى الله عليه سبحانك تبت اليك كانهم قالوا بالظاهر تبنا
عن العيب الذي ونعتنا فيه وحققوا ما وعدوا انفسهم ونسبح بحمدك لا علم لنا بشيء الا
ما علمتنا اي ما الهمتنا به يعني تبنا اليك من قولنا لتنافلوا اكتفوا بقوله لا علم لنا كان جوابا تاما
لكنه قالوا الا ما علمتنا من باب الشكر وقيل قولهم لا علم لنا وصف انفسهم وقولهم الا ما علمتنا
وصف ربهم كانهم قالوا منا النقص ومنك الكمال ومنا الطلب ومنك الافضال وافادت الآية ان
العبد لا يأنف ان يقول لا اعلم فيما لا يعلم فان لا ادري نصف العلم وحكي ابو يوسف انه سئل
عن مسألة فقال لا ادري فقال السائل ليس مكانك مكان الجهال فقال المكان لمن يعلم شيئا
ولا يعلم اخر فاما الذي يعلم كل شيء فلا مكان له انك انت العليم بكل شيء وهو يبلغ بالعلم
غاية الحكيم في امرك وهو الذي في الحكمة لا نهاية اي انت تعلم حكمة جعل آدم خليفة في
الارض بدلا منا فبدا بهذه الآية فانها دليل على فضل العلم والعلماء وكذا قال النبي عم
اطلبوا العلم ولو بالصين وقال النبي عم اطلبوا العلم من المهد الى اللحد لان طلب العلم
لان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال ابن عباس للعلماء درجات فوق المؤمنين سبعمائة
درجة ما بين درجتين مسيرة عام قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

وحكى عن على رضى الله عنه قال العلم نهر والحكمة بحر والعلماء فى حول النهر يطوفون والحكماء فى وسط البحر
يغوصون والعارفون سفن النجاة يسيرون وقال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات وقال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء كما قال النبى عم علماء امتى كانبياء
بنى اسرائيل واوحى الله تعالى الى ابراهيم عم انا عليم احب كل عليم وقال النبى صلى الله عليه وسلم فضل
العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وكذا قال الحسن رح مداد العلماء — من كتب ح
يوزن يوم القيمة بدم الشهداء فرجح مداد العلماء على دم الشهداء كما قال النبى عم كن عالما
او متعلما او سامعا ولا تكن رابعا فتهلك وروى فى كل حديثا قاله صلعم لعلى رضى الله ووصاياه له
فقال على رضى الله ومن الرابع قال له الذى لا يعلم ولا يتعلم ولا يسال العلماء من امر دينه وكذا
فيه جاء عربى وقال يا رسول الله اى الاعمال افضل فقال العلم بالله فقيل نسئل من العمل فاجب
عن العلم فقال النبى عم ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل فعلم ان
العلم اشرف جوهر من العبادة ولكن لا بد من العابد للعبد من العبادة مع العلم والا كان عمله — اى هباء تور غبار يسعى لعله / انتشر كالغبار منتشر يسعى لعله
هباء منثورا كما قال النبى عم العلم امام العمل والعمل تابعه وقال النبى عم العلم خزائن
مفتاحه السؤال فاسئلوا فانه تؤجر فيه اربعة رجل السائل والعالم والمستمع والمحب
لهم وكذا قال النبى عم اربعة من الجفاء الاول من مر بعالم لم يسال منه من امور دينه آه
وفى حديث ابى ذر رضه قال حضور مجلس العالم افضل من صلوة الف ركعة وعيادة
الف مريض وشهود الف جنازة وعن عمر بن الخطاب رضه انه قال ان رجلا يخرج من منزله — بن الخطاب
وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة ثم يسمع كلام الله تعالى فخاف واسترجع عن ذنوبه فينصرف
الى منزله فليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله تعالى لم يخلق على وجه الارض
اكرم من مجالس العلماء كما قال النبى عم النظر الى وجه العالم عبادة من زار عالما فكانما زارنى
ومن صافح عالما فكانما صافحنى ومن جالس عالما فى الدنيا اجلسه الله تعالى معى يوم القيمة
وقال النبى عم من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صديقا وقال
ان الله تعالى وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت فى البحر
يصلون على معلم الناس الخير وعن انس رضه قال قال رسول الله صلعم من احب ان ينظر
الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى العلماء والمتعلمين فوالذى نفس محمد بيده
ما من متعلم يختلف اى يذهب ويجيء الى باب العالم الا كتب الله تعالى له بكل قدم
عبادة سنة ويبنى بكل قدم مدينة فى الجنة ويمشى فى الارض والارض تستغفر له
ويمسى ويصبح مغفورا له وجاء فى الخبر اذا كان يوم القيمة يحاسب عبد فيرجح سيئاته — مطلب اذا كان يوم القيمة

على حسناته

على حسناته فيأمر الله تعالى الى النار فاذا ذهب يقول الله تعالى الى جبرائيل عم اذهب عبدي وكشاله
هل جلس في مجلس العلماء في الدنيا او حب عالما او جلس على مائدة مع العالم او سكن في بيت فيها
عالم فيسأل جبرائيل عن كل منها فقال لا في كلها فيقول الله تعالى اسأل يا جبرائيل عن اسمه فلان وافق اسمه
على اسم عالم غفرت له فان لم يوافق لا اغفر فيسأل جبرائيل عم فيقول رجل ممن كان احب عالما
واحبه فيقول الله تعالى لجبرائيل عم خذ بيده وادخله باب الجنة فكانه كان يحب رجلا في الدنيا كانه
فلكون رجل يحب عالما غفرت له ببركة علمه كذا في الكواشي قال النبي عم كن عالما او متعلما فان
لم تكن عالما او متعلما فكن محبا لهما وقال النبي عم من احب العالم فقد احبني ومن احبني فقد احب
الله تعالى ومن احب الله تعالى فقد دخل الجنة وقال من اهان عالما فقد اهانني ومن اهانني فقد اهان الله
تعالى ومن اهان الله تعالى فقد دخل النار وكذا يقال حب العلماء من الايمان وقال النبي عم
من جلس عند العالم ساعة او ساعتين او اكل لقمة او لقمتين او سمع منه كلمة او كلمتين او مشى معه
ش خطوة او خطوتين اعطاه الله تعالى جنتين مثل الدنيا مرتين وقال النبي عم ان الله تعالى خلق في تحت العرش
مدينة مكتوب على بابها من زار عالما من العلماء فكانما زار الانبياء وقال النبي عم
جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله تعالى من عبادة الف سنة وروي عن النبي عم
انه قال ان لله مدينة من نور تحت العرش مثل الدنيا عشر مرات فيها الف شجرة من ذهب
وياقوت وزبرجد ولؤلؤ ومرجان فاذا كان يوم القيمة فتحت اوراقها ثم ينادي
من قبل الرحمن اين الذين صلوا صلوة الخمس مع الجماعة فجلسوا في حلقة العلم جيئوا الى
ظل هذه الشجرة اليوم فيجلسون تحت ظل هذه الاشجار ثم يوضع بين ايديهم موائد من نور
فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فقال لهم كلوا منها جميعا كذا في مجالس [illegible] الا
الكبار وكذا قال النبي عم من صلى صلوة الخمس مع الجماعة وجلس في حلقة العلم او
سمع منه كلام الله تعالى وعمل به اعطاه الله تعالى ستة اشياء اولها الرزق من الحلال والثاني
طف ينجوا من عذاب القبر والثالث يعطى كتابه بيمينه والرابع يمر على الصراط كالبرق الخاطف
والخامس يحشر مع النبيين والسادس يبنى له في الجنة قصر من ياقوتة حمراء اولها اربعون
بابا من بابه الى بابه ما بين المشرق والمغرب وقال النبي عم من يختلف الى العلماء سبعة
ايام فكانما زار نبيا سبعين مرة ومن قال الى العالم اي ناوان على وجه المزاح غفر له
واما على وجه الحقارة كفر هو محتاج روية اخذ ابو الليث رح وقال في موضع اخر رجل ضرب
عالما او متعلما فكانما قتل سبعين نبيا فجزاؤه قطع اليد وبالرجيم عند ان يعرف عندنا
القطع دون الرجيم كذا في الكواشي وقال النبي عم ما من مؤمن يحزن بموت عالم الا

ما دام بالنبي مثلا جعل
[illegible]

كتب له ثواب الف عالم والف شهيد وقال النبي عم موت العالم موت العلم اى خلقه فى الكواشى
من شتم امرأة اهل العلم بكلمة اجماع يكفر وتطليق امرأته طلاق بائنا عند محمد وعند اهل
الفقه وقال صدر الشهيد فى فتواه بديع من استحق العالم يكفر وتطلق امرأته بائنا كما
قال النبي عم سيأتى زمان على امتى يفرون من العلماء والفقهاء فيبتليهم الله تعالى بثلاث
بليات اولها يرفع البركة من كسبها والثانى يسلط الله تعالى عليهم سلطانا ظالما والثالث يخرج جون
من الدنيا بغير ايمان كذا فى مكاشفة الاسرار وروى انه النبي عم اذا كان يوم القيمة اربعة قال حر
نفر يتنازعون عند باب الجنة بغير رؤية الحساب والعذاب الاول العالم الذى عمل بعلمه بعلمه — مطلب اربعة نفر يتنازعون
والثانى الحاج الذى حاج بغير الفسق والثالث الشهيد الذى قتل فى المعركة والرابع السخى
الكتسب مالا حلالا وانفقه فى سبيل الله بغير رياء فيتنازع بعضهم بعضا لدخول الجنة اولا
فيرسل الله تعالى جبرائيل ليحكم بينهم بالعدل فيسأل اولا من الشهيد فيقول له ما عملت فى الدنيا
وانت تريد دخول الجنة اولا فيقول قتلت فى المعركة لرضاء الله تعالى فيقول ممن سمعت ثواب
شهيد فيقول من العلماء فيقول جبرائيل احفظ الادب لا تقدم على معلمك ثم رفع رأسه على
الحاج فقال مثل ذلك ثم يقول الى السخى فقال مثل ذلك ثم يقول الى العالم فقال العالم الهى ما حصلت
العلم الا بسخاوة السخى وبسبب احسانه حصلت العلم فيقول الله تعالى صدق العالم يا رضوان
افتح ابواب الجنة حتى دخل السخى الجنة اولا وهؤلاء بعده كذا فى مشكات الانوار كما
كما قال الله تعالى فى حقهم مثل الذين ينفقون فى سبيل الله اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وقال فى فضل العالم العلماء
ورثة الانبياء معلوم انه لا رتبة فوق النبوة يزيد على رتبة من يشتغل بنفسه ويشتغل
..... جميع والملائكة بالاستغفار له وقال النبي عم الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الرؤيا
لثمرة العلم وقال النبي عم من حمل من امتى اربعين حديثا بعثه الله عز وجل يوم القيمة فقيها
عالما وقال النبي عم يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فهو اعظم رتبة
تلو النبوة وتفوق الشهادة وقال النبي عم يبعث الله العباد ثم يبعث العلماء ثم
يقول يا معشر العلماء انى لم اضع علمى فيكم الا لعلمى بكم ولو لم اضع علمى فيكم لا عذبكم
لا عذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم وقال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة يقول
الله للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا تعبدوا وجاهدوا
فيقول الله عز وجل انتم عندى كبعض ملائكتى اشفعوا فيشفعون ثم يدخلون
الجنة وهذا انما يجوز للعالم الذى للتعليم يتصدى لا للعالم الذى لا يتصدى وقد روى

معاذ

معاذ بن جبل في التعليم والتعلم ورواية مرفوعة تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه
عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة وهو الانيس
في الوحدة والصاحب في الخلوة والدليل على السراء والضراء والوزير عند الاخلاء والقريب عند الغرباء و
ومنار سبيل الجنة يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وهداة يقتدى بهم ادلة في الخير تقتص
آثارهم وترمق افعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وكل رطب ويابس
لهم يستغفر حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها لان العلم حيوة القلب
من العمى ونور الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الابرار والدرجات
العلى التفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الله وبه يوحد وبه يتورع وبه توصل الارحام
وهو امام والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء وكذا في مدارج في مدارج الملك الثمان

الباب الثاني في بيان الايمان والاسلام وعن انس رضه انه قال قال رسول الله صلعم من صلى علي
تعظيما جعل الله تلك الصلوة ملكا له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه تحت الارض
وعنقه متصلة تحت العرش يقول الله تع لهذا الملك صل على عبدي كما صلى على النبي عم فيصلي
عليه الى يوم القيمة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تع قل يا محمد لاهل الكتاب آمنا اي لم
تؤمنوا انتم آمنت انا والمؤمنون بالله وما انزل علينا من القرآن وما انزل على ابراهيم من الصحف
العشرة واسماعيل واسحاق وهما ابنا ابراهيم عم ويعقوب وهو ابن اسحاق والاسباط وهم
اولاد يعقوب وما اوتي الجيبولك اي آمنت بما اعطي موسى من التورية وعيسى من الانجيل
وما اوتي النبيون اي آمنا بما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق في النبوة بين احد منهم كما يفرق
اهل الكتاب فيكفرون ببعض ويؤمنون ببعض ونحن له اي لله مسلمون اي مخلصون بالتوحيد
والطاعة ومن يبتغ غير الاسلام دينا نزلت في شان سويد واصحابه من المرتدين وكا
وكانوا اثنا اثني عشر رجلا رجعوا عن الاسلام في المدينة ولحقوا بمكة فلن يقبل منه
وهو في الآخرة من الخاسرين روي عن ابي هريرة رضه ان النبي صلعم قال شعب الايمان
اكثر من سبعين واقل من ثمانين اعلاها افضلها لا اله الا الله وادناه ازالة المؤذي عن الطريق
والحياء شعبة من الايمان كما قال الله تع فاعلم انه الضمير الشان لا اله الا الله واستغفر لذنبك
قبل ذنبه ترك الافضل وللمؤمنين والمؤمنات اي واستغفر لامتك ليكونوا مغفورين بدعا
والله يعلم متقلبكم اي احوالكم في الدنيا ومثويكم اي ويعلم احوالكم في القبور وفي
الجنة والنار وفي الحديث انه صلعم قال اخبارا عن الله تع لا اله الا الله حصني ومن دخل في حصني
امن من عذابي وكذا قال النبي عم اذا قال العبد اشهد ان لا اله الا الله قال الله تع يا ملا
قال عم

علم عبدي انه له رب غيري اشهدكم اني قد غفرت له ومن قال لا اله الا الله محمد رسول الله
بالتعظيم بمدها هدمت منه اربعة الاف ذنب قال يغفر ذنوب اهله وجيرانه وقال
رسول الله صلعم دخلت الجنة فرأيت مكتوبا على باب الجنة ثلثة اسطر الاول لا اله الا الله
محمد رسول الله والثاني وجدنا ما قدمنا وربحنا ما اكلنا وخسرنا ما خلفنا وكما قال الله
تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا والثالث امة مذنبة ورب غفور وعن ابن عباس رضي الله عنه لما خلق الله
العرش وهو اعظم المخلوقات اضطرب العرش اربعة وعشرين الف عام فاظهر الله عليه اربعة و
عشرين حرفا وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش بعد ذلك اربعة وعشرين الف
عام حتى خلق الله تعالى اول مخلوقه وامره بالتوحيد فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم
اضطرب العرش فقال الله تعالى يا عرش اسكن فقال لا اسكن حتى تغفر لقائلها فقال الله تعالى
اني حلفت على نفسي قبل ان خلقتك بالف عام ان لا اجريها على لسان عبد الا غفرت
له كما روي عن عبد الله انه قال قال رسول الله صلعم لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرين
حرفا اذا قال العبد بالصدق يقول الرب عبدي اتيت بهذه الاربعة وعشرين حرفا وقد
خلقت ساعات ليلك ونهارك اربعة وعشرين ساعة فكل ذنب اذنبتها في هذه الساعات
صغيرها وكبيرها وسرها وجهرها وخطائها وعمدها وقولها وفعلها غفرت بحرمة لكن بكر
لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في المشكات حكي عن ابي بكر الصديق رضه ان دحية كلبي
كان ملكا كافرا من العرب وكان رسول الله يحب اسلامه لانه كان يخرج بين سبعمائة من اهل
بيته كانوا يسلمون باسلامه فلما اراد دحية الاسلام اوحى الله تعالى الى النبي عم بعد صلوة
الفجر يا محمد قد فتح نور الايمان على قلب دحية فهو يدخل الان فلما دخل دحية المسجد
رفع النبي عم رداءه وعلى ظهره وبسط على الارض واشار اليه رداءه فلما راى دحية كرم
النبي عم بكى ورفع رداءه ووضع على راسه ومسح على عينيه وكحل وقبل وقال لا اله الا الله
محمد رسول الله فقال النبي صلعم ما هذا البكاء يا دحية قال يا رسول الله اني ارتكبت ذنوبا كبارا
فسل لربك ما كفارتها ان امرني ان اقتل نفسي قتلتها وان امرني ان اخرج عن مالي فصدقته
اخرج منها فقال النبي عم وما ذاك الذنوب يا دحية قال كنت رجلا من ملوك العرب استنكف
ان تتزوج بنات لهن ازواج فقتلت مقدار سبعين من بنات بيدي فتحير النبي عم
من ذلك فنزل جبرائيل عم فقال يا رسول الله قل لدحية وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله
الا الله محمد رسول الله غفرت لك كفر ستين سنة فكيف لا اغفر قتل بناتك وهن كورو

عن ابي درداء

حكاية دحية كلبي

قوله ومسح ومسافحة على يمينه اي يمينه يد النبي عم تعزرا

حور ان الملك ارحم

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اذا قال المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله اخرج الله من فمه ملكا مثل
الطير الاخضر وجناحان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فيرتفع حتى اذا انتهى العرش وله دوي من صوت له
كدوي النحل فيقول له حملة العرش اسكن بعزة الله فيقول لا اسكن حتى تغفر لقائلها لا اله الا الله محمد رسول الله
فيقول الله تعالى قد غفرت لقائلها فيعطيه الله سبعين الف لسان فيستغفرون لصاحبها ويتجاوز به الله
فيدخل الجنة وحكي ان رجلا كان واقفا بعرفات وفي يده سبعة احجار فقال ايها الاحجار اشهدوا بي

حكاية الاحجار

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فوضع الاحجار تحت راسه فنام فراى في المنام
كانت يوم القيمة قد قامت وانه حوسب فوجب له النار فلما ذهبوا به الى النار فاذا عليه حجر من
تلك الاحجار التي تقع على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فلم يطيقوه ثم ذهبوا الى باب اخر
فاذا عليه حجر اخر من تلك السبعة فاجتمعت فلم يقدروا على رفعه حتى ذهبوا به الى سبعة ابواب النار
وكان على كل باب حجر اخر من تلك الاحجار ثم ذهبوا به الى العرش فقال الله تعالى يا عبدي اشهدت الله
الاحجار فلم تضيع حقك فكيف اضيع حقك وانا شاهد على شهادتك ادخلوه الجنة فلما قرب الى باب
الجنان اذا ابوابها مفتوحة بالمفتاح الذي هو لا اله الا الله محمد رسول الله كما قال النبي عم من قال
سبعين الف مرة لا اله الا الله ادخل الجنة وان كان مستحقا للنار وحكي ان رسول صلعم رجع عن بعض

حكاية خالد بن وليد

غزواة الروم فنزل موضعا فتعاطى عنهم خالد بن وليد لحاجته فابطأ فلما رجع راى القوم قد ارتحلوا
فضل خالد عن الطريق فاستقبله جبل شامخ فارتقى عليه فقال ربما انظر الى اثر العسكر فراى
فيه خلقا كثيرا وقد نصب فيما بينهم منبر رفيع فاستخبر عن جمعهم هنالك فقالوا نحن سبعون
الف رجل ولنا راهب في هذا الجبل يخرج في كل سنة مرة فيعظنا فلم يلبث حتى جاء شاب
قد لبس مسوحا فارتقى المنبر فلما استوى جالسا قال يا ايها الناس لست انا اليوم بواعظ
لكم قالوا ولم ذلك قال لان فيكم رجلا من امة محمد فاختلط الناس بعضهم ببعض فلم يجدوه
لانه كان متزينا بزيهم ويتكلم بلغتهم فقال الراهب انصتوا فاني ادلكم عليه فسكتوا فقال
الراهب نحن لا نعرف لحقه دينك قم من مكانك فقام خالد فهجم الناس عليه وارادوا
قتله فقال الراهب ابعدوا عنه ليس من المروة ان يهلك رجل بين سبعين الف رجل فتباعدوا
عنه فقال الراهب ادن مني فما زال يدنيه حتى صعده درجة المنبر فقال الراهب انت من كبار
اصحاب محمد ومن ادناهم قال لست من الكبار الذي لا فوق لي منهم ولا من الادنى الذي لا
ادون عني منهم بل من اوساطهم قال له الراهب هل تعرف شيئا من العلم قال اعلم ما يكفيني
قال اسالك لا تجيبني قال ان علمت اجبتك والا فلا عيب لي فقال الراهب سمعت ان محمدا
يدعي ان كل ما خلق الله تعالى في الجنة خلق له مثالا في الدنيا وقال في الجنة شجرة يقال لها شجرة

طوبى اصلها واحد وفرعها واحد ومامن قصر في الجنة الا تحتها غصن من اغصانها وانا لم
اصدق قصتها فهل في الدنيا مثلها قال خالد بن الوليد نعم لها مثال في الدنيا وذلك ان الله تعالى
خلق الشمس في الدنيا فاذا اطلعت لم يبق سهل ولا جبل ولا دار الا ويكون شعاع الشمس
فيها فقال احسنت انت حاذق ام ابو بكر قال لو شاهدت على ابي بكر لاطلعت على كنوز
المعرفة ثم قال سمعت ان محمدا يدعي ان في الجنة اربعة انهار من الخمر والعسل واللبن
والماء ولا يشوب بعضها بعضا وانا لم اصدق هذا فهل له مثال في الدنيا قال نعم ان
الله تعالى خلق اربعة مياه مختلفة على مقدار شبر واحد من جسد بني آدم وهو ماء
لا يشوب بعضها بعضا وهو ماء الاذن مر وماء العين مالح وماء الانف منتن وماء الفم
طيب فقال له الراهب احسنت انت حاذق ام عمر فاجاب كالاول وقال الراهب
سمعت ان محمدا يدعي ان في الجنة سريرا طوله في الهواء خمسمائة عام فاذا اراد
صاحبه ان يصعد عليه يتطأطأ السرير حتى اذا صعد عليه ترتفع الى موضعه فهل له
مثال قال نعم الجمل يبرك ويركب عليه ثم يقوم قائما قال احسنت انت حاذق ام عثمان فاجاب
مثل الاول ثم قال سمعت ان محمدا يدعي ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحتاج احدهم
التغوط والبول فهل له مثال في الدنيا قال نعم ان الجنين في رحم الام الى تسعة اشهر
اكل اشتهى شيئا او وقع به الشهوة على امه فتأكل من ذلك فيبلغ الى الولد ولا يحتاج الولد
في الرحم الى التغوط والبول قال احسنت انت اعلم ام علي قال لو شاهدت عليا
لاطلعت على كنوز العلم ثم قصد الراهب ان يسأله اخرى فقال خالد الراهب انفعني
على مسألتي عن اربعة فاسألك عن واحد فقال سل ما بدالك ثم سئل خالد الراهب
بحق دينك اخبرني عن مفتاح الجنة قال ان تؤمن بعيسى ومريم قال لا اخبرتني عن مفتاح
الجنة ثم قصد الراهب على القوم وقال اعلموا اني اقسم على هذا الرجل لربانيته وكان
يؤمن منا فاطهر نفسه وخاف عن القسم فالان اقسم على فعلي فزع فلا يجوز لي
الا الصدق وقد قرأت في الكتب ان مفتاح الجنة ان يقول العبد لا اله الا الله
محمد رسول الله فقال القوم كلهم اجمعون لا اله الا الله محمد رسول الله فاسلموا مع الراهب
كذا في مشكاة الانوار قال في مشكاة الانوار ثمرات الاسلام وعلامة
لا حقيقة الاسلام اذا عرفت هذا فاعلم ان الايمان على ثلثة اقسام ايمان
حقيق وهو ان ينطوي قلبك على واحدانية الله تعالى وتصديقها بوحدانيته بحيث لو
خالفك اهل العالم فيما طوي عليه قلبك لا تجد في قلبك حركة ولا زلزلة وذلك انما

يحصل

محمد قاسم ... ... خدمات ...
ترتفع قالعد لعه
ز ع علمه

يحصل عند ظهور انوار الربوبية على صفحات اوصاف العبودية وايمان تقليدي وهو ان تعتقد
بوحدانية الله تعالى تقليدا لآبائك واعترافا بقول العلماء في بلدك من غير حجة وبرهان عندك وهذا الايمان
لا يعتمد عليه كثير التزلزل بتشكيك المشكك وتغيره بادنى شبهة وعند هبوب عواصف وساوس
الشيطان في وقت اختلال العقل بسكرات الموت يخاف انه يسلب الايمان عن قلبه ولا يجري ايمانه
على لسانه لا سيما اذا لم يحصنه بحصن التقوى ولم يستكمل بشعبه المذكورة وايمان استدلالي وهو
ان يستدل من المصنوعات على الصانع ومن الاثر الى المؤثر اذ لا اثر بلا مؤثر ممتنع عقلا ونقلا لان
البعرة تدل على البعير والاثر تدل على المسير اما تدل السموات والارض على الصانع القدير ومن
استدل به وجد عن نفسه حجة قطعية مؤيدة بالحجج النقلية الشرعية على وحدانية الله تعالى فلا
يزول هذا الاعتقاد عنه في حياته ومماته الا اذا فعل ما يعدم اعتقاده ويزول ايمانه
فيخاف عليه ايضا فالايمان يشبه السراج وامتثال الاوامر والنواهي يشبه المحافظة عليه
كجعله في فنار ووساوس الشيطان في وقت النزع يشبه الرياح العواصف فمن اوقد سراج
الايمان في قلبه وحصنه وزينه بانواع الاوامر والنواهي كان المخوف عن انطفاء السراج
اقل عمن اوقده ولم يتحفظ عليه فالمطلب الاعلى من ارسال الرسل والمقصد الاقصى بانزال الكتب
ان يوقد العباد هذا السراج في مشكوة صدورهم ويميزوا الحق من الباطل بنور قلوبهم
وبعد ان اسرجوا يحفظونه من عواصف الكبائر وصواعق الكفر الى وقت الموت كما قال
الله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون ثم ان الناس صاروا في باب الايمان على اربعة اقسام
بعضهم الذين اسرجوا هذا السراج في قلوبهم وقاموا عليه يحفظونه بامتثال الاوامر والنواهي وبعضهم
اسرجوه ولم يحفظوا عليه فحالهم على خطر عظيم وبعضهم اسرجوا فاطفئوا وارتدوا على ادبارهم
وبعضهم اعرضوا عنه وبقوا في ظلمة الكفر والطبيعة قد استحوذ عليهم الشيطان فبقوا انهم
متحيرين في بادية الحرمان لعدم قبول استعدادهم وعن ابي بكر الوراق انه قال الايمان
في قلب المؤمن كشجرة لها سبعة اغصان غصن ينتهي الى قلبه وثمرته صحة الارادة
وغصن ينتهي الى لسانه وثمرته صدق المقالات وغصن ينتهي الى عينيه وثمرته النظر الى
العبرات [illegible] وغصن ينتهي الى يديه وثمرته اعطاء الصدقة وغصن ينتهي الى حلقه وثمرته
اكل الحلالات وغصن ينتهي الى نفسه وثمرته ترك الشهوات وغصن ينتهي الى رجليه
وثمرته المشي الى الجماعات وباعتبار اخر له اربعة اغصان احدها ينتهي الى فهم العلم
والثاني الى اخلاص العمل والثالث اقتراب الاجل والرابع الى تدارك الخلل وقال
في المحيط ومن قال لا ادري نعت الاسلام فهو كافر وقال شمس الائمة الحلواني فهو

بيان التقوى

بيان ثمرته

تعرف ح

رجل لا دينه ولا مال ولا صلوة ولا صيام ولا طاعة ولا نكاح ولا ولاد اولاد ان
صغيرة نصرانية تحت مسلم كبرت غير معتوهة ولا مجنونة ومن لا دينا من الاديان
ولا تتصف فانها تبين من زوجها وكذا الصغيرة المسلمة اذا بلغت عاقلة وهي تعرف
الكلام ولا تصف بانت من زوجها لانهما جاهلتان ليست لهما ملة مخصوصة وهي
شرط النكاح ابتداء وبقاء ومحمد رح سمي هذه في الكتاب مرتدة لا نحكم باسلامها
بالتبعية والآن تكون بالنقصان التبعية ومعرفة دين وكانت مرتدة قال الشيخ الامام
السعيد موسى الجلي رحمه في علم الهواء في اثبات الايمان واحد شرايعهم مختلفة والايمان
عطاء الله تعالى ايمان محمد وعيسى سواء والتفاضل بينهم بالاعمال الصالحة والايمان لا
يزيد ولا ينقص والايمان باين من العمل والعمل باين من الايمان على الحقيقة لا بالمجاز ولا شك
في دينه ولا تقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى والايمان على الجارحتين على القلب واللسان ومن عرف
الله بقلبه ولم يقل بلسانه فهو كافر حقا ومن اقر بلسانه ولم يقر بقلبه فهو منافق حقا قال
الشيخ عمر النسفي رحمه الله في تفسير رب العالمين من الفاتحة روى عن ابي هريرة رضه
انه قال ان الله تعالى خلق الخلق وهم اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس
ثم جعل الله تعالى هؤلاء اثني عشر جزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين وجزء
واحد الجن وجزء واحد الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزاء فجعل منهم
مائة جزء في بلاد الهند فمنهم ساطوخ وهم اناس رؤسهم مثل رؤس الكلاب ومالوخ وهم
اناس اعينهم على صدورهم وماسوخ وهم اناس اذانهم كاذان الفيل ومالوح وهو اناس
لا يطاوعهم ارجلهم يسمونهم دوال باي ومصير كلهم الى النار وجعل اثني عشر جزاء في
بلاد الروم النسطورية والاسرائيلية ومصير جميعهم الى النار وجعل ستة اجزاء في المشرق
ياجوج وماجوج وترك وخاقان وترك خزخز وكلهم من اهل النار وجعل ستة اجزاء في المغرب
الزنج والزط والحبشة وبربر وساير كفار العرب ومصيرهم الى النار وبقي من الانس
من اهل التوحيد جزء واحد فجزأهم ثلثة وسبعين جزاء واثنان وسبعون على خطر وهم
اهل البدع والضلالات وفرقة ناجية وهم اهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فالطرق الى الله تعالى بشتى والطريق الحق منفرد
وان الكون [illegible] على الطريق الحق افراد فسبحان من لم يجعل جناب قدسه موردا لكل
وارد كذا في مشكات الانوار وروى عن وليد بن عبد الله رضه انه قال قال رسول الله
صلعم ليلة اسرى بي الى السماء رايت في الجنة مدينة من النور مثل الدنيا الف مرة

مطلب الايمان جزاء صحيح

مطلب خلق الخلق في اربع

[illegible] سارق [illegible] بالمغرب [illegible]

فجعله نحو [illegible]

معلقة

من النور ح

معلقة بالسلاسل من نور في عرش الله تعالى ولها اربعمائة باب يستقبل كل باب بوستان مغروس برحمة الله تعالى
دونها بستان وفي كل بستان قصر من النور وفي كل قصر فراش وعلى كل فراش جارية من الحور العين لو بدت
خنصرها الى دار الدنيا غلب نور خنصرها الشمس والقمر فقلت يا رب لمن خلقت هذا فقال الله تعالى هذا
للذاكرين والذاكرات اناء الليل والنهار عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم ان لله
ملائكة سياحين في الارض يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله
تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم الى السماء فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال
فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض فيسألهم ربهم وهو اعلم
بهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويمجدونك قال فيقول
الله تعالى هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال يقولون
لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول ما يسألوني قال
فيقولون يسألونك الجنة قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال
فيقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة لو انهم
رأوها قال فمم يتعوذون قال من النار قال فيقول فهل رأوها قال فيقولون لا والله ما رأوها قال
فيقول فكيف لو رأوها قال فيقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة قال
فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة
قال فيقول هم القوم لا يشقى بهم جليسهم رواه البخاري وغيره رحمهم الله تعالى اذا كان جليس
المخلوق لا يشقى فكيف يشقى جليس الله تعالى وفي الخبر اوحى الله تعالى عز وجل الى موسى عم وقال يا موسى
جليس من ذكرني وحبيب من احبني ومتى طلبني عبدي وجدني من بهجة الانوار وعن ابي سعيد
الخدري رضه ان رسول الله صلعم قال يقول الله عز وجل يوم القيمة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم
فقيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر وعنه ايضا عن رسول الله صلعم قال ما من قوم
اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم
قد بدلت سيئاتكم حسنات رواه احمد وغيره ترغيب ترهيب وعن ابي الدرداء رضه قال قال رسول
الله صلعم ليبعثن الله اقواما يوم القيمة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بانبياء
ولا شهداء قال فجثى اعرابي على ركبتيه فقال يا رسول الله جلهم لنا نعرفهم قال هم المتحابون في الله
من قبائل شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه وعن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما انهما شهدا
على رسول الله صلعم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم
السكينة وذكرهم الله فيمن عنده رواه مسلم وغيره رحمهم ترغيب وترهيب وقال صلعم اقربا

ما يكون اقرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة
فكن فمن ثم عنيت في قيام الليل وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال ما من قوم يقومون
من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة وفي بعض
الروايات لم يذكروا فيه الله ويصلون على النبي عم الى اخره وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم يذكروا الله اقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخل الدرجات العلى وعن ابي
ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم مثل الذي يذكر الله والذي لا يذكر كمثل الحي والميت ذكره البخاري
وقال النبي صلعم انه قال مثل البيت الذي يذكرون الله فيه ومثل البيت الذي لم يذكرون الله فيه وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اذ[illegible]كروا الله ذكرا حتى يقول [illegible] المنافقون انكم مراؤن ترغيبا وتر[هيبا]
وعن ابي معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يتحسر اهل الجنة على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من لم يكثر ذكر الله فقد برئ من الايمان وروي عن ابي هريرة عن النبي
صلعم قال ان الله تعالى يقول يا ابن ادم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني ترغيبا وترهيبا
وفي الخبر قال رسول الله صلعم رأيت في الجنة ملائكة تبني قصور الجنة من ذهب ولبنة من فضة ...
فبينا هم كذلك اذ كفوا عن البنيان فقلت لهم ما كففتم عن البناء قالوا قد ذهب نفقتنا فقلت وما
نفقتكم قالوا ان صاحب القصر كان يذكر الله عز وجل فلما كف ذكره كففنا عن بنائه بهجة الانوار
وحكي ان رجلا كان يذكر الله دائما عاقدا اصابعه فلما مات على ذكر الله عاقدا سبابته على حساب العشرة فلما
بسط الغاسل جميع اعضائه ولم يقدر على حل عقدة العشرة فهتف هاتف من زاوية البيت بان
انعقدت بذكر الله فلا تنحل الا برؤية الله بهجة الانوار وروي عن النبي عم انه قال لابي ذر اذا رفع
جلوسك ساعة من حلقة يذكرون الله تعالى خير من عبادة سبعين الف سنة وكم من اذا جلس عند قوم يذكرون
الله تعالى فتح الله تعالى ابواب الرحمة ولا يقومون حتى يغفر لهم ثم يقال انتم قوموا واحسنوا العمل فقد غفرت لكم
الذنوب من اخلص خالص وحكي الشيخ السقطي رحمة الله انه قال كنت احب ان ارى محب الله فما وجدت
سنينا ثم وقعت يوما الى ساحل البحر فرأيت شيخا كبيرا فقلت السلام عليك يا ولي الله لا يرد علي
السلام فقال هو ثم قلت اين جئت فقال هو ثم قلت اين تذهب فقال هو ثم قلت هل تحتاج الى الطعام
فقال هو ثم قلت هل تحتاج الى الشرب فقال هو ثم قلت هل تحتاج الى اللباس فقال هو ثم قلت هل تحتاج
الى المركب فقال هو ثم قلت اما تستوحش من الوحدة فقال هو ثم قلت اما تستوحش من الغربة
فقال هو فقلت من هو فقال هو فقلت فما وضعه فقال هو هو فقلت فما اسمه قال هو هو هو الله احد
الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فخر مغشيا عليه فمات رحمة الله عليه فقال السري

السقطي

حكاية الرجل الذاكر لله

حكاية الشيخ السقطي

بيانه ٢ فقه

ذكره

السقط فما رأيت قبل وما بعد مثله وقد روي ان الله تعالى خلق ملكا وامره من مبتداء هذا العالم ان يطوفا
حول العرش ويقول لا اله الا الله وهو يقول الى الان وهو يقول على حرف لا اله الا الله وما انقطع منه فاذا
وصل الى حيث بداء اتمها وقال الا الله فيعود هذا العالم الى الفناء ليعلم ان هذا العالم من مبدائه
حكاية الشبلي
الى منتهاه نفس واحد لذاكر الملك بهجة الانوار وحكى ان الشبلي رأى في سياحة
فتى يكثر ذكر الله تعالى ويقول الله الله فقال الشبلي لا ينفعك ذكر الله الله دون الحمل لان اليهود و
والنصارى معك سواء بقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله الآية وقال الفتى الله عشرة
مرات حتى خر مغشيا عليه فمات على تلك الحال فجاء الشبلي فرأى صدره قد انشق واذا على صدره
مكتوب الله الله فيساوى مساوى وقال يا شبلي هذا من العجائب فتليل بهجة الانوار ويقال ان الله تعالى
مائة الف اربعة وعشرين الف نبي منهم ثلث مائة وثلث عشر مرسلا ولكل مرسل كتاب الله عز
وجل اختصر ثم مائة وثلث عشر كتابا وجمعه في السبع المثاني فقال هذا الكثير لانه سبع ايات وخمس
وعشرون كلمة ومائة واربع وعشرون حرفا ثم اختصره وجمعه في بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال هذا
كثير لانه ثلث اسماء واربع كلمات وتسع عشر حرفا ثم اختصره بسم الله الرحمن الرحيم قوله قل الله هو الله
بسم الله ٢
واحد هو الرحمن ثم قال هذا كثير لانه ثمن كلمات وسبعة احرف ثم اختصره وجمعه في مجريها ومرسيها ثم قال هذا
كثير لانه كلمتان وسبعة احرف ثم اختصره وجمعه في الله قوله الله نور السموات والارض ثم قال هذا كثير لانه ثلثة
احرف ثم اختصره في له كما قال له الحكم واليه ترجعون ثم قال هذا كثير لانه حرفان ثم اختصره وجمعه في
في قوله هو قوله وعنده مفاتح الغيب الا هو كذا بهجة الانوار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله
تعالى فاذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه فاذكرو ني
بالتوبة اذكركم بالمغفرة وان ذكرتموني بالدعاء اذكركم بالاجابة وان ذكرتموني بلا غفلة اذكركم بلا مهلة وان ذكرتموني
بالاخلاص اذكركم بالخلاص وان ذكرتموني في بيوتكم اذكركم في لحودكم وان ذكرتموني في الخلاء اذكركم في
ملاء وان ذكرتموني في الخلوات اذكركم في الفلوات مشكاة الانوار وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يؤتى بالرجل يوم القيمة الى الميزان فيخرج تسعة وتسعون سجلا كل
سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فيوضع في كفة الميزان فيرجح خطاياه ثم يقول اتنكر من
هذه الاشياء اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك عذر قال يا رب لا فيقول بلى ان
لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج قرطاس مثل الانملة وبه رأس اصبع فيه
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في كفة اخرى فيترجح على خطاياه
ولا يثقل مع الله شيء وقال الله تعالى ومن يعش اي من يعرض عن ذكر الرحمن نقيض له اي نسلط له
شيطانا فهو له قرين وقال النبي عم ان الشيطان يضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر

الله خنس اي تأخر وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنى منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنى منه
الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه الانس وروي ان موسى عم قال يا رب
من مثلي انت في الالهية قال الله تعالى يا موسى لو لم يسبق رحمتي على غضبي لاحرقتك بناري ولو كنت ابراهيم
خليلي قال الله تعالى كنت لا شريك في ملكي فاول ما خلقت لسمائة الف مدينة بيضاء بعضها فوق بعض عرض
كل مدينة كعرض دنياكم وارتفاع كل مدينة ما بين السماء والارض وملاءت المداين ما بين السماء
والارض وملاءت المداين خردلا وخلقت طيرا ابيض ثم قلت لذلك الطير اذا اكلت جميع ما في
هذه المداين من الحب تموت قال كعب الاحبار فجعل الطير يأكل كل يوم حبة واحدة مخافة من الموت
فلم اخلق حتى اكل الطير ذلك كله ~~فجعل الطير~~ كله ثم اوقع له الموت ثم خلقت في المداين سبعين
الف رجل لا من الملائكة ولا من الانس ولا من الجن وعمرة كل واحد منهم الف سنة ثم عصاني واحد
منهم فخربت تلك المداين بعضها فوق بعض فجعلها دكا دكا ثم خلقت بعد ذلك سبعين الف سنة
الدار التي كان عليها عرشي ثم خلقت بعد ذلك ثمانين الف سنة اللوح المحفوظ ثم خلقت بعد
ذلك سبعين سنة القلم ثم خلقت بعد ذلك سبعين الف سنة السموات والارض والجنة والنار
ثم خلقت بعد ذلك اباك ابا البشر وما تناسل من ذريته فهل تحقر ذلك يا موسى حتى تعلم انى
من مثلي في الالهية قال موسى سبحانك ما اعظم شانك وعز سلطانك وروي ان موسى صلوات
عليه وسلامه قال يا رب اتنام فامر الله الملائكة ان يوقظوه ثلثا ولا يتركوه ثم خذ بيدك
قارورتين مملوئتين فاخذه والقى الله عليه النعاس فضرب احدهما على الاخر فانكسرتا ثم اوحى
الله اليه انى امسك السماء والارض بقدرتي فلو اخذني نوم سنة لهلك السموات والارض

الباب الثالث في التوبة قال رسول الله عم رايت ليلة المعراج ملكا ساقطا على وجهه منزوع
الاجنحة متغير الصورة فقلت من هذا الملك وما شانه قال جبرئيل عم يا رسول الله عم هذا
الملك كان من الجبابرة بعثه الله الى ملك هلاك قوم فاستعطى شفقة عليهم فغضب الله عليه
من اربعة الاف سنة كما ترى فقلت فما له من توبة ان يصلي عليك عشرة مرات فرد الله اجنحته
وصورته ومرتبته فرايت ذلك الملك سبعون الف وجه وفي كل وجه سبعون الف فم وفي
كل فم سبعون الف لسان يسبح الله بكل لسان سبعين الف تسبيحة ملكا يستغفر الله لمن يصلي
علي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
الامر للوجوب لان التوبة واجبة على كل مسلم ومسلمة بعد البلوغ ولا تكونوا كالذين نسوا
الله يعني تركوا عهد الله ونبذوا كتابه وراء ظهورهم فانسيهم انفسهم يعني انسيهم
حالهم حتى لا يعلموا لانفسهم ولم يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون يعني الخارجون

الف خ

فاوحى الله ان توبته

فخلق الله من كل تسبيحة

فعل الملك عشرة مراة

عن الهداية

عن الهداية والرحمة قيل الفاسق على ثلاثة انواع فاسق كافر وفاسق فاجر فالفاسق الكافر لا يؤمن
بالله ورسوله بالشك والظن ويخرج من الهداية الى الضلالة وقال الله تعالى ففسق عن امر ربه
يعني من خرج من طاعة ربه فالفاسق هو الذي يشرب الخمر ويأكل الحرام ويزني ونحوها ويعصي الله النساء ١٧
ويخرج من طريق العبادة ويدخل في المعصية ولا يأتي بالشرك وهو يغفر بالتوبة لا غير وروي عن
ابن عباس رضي الله عنه في تفسير هذه الآية انه قال التوبة النصوح على ما مضى من العمر العزيز في غير طاعة الله والاقلاع
في الحال عنها والاطمئنان بان لا يعود ابدا انما التوبة وهي الرجوع من المعاصي على الله اي على الله
كما يقول المعتزلة لانه لا يجب للعبد على الله شيء فيكون على بمعنى عند للذين يعملون السوء اي
المعصية بجهالة ثم يتوبون من قريب اي زمان قريب قبل حضور سكرات الموت فاولئك
يتوب الله عليهم اي يقبل توبتهم وكان الله عليما حكيما اي عالما باهل التوبة حاكما بقبولها
وكذا قال النبي عم التائب من الذنب كمن لا ذنب له وكذا روي ان جبرائيل عم اتى الى
رسول الله فقال يا محمد يقرأ السلام ويقول من تاب قبل موته سنة قبلت توبته فقال يا
جبرائيل سنة لامتي كثيرة لغلبة الغفلة وطول الامل عليهم فذهب جبرائيل ثم رجع فقال
الله تعالى من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال جبرائيل عم الشهر لامتي كثيرة فذهب ثم
رجع فقال من تاب قبل موته ساعة توبته قبلت فقال يا جبرائيل عم ساعة لامتي كثيرة فذهب
ورجع فقال الرب يقرأ السلام ويقول من مضى جميع عمره في المعاصي ولم يرجع الى التوبة قبل
موته سنة ولا شهر ولا ساعة حتى يبلغ الروح الحلقوم ولم يكن له الاعتذار بلسانه اذا استحيى
مني وندم بقلبه غفرت له وكذا روي عن عمرو بن رضي الله عنه انه قال دخلت مع النبي عم على
على رجل من الانصار وهو في حالة فقال النبي عم تب الى الله تعالى فلم يعلم لسانه النبي عم فاحال بعينه نحو
السماء فتبسم رسول الله عم فقلت يا رسول الله عم ما حملك على التبسم قال ان هذا المريض لما لم يطق
لسانه بالتوبة اومى ببصره الى السماء فندم بقلبه قال الله تعالى لملائكته يا ملائكتي عبدي عجز عن التوبة
بلسانه وندم بقلبه فلا اضيع توبته اشهدكم اني غفرت له فقرب الموت لا يمنع من قبول التوبة
ما لم يعاين له احوال الآخرة وهذا لا يقبل توبة المسوفين والمسافرين كما لا يقبل ايمان الكافر يج
وقال الله تعالى وليست التوبة اي لا يقبل الله تعالى للذين يعملون السيئات اي الذنوب غير الشرك ك
مصرين على افعالهم فعلهم حتى اذا حضر احدهم الموت اي وقع في سكرات الموت سوى علامة الموت
فان التوبة يقبل بالعلامات لان هذا لا يعاين احوال الآخرة قال اني تبت الآن من الذنوب نجب
ذنوبي يعني لا يقبل التوبة ثم لانها حالة اليأس دون الاختيار [illegible] ولا الذين لا يقبل
ايمان الذين يموتون وهم كفار كما لا يقبل ايمانهم بعد بعث او في قبر اولئك اعتدنا

بيانه
للذين يعملون

بيانه
لا يعاينه

لهم عذابا اليما قال صاحب الكشاف سوى بين الذين سوفوا توبتهم الى حضرة الموت وبين الذين
ماتوا على الكفر في انهم لا توبة لهم كما قال النبي عم هلك المسوفون الذين يقولون سوف اتوب
وقال الله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني تقدم ذنوبه ويؤخر توبته حكي ان دخل عمر ابن

حكاية النباش

الخطاب على النبي عم وهو يبكي فقال له ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله بالباب شاب قد احرق فؤادي
بكاؤه فقال رسول الله ادخله علي قال له فدخل يبكي فسأل عم عن بكائه فقال يا رسول الله ابكتني
ذنوب كثيرة وخفت من جبار غضبان علي فقال عم اشركت بالله شيئا قال لا قال اقتلت
نفسا بغير حق قال لا قال النبي عم فان الله تعالى يغفر ذنبك ولو كان مثل السموات والارضين السبع
والجبال الرواسي فقال يا رسول الله ذنبي اعظم من جميعها فقال له رسول الله ذنبك اعظم ام الكرسي قال
ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام الهك يعني عفوه ورحمته
قال بل الله اعظم واجل قال له اخبرني عن ذنبك قال استحيي منك يا رسول الله قال لا تستحي مني اخبرني
عن ذنبك قال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا منذ عشرين سنة حتى ماتت بنت من بنات
الانصار فنبشت قبرها واخرجتها من كفنها فمضيت غير بعيد اذ غلبني الشيطان فرجعت في مقرها
فمضيت غير بعيد اذ قامت البنت التي اما تستحي من ربك يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضاء
ويأخذ حق المظلوم من الظالم لم تركتني عريانة في عسكر الموتى ووقفتني جنبا بين يدي الله
فوثب رسول الله اي قام بسرعة وهو يدفع قفاه ويقول يا فاسق ما اجراك على النار وافر
مني فخرج الشاب باكيا تائبا نحو الصحراء لم يأكل ولم يشرب ولم ينم سبعة ايام حتى طاقته وسقط
في موضع ووضع وجهه على التراب ساجدا يقول الهي انا عبدك المذنب الخاطئ جئت الى باب
ليشفع لي عندك فلما سمع عظم خطيئتي طردني عن بابه واخرجني من عنده الهي جئتك الى بابك
لتكون شفيعا عند حبيبك فانك رحيم بعبدك ولم يبق رجائي الا بك فان كنت غفرت لي فاعلم
رسولك والا فارسل نارا من عندك واحرقني بها في دنياي قبل ان تحرقني في آخرتك قال فجاء
جبرائيل عم الى النبي عم فقال الله يقرئك السلام فقال النبي عم ومنه السلام واليه يرجع السلام قال
جبرائيل يقول الله تعالى اانت خلقت عبادي قال النبي عم هو الذي خلقهم وخلقني قال جبرائيل
يقول الله تعالى انت ترزقهم قال بل هو الذي رزقهم ورزقني قال اانت تتوب توبتهم فقال عم بل هو
الذي يقبل توبتهم ويعفو عن السيئات وقال جبرائيل عم يقول لك ربك بعثت اليك من عبادي
الي عبدا اظهر من ذنوبه ذنبا فاعرضت عنه اشد الاعراض بسبب ذنب واحد فكيف يكون
حال المذنبين اذا جاؤا بذنوب كالجبال العظام ويا حبيبي انت رسولي ارسلتك رحمة للعالمين
الا ترحم بك عبادي فكن للمؤمنين رحيما وللمذنبين شفيعا وادع عن زلة عبدي فانه

قدعون

ج جهد حتى لا طاقة له

عم

تقبل توبتهم

قد غفرت له لصدقه التوبة فمشى اليه رسول الله بنفسه وقيل بعث رسول الله عليه السلام من اصحابه فوجده
وبشروه بالعفو والغفران وجاؤا به فوجدوا رسول الله قام الى صلوة المغرب فاقتدوا به فلما قرأ
سورة الفاتحة وضم اليها سورة الهيكم التكاثر فلما قال حتى زرتم المقابر صاح شاب صيحة وسقط فلما
اتموا الصلوة وجدوا الشاب قد مات ووصل الى رحمة الله تعالى روى عبد الله بن مسعود
رضي الله انه قال قال رسول الله اتدرون من التائب قلنا الله ورسوله اعلم قال من تاب ولم
يتعلم العلم فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يرض خصماءه
فليس بتائب ومن تاب ولم يبدل اصحابه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير حلف فليس بتائب
ومن تاب ولم يطوي فراشه وبساطه فليس بتائب ومن تاب ولم يتصدق فضل ما في يده فليس
بتائب فاذا استبان على العبد هؤلاء الخصال الثمانية فهو تائب حقا والا فلا قال النبي عم
اذا قال العبد اني اخاف من النار ولم يكف عن الذنوب فهو كذاب عند الله تعالى غير تائب
واذا قال العبد اني اشتاق الى الجنة ولم يعمل للجنة فهو كذاب غير تائب واذا اني احب
النبي عم وهو يبغض الفقراء فهو كذاب غير تائب واذا قال العبد اني اشتاق الى معانقة
الحور العين ولم يعط مهرها مهرا فهو كذاب غير تائب فان التائب حبيب الله وحبيب رسول الله عم
حكاية المذنب التائب
وقال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين حكي ان رجلا كان يذنب ذنبا فيكتب له في
ديوانه ثم قال يوما اللهم اني اسئلك استغفرك واتوب اليك ثم اذنب ذنبا فنشر ديوانه
ليكتب منه فلم يجد منه غير قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال النبي عم التوبة
على من ذنب كالصابون على الثوب قيل تمام التوبة يحصل بثمانية اشياء بالندم على ما سلف
من الذنوب وبالاعادة بالفرائض وبالرد بالمظلوم واذاقة النفس في الطاعة كما في المعصية
واذاقة النفس مرارة الطاعة كما اذاقها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك واصلاح المأكول كل
والمشروبات وتطهير القلب من الغيبة ف كذا حكي ان شابا جاء الى النبي عم فقال يا
رسول الله عم اني اذنبت ذنوبا كثيرا فهل لي من توبة قال عم نعم فتاب ثم قال يا رسول الله عم
اني اذنبت في ارتكاب ذنبي هل يراني ربي قال نعم فصاح صيحة فمات وعن ابن عباس رضه
ان وحشيا قاتل حمزة عم النبي عم كتب الى رسول الله عم من مكة اني اريد ان اتيكم ولكن تمنعني
عن الاسلام اية من القرآن وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واني قد فعلت هذه الاشياء الثلثة
فهل لي من توبة فانزل الله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فكتب رسول الله عم بذلك الى الوحشي فكتب وحشي الى رسول الله ان في الآية شرطا وهو العمل

العمل الصالح ولا ادري اني اقدر عليه ام لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
فكتب الوحشي الى رسول الله عم اني في هذه الآية شك ولا ادري ان يغفر لي ام لا فنزل
هذه الآية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب الى الوحشي فلم يجد فيه شكا فقدم فاسلم وكلما جاء الوحشي
ليسلم على النبي عم يستحيي من الدخول لما جنى في حق عمه فامره النبي عم ان يبدأ بالسلام
ليكسا لقلبه وقال الله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم كما قال الله تعالى واني لغفار
لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى **حكي** ان في زمن موسى لا يستقيم على التوبة تاب ثم
افسد مقدار عشرين سنة فاوحى الله تعالى الى موسى قل لعبادي اني اغضب عليك فلا اغفر
لك بما عصيت والزمت عليك عقوبتي فبلغ موسى عم الرسالة فحزن الرجل ووقع حزنها
على قلبه فهرب الى الصحراء ورفع رأسه الى السماء فقال يا رب ما هذه الرسالة انفدت
خزائن رحمتك حزنني معصيتي او غلبت ذنوبي على عفوك واي ذنب من عبدك
اعظم من عفوك حتى قلت لا اغفر لك فكيف لا تغفر والكرم من صفاتك القديم والذنب
من صفاتي الحادث انغلبت صفتي على صفتك كلا وحاشا فان بابك مفتوح للتائبين
وعفوك مأمول للمؤمنين فاذا ايستني من رحمتك فالى باب من غير بابك اروح الهي ان
كان رحمتك قد نفدت وكان لا بد من عذابك فاحمل علي جميع ذنوب عبادك
في بلادك وقراك لاحرق انا في نارك فداء عن سائر عبادك فقال الله تعالى اذهب يا موسى
وقل له لو كان ذنوبك ملء السموات والارض قد غفرت لك لحسن مناجاتك حبك
و كذا قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين زلة
قبل التوبة كما قال النبي عم المستغفر باللسان المصر على الذنوب كالمستهزئ لربه ولذا
قال ذو النون المصري الاستغفار من الذنب من غير اقلاع عنه توبة الكاذبين **وقال**
الشيخ ابو علي الدقاق رح تاب بعض المريدين ثم نقضها ثم تفكر يوما لو عاد الى التوبة
هل يقبل الله عنه فهتف هاتف يا عبدي اطعتنا فاجبناك اطعتنا فقبلنا طاعتك ثم تركتنا
فامهلناك ولو عدت الينا قبلناك **و** في مصابيح عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
عم لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم اي من فرح احدكم
كان على راحلته بارض فلاة فهربت منه دابته وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى
شجرة فاضطجع في ظلها فبينما هو كذلك نامت عينيه فانتبه الرجل اذا هو بتلك

الراحلة

الراحلة قائمة عنده فاخذ بزمامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اي سبقه لسانه من شدة
الفرح فالله اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل **وعن** ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله عم ذكر في باب
التوبة فقال عمر رضي يا رسول الله عم وما باب التوبة فقال باب التوبة خلف المغرب مصراعان من ذهب
وكان بالدر والياقوت ما بين المصراع الى مصراع الاخر مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع وذلك
الباب مفتوح منذ خلق الله تعالى الخلق الى طلوع الشمس من مغربها ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا
الا دخلت تلك التوبة في ذلك الباب كما في الجامع الازهار ان امرأة اتت النبي عم وقالت يا رسول الله عم اذ
ذنبا عظيما فدانى فقال رسول الله عم توبوا الى الله فقالت ان الارض قد عرفت ذنبي وازنيت عليها وهي
تشهد علي يوم القيمة فقال النبي عم فانها لا تشهد عليك يوم القيمة قال الله تعالى تبدل الارض غير الارض وقالت السماء
قد عرفت من فوقي وهي تشهد علي يوم القيمة قال الله تعالى يطوي السماء كما قال عز وجل يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتب وقالت ان الكرام الكاتبين كتبوا ذنبي في الكتاب قال عم قال الله ان الحسنات يذهبن السيئات ثم قال
النبي عم التائب من الذنب كمن لا ذنب له ثم قالت ان الملائكة وقفوا افعالي وتشهد علي من سوء افعالي فقال
النبي عم انسيت الحفظة يوم القيمة كما ذكر في كتاب ربيع الابرار ان النبي عم قال اذا تاب العبد الى الله فتاب عليه
انسى الحفظة ما عملوا وقال للارض ولجوارحه اكتم عليه مساويه ولا يظهر عليه ابدا ثم قالت المرأة يا رسول
الله عم وهذا كله في حق التائب ان الخجالة يوم القيمة والحياء من الله تعالى كيف يطيق العبد ذلك لانك قلت
يا رسول الله عم اذا كان يوم القيمة يذكر ذنبه فيستحي من الله تعالى ويعرق استحياء من الله تعالى ويبلغ عرقهم
بعضهم الى حلقه ثم قال النبي عم اذكروا ذلك اليوم ولا تغفلوا عنه وتوبوا الى الله وتضرعوا اليه فانه هو
التواب الرحيم **الباب الرابع** في بيان الوضوء والسواك والغسل قال رسول الله عم من صلى يوم
الجمعة ثمانين مرة قد غفرت له ذنوب ثمانين سنة ومن صلى على كل يوم خمسماية لم يفتقر ابدا **حكي**
ان امرأة جاءت الى حسن البصري رح فقالت يا ابا سعيد ان ابنتي لي قد ماتت واريد ان اراها في المنام
فعلمني شيئا من الخواص فعلمها الصلوة فصلت ثم رأت بنتها في المنام وعليها لباس من قطران وفي
عنقها غل وفي رجليها قيد من نار ففزعت وجاءت الى حسن البصري باكية وقصت ما رأت فبكى هو
واصحابه ثم مضى مدة حتى رآها الحسن في المنام على سرير من عنبر وعلى رأسها تاج يضيء ما بين المشرق
والمغرب فقالت يا استاذ اعرفني فقال لا فقالت انا بنت تلك المرأة التي علمتها الصلوة قال فباي سبب
حصلت هذه المنزلة قالت يا شيخ مر رجل بمقبرتنا فصلى على النبي عم وجعل ثوابها لمن كان في مقبرة
خمسماية وخمسون انسانا معذبا فنودي ارفعوا عنهم العذاب ببركة صلواة هذا الرجل الذي
صلى على النبي عم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة الخطاب
خاص للمحدثين بوجوب الوضوء اي اذا اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون لانه الفعل وهو القيام سببا
الصلوة

ينبع

لي خمسة أطفي بها
حر الوباء الحاطمة
والمصطفى والمرتضى
وابناهما والفاطمة

ف

حكاية كسب [illegible]

ن

[illegible]

على الارادة فاقيم مقام السبب وهو الارادة كقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله فاغسلوا وجوهكم اي
فليغسل كل منكم وجهه لانه مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد الى الاحاد وايديكم الى المرافق
اي مع المرافق وامسحوا برؤسكم المسح اصابة اليد دون التسييل ثم عند مالك رضي الله عنه يفترض مسح
كل الرأس لانه اطلقه فذكرها فصار كاطلاق ذكر الوجوه قلنا ان الباء في برؤسكم للتبعيض
كما يقال مسحت يدي بالحائط اي ببعض الحائط وارجلكم اي فاغسلوا ارجلكم الى الكعبين اي
مع الكعبين قيل كان الوضوء لكل صلوة واجبا اولا ثم نسخ لما انه عم كان يتوضأ لكل صلوة
فلما كان يوم الفتح مسح على خفيه وصلى صلوة الخمس بوضوء فقال له عمر رضي الله عنه صنعت يا رسول
الله عم شيئا لم تكن تصنع فقال عم صنعته لئلا يحرج امتي فثبت ان الآية امر بالوضوء
عند الحدث وهو مضمون فيها ذكر في فتاوى خلاصه والخانية الوضوء على ثلثة انواع فرض
وهو وضوء المحدث عند قيامه الى الصلوة وواجب وهو الوضوء للطواف وان كان كافيا
بالتيمم بدونه جاز طوافه ويصير تاركا للوجوب ومندوب وهو كالوضوء للنوم والمحافظة
على الوضوء بعد الغيبة وبعد انشاء الشعر والوضوء على الوضوء نور على نور واذا ضحك
قهقهة والوضوء لغسل الميت وغيرها وكذا قال رسول الله عم اذا توضأ العبد المسلم
فتمضمض خرجت الخطايا من فمه فاذا استنشق الخطايا من انفه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا
من وجهه من اشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى يخرج من اظفاره
فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى يخرج من اذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا
من اظفار قدميه وعن النبي رسول الله عم انه قال من قرأ بعد الوضوء انا انزلناه مرة واحدة
اعطاه الله تعالى ثواب خمسين سنة قيام لياليها وصيام نهارها ومن قرأ مرتين اعطاه الله تعالى ما اعطى
على ابراهيم وموسى عليهما السلام وعيسى عم ومن قرأ ثلث مرات يفتح الله له ثمانية ابواب الجنة
ويدخل من اي باب شاء بلا حساب وعذاب وقال عم من توضأ فاسبغ وصلى ركعتين
لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال عم من بات طاهرا بات معه
ملك في ثوبه فلا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك هذا فانه بات طاهرا
وكذا قال عم ان افضل الاعمال ان توضأ كلما احدثت وان تصلي ركعتين كلما طهرت وكذا قال
عم اذا فرغ احدهم من وضوئه ثم رفع عينيه الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب وقال من ذكر اسم الله في وضوئه طهر كله ومن
لم يذكر اسم الله لم يطهر منه الا ما اصاب الماء وكذا قيل يستقبل القبلة حال الوضوء ولا يتكلم
بامر الدنيا فانه مكروه ويبدأ في كل فعل بميامنه الا في المخرج كما قال عم ان الله يحب التيامن

خرجت ح

في كل شيء

في كل شيء حتى يستقبل والترجيل ويخلل اصابع اليدين والرجلين واللحية ويستغفر ويتوب ويقول اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويشرب من فضل وضوئه قائما فانه فيه شفاء كثير توضأ باقي
ان كنت لقاء الله ثم في ركشرب بعد اسباغ الوضوء بماكان يبقى في الاناء فان اشرب من باقي الوضوء
شفاء كان سبعين داء عن انس بن مالك انه قال حاكيا عن رب العزة جل جلاله يقول من
احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن احدث
ثم توضأ وصلى ركعتين ودعا لدينه ودنياه ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ذكره
في مقدمة الغزنوية وخلاصة قال النبي عم عليكم بالسواك فان فيه خصال عشرة الاول
مطهرة في الفم ومرضات للرب ومفرحة للملائكة ومجلات للبصر وتبيض الاسنان ويذهب
لهم الاسنان ويذهب رايحة الفم ويطيب الطعام يقطع البلغم ويضاعف الصلوة كما قال النبي عم الوضوء
شطر الايمان ولولا اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة وركعتان يستاك فيها
العبد افضل من سبعين ركعة لا يستاك فيها وكذا قال ابو الدرداء رضه كان رسول الله عم
اذا صلى صلوة بعد سواك استرجع واغتنم وكما قال عم لم ينزل جبرائيل عم الا يوصي بالسواك
حتى ظننت انه يذهب الثلثة عني واعلم ان الرجل اذا اراد ان يتوضأ برطلين
كل رطل مائة وثلثون درهما وهذا اذا لم يجتمع الاستنجاء ولم يكن لبس الخفين فاذا
احتاج اليه لا يكفيه رطلان بل يستنجي برطل اخر ويغتسل بصاع وهو ثمانية اوزان
واربعين درهما لما روي ان النبي عم كان يتوضأ برطلين ويغتسل لكن الافضل ان
لا يقتصر على الصاع بل يغتسل بازيد منه ولا يسرف في الماء بان يصرفه فوق الحاجة
مثل ان يغتسل اربعا وما اشبه وذلك فانه وسوسة الشيطان للعالمين فهو حرام
وان كان في شط النهر كما قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين الاية وقال
وقال رسول الله عم عن ربه عز وجل انه قال ثلثة عليهن فهو ولي حقا ومن ضيعهن
فهو عدو حقا قيل يا رسول الله عم وما هن قال الصلوة والصوم والجنابة قال هو امانة
بين العبد وبين ربه من بحجة الانوار من يحافظ الباب الخامس في بيان الخشوع في الصلوة
قال ابو سعيد الخدري رضه ما من جلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على محمد عم الا كانت
عليهم حسرة يوم القيمة وان دخل الجنة كما قال عم عمر ابن الخطاب رضه افلا اجعل ثلث
دعائي في الصلوة عليك فقال عم فان زادت فهو افضل قال افلا اجعل الثلثين قال
عم فان زدت افضل قال يا ابي انت وامي افلا اجعل دعائي كله الصلوة عليك
قال عم اذن يكفيك الله بر همك من دنياك واخرتك كما قال النبي عم الصلوة كلمة

قصيرة ولكن في تحتها معاني كثيرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قد افلح اي دخل في الفلاح يعني ما علي
رجاؤا وأمن مما خاف المؤمنون لا كل مؤمن بل المؤمنين الذين هم في صلوتهم اضيف الصلوة اليهم دون
الله اشارة الى استغناء نفسه وان المصلي فينتفع بها وحده خاشعون اي متواضعون لا يلتفتون
يمينا وشمالا قال الحسن كان رسول الله عم والمسلمون يرفعون ابصارهم الى السماء في صلوتهم
فلما نزلت الاية نظاطاء بها وكان لا يجاوز بصره مصلاه تحرير عظيم حيث لم يتعلق الفلاح الى
مطلق الصلوة بل الى الخشوع فيها والاستغراق بالله عن عائشة رضه كان رسول الله عم يحدثنا
ونحدثه فاذا حضرة الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم يعرفه اشتغالا بالعظمة الله وكان ابراهيم
الخليل صلوة الله عليه اذا قام الى الصلوة سمع وجيب صدره وهو صوت غليانه على ميل من وكذا قيل
ان الله تعالى خلق الجنة ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
كما قال النبي عم لقد انزلت علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأها قد افلح المؤمنون الذين
في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون وهو كل ما لا يحل في الشرع قال عيسى عم كل علم بلا عمل
يه فهو لغو وكل سكوت بلا فكر فهو غفلة وكل نظر بلا عبرة فهو لهو والذين هم للزكوة فاعلون والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وان كن بلا حساب فانهم غير ملومين اي
زورج لا يلامون في وطئهن فمن ابتغى اي طلب وراء ذلك اي بعد ذلك فاولئك هم العادون اي متجاوز شيخ
من الحلال والحرام والذين هم لاماناتهم وهي كل ما يؤتمن عليه كالاموال والاسرار وعهدهم وهو العاهد عليه
من جهة الله او من جهة الخلق راعون والذين هم على صلوتهم يحافظون اي يداومون برعايتها او قاتها
وادابها وكذا قال عم الا اخبركم باشر الناس سرقة قالوا من هو يا رسول الله عم قال الذين يسرق من
صلوته قال لا يتم طهورها وركوعها وسجودها وكذا قال النبي عم ان الله تعالى لا ينظر الى صلوة امرء لا يقيم
فيها صلبه كي تقول الصلوة لسائر صاحبها ضيعك الله كما ضيعتني اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون روي عن ابي امامة انه عم قال اذا سألتم الجنة فاسئلوا الله الفردوس فانها
ع سرة الجنة وفي شرح المصابيح روي عن ابي هريرة رضه انه قال النبي عم صلى رجل في المسجد بلا تعديل في ركوعه
وسجوده ثم جاء فسلم على النبي عم ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصل ثم جاء فسلم عليه فعاد
يه النبي عم الحديث فرجع فصل ثم جاء فسلم فعاد النبي عم الحديث فقال علمني يا رسول الله عم والذي
بعثك بالحق نبيا ما احسن غيره ثم علم النبي عم اركان الصلوة ينبغي لكل ان يحفظ الصلوة في
بالخوف والخشوع والحضور اذا صلى العبد بحضور رفع الحجاب بينه وبين الله واذا بغير حضور ومنع صلي ح
الحجاب على حاله ويقول الله لا تفلح ان تناجي لي لانه التفت الى غير فلا حاجة لك من لي وليس من
فة صلوته الا العناء والمشقة ورد صلوته يضرب على وجهه يوم القيمة كالخرقة النجسة قال اهل العلم

اربعة

[illegible]

اربعة اشياء الشروع مع العلم والقيام مع الحياء والاداء مع التعظيم والخروج مع الخوف كما قال بعض
المشايخ من لم يجتمع قلبه على الحقيقة في الصلوة فسدت صلوته من اهل الشفقة وقيل اوحى الله عز وجل
الى موسى عم يا موسى لا اقبل صلوة من لم يتواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي والزم قلبه خوفي
وقطع النهار بذكري وكف نفسه عن الشهوات لاجلي كذلك وكذا قال ابن عباس رضي الله عنه ركعتان
مقتصدان في الحضور القلب خير من قيام ليلة والقلب ساه حكي ان امير المؤمنين علي رضي الله عنه
حيث اصيب سهم في بعض غزواته ثم ضرب السهم من عضوه فبقي النصل فيه فقالوا اذا لم يجرح
العضو لا يمكن استخراج النصل وكان من ابتداء الامير وقطع عضوه الشريف فقال علي رضي الله عنه اذا
اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فلما فتح الصلوة وهو قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل
وهو رضي لم يتغير في صلوته فلما فرغ من الصلوة قال لم لم تستخرجوا فقالوا قد اخرجناه فانظر
بافتي الى اقبال ربه واستغراقه في عوالم جميعه فنحن اذا اعضنا ذباب دفعناه ولا يبقى لنا حضور
فاين نحن من تلك الحالة والمقامات حكايت ان واحدا دخل في الصلوة فلما انتهى الى قوله اياك نعبد
خطر بباله انه عابد له في الحقيقة فنودي في السر حيث انك تعبد الخلق فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع
في الصلوة فلما انتهى الى قوله اياك نعبد الى هذه الاية نودي نوديت كذبت انما تعبد مالك فتصدق بماله
كله ثم شرع في الصلوة فلما انتهى الى قوله ايضا اياك نعبد فنودي كذبت انما تعبد ثيابك فتصدق الثوب
الا ما لابد منه ثم شرع فيه نودي صدقت الآن تعبد ربك حكي ان حاتم الاصم جاء مجلس عصام
ابن يوسف فقال حاتم اذا حضر وقت الصلوة اقوم وتوضأ وضوئين وضوء ظاهر ووضوء باطن
فقال عصام كيف وضوء الظاهر والباطن قال حاتم الظاهر اغسله بالماء والباطن اغسله بسبعة اشياء
بالتوبة والندامة وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد ثم توضأت اذهب
الى المسجد فابسط الاعضاء فاقوم فاري الكعبة بين حاجبي ومقام ابراهيم بين صدري والله
عز وجل فوقي والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت خلف ظهري وكاني واضع
قدمي على الصراط واظن ان هذه الصلوة التي صليتها لا اصلي بعدها ثم انوي الصلوة ثم اكبر
بالاحسان واقرأ بالتفكر واركع بالتواضع واسجد بالتضرع واتشهد بالرجاء واسلم بالسنة
ثم اسلمها الى ربي بالاخلاص واحفظها بالصبر واقعد بالهم اتقبل مني ام لا قال صلى عم الي
هكذا منذ ثلثين سنة فبكا عصام بكاء شديدا كذا بهجة الاسرار ويقال اول من قال سبحان
الله ربي الاعلى ملك تحت العرش وله اربعة اوجه من وجه الى وجه الف سنة بوجه ينظر
الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلها وبالوجه الثاني ينظر الى النار ويقول الويل لمن دخلها وبالوجه
الثالث ينظر الى العرش ويقول سبحانك ما اعظم شانك وبالوجه الرابع يخر ساجدا ويقول في

حكاية اصابة سهم لعلي رضي الله عنه

حكاية قوله تعالى اياك نعبد

مطلب وضوء ظاهر ووضوء باطن

حكاية حاتم الاصم

ع واتو صفحه ١٠ سباه

سجوده سبحان ربي العظيم وعلى ظهره بحر من الماء الى السماء الدنيا وله خمس حركات بالليل والنهار في
اوقات الصلوة واذا تحرك كل شيء على ظهره فيقول له رب اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت
اداء فرايض لامة محمد عم فيقول اسكن فانا قد غفرت لمن يتوضأ ويصلي الصلوة ستر الموحدين
وفي العرش الوان الطعام وفي الصلوة الوان الطاعات واذا صلى العبد ركعتين فقد اتى بالوان
الطاعات اشارة كان الله يقول عبدي انت مع ضعفك وقلتك ذا بالك اتيت الطعام من القيام
والقراءة والركوع والسجود انا مع قدرتي وغنائي كيف امنع منك غير الوان النعم ثم عدد الركعات
سبعة عشرة ركعة في يوم وليلة الاشارة فيه القبر ليلة البعث يضيء من اول الليل الذي لحد فيه
نور الى يوم القيمة وان طال الى ذلك الليل وكل من صلى الصلوة الخمس في اوقاتها في جماعة رجلا كان
او امرأة في نجاة لم يبق عليه ذنوب بهجة الانوار **حكاية** وحكي عن الامير اسمعيل لما
دنا وفاته امر لها ان فجاء بصندوق فيه كواغذ وتراب ثم قال كان لي خلوة في كل يوم مع
ربي بالسجود واغبر خدي فيه فاذا مت فاجعلوا منه لي وضعوا تحت خدي لعل الله يرحمني فعلوا
فغطوا فرءاه في المنام قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بحرمة هذا التراب الذي سجدت عليه وفي
الخبر اذا كان يوم القيمة يبعث الله تعالى الخلايق من قبورهم ليأتي الملائكة الى رأس قبور المؤمنين
يمسحون رؤسهم من التراب فينتثر منهم الا بقيت على جباههم ومواضع سجودهم فيمسح الملائكة
بتلك المواضع ولا يذهب التراب فيناديهم منادي يا ملائكتي ليس ذلك التراب قبورهم انما هو تراب ما
رأسهم دعوا ما عليهم حتى يعبرون الصراط ويدخل الجنة حتى ان كل من نظر اليهم اعلم انهم
خدامي وعبادي **ف** في الخبر اذا كان يوم القيمة يأتي قوم فيقفون على الصراط لا يتجاسرون بالمرور
عليه فيبكون ويأتي جبرائيل ويقول لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول
جبرائيل عم اذا استقبلكم في الدنيا بحر عميق كيف عبرتموه فيقولون بالسفن فيأتون بالمساجد
التي صلوا فيها فيجعلون فيها كهيئة السفن فيعبرون الصراط فهذا هي مساجدكم التي صليتم
فيها بالجماعة بهجة الانوار **حديث** عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله عم الصلوة الخمس والجمعة
ورمضان مكفرات لما بينهن اجتنب الكباير لا تكفر عن الصغاير ولا الكباير **حديث** عن انس رضه
قام رجل فقال يا رسول الله عم فعلت شيئا يوجب فاقم علي قال الرجل ولم يسأله عنه وحضرت الصلوة وصلى مع النبي عم
فلما قضى عم الصلوة قام الرجل فقال يا رسول الله اني فعلت شيئا فاقم في كتاب الله تعالى قال عم اليس قد صليت
معنا قال نعم فقال عم فان الله غفر لك ذنبك حكى انس بن مالك رضه قال عم ما حضرت قط الا نادت ملك
يا بني ادم قوموا الى ناركم اوقدتموها على انفسكم فاطفئوها بالصلوة وكذا قال عبد الله بن مسعود رضه انه
سئل عن رسول الله عم اي الاعمال احب الى الله قال عم الصلوة لوقتها ثم قال اذا ترك العبد الصلوة لم يبعث

اتى طعنه

بالوان ح

حكاية امير اسمعيل

خدي ح

فاذا مت

مطلب عبور الصراط

مساجدهم ح

لله

اوقدتموها

ملكه

بينه وبين

بينه وبين الكفر صلوة وقال عم اول ما يحاسب العبد يوم القيمة صلوة كما قال رسول الله عم الصلوة عمود الدين
فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين روي انه عم لما خلق الله جبرائيل عم على احسن صورة جعل
له ستمائة جناح كل طول كل جناح ما بين المشرق والمغرب فنظر جبرائيل عم في نفسه فقال الهي هل خلقت
احدا احسن صورة مني قال الله تعالى لا فقام جبرائيل وصلى ركعتين شكرا لله تعالى فقام في كل ركعة عشرين الف سنة
ولما فرغ من الصلوة قال اللهم يا جبرائيل ما لعبدتني حق عبادتك لا يعبد من مثل عبادتك احد ولكن
يجيئين في اخر الزمان نبي كريم علي حبيب يقال له محمد وله امة ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين
مع سهو ونسيان في ساعة خفيفة وافكار كثيرة وذنوب كبيرة فوعزتي وجلالي فان صلوتهم احب
الي من صلوتك لانه صلوتهم بامري وانت صليت بغير امري وكذا قال محمد بن سيرين
لو خيرت بين دخول الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين على الجنة لان في الركعتين رضائي ورضا
وفي الجنة رضائي قال جبرائيل يا رب ما الذي اعطيتهم في مقابلة عبادتهم مثل ذلك فقال الله انا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا اي منازل مرتبة لهم مذنبة قال جبرائيل يا جنات
المأوى فاستأذن من الله ان يراه ما يعطي لعباده من المنازل فاذن الله تعالى فاتى جبرائيل عم
جنة المأوى وفتح اجنحته جميعا ثم طار فكلما فتح جناحيه يقطع مسيرة ثلثة الاف سنة وكلما
ضم جناحيه فكذلك يقطع مسيرة ثلثمائة عام فعجز فنزل في ظل شجرة وسجد بين يدي الله تعالى
فقال في سجوده الهي هل بلغت بنصفها او ثلثها او ربعها فقال الله يا جبرائيل لو اعطيتك مرة مثل قوتك واجنحة
مثل اجنحتك فطرت مثل طرت اولي نصل الى عشر من عشر اعشار ما اعطيت امة محمد منزلا من اجل
كثيرهم الباب الثامن في بيان فضائل الصلوة في الجماعة وعقوبة لمن تركها وفي الخبر ان جبرائيل عم اتى مالا النبي عم
وقال يا رسول الله رأيت عجبا قال عم وما الذي رأيت قل يا جبرئيل قال لما بلغت الى جبل قاف سمعت اسماعه
والبكاء فذهبت ورأيت ملكا وقد كنت رايته قبل ذلك في السماء على سريره وحوله سبعون الف ملك
صفوفا يخدمونه وكل نفس بنفسه ذلك الملك تخليفه من نفس ملكا لانه رايت ذلك الملك على جبل قاف
منكسر الجناح وهو يبكي فلما رائي قال تشفع لي فقلت له ما جرمك قال كنت على السرير ليلة المعراج فمر لي محمد عم
فما قمت له فعاقبني الله تعالى بهذه العقوبة وجعلني في هذا المكان كما ترى قال فتضرعت الى الله تعالى يا جبرئيل
قل له حتى يصلي على حبيبي محمد فصلى ذلك الملك على النبي عم فعفا الله عنه وانبت جناحه ولذا قال عم
من صلى علي مرة لا ذنب له ذرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم على صلوتهم يحافظون مداومون بالجماعة والاركان وذكر مصيرهم فقال اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قال رسول الله عم صلوة الرجل مع الجماعة تزاد على صلوته في
بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا المراد الكثرة لا الحصر وكذا قال النبي عم لا تتركوا الجماعة

واركعوا ظلمة

فان ركعة واحدة في الجماعة خير من عشر الالف ركعة وافرادا كما قال الله تعالى واركعوا مع الراكعين وكذا قال
من شهد العشاء فكانما قام نصف الليل ومن شهد الصبح فكانما قام الليل كله ما من عبد يصلي الصلوة
في الجماعة الا اعطاه الله مثل اجر الشهيد قتلوا في سبيل الله صابرين كما قال النبي عم من اختار المسجد على
سائر الاماكن يكرمه الله تعالى بخمسة اشياء اوله يوسع عليه رزقه والثاني نور الله تعالى عليه قبره والثالث
اذا كان يوم القيمة اعطى كتابه بيمينه والرابع يمر على الصراط كالبرق الخاطف والخامس يدخل الجنة
بغير حساب وكذا قال النبي عم اخبروني لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا هل
يبقى عليه من درنه قالوا لا قال فذلك مثل الصلوة الخمس يمحو الله بهن الخطايا وعن
ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله عم ان في الجنة نهرا يقال له افيح فيه حوارى خلقن من الزعفران
يلعبن بحص الدار والياقوت يسبحن الله بسبعين الف اصواتهن اطيب من صوت داود عم ويقلن
بعضهن لبعض لمن انت يا حورى فتقول لمن صلى في جماعة فيقول الله لاسكنته داري ولاجعلنه
من زواري ثم تلا هذه الاية المتقين في جنات ونعيم الاية قال الفقيه رضي في هذا الحديث بيان فضل
الصلوة الخمس في الجماعة و عليها لانها من شعائر الاسلام ووسيلة الى دار السلام وسبب التكفير من الكفارة
الاثام روي في الاخبار ان الله قال واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالوا امنا
ام عزنا فنقيل من غيركم قالوا اتجعل فيها الاية فغضب الله عليهم فاهلك بعضهم وتاب على بعضهم قال
فاشتغل الملائكة بالاستغفار والاعتذار فامروا ان يصلوا بالجماعة ويعتذروا حتى يتوب الله عليهم
فكان ذلك دليلا على ان من اذنب ذنبا وجب عليه التوبة والاعتذار فلما امروا بالصلوة لم يعلموا
الوضوء ولا الصلوة فقالوا كيف نصلي وكيف نتوضأ فامروا ان ياتوا عين الحيوة تحت العرش
لم يعلموا الوضوء ثم امروا ان يطوفوا حول العرش كما يطوفون حول الكعبة وامر جبرائيل عم حتى
تقدم امامهم ثم امروا بالتكبير ورفع اليدين فصلى بهم جبرائيل ركعتين فهذه اصل الصلوة في الجماعة ته
بحر الانوار وقال النبي عم من تهاون بالصلوة مع الجماعة عاقبه الله تعالى باثني عشر بليات
ثلثة في الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة في القبر وثلثة يوم القيمة اما الثلثة التي في الدنيا رفع البركة كه
من كسبه والثاني ينزع سيماء الصالحين من وجهه والثالث يكون بغيضا في قلوب المؤمنين واما
التي عند الموت اولها يقبض روحه عطشانا ان وصل مياه الانهار والثاني يشد عليه نزع روحه لم يشبعه
والثالث يخاف عليه من زوال ايمانه واما التي في القبر اولها يضيق سوال منكر ونكير والثاني
يشد عليه ظلمة والثالث يضيق قبره حتى ينضم اضلاعه واما التي يوم القيمة اولها يشد
حسابه والثاني يغضب ربه والثالث يعاقب بالنار وكذا في مشكات الانوار وكذا في ... ا
ولا يرخص لمن يسمع الاذان ترك الجماعة فانها سنة موكدة غاية التاكيد بحيث
لو تركها

لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها شعائر الاسلام ولو تركها واحد منهم بغير عذر يجب التعزير
ولا يقبل شهادته ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه واقل التعزير ثلثة اسواط وقال ٥
صاحب الخلاصة سمعت من ثقة ان التعزير باخذ المال ان رأى القاضي او الوالي جاز ومن جملة
ذلك من لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال فانه اكثر تاثيرا فيه من الضرب كذا في الجواهر وشرح
شرعة الاسلام قيل مطالعة الكتب عذر اذا لم تكن عن تكاسل ولم يواظب على تركها بل يجمع
الترك اصلا لا اشتغاله بالفقه لنفعه وللمسلمين والمطر والبرد الشديد والظلمة الشديدة
والخوف وحبس الظالم الشديد عذر والتعزير ليس بعذر كما صرح في التبيين بانه هو الصحيح وقال
ابو حنيفة من شغل عن الجماعة او مرض او نام وجمع باهله في منزله وصلى وحده يجوز ولو صلى
باهله في منزله من غير عذر لا يكره لما فيه من ابقاء حظ اهل من الجماعة وقيل انها
الجماعة فرض كفاية وقيل فرض عين حتى قالوا لو صلى وحده مع امكان ادائه مع الجماعة لم يجز
كذا في القنية وشرعة الاسلام وقال النبي عم ان تارك الجماعة يبغضه الله ويبغضه الملائكة
وكل شيء جعل له الروح ويلعنه كل ملك في السماء والارض والحيتان في البحر وكذا قال النبي
من منع من نفسه خمسة الاول من منع الدعاء منع الله الاجابة ومن منع الصدقة منع الله منه
العافية والثالث من منع الزكوة منع الله منه الحفظ والرابع من العشر منع الله البركة من كسبه والخامس
من منع حضور الجماعة منع الله منه الشهادة وهو لا اله الا الله محمد رسول الله العياذ بالله وقال
النبي عم اتاني جبرائيل وميكائيل عليهما السلام فقالا يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول تارك
الجماعة من امتك لا يجد ريح الجنة وان كان اكثر من اهل الارض وتارك الجماعات هذا في حال تارك
الصلوة كذا قال النبي عم اذا رأيتم الرجل يلازم المسجد فاشهدوا له بالايمان كما قال الله
انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر كما قال ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها
اسمه وسعى في خرابها قال اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين روي عن مجاهد رضي الله عنه
ان رجلا جاء الى ابن عباس رضي الله عنه ما تقولون في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجماعة والجمعة
فمات على ذلك الحال فاي شيء قال هو في النار ثم اختلفوا كثيرا فبعد ذلك اتفقوا على قول ابن عباس
وقال رسول الله عم سلموا على اليهود ولا تسلموا على يهود امتي قالوا من هم يا رسول الله عم قال هم الذين
يسمعون الاذان ولا يحضرون الجماعة وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي عم رجل اعمى فقيل عبد الله
ابن مكتوم فقال يا رسول الله عم ليس لي قائد يقودني الى المسجد فسأل ان يرخص له فيصلي في بيته
فرخص له فلما رجع دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم قال فاجب الجماعة ثم قال النبي عم لا صلوة
لجار المسجد الا في المسجد وقال عم يحشر الله تعالى مساجد الدنيا كانها بخت بيض قوائمها من عنبر واعناقها

ممن منع مساجد الله

من ان يغفران واشهدهم اني قد غفرت لهم فاذا خرجوا من النار من وجد الاثم خفف ولكن وجوههم معدودات الا
يسوق قوم معدودين من عرصات القيمة كالبرق الخاطف فيقول الجنة القيمة هؤلاء الملائكة
المقربون او الانبياء والمرسلون فينادي مناد بل هؤلاء امة محمد عم الذين يحفظون الصلوة
بالجماعة ويحصلون وكذا قال من توضأ بالماء الجاري وصلى خلف الامام التقي فقد صلى
رحمة رب الباري قال بعض السلف رح ليس بعد الانبياء افضل من العلماء افضل من
ائمة المصلين لانهم قاموا بين يدي الله تع بين خلقه هذا بالنبوة وهذا بالعلم وهذا بعماد
الدين وهو الصلوة وقد قال في احياء العلوم يخرجون من الصلوة على ثلثة اقسام طائفة بخمسة
عشر من صلوتهم وهم الذين يكبرون ويسجدون ويركعون بعد الامام وطائفة يصلون واحدة
وهم الذين يساوون وطائفة بلا صلوة وهم الذين يسبقون الامام وفي شرح المجمع قال عم
يكتب للذي خلف الامام في الصلوة الاولى ثواب مائة صلوة وللذي هو في مصيرهم فقال
ما سلككم في سقر ومأيرها قبلوها ولم يؤدوها وهم اهل الكتاب فقال الله تع في حقهم واذا قاموا
الى الصلوة قاموا كسالى وذكر مصيرهم فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ورابعها يؤدونها
لكن بعد فوتها وقتها وذكر مصيرهم فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم
وخامسها قبلوها واداوها في مواقيتها بشرائطها واركانها المخصوص فقال الله تع في حقهم قد افلح
المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وذكر مصيرهم فقال اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون وقال النبي عم من ترك الصلوة حتى مضى وقتها ثم قضى عذب في النار حقبا و
الحقب ثمانون سنة من سنة القيمة كقوله تع في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون يعني ترك
الصلوة الى وقت القضاء ثم لو عاقبه الله تع به يكون جزاءه هكذا وكذا وقال النبي عم من صلى في
الجماعة اربعين يوما كتب له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار قال النبي عم من صلى خلف العالم
تقي فكانما صلى خلف نبي فانظروا اخواني ان من فعل خطيئة على السلطان فانه تقدم اليه مع
الجماعة في العذر كان اسرع في القبول كما روي عن ابن عباس انه نظر الى اهل عرفة عشية فقال
والله فقد غفر لهم الله فقيل له الحلف بالله في هذا قال لانهم اجتمعوا على باب واحد من المخلوقين
وسألوا منه يخلص بذكره وذلك ينقص من ماله والله غني لا ينقص من ملكه شيء فكيف لا يغفر لهم
روي عن علي رضي لكان كافيا فانه روي عن النبي عم انه قال الله تع هذا والصلوة الخمس في الجماعة ولا
تعجزوا فانه اذا كان يوم القيمة ووضع السموات السبع والارضين والجبال والبحار والليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم والدواب والطيور والسباع والرياح والعرش والكرسي والجنة والنار
في كفة الميزان ووضع ثواب صلوة واحدة في كفة الاخرى لترجح تلك الصلوة الواحدة على هذا

كلها

كلها لو تعلقت الملائكة والانبياء والانس والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج من الكفة لترجح ثواب تلك الصلوة

الباب السابع

في بيان عقوبة تارك الصلوة وفي الاخبار قال لي جبرائيل ان الله خلق بحرا من وراء
جبل قاف وفي البحر سمكة عليك ان تأخذ منها سمكة في هذا البحر تيبست يده وصارت السمكة حجرا من جملة الاحجار
هذا اشارة الى ان العبد اذا صلى على محمد وامر بالبعث وصلى الصلوة بحسن الجماعة ينجو من ايدي الزبانية
ومن عذاب القبر والنار وكذا في خزانة العلماء في يوم حكمت اذا قصد الزبانية الى امة محمد فلا يجب
الا تيبست ايديهم ببركة الصلوة عليه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى فويل للمصلين اي للمنافقين الذين ان يبست
يدخلون انفسهم من جملة المصلين صورة ويتركون الصلوة اذا غابوا عن الناس وهذا باب وضع المظهر
موضع المضمر فان قلت كيف جعلت المصلين قائما مقام الضمير الذي يكذب وهو واحد قلنا نعم الآن معناه موضع المضمر ه
الجمع لان المراد به الجنس اي شدة العذاب للمصلين الذين هم عن صلوتهم اي عن الصلوة الواجبة عليهم
ساهون اي يؤخرونها عن وقتها لا يصلونها كما صليناها رسول الله عم والسلف بتعديل الاركان في الركوع و
والسجود ولكن ينقرونها كنقر الديك اي كاخذ الطير حبة من الارض ولا يبالون بتركها وهم المنافقون
الذين هم يراءون صفة بعد صفة اي يراءون الناس صلوا واذا لم يراءوا لم يصلوا قال انس ابن مالك
رضي الله عنه لم يقل في صلوتهم ساهون فالمراد سهو ترك لا سهو نسيان بوسوسة الشيطان او حديث
نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله عم يقع سهو في صلوته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت ثمه صح
الفقهاء باب سجود السهو في كتبهم فالسهو في الصلوة من افعال المؤمنين والسهو عنها من افعال
الكافرين والمنافقين كما امر الله علينا الصلوة بخمسة اشياء اولها بالاقامة كما قال الله تعالى اقيموا الصلوة
والثاني بادائها كما قال الله تعالى والذين هم على صلوتهم دائمون والثالث بادائها في اوقاتها كما قال الله تعالى
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي عملا موقتا والرابع بادائها بالجماعة كما قال الله تعالى واركعوا لكعوا
مع الراكعين والخامس بادائها بالخشوع كما قال الله تعالى والذين هم في صلوتهم خاشعون فلذلك صار التارك
في حقها على طبقات خمس اولها لا يقبلونها اصلا ورئيسهم ابو جهل عليه اللعنة فقال الله تعالى في حقه فلا صدق
ولا صلى وذكر مصيرهم فقال ما سلككم في سقر والثاني قبلوها ولم يؤدوها وهم اهل الكتاب فقال الله تعالى في
حقهم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وذكر مصيرهم فسوف يلقون غيا
وهو درجة في جهنم والثالثة ادوا بعضها ولم يؤدوا بعضها متكاسلين وهم منافقون فقال الله في حقهم حقهم صح
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وذكر مصيرهم فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
والرابع يؤدونها لكن بعد خروج وقتها فذكر مصيرهم الدرك فقال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون والخامس قبلوها واؤدها في مواقيتها بشرائطها وركنها بالمصطفى عم فقال الله تعالى في حقهم قد
افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وذكر مصيرهم فقال اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

وقال النبي عم من ترك الصلوة حتى مضى وقتها ثم قضى عذب في النار حقبا والحقب ثمانون سنة من سنة القيمة
كقوله تعالى وان يوما كان مقداره الف سنة مما تعدون يعني ترك الصلوة الى وقت القضاء اثم لو عذب الله تعالى
به يكون جزاءه هكذا ولكن الله يتكرم بان لا يجازي به اذا تاب عنه وقال النبي عم من ترك وقتا من الصلوة
فكانما ذبح نفسه بغير سكين ومن ترك وقتين فكانما قتل سبعين نبيا ومن ترك ثلث اوقات فكانما هدم
الكعبة عشر مرات ومن ترك اربع اوقات فكانما زنا بام سبعين مرات في بيت الله ومن ترك خمس اوقات بال
الشيطان في اذنيه ينادي الله تعالى يا عاصي تركت فرضي واشتغلت في المعاصي فليس مني وانا بريء منهم وانهم بريئون
مني روي ان ابليس عليه اللعنة كان يري في الارض الاول فقال له رجل ايه مرة كيف اصنع حتى اكون مثلك
فقال ابليس عليه اللعنة ويحك لم يطلب مني هذا احد فكيف تطلبه انت فقال الرجل انا احب ذلك فقال له
ابليس ان اردت ان تكون مثلي فتهاون بالصلوة ولا تبال بالحلف صادقا او كاذبا فقال الرجل لعهدت
الله ان لا ادع الصلوة ولا احلف يمينا ابدا فقال له ابليس وانا عهدت ان لا انصح لآدمي قط اخرز
وتحرز النصيحة مني اعلموا ايها الناس ان ابليس كان اولا من المقربين ثم امره الله تعالى بسجدة لادم عم فابى فجعل
مردودا وملعونا ابدا بعد عبادة ربه في السماء والارض اكثر من سبعمائة سنة لو جعلها من مخلوقات الله تعالى وهو آدم
فكيف يكون حال من ترك ربه بالسجود ولذا ان الله تعالى في يوم اربع وثلثين سجدة في الصلوة الخمس الغرو فيه بيت سوء ترك
اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار وقال النبي عم من اعان تارك الصلوة بلقمة او شربة من ماء فكانما اعان على قتل
الانبياء اولهم آدم عم واخرهم محمد عم فقد عاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه نفسه حين فاتت العصر في
جماعة بان يتصدق ارضا له قيمتها مائة درهم وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا فاتته جماعة احيا تلك الليلة
ونقل عن بعض التفاسير انه اذا كان الزوج تارك الصلوة وعلى زوجته يجب ان تدعوه الى الصلوة وان صلى نعم
والا تطلب سبيلها والا الاثم عليها ان تقتله بالسم اذ هو حكم عليه بالقتل حدا في مذهب الشافعي رح بينه في
اول سورة البقرة وكفر في مذهب الامام الحنبلي رح تمسكا بقوله عم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر جرى احمد
على ظاهره وقال النبي عم ان كل محلة يكون فيها تارك الصلوة تنزل عليهم كل يوم سبعون الف لعنة وذكر في
الفتاوى انه ينبغي ان يأمر الرجل زوجته بالصلوة كما قال الله تعالى وأمر اهلك بالصلوة فان صليت فبها ونعمت
وان لم يصل فان صلت فبها ونعم والا يطلقها وان لم يستطع على اداء مهرها فان اخذ الدين احق من مصاحبة
تارك الصلوة كما قال الله تعالى في سورة الروم واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين اي لا تتركوها فان الشوم
تركها قد يفضي الى الكفر قال عمر النسفي قد بلغني ان النبي عم قال اذا اتاكم عني حديث فاعرضوه الى كتاب الله
فان وافق كتاب الله فاقبلوه وان خالفوه فردوه فطلبت صحة الحديث من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر
في القرآن بثلثين مرات حتى وجدته في هذه الاية وذكر في فتوى البزازي يقتل تارك الصلوة عمدا الا
ساهيا عند الشافعي رح ومالك واحمد رحمهم الله ويقتل اتفاقا ان انكر وجوبها ولم يتب لقوله عم من

ترك

من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر اي استحق عقوبة الكافر كذا قيل في الوسيط قال شمس الائمة تعزير تارك الصلوة
وهو ان يحمل الجنازة ديه ورجول المدينة ويطوفون على وجه حتى يتوب منه … وقال النبي عم الصلوة
عماد الدين فمن اقامها اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وقال النبي عم الصلوة الرب وحب الملائكة وسنة
الانبياء ونور المعرفة لاهل الايمان واجابة الدعوات وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة الابدان
وسراج في القبر وفراش تحت جنبه وجواب منكر ونكير ومونس وزاير في قبره الى يوم القيمة فاذا كان
يوم القيمة صارت الصلوة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة
للمؤمنين بين يدي الرب وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة تسبيح وتمجيد وتحميد
وتقديس وتعظيم وقرأة ودعاء وان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها تنبيه الغافلين

الباب الثامن

في بيان فضائل الصلوة ويكون … قال رسول الله عم من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة
كذا روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده
الملائكة وان واحدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته حتى يفرغ منها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا نودي اي اذن المؤذن عند قعود الامام على المنبر للصلوة اي صلوة الجمعة من يوم الجمعة ح
وهو بيان اذا وتفسير له فاسعوا اي امضوا او ارفهوا بالسكوت والوقار وليس المراد من السعي الاسراع
لقوله عم اذا اقيمت الصلوة فلا تاتوها تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة
الى ذكر الله اي الى الصلوة وقيل الى الخطبة وتسمية الخطبة ذكرا يدل على قول ابي حنيفة رح انه اقتصر الخطيب على مقدار
ما يسمى ذكرا كقوله الحمد لله او سبحان الله جاز وعند صاحبيه والشافعي لابد من كلام يسمى خطبة وذروا البيع اي اتركوا
البيع والشراء وهو من قبيل الاكتفاء فيه ايماء الى ترك ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا وخص البيع من بينها لان يوم
الجمعة يوم يجمع الناس فيه من قراهم وبواديهم فيكثر البيع والشراء قال عطاء اذا زالت الشمس
يوم الجمعة حرم البيع وقال حسن حرم في الاذان عند خروج الامام الى المنبر وقيل عند النداء يوم الجمعة بالصلوة
ذلكم اي اتركوا البيع والشراء عند النداء بالاذان والسعي الى الصلوة واستماع الخطبة خير لكم ان كنتم
تعلمون اي تصدقون بقول الله وروي عن النبي عم انه قال ان الله تعالى خلق ملكا قائما تحت العرش وله
اربعون الف قرن من قرن الى قرن مسيرة الف عام وعلى كل قرن اربعون الف صف من الملائكة وفي
وجهه شمس وعلى قفاه قمر وعلى صدره كواكب فاذا كان يوم الجمعة سجد لله تعالى ويقول في سجوده
اللهم اغفر لمن صلى صلوة الجمعة من امة محمد عم وقال النبي عم ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند
الله تعالى من يوم الفطر والنحر لانه فيه ست خصال فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط
آدم الى الارض وفيه توفي آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد ربه الا اعطاه اياه ما لم يسأل حراما
وفيه تقوم الساعة وكذا ايضا زين السماء بالنجوم وزين الارض بالنبات وزين العالم بابن آدم

وزين ادم بالانبياء وزين الانبيا بالمصطفى وزين الشهور بشهر رمضان وزين الليالي بليلة القدر وزين الايام
بالجمعة وسمه عند الله يوم المزيد لانه يزيد فيه الخير وعندنا يوم الجمعة لان الناس يجتمع فيه وقال النبي عم
من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح الى الجمعة في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن
راح الى الجمعة في الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح الى الجمعة في الساعة الرابعة فكانما اهدى دجاجة ومن ... راح
في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمع
الملائكة عند المنبر يستمعون الخطبة فمن جاء بعد ذلك فكانما جاء بحق الصلوة ويقال الناس يكونون
في قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة وكذا قيل اول بدعة احدث في الاسلام ترك
البكور الى الجمعة وكذا جاء في الاخبار ان الملائكة يتفقدون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيقولون ٥
اللهم ان كان اخره فقر فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه وان اخره شغل ففرغه لعبادتك وان
كان اخره لهو فاقبل بقلبه الى طاعتك وفي الاخبار ان موسى عم كان يقرأ التورية فوجد
نعت هذه الامة فقال يا رب هل احد افضل من امتي فقال امة محمد عم قال له اذهب
الى بيت فذهب فرائ قوما يعبدون الله فسألهم فقالوا الحمد لله من امتك نعبد الله ههنا منذ
سبعين سنة بالجد والاجتهاد وقد لبسنا لباس الصبور ورداء التواضع على عنقنا
وعمامة الشكر على رؤسنا وعصا التوكل في ايدينا ونعل الخشية على
رجلنا وطعامنا نبات الارض وشرابنا ماء المطر ولباسنا قشر الشجرة ولا نرفع رؤسنا الى
السماء حياء من الله تعالى منذ سبعين سنة فتوجه بذكر فقال ابشر يا موسى لامة الحبيب يوم وليلة ركعتان
فيهما خير من هذا كله قال يا رب اي يوم هذا قال الله تعالى هذا يوم الجمعة السبت لك يا موسى والاحد لعيسى عم
والاثنين لابرهيم للخليل والثلث لزكريا والاربع ليحيى والخميس لادم والجمعة لمحمد وامته فتعجب موسى من
فضل هذه الامة وقال رسول الله عم اتاني جبرائيل في كفه مرأت بيضاء وقال هذه الجمعة يعرضها
عليك ربك ليكون لك عيدا ولامتك من بعدك فقلت ما لنا فيها قال لكم خير ساعة من دعا فيها بخير
استجيب وهذا سيد الايام عندنا وقال انس بن مالك رضه انه قال صلى عم صلوة الصبح واسند
ظهره الى المحراب فقال يا معشر المسلمين اذا كان يوم الجمعة يأمر الله تعالى الملائكة فيأتون المعمور وهو بيتا
في السماء الرابعة له اربعة اركان ركن من ياقوتة احمر وركن من زمرد اخضر وركن من الذهب
الاحمر وركن من الفضة الابيض فيصعد جبرائيل على منارة من فضة بيضاء فينادي بالاذان
ويصعد ميكائيل على منبر من ياقوتة احمر فيخطب عليه ثم ينزل فيصلي بهم الجمعة ثم يقوم جبرائيل
ويقول يا ملائكة اشهدكم اني وهبت ثواب هذه الاذان لامة محمد عم ثم يقوم ميكائيل ويقول يا ملائكة
ربي اشهدكم اني وهبت ثواب هذه الامامة لامة محمد عم فيقول الله عز وجل استجودا على وانا اعدل

السماء

السخا وابشر كم انى قد غفرت لجميع امة محمد عم وعن ميسرة رضه انه قال مررت يوما في المقابر فقلت السلام عليكم يا اهل القبور وانتم لنا سلف ونحن لكم تبع اليكم فرحم هم الله ايانا واياكم واغفر لنا ولكم فسمعت من قبر فيقول لكم يا اهل الدنيا تحجون في الشهر اربع مرات فقلت اين تحج اربع مرات قال الى الجمعة اما تعلمون انها حجة مبرورة مقبولة قلت ما منعك ان ترد على السلام قال السلام حسنة الحسنات قد رفعت عنا فلا من حسنة تزيد ولا من سيئات تنقص فياليت الاية ورغب باب مسجدكم على قطعة تمنى ونقرة مصدور حتى انظر اعمالكم واجمع اذكاركم قد رضينا عنكم يا اهل الدنيا بقولكم لنا رحمهم الله فلان المتوفى وروى عن سعيد بن مسيب لان اشهد الجمعة احب الى من حجة التطوع وعن ابى هريرة الجمعة واجبة على من كان بيانا وطنه وبين الجمعة مسافة يمكن الرجوع بعد اداء الجمعة الى وطنه قال النبى عم من ترك ثلثة جمعة تهاون طبع الله على قلبه وفى رواية قد نبذ الاسلام وراء ظهره وقال النبى عم من ترك الجمعة بلا عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فنصف دينار

وحكي ان حامد اللفاف اراد الجمعة وقد ضل حماره وبقى وقيفة في الطاحونة وكان له نوبة السقى بارضه متفكر وقال لو ذهبت الى الجمعة فاتتنى هذه الاعمال ثم قال عمل الاخرة اولى فسعى الى الجمعة ثم رجع فمر بارضه وقد سقيت ودخل منزله فاذا امراته تخبز حماره في الاصطبل فسئل امرأة قالت اما انا فقد سمعت قرع الباب وخرجت فاذا اسمع يعد والحمار امامه وجارنا سقى ارضه تغلبه النوم وادخل الماء في ارضنا وكان لجارنا دقيقا في الطاحونة فذهب ليحمله فغلط الجوالق وحمل جوالقنا وحمله بالبيان ورفع حامد رأسه الى السماء فقال يا رب علمت لك عملا واحدا واصلحت اعمالى الثلثة وقال محمد البردوى اذا كان يوم القيمة ودخل اهل الجنة في الجنة فيوم السبت الاولاد يزورون الاباء في الجنة ويوم الاحد يزورون الاباء الاولاد ويوم الاثنين يزورون التلاميذ العلماء ويوم الثلثاء يزورون العلماء التلاميذ ويوم الاربعاء يزورون الامم الانبياء ويوم الخميس يزورون الانبياء الامم ويوم الجمعة يزورون الخلائق الرب قوله تعالى ولدينا مزيد وفي الاخبار اذا اهل دخل اهل الجنة الجنة ينادى يوم السبت احضروا ضيافة ادم عم في جنة الخلد فحضروا اجميعا فاطعمهم وسقاهم وكساهم ادم يرجعوا مع الكرامة والسرور ثم ينادى يوم الاثنين احضروا ضيافة ابراهيم عم في جنة الفردوس وفي الثلثاء ضيافة موسى عم في الجنة المأوى وفي الاربعاء ضيافة عيسى عم في جنة عدن وينادى يوم الخميس احضروا ضيافة محمد عم تحت شجرة طوبى وينادى يوم الجمعة ضيافة الرب في دار الجلال فيحضرون فيتجلى لهم الرب جل جلاله فيقول السلام عليكم يا عبادى هل احببتم لقائى ثم يقولون نتمنى رضائك فيقول قد رضيت عنكم فذلك قوله ورضوان اكبر وفي الخبر ان الله مدينة في الهواء حيطانها كقشر البيض لها سبعون الف باب على كل باب منها ملائكة مثل ولد آدم الف الف جزء فاذا كان يوم الجمعة يقولون اللهم اغفر لمن اغتسل وصلى يوم الجمعة

وحكى عن عيسى عم انه مر بصياد

وحكي ان حامد اللفاف

حكاية الصياد

بيان
فانظرها انه تعـ

وقد نصب شبكة وتعلق ظبية فانطلقها الآن ثم مهر قال يا روح الله ان لي اولادا صغارا وتعلق بهذا الشبكة
منذ ثلثة ايام فاستاذن من الصياد حتى ارضع اولادي وارجع فاخبره فقال الصياد هي الخوف فاخبر ٦
فقال ان لم اعد فانا اشر من الذين وجدوا الماء يوم الجمعة ولم يغتسلوا فاخذ عليها العهد فذهب فرجعها
كراهة نقض العهد فذهب عيسى عم فرأى لبنة من ذهب وامره الله بان يدفعها الى الصياد فداء عن الظبية
فقبل ان يصل الى الصياد وجد قد ذبحها فدعا عليه وقال ان رفع به البركة عن عملكم بهجة الانوار وقال ٥
النبي عم من اغتسل يوم الجمعة كفر عنه ذنوبه وخطاياه وقال من مات يوم الجمعة او ليلتها يرفع عنه عذاب
القبر ويقال ان الارواح يجتمع في كل ليلة الجمعة في منازلهم يرجون دعاء الاحياء وصدقاتهم كما حكي
ان رجلا سقاء بسمرقندي فمرض فنذر ان شفاه الله تعالى ليصدقن بكل ما يعمل يوم الجمعة عن الوالدين فعاش
زمانا وتصدق بذلك حتى ان يوما من ايام الجمعة طاف ولم يجد شيئا ليتصدق به فاستفتى بعض العلماء
فقال له اخرج واطلب قشر البطيخ واغسله بالماء وكل على طريق اهل الرساتيق واطرح بين يدي
حميرهم فاجعل ثوابه للوالدين صدقة فيتخرج من النذر ففعل ذلك فرأى ليلة السبت في المنام ابويه
يعانقانه ويقولان يا بني عاملنا معنا بكل خير اطعمنا البطيخ وكنا تشتهيه فرض الله تعالى عنك ورأى
امير خراسان اباه في المنام لا تقتل الامير وكان قتل الامير فذهب الامارة يا بني اولا اكلت اللحم فا
فاطعمنا فاطرح بين يدي السنانير والكلاب واجعل ثوابه لنا فانا نشتهي اللحم وحكي انه كان في زمان
مالك بن دينار اخوان مجوسيان عبد احدهما ثلثا وسبعين سنة والاخر خمسا وثلثين سنة فقال
الاصغر للاكبر يوما ايها الاخ انك عبدت النار منذ ثلث وسبعين سنة وانا خمس وثلثون سنة تعال
حتى نختبرها فهل تحرم لنا او تحرقنا كما تحرق من لم يعبدها قط فان احرمنا عبدناها والا فلا فاوقدا
نارا فقال الاصغر لاخيه الاكبر انت اتضع يدك اولا ام انا قال بل انت فوضع الاصغر يده
فاحترقت اصبعه قال آه ونزع يده فقال اعبدك منذ سنة كذا وكذا فتؤذيني اي اخي تعال
نعبد ربنا لو اذنبنا وتركنا امره خمسمائة مثلا تجاوز عنا بطاعة ساعة واستغفار مرة واحدة ٥
فاجابه الاخ الى ذلك فقال نذهب الى من يدلنا على صراط المستقيم فاجتمع رأيهما ان يذهبا الى
مالك بن دينار فقصداه فوافيا في سواد البصرة جلس للعلماء يعظهم فلما وقع بصرهم عليه قال
الاخ الاكبر للاصغر قد بدا لي فلا اسلم وقد مضى اكثر عمري في عبادة النار فلو اسلمت
عيرتني اهل بيتي النار احب الي من تعييرهم فقال الاصغر لا تفعل فان التعيير وقت يزول
والنار ابدية لا تزول فلم يستمع اليه فقال حاشا انك يا شقي فرجع الاكبر وجاء الاكبر الى
مالك بن دينار مع اولاده وامرأته وقد جلس في المسجد المجلس حتى فرغ من كلامه ثم قام اليه
وقص عليه القصة وسأله ان يعرض عليه الاسلام وعلى اهل اهل بيته فبكى الناس كلام فرحا ثم

عليه

ثم عرض عليه الاسلام فاسلم فاراد الشاب ان يرجع قال مالك اجلس حتى اجمع شيئا من اصحابي فقال لا
اريد ثم انصرف ودخل الخربة فوجد فيها بيتا معمورا فنزل فيه فلما اصبح قالت امرأته اذهب الى السوق
فاطلب عملا واشتر باجرتك شيئا تاكل فذهب الى السوق فلم يستأجره فقال في نفسه اعمل لله فدخل
خربة اخرى فصلى الى المغرب ثم رجع الى منزله صفر اليد فقالت له امرأته الم تجد شيئا قال عملت
اليوم للملك فلم يعطني وقال اعطيك غدا فباتوا جياعا فلما اصبح ذهب الى السوق فلم يجد عملا بيان فلم يعطني حقي
وفعل كما فعل اولا ثم رجع الى منزله صفر اليد واجاب امرأته ان الملك وعدني غدا يوم الجمعة فباتوا صح
جياعا فلما اصبح وهو يوم الجمعة ذهب الى السوق فلم يجد عملا فذهب الى دار الخربة فصلى ركعتين و جياعا فلما
رفع يديه الى السماء وقال يا رب لقد اكرمتني بالاسلام وتوجتني الهدى فبحرمة هذا الدين و
بحرمة هذا اليوم المبارك ان تدفع نفقة العيال عن قبلي فاني استحي من عيالي واخاف عليهم
تغير الحال لحداثة حالهم بالاسلام فلما دخل وقت الظهر ذهب الى الجامع فغلب على اولاده
الجوع وجاء الى باب بيته شخص وقرع عليهم الباب فخرجت امرأته فاذا هو شاب حسن الوجه ج
بيده طبق من ذهب مغطى بمنديل يذهب فقال لها خذي هذا وقولي لزوجك هذه اجرة عملك
في يومين وقال ان زوجك زده فاخذت الطبق فاذا فيه الف دينار فاخذت دينارا
وذهبت الى الصراف وكان الصراف نصرانيا فوزن الدينار على المثقال والمثقالين فنظر الى نقشه
فعرف انه من هدايا الاخرة قال لها من اين وجدت فقصت عليه القصة قال الصراف اعرض علي
الاسلام فاسلم ثم دفع اليها الف درهم قال انفقيها فاذا فنيت فاعلميني فاخذت منه واصلحت طعاما ها
فلما كان وقت المغرب رجع الرجل الى منزله صفر اليد وبسط منديلا وملأه من التراب وقال في
نفسه لو ان امرأتي لو قالت ما حملت بالمنديل قلت لها حملت بالدقيق فلما دخل الخربة نظر
الى بيته فاذا امرأته شابا بفرش ووجد رائحة الطعام فوضع المنديل عند الباب لئلا تشعر بها ثم هو حج
سألها عن حالها وما رأى في البيت فقصت عليه القصة فسجد شكرا لما جاء الله عز وجل ثم قالت
له امرأته ما جئت به في المنديل قال تسألني فذهبت وفتحت المنديل فاذا التراب صار دقيقا
باذن الله تعالى فسجد الشاب شكرا لله تعالى وعبد حتى توفاه الله تعالى قال الفقيه رح ارفعوا ايديكم الى السماء
وقولوا بحق يوم الجمعة اغفر لنا ذنوبنا واكشف عنا كربتنا وهذا الشاب لما دعا الله تعالى تشفع
اليه بحق يوم الجمعة حتى قضى حاجته ورزقه من حيث لا يحتسب فكذلك نحن اذا دعونا يوم يوم الجمعة
عسى الله ان يقضي حوائجنا فانه رؤف رحيم واله كريم الباب التاسع في فضائل صلوة
الليل وصلوة الضحى روي عن النبي عم انه قال ان لله تعالى ملكا له جناحان جناح بالمشرق وح
وجناح في المغرب ورأسه تحت السماء السابعة ورجلاه تحت الارض وعليه بعدد خلق الله

ثم ريش فاذا صلى رجل او امرأة من امتي على امر الله بان يغمس في بحر من نور تحت العرش فيغمس فيها
ثم يخرج وينفض جناحيه فيقطر من ريشه فيقطر من كل ريش قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يستغفر
له الى يوم القيمة وكذا قال بعض الحكماء سلامة الجسد في قلة الطعام وسلامة الروح في قلة الاثام وسلامة
الدين في الصلوة على خير الانام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها المزمل اصله متزمل
فادغمت التاء في الزاء وارادوا به النبي عم لانه في اول الوحي قال زملوني اذا جاء الوحي خوفا منه
حتى اتى الى النبي عم وقال السدي اراد به النائم قم الليل اي للصلوة فيه الا قليلا نصفه اي
الى الثلثين بدل من الليل بدل البعض من الكل اي قم نصفه والا قليلا مستثنى من نصفه قدم عليه اي
قليلا من نصفه يعني قم اقل من نصف الليل او انقص منه اي من النصف قليلا الى ثلث او زد عليه
اي على النصف الى الثلثين ورتل القرآن ترتيلا اي تبيينا ف ا و ف ا ولا تعجل في تلاوته وكان قيام
الليل فرضية في الابتداء وكذا كان النبي عم واصحابه يقومون على هذه المقادير فكان الرجل لا يدري
متى ثلث الليل ومتى نصف الليل ومتى ثلث ثلثين يقوم حتى الصباح مخافة ان لا يحفظ قدر
الواجب واشتد ذلك عليهم حتى انتفخت اقدامهم فرحمهم الله تعالى وخفف ونسخ فرضيتها في اخر
السورة بعد قاموا سنة واحدة على الفرضية بقوله فاقرأوا ما تيسر من القرآن فصار قيام
الليل تطوعا بعد الفرضية في السنة الواحدة كما قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال رسول الله عم اذا استيقظ احدكم من الليل فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رب اغفر لي فقد غفر له وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال صلوة في مسجدي تعدل عشرة الاف صلوة وصلوة في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة
والصلوة بارض الرباط تعدل بالفي صلوة واكثر من ذلك كله ركعتان يصليهما العبد في جوف
الليل لا يريد الا ما عند الله عز وجل رواه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب ترغيب وترهيب
وعن اياس بن معاوية المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال لا بد من صلوة بليل ولو حلب ناقة
او ما كان بعد العشاء فهو من الليل رواه الطبراني ترغيب وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال
جاء جبرائيل الى النبي عم فقال عش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به
من شئت فانك مفارقه واعلم شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن
الناس رواه الطبراني في الاوسط واسناده حسن وروي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال
قال رسول الله عم اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل رواه ابن ابي الدنيا والبيهقي
ترغيب قال الله تعالى تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش مواضع يدعون

ربهم

المزمل بالضم وتشديد الزاء المفتوحة ملتفف في قطائف ... اصله متزمل ثيابه ... لغة

المجزي بالفتح ... اي قضاء ...

ابن ابي الدنيا

ربهم واعينهم اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته وعن النبي عم في تفسير قيام العبد من الليل وعنه عليه
الصلوة والسلام اذا جمع الله الاولين والاخرين جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلايق كلهم سيعلم
اهل الجمع من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل
ثم فينادي الذين يحمدون الله في البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسترجعون جميعا الى
الجنة ثم يحاسب ساير الناس عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال ينزل ربنا عز وجل
كل ليلة الى السماء حين يبقى ثلث الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسألني فاعطيه
ومن يستغفرني فاغفر له بخاري رحم عن جابر رضه سمعت رسول الله صلعم ان في الساعة لا يوافقها
مسلم يسأل الله خيرا من الدنيا والاخرة الا اعطاه وذلك كل ليلة رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه عن النبي عم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين من قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة
للسيئات ومنهاة عن الاثم رواه الترمذي وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري وعن سلمان الفارسي
رضه قال قال رسول الله صلعم عليكم بقيام من الليل فانه دأب الصالحين من قبلكم ومقربة
الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسد ترغيب ترهيب وعن
ابي هريرة رضه قال قال رسول الله رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته وان ابت نضح
في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فان ابى نضحت في وجهه
الماء وعن ابي مالك الاشعري رضه قال قال رسول الله صلعم ما من رجل يستيقظ من الليل فيوقظ
امرأته فان غلبها النوم نضح في وجهها الماء فيقومان في بيتهما فيذكران الله تعالى عز وجل ساعة من
الليل الا غفر لهما ترغيب عن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال يعقد الشيطان على
قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان
صلى انحلت عقده فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان
من صحيح البخاري رحمه الله قوله قافية هي القفا مقصورا مؤخر العنق وليل مبتدأ
وعليك اي باق عليك والجملة مقول القول المحذوف اي يضرب على كل عقدة قائلا هذا الكلام وليل تخصيص
القفا لانه محل الواهمة وهي اطوع القوى للشيطان واسرعها اجابة لدعوته من شرح الكرماني مخلصا
قال ابو هريرة رضه اثقل صلوة على المنافقين صلوة العشاء وصلوة الفجر انما ثقلتا لان
العشاء وقت الاستراحة والصبح في الصيف وقت لذة النوم وفي الشتاء وقت شدة البرد وفيه
اشارة الى انهما انما ثقلتا على المنافقين دون المخلصين فيطيب لهم هذه المشقات
لنيل الدرجات ولو يعلمون ما فيهما من الاجرة لاتوهما ولو حبوا اي ولو كانوا حابين والحبو
بالسكون المشي على الاست او على اليدين او الرجلين من شرح ابن الملك للمشارق مخلصا

فضل صلوة الفجر مع الامام

وفي الخالصة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال من صلى صلوة الفجر مع الامام وجلس في مكانه ودعا حتى تطلع الشمس اعطاه الله تعالى
عشر خصال اولها توبة قبل الموت والثاني بركة في الرزق والثالث سلامة في البدن والرابع محبة في الخلق
والخامس يرفع عنه ضيق العيش والسادس يخرج من الدنيا بكلمة الاخلاص والسابع يرفع عنه عذاب القبر
والثامن يعطى كتابه بيمينه والتاسع يمر على الصراط كالبرق الخاطف والعاشر يدخل الجنة بلا حساب ولا
عذاب زجرة العابدين قال ابو هريرة رضي الله عنه احب الاعمال الى الله تعالى ادومها وان قل اي العمل
لانه يدوم بسبب الاقبال على الله تعالى ولهذا ينكر اهل التصوف في ترك الاوراد من شرح المشارق مخلصا وقال
ابو هريرة رضي الله عنه احب البلاد الى الله تعالى مساجدها لانها مواضع الصلوة والذكر وابغض البلاد الى الله تعالى
اسواقها لانها مواضع الغفلة والغي من شرح المشارق مخلصا وقال ابو هريرة عن النبي عم والنبي عم
عن الله تعالى مازال العبد يتقرب الي بالنوافل اراد بها الصلوة الزوايد على الفرض حتى احببته فكنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها يعني اكون حافظا هذه الالات
وما عصاه عن الاعمال التي لا ارتضيها هذا بحسب الظاهر والذي بحسب الباطن ان العبد يتقرب بالنوافل
الى الله تعالى فيجعل الله تعالى سلطان المحبة غالبا عليه فيصير بحيث الا لاحظ له ولئن سالني لاعطينه
وان استعاذني لاعيذنه من شرح المشارق لابن الملك مخلصا قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
اي طاعتنا لنهدينهم الى سبلنا اي لنعرفنهم سبلنا الاية المجاهدة الجوع والسهر والصمت والاعتزال
عن الناس وفي الحكاية ان ليلة من ليالي رجب قام النبي عم في نصف الليلة ليخرج لينظر في المسجد
هل استيقظ احد من الصحابة فلما دنى من باب المسجد سمع صوت ابي بكر رضي الله عنه يبكي في الصلوة وكان
يريد ختم القران في الركعتين فلما بلغ الى هذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة فبكى بكاء حزينا ووقف رسول الله صلعم عند الباب وكان يقطر دموع ابي بكر على
الحصير وفي ناحية المسجد سمع صوت علي رضي الله عنه وهو يبكي في الصلوة باعلى صوته واراد ان يختم
القران في الركعتين وبلغ الى هذه الاية قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب وكان دموعه على الحصير وفي ناحية اخرى يبكي معاذ رضي الله عنه في الصلوة
واراد ان يختم القران في الصلوة الا انه يقرء نصف السورة او ثلثه ثم يتركه وكان يبدأ
في سورة اخرى وعلى هذا الترتيب يبكي في الصلوة وكان دمعه يقطر على الحصير وكان بلال رضي الله عنه
في ناحية اخرى يصلي ويبكي وبكى رسول الله صلعم معهم حتى فرغوا من الصلوة فرجع النبي
عم ورا الى داره فلما اصبحوا وحضروا الى المسجد فصلوا صلوة الفجر خلف النبي عم ثم اقبل
رسول الله صلعم اليهم فقال عم ورايت ابا بكر لم بكيت في هذه الليلة عند قرأة هذه الاية
ان الله اشترى من المؤمنين الاية فقال كيف لا ابكي قال الله تعالى في هذه الاية اشترينا

نفوسهم

نفوسهم فاذا كان العبد معيوبا لا يشتريه المشتري وكان العبد عند البيع غير معيوب فلو ظهر عيبه بعد الشراء
فيرده المشتري فان كنت معيوبا عند الشراء او ظهر العيب بعد الشراء ويرده الله تعالى فاكون من اهل
النار فلاجل ذلك ابكي فجاء جبرئيل عم وقال قل يا محمد لابي بكر اذا علم المشتري عيب العبد عند الشراء
واشترى بعيبه ليس له ولاية الرد فان الله تعالى كان عالما عيب عبده قبل ان يخلقه ومع ذلك اشترى
فلا يرده وان ظهر عيبه عند الشراء او بعد الشراء اما ترى ان من اشترى عشرة اعبد فوجد
منهم واحدا غير معيب ورد الباقين فالشرع لا يامره بل يامره كله او يرده كله فان الله تعالى اشترى
كل المؤمنين فدخل في البيع الاصفياء والاولياء والانبياء والمرسلين ولا شك ان لا يرد الانبياء
والاولياء والاصفياء فعلم ان المعيوب لا يرد ايضا ففرح النبي عم واصحابه ثم قال النبي عم
لعلي يا علي لم بكيت عند قراءة هذه الاية فقال كيف لا ابكي يقول الله قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون ابونا آدم عم كان اعظم الناس وقال في حقه وعلم آدم الاسماء
كلها ونحن لا نعلم مثله كيف نستوي معه فجاء جبرائيل عم فقال يا محمد قل لعلي ليس كما
ظننت ولكن لا يستوي يوم القيامة الكافر مع المؤمنين لان مأوى الكافر النار ومأوى
المؤمنين الجنة. حديث الاربعين عن عقبة بن عامر قال امرني رسول الله صلعم ان اقرأ المعوذتين
في دبر كل صلوة عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله صلعم لان اقعد مع قوم يذكرون الله
تعالى من الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد ابراهيم ولان اقعد مع القوم
يذكرون الله تعالى من صلوة العصر الى تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل كذا وعن انس
رضه قال قال رسول الله صلعم من صلى صلوة الفجر في جماعة ثم قعد يذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين كان اجره كاجر حجة وعمرة قال قال رسول الله تامة تامة تامة من مصابيح ويمكث يصلي
بعد صلوة الفجر في مصلاه يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين اي بعد ان ارتفع قدر
رمح وهي صلوة الاشراق من شرح شرعة عن معاذة قالت قلت لعايشة رضي الله عنها اكان
النبي عم يصلي الضحى قالت نعم اربع ركعات ويزيد ما شاء من كتاب شمائل النبي عم وعن
ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم من صلى بعد المغرب ستة ركعات لم يتكلم فيما
بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة وقد ورد في القيام بعد المغرب
فضل كثير وقيل هي ناشئة الليل وسمى صلوة الاوابين اختيار من باب النوافل وروي
عن ابي ذر رضه انه قال اوصاني رسول الله قال اذا صليت في الضحى ركعتين لم
تكتب من الغافلين واذا صليتها اربعا كتب من العابدين واذا صليتها ستا لم يتبعك
في ذلك اليوم ذنب واذا صليتها ثمانيا كتب من القانتين واذا صليتها عشر ابني له

تصدق بها في الجنة وروي انه صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى ثنتي عشر ركعة بنى الله له قصرا من ذهب في الجنة
ووقت صلوة الضحى من ارتفاع الشمس الى ما قبل الزوال ووقتها المختار اذا ربع النهار من
شرح منية المصلي وقال النبي عم لعلي رضيه يا علي عليك بصلوة الضحى في السفر والحضر فانه اذا كان
يوم القيمة ينادي مناد من فوق سترف الجنة اين الذين كانوا يصلون الضحى ادخلوا في باب
جنة الضحى بسلام آمنين وما يبعث الله نبيا الا وقد امره بصلوة الضحى **الباب العاشر** في بيان
شهر رمضان روي عن ابي هريرة رضيه انه قال قال رسول الله صلعم رغم انف رجل اي لحقه ذل
ان ذكرت عنده فلم يصلي علي ورغم انف رجل ادرك ابواه او احدهما فلم يعمل في حقهما عملا
يدخل بسببه الجنة ورغم انف رجل دخل عليه رمضان وتم رمضانه قبل ان يغفر له لان رمضان
شهر رحمة ومغفرة من الله فمن لم يغفر فيه فهو مغبون وكذا اوحى الله تعالى الى موسى عم وقال يا
موسى اتريد ان اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك
الى عينيك ومن سمعك الى اذنيك فاكثروا الصلوة على محمد صلعم اعوذ بالله من الرجيم شهر رمضان
سمي به الشهر لشهرته ورمضان مصدر من رمض بمعنى احترق وسمي به الشهر لاحتراق كبد
الصائمين فيه من شدة الجوع والعطش وشهر رمضان مبتداء وخبره الذي انزل من اللوح
المحفوظ جملة واحدة فيه اي في الشهر يعني ليلة القدر كقوله انا انزلناه في ليلة القدر الى بيت
العزة وهي البيت المعمور في السماء الدنيا او في الرابعة على الاختلاف القرآن بمعنى الجمع سمي
به لانه مجموع من سور وآي وكلمات وحروف ثم نزل به جبرائيل من بيت المعمور متفرقا في
مقدار عشرين سنة على رسول الله نجوما السورة والسورتين والآية والآيتين حتى ثم كان ينزل
على مقدار الحوادث في حاجة الخلق ثلث وعشرين سنة هدى اي هاديا للناس الى الحق
وبينات اي دلالات واضحات من الهدى اي مما يهتدى به الى الحق والفرقان والفرقان
اي الفارق بين الهداية والضلالة وذكره يفيد المبالغة والتوكيد في الهداية بعد ذكره هدى
للناس فمن شهد منكم الشهر اي حضر منكم في الشهر وهو مقيم صحيح فليصمه فالضمير ظرف لا مفعول به ومن
كان مريضا او على سفر فافطر فعدة اي فعليه عدة الايام المعدودة التي افطر من ايام اخر
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اي المشقة بالصوم في المرض والسفر كما قال صلى الله عليه وسلم لا
حرج في الدين ولتكملوا العدة وهو معطوف على تعليل المحذوف تقديره شرع لكم ما شرع من الاحكام
لتعلموا ولتكملوا عدة ايام الشهر فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه ولتكبروا
الله اي تعظموا الله حامدين على ما هديكم اي ارشدكم الى ما رضي به من الاحكام الشرعية ولعلكم
تشكرون اي تشكرون الله على ما انعم عليكم من النعم الدينية والدنياوية وكذا ورد في الخبر اذا

اهل

الرغم وعند ... عليه ... رضيه ... بعض ... وفتحه ... معنى ... وفقال ...

اي هديته الى ... اي الذي ... فيه الهدى

يغتنم فيها ...

ذكره

انجم ... ظاهر

اهل هلال رمضان صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونهم ويقولون طوبى لامة محمد عم ما لهم عند الله من الكرامات وتستغفرت لهم الشمس والقمر والكواكب في الليل والنهار والطيور في الهواء والحيتان في
البحر وكل ذي روح على وجه الارض الا الشياطين فاذا اصبحوا الا يترك الله احدهم منهم الا غفر
لهم ويقول الله تعالى للملائكة اجعلوا صلوتكم وتسبيحكم في هذا الشهر لامة محمد عم فما من عبد يصلي
في هذا الشهر الا وقد جعل الله تعالى له نصيبا في صلوة من صلى الشرق والمغرب وكذلك في كل طاعة وفي
الخبر ان الجنة يشتاق الى اربعة نفر وهم صائم رمضان وتالي القران وحافظ اللسان ومطعم
الجيعان وان الله تعالى يغفر لعبده المسلم عند افطاره ما مشت اليه رجلاه وما قبضت له يداه وما
نظرت اليه عيناه وما سمعت به اذناه وما نطق به لسانه وما حدث به قلبه وقال رسول الله صلعم اذا
دخل شهر رمضان تفتح فيه ابواب الجنان وتغلق ابواب النيران من اول ليلة الى اخره
وتصفد فيه مردة الشياطين ولله تعالى عند كل افطار ستة مائة الف عتيق من النار فاذا كان اخر
يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى اخره وينادي
كل يوم وليلة يا باغي الشر اقصر ويا باغي الخير هلم من اول ليلة الى اخره فقال قوله تفتح
ابواب الجنان اي ابواب الطاعات والتوفيق ويغلق ابواب النيران اي معفوا عن المعاصي
المعاصي لان ابواب الجنان هي الطاعات وابواب النيران هي المعاصي فان قيل نرى الصائم
يعصي الله تعالى في شهر رمضان جوابه مردود الشياطين ردشهم لا كلهم وجواب اخر ان اقسام
معاصي لكون المعاصي جهة النفس فلكل مؤمن ابليس نفسه وعن ابي سعيد الخدري رضي قال قال
رسول الله صلعم اذا كان اول ليلة من رمضان يقول الله من يحبنا فنحبه ومن ذا الذي يطلبنا فنطلبه
ومن ذا الذي يستغفرنا فنغفر له وذكر في بعض الكتب قال الله تعالى يا موسى اذا اجتمع الاولين والآخرين
تميزت اهل الجنة واهل النار وجمعت اهل الجنة عن يمين العرش واهل النار عن يساره ثم
دعوت الصائمين رمضان فيوسع لهم اهل الموقف حتى يجيبون ويخرج اليهم رضوان من
مائدة الجنة عليها شهوة الصائمين ويقول لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم قدمتم
لانفسكم من الاعمال الصالحة في ايام الخالية الماضية يريد ايام الدنيا بالجنة الا نور لكم وروي
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي عم يقول ان الحور يتحلين ويتزين من الحول
الى الحول لدخول رمضان فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت الريح من تحت العرش يقال
مثيرة وتصفق اوراق الاشجار الجنان فيسمع لذلك الطنين لم يسمع السامعون السامعون
احسن منه وتزين حور العين ويقفن بين شرف الجنان فيقلن هل خاطب لي الله تعالى فتزوجه
منه فيقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيقول رضوان هذه الليلة شهر رمضان فيقول الله تعالى يا رضوان

مطلب الجنة تشتاق الى اربعة نفر

يا غافلون

فوايد

ان ايام شهر رمضان افضل من ايام الدنيا الخ

افتح ابواب الجنان في هذه الليلة للصائمين من امة محمد عم ويقول يا مالك غلق ابواب النيران عن الصائمين
من امة محمد عم قال الله تعالى يا موسى اني اعطيت لامة محمد عم نورين كيلا يضرهم ظلمتان قال يا رب
وما النوران قال الله تعالى نور شهر رمضان ونور القرآن الذي انزل فيه القرآن وقال موسى عم يا رب
وما الظلمتان قال ظلمة القبر وظلمة القيامة وكذا ناجى موسى عم الى ربه تعالى فقال يا رب هل اكرم مثلي قال الله
تعالى يا موسى لي عبادا اخرجهم في اخر الزمان فاكرمهم بشهر رمضان وانا اكون اليهم اقرب منك
فانه كلمتك بيني وبينك سبعون الف حجاب فاذا صاموا في شهر رمضان امة محمد عم حتى جاع بطونهم
وعطش كبدهم واصفر الوانهم بذلك الى وقت افطارهم يا موسى بعزتي وجلالي فانه اخرجتهم
دون لقائي بلا حجاب ثم قال موسى عم يا الهي وسيدي هل اكرمتني شهر رمضان قال الله تعالى هذا
لامة محمد عم **حكي** ان رجلا كان اسمه محمد لا يصلي محمد الا يصلي قط فاذا دخل شهر رمضان حكاية الرجل اسمه محمد
زين نفسه بالثياب والطيب فيصوم ويصلي ويقضي ما فات عنه فقيل له في ذلك فقال هذا الشهر التوبة
والرحمة والبركة عسى الله تعالى ان يتجاوز عني بفضله فمات فرآه عالم في منامه فقال له ما فعل الله
لك فقال لي ربي لاجل حرمة شهر رمضان كما [illegible] الانوار **روي** عن عمر بن خطاب ع
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم اذا استيقظ احدكم من منامه في شهر رمضان وتحرك في فراشه
وتقلب من جانب الى جانب اخر يقول له ملك قم بارك الله فيك رحمك الله فاذا قام بنية الصلوة يدعوا
له الفراش ويقول اللهم اعط الفراش المرفوعة في الجنة فاذا لبس ثوبه يدعو له ويقول اللهم
ل اعطه من حلل الجنة فاذا لبس نعلاه يدعوله فيقول اللهم ثبت قدميه على الصراط واذا تناول
الاناء يدعوله اللهم اعطه اواني الجنة واذا قام الى الصلوة يدعوله البيت اللهم وسع عليه
لحده ويدعو ونور حفرته وافتح رحمته وينظر اليه بالرحمة ويقول عبدي منك الدعاء ومني الاجابة
ومنك السؤال ومني النوال **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من
حضر مجلسا من مجالس الذكر في رمضان كتب الله له بكل قدم بعبادة سنة ويكون يوم القيمة
معي تحت العرش ومن داوم الجماعة في شهر رمضان اعطاه الله يوم القيمة بكل ركعة مدينة
مملوءة من نعم الله تعالى ومن بر والديه في شهر رمضان بما [illegible] نظر الله اليه بالرحمة وانا
كفيل بالجنة وما من امرأة تطلب رضاء زوجها في رمضان الا ولها ما عند الله تعالى ثواب مريم
وآسية ومن قضى حاجة اخيه المسلم في رمضان قضى الله تعالى الف الف حاجة يوم القيمة
ومن شهد جمعة لم ومن مشى بصدقة الى فقير ذي عيال كتب الله تعالى بكل قدم درجة ومن اكرم ارحامه
في رمضان قالوا يا رسول الله كيف اكرمها قال يشتري لها بدرهم رغيفا اعطاه الله ثواب
الانبياء وثواب الصديقين والشهداء **وروي** انه قال صلى الله عليه وسلم من تصدق في رمضان

بصدقة

يا رب سلم سلم ابدا
يا رب انا سلم

بصدقة على مسكين فله الاجر كمن تصدق بكل ما طلعت عليه الشمس ومن كان فيه مؤمنا كساه الله تعالى يوم
القيمة على روس الخلائق سبعماية الف حلة ومن اشبع فيه جايعا كان من الاجر كمن تصدق بملاء
الارض ذهبا ويقال ان لله ملكا له نصفه ماء ونصفه مدور وملك نصفه ريح ونصفه تراب
وملك نصفه ضوء ونصفه ظلمة وملك نصفه رصاص ونصفه نحاس وملك نصفه نار ونصفه
ثلج وملك نصفه ذهب ونصفه فضة وملك له اربعة وجه وملك له اربعة اجنحة جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب وجناح في السابعة وجناح في الارضين السابعة تبكي هذه الملائكة ليلا ونهارا
على مذنبي محمد عم امة محمد عم فيقول الله تعالى لهم اتبكون على امة محمد عم وهم يعملون كذا وكذا
٥ فيقولون اليس نبيهم محمد عم وقد اعطيتم شهر رمضان فيقول الله لهم صدقتم رحمتي لهم في شهر رمضان
كل يوم خمس مرات ثم قال النبي عم وان لله ملكا له اربعة اوجه من كل وجه الى وجه الف سنة فيخر
٥ بوجه ساجدا الى يوم القيمة ويقول في سجوده سبحانك ما اعظم حلمك وبوجه ينظر الى النار
ويقول الويل لمن دخلها وبوجه ينظر الى الجنان ويقول طوبى لمن دخلها وبوجه ينظر الى عرش
الرحمن ويقول رب اغفر وارحم ولا تعذب صائمي رمضان على امة محمد صلعم ثم قال يا امر الله تعالى
الكراما الكاتبين في شهر رمضان بان يكتبوا لهم الحسنات ولا يكتبوا عليهم السيئات ويمحوا عنه
ذنوب السنة الماضية وفي الخبر يجيء شهر رمضان يوم القيمة في احسن صورة فيسجد بين
يدي الله تعالى فيقول الله سل حاجتك فخذ بيد من عرفني حقك قال فاخذ بيد من عرف حقه
فيقف بين يدي الله تعالى فيقول ماذا تريد قال ان يتوج بتاج الوقار فيتوج بالف تاج ثم يشفع
سبعين الف من اهل الكبائر ثم يتزوج بالف حور مع كل حور سبعون الف وصيفة ثم يركب على
البجيب ثم يقول ماذا تريد فيقول انزل من جوار ربك فينزل في الفردوس فيقول ماذا تريد هم
قال يارب قضيت حاجتي واين كرامته وثوابه فيعطي له الف مدينة من ياقوتة حمراء
وزبرجد خضراء في كل مدينة الف الف قصر وتصديق الخبر انما يوفي الصابرين
اجرهم بغير حساب قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة وبعثر ما في القبور
اوحى الله الى رضوان يا رضوان اني اخرجت الصائمين من القبور جايعين عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم
٥ من الجنان فيصيح رضوان ايها الغلمان وايها الولدان الذين لم يبلغوا الحنث حتى ياتوا فيقول عليكم باطباق
من نور فيجتمع عنده اكثر من عدد التراب وقطر الامطار وكواكب السماء وورق الاشجار بالفواكه
الكثيرة والاشربة اللذيذة والاطعمة الغذية واذا القيتم اطعمهم ويقولون لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
قدمتم لاخرتكم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية يريد ايام الدنيا قيل يطهر الله قد حاضر الغيب
فزان يا فتى احد فيجيء كالطير فيقع في كوز ولد الله مختوم من مسك مكتوب على الخاتم هذا شراب

تريدهم

الصابرون

طهور من رب غفور فكم ولي الله خاتم بين و بشر به اخوانه تفكروا في انفسكم ما فعلتم واطمعوا من الجزاء بمقدار ما عملتم لانه تعالى يقول جزاء بما كانوا يعملون وفقنا الله واياكم بطاعته وتغمدنا واياكم برحمته انه جواد كريم تواب رحيم

الباب الحادي عشر في بيان فضايل الصوم

وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اذا صلى المؤمن على النبي عم قبضه ملك باذن الله تعالى ويبلغ الى قبر النبي عم فيقول الملك يا محمد ان فلان بن فلان من امتك صلى عليك مرة ويقول النبي عم من العرش بلغه مني عشر صلوات وقل له حلت كل شفاعتي ثم صعد الملك حتى ينتهي العرش فيقول يا رب ان فلان بن فلان صلى على حبيبك محمد عم مرة فيقول الله تعالى بلغه مني عشر صلوات ثم خلق الله تعالى من صلوته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون وجها في كل وجه ثلثمائة وستون فما في كل فم ثلثمائة وستون لسانا ويثني على الله ثلثمائة وستون نوعا فتكتب ذلك الثواب للمصلي على النبي عم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى

يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام قال ابن عباس رضه وذلك انهم كانوا يصومون قبلها شيئا غير معلوم فنزل كتب عليكم يعني صيام شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم يعني من قبلكم والانبيا لعلكم تتقون لكي تتقون الطعام والشراب والجماع وكتب الله الصائم على كل امة من الامم فكفروا واوجبه امة محمد عم ثم النكتة اذا قال الرجل لعبده يا حر فانه يعتق فكذلك الله ناداهم باسم المؤمن فيه دليل ان آمنه اعتقه الله تعالى من النار فاول حرف من حروف الهجاء الالف في حروف المعجم واخر الياء فالله عز وجل قلب هذين الحرفين فذكر اولا الياء ثم الالف لان امة محمد عم هم الاخرون في الدنيا والسابقون الى الجنة في العقبى والياء مع الالف يشبه بعلاق القصاب اذا علق اللحم اليه فلا يصل الكلب اليه يقول يا عبدي علقت قلبك بعلاق الرجاء وهو الياء والالف حتى لا يصل الى قلبك الوسوسة وهذا النداء للمؤمنين من امة محمد عم خاصة ليس لليهود والنصارى والمنافقين نصيب العاصي والمطيع سواء اخبر انه لا حجاب بينه وبين المؤمنين

ثم النكتة في فرضية الصوم ثلثين يوما ان انبياء آدم عم لما اكل الشجرة في الجنة بقي في جوفه مقدار ثلثين يوما فلما تاب الى الله تعالى امره الله تعالى بصيام ثلثين يوما بلياليهن وافترض على محمد وامته بالنهار رويا كل الليل وهو فضل من الله تعالى ومغفرة الينا لان لذة الدنيا اربعة الطعام والشراب والجماع والنوم فانها حجاب للعبد عن الله تعالى وقال رسول الله الجوع قرع باب الجنة

روي عن رسول الله صلعم انه قال الاعمال عند الله سبعة عمل بمثله وعمل بمثليه وعمل يوجب الجنة وعمل موجب النار وعمل بعشرة وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله تعالى واما العمل الذي بمثليه فالرجل يعمل سيئة يكتب له واحدة والرجل يقصد لحسنة ولا يعمل يكتب حسنة واحدة واما العمل الذي بمثليه فالرجل سن سنة فله اجره واجر من عمل به والعمل الذي يوجب الجنة من لقي الله تعالى لا يعبد الا الله وجبت له الجنة والعمل الذي موجب النار من لقي الله يعبد غيره

وجبت له النار

مطلب في فرضية الصوم ثلثين يوما

وجبت له النار والعمل الذي بعشرة من عمل حسنة يكتب له عشرة ثواب والعمل الذي بسبعمائة من يعمل
في سبيل الله تعالى او ينفق في ذلك فكتب له سبعمائة والعمل الذي لا يعلم ثواب عامله الا الله الصيام كما قال
الله الصوم لي وانا اجزي به لان الصوم في نفس الصائم سر ليس شاهد له بخلاف سائر الطاعات فلا يرى
الصوم الا الله تعالى فالتزم جزاءه بذاته وكذا قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة يجيء قوم لهم
اجنحة كاجنحة الطير فيطيرون على حيطان الجنة فيقول لهم خازن الجنان من انتم فيقولون
نحن امة محمد عم يقول بل رأيتم الحساب فيقولون نعبد الله في دار الدنيا سرا [illegible] فيدخلنا الله
في الجنة سرا وقيل ان المراد بالصوم قهر عدو الله فان وسيلة الشيطان بالشهوات وانما يقوى
الشهوات بالاكل والشرب وقال النبي عم ان الشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه
بالجوع وقال النبي عم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء ولذا
صار الصوم جنة من النار لكونه حايلا عن الشهوات وقال النبي عم للصايم فرحتان فرحة عند الافطار
وفرحة عند لقاء ربه وقال النبي عم رايحة فم الصايم اطيب عند الله من رايحة المسك قال عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما فقد صام رسول الله صلعم ثلثة ايام ولم يفطر بشيء فرآه بعد ثلثة ايام جاء
ام سلمة هل عندك شيء ان تطعمني فقالت يا سيدي ما دخلت في بيتي منذ ثلثة ايام و
لكن لا بر ولا شعير ولا تمر في بيتي فخرج منها فدخل الى بيت فاطمة رضي الله عنها فقال يا قرة عيني هل عندك
شيء ان تطعمني فقالت يا ابي ويا سيدي ما دخلت في بيتي ثلثة ايام ولكن لا بر ولا شعير
ولا تمر ولا زبيب في بيتي ثم تبدل صلعم لباسه ومشى الى الصحراء ورأى رجلا اعرابيا جرب الماء
من البير ليسقي الابل فقال صلعم ما استاجرت يا غلام فقال نعم فقال صلعم بكم تستاجرني
قال استاجرك بكل دلو ستة تمرات فقبل صلعم ومشى الى البير فقال الاعرابي سمعت عن رسول الله
صلعم من اعطى اجرة قبل ان يعمل بارك الله في ماله فاعطى الاعرابي له النبي عم صلعم عشرون
تمرة فجرب النبي عم من البير خمسة دلوة فسقطت دلو من يد رسول الله صلعم الى البير
فمد يده فاخذ واعطى دلوه الى الاعرابي فغضب وضرب على وجه رسول الله صلعم حتى ظهر اثر
خمسة اصابع على وجه رسول الله صلعم فصبر ولا يتكلم شيئا فمضى النبي عم الى دار فاطمة رضي الله عنها
فقال يا ابنتي اين حسن وحسين وعلي ثم جاؤا وجلسوا على ما شيء واكلوا من التمرة فقال علي
كرم الله وجهه يا رسول الله صلعم ما هذه وما هذه التمرة ثمن اخذتها فنظر الى وجه رسول الله صلعم
فاذا ارى على وجهه المبارك اثر خمسة اصابع فلما تراه فاطمة وحسن وحسين فصاحوا
صيحة شديدة وبكوا بكاء فريادا فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله صلعم من ضربك على
وجهك انا اقتله قال صلعم لا تسألني عن هذا ولكن اسئل عن الاعرابي في بير كذا ثم ذهب

على الى الصحراء غضبانا فوجد فيها اعرابيا فقال هل ضرب على وجه غلام اليوم قال نعم فقال على كرم الله
وجهه يا عاصي ضرب غلاما سيد اولاد آدم فخر عالم شفيع الانام محمد القرشي اعلم فصار
الاعرابي فسقط ثم قام وقطع يده اليمنى واخذ بيده اليسرى فقال واويلاه واويلاه وامحمدا ٥
ويا محمداه ومشى الى الصحراء وبكاء بكاء شديدا فبعد والايام جاء الى باب رسول الله فقرع الباب
فقال النبي عم من انت قال الاعرابي انا عبد العاصي غرقت في المعاصي فقام على فتح الباب. فرأى
رجلا اعرابيا قد قطع يده اليمنى واخذ بيده اليسرى فقال يا رسول الله قد جاء كي صار بك على وجهه ثم على
النبي عم ندامة فدعاه فاستجاب الله دعاءه فجاء جبرائيل فقال الله تعالى يقرأ لك السلام وامرك ان
يمسح يده المقطوعة ومسح النبي عم بيده المباركى فنبت بقدرة الله تعالى **فروى** عن النبي عم
انه قال رايت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا لم ار مثله طولا وعرضا طوله مسيرة الف سنة
الف الف سنة وله سبعون الف راس وفي كل راس سبعون الف وجه وفي كل سبعون الف فم وعلى — وجهه
كل راس سبعون الف ذوابة من نور وعلى كل ذوابة الف الف لؤلؤة معلقة بقدرة الله
تعالى في جوف لؤلؤة بحر من نور في ذلك البحر حيتان كل حوت مائة عام مكتوب على ظهرهن لا
اله الا الله محمد رسول الله وذلك الملك واضع يده على راسه والاخر على ظهره اول مسبح اهتز
العرش لحسن صوته وسألت جبرائيل في اي وقت خلق هذا الملك خلق قبل آدم بالفي عام
فقلت اين كان الى هذه الغاية قال ان له مرجا في الجنة عن يمين العرش وكان هذا ذلك — بكل بحر
ومكانه الذي يسبح فيه اربعة الاف فرسخ فامر به في ذلك المكان يسبح لاجلك ولاجل امتك
قال جبرائيل فسلم عليه وسلمت عليه ولم يسمع كلامي لاشتغاله حتى قال له جبرائيل فانه محمد صلعم
فبسط الملك جناحيه اخضرين حتى ملأ السموات والارضين وضمني الى صدره وقبلني
بين عيني وقال ابشر يا محمد ان الله تعالى قد غفر لك ولامتك بسبب شهر رمضان فرأيت صندوقين بايديه
على كل صندوق مائة قفل من النور وسألت جبرائيل من هذه الصندوقين فقال سل نفسك يا محمد وسألته
قال ان في هذين الصندوقين براءة لصائمين من امتك من عذاب جهنم وانا شاهد عليها وطوبى لك
ولامتك بهجة الانوار **قال** الفقيه ثبت في الاخبار ان اشجار الجنة يكون من الذهب واغصانها
من الفضة واوراقها بعضها فضة وبعضها ذهب في ان اصل الشجرة من الذهب اغصانها من الفضة واشجار
الدنيا اصلها في الارض وفرعها في الهواء لانها دار التكليف وليس كذلك اشجار الجنة فان اصلها في الهواء
واغصانها على الارض كما قال الله تعالى قطوفها دانية وتراب ارضها مسك وعنبر وكافور وانهارها
لبن وعسل وخمر واذا هبت ريح يضرب الورق بعضه بعضا فيخرج منه صوت ما سمع في الحسن فما
من عبد يصوم رمضان الا زوجه الله تعالى من حور العين في خيمة مجوفة كما قال الله تعالى حور مقصورات في
الخيام

في الجنة على كل امرأة منهن سبعون حلة وسبعون سريرا من ياقوتة حمراء موشحة على كل سرير فراشا
ولكل امرأة منهن سبعون وصيفة من ذهب ويعطى زوجا مثل ذلك بهذا لكل يوم من شهر رمضان
سوى ما عمل من الحسنات وما ذكر النبي عم من لفظ سبعين فالمراد به الكثير على عادة العرب لانه النبي عم
صلعم حكى عن ربه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وهذه الآية دخل تحت العدد ثبت ان المراد منه الكثرة ثم ليس كل صائم ينال الثواب الصائمين
فمن امتنع عن الحلال ولم يمتنع عن الحرام فهو ممن لم ير شهر الصيام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
مثل الشيطان لمثل الفراش يريد ان يطفئ السراج فيحرق نفسه كذلك الشيطان يوسوس فيحرق
بنور معرفة فيصير ممنوعا عن القلب كما يصير الشيطان ممنوعا عن السماء بالنجم وفيه بشارة
لاهل التوحيد وذلك انك لو عصيت مع ابليس ما شئت فاذا رجعت الى بابه يقبلك كذلك المولى وان
هلكت اذا قبل واحد الايد فعه الى غيره كما ان ابليس مع وجود الطاعات لا يقطع طمعه عنك فالله تع
اولى بان لا يقطع رحمته مع وجود المعصية فكان الله تع يقول عبدي انت اذنبت وانا امرت بالاستغفار
للملائكة لاجلك ويستغفرون للذين آمنوا الآية نكتة السؤال كانه قال عبدك طمع اللعين في دينك
والقتال في نفسك والوارث في مالك والخصماء في طاعتك وملك الموت في روحك فكل واحد منهم
ياخذ منك نصيبه ليغفر وكان وان السلب اعينك واما الا القلب منك بحرمة الصوم حيث قلت الصوم لي
ثم الحكمة في التراويح لان قبل رمضان الفريضة سبعة عشر ركعة فقد وقع فيها تقصير فهذا
العشرون لاجبر نقصانها ثم الصوم ثلث طبقات صنف صاموا على الطعام وصنف صاموا عن الحرام
وصنف صاموا عن جميع الاثم فمن صام عن الطعام فعيده عند الافطار ومن صام عن الحرام فعيده عند
الوفاة تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا ومن صام عن جميع الاثام فعيده عند لقاء رب الانام
وان الى ربك المنتهى قال بعض الحكماء ثمانية سم قاتل وثمانية اخرى ترياق الدنيا سم قاتل والزهد فيها ترياقها
والمال سم قاتل والزكاة ترياقه والكلام كله سم قاتل وذكر الله ترياقه والعمر كله سم قاتل والطاعة ترياقه
والليل والنهار سم قاتل والصلوة الخمس فيها ترياقه والملك سم قاتل العدل فيه ترياقه والمعصية سم
قاتل والتوبة النصوح ترياقها وجميع السنة سم قاتل وشهر رمضان ترياقها بهجة الانوار قال
الفقيه ان الله عز وجل لم يرض للصائمين حتى ينجيهم من نار جهنم ثم لم يرض بذلك حتى وسع عليهم
فنون النعم ثم لم يرض بذلك حتى قرانهم بالحور العين وخدمهم بالغلمان ثم لم يرض حتى حملهم على
النجائب ثم لم يرض بذلك حتى اجلسهم بالانبياء والرسل ثم لم يرض حتى كلمهم وكلموه بلا واسطة ولا
ترجمان ثم لم يرض بذلك حتى خلدهم وبقاهم ثم لم يرض بذلك حتى بعث اليهم الرسل مع السلام والخلع
وقال الحكماء ان جبرائيل عم امانة السماء ومحمد عم امانة لاهل الارض وشهر رمضان لامة

مطلب التراويح

محمد عم فما دام جبرائيل في السماء فاهل السماء في امان وما دام محمد عم في الارض واهل الارض في الامان
فما دام شهر رمضان في امته فامته في شهر رمضان

الباب الثاني عشر

في بيان فضائل
الحج روي عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال خرجت حاجاً فرايت شاباً متعلقاً باستار الكعبة يكثر
الصلوة على محمد عم فقلت هذا بيت الحرام ولكل موضع دعاء ولا اسمع منك الا الصلوة على محمد
عم فما سره قال خرجت ووالدي حاجاً فنزلنا بعض الطريق فمرض ومات والدي واسود وجهه
وصار راسه كراس الخنزير فغلبت مصائب موت ابي واسوداد وجهه ورأسه كراس الخنزير ولو اخبرت الناس
يعيروني به فقلت في نفسي ان ابي كان منافقاً فغلب علي النوم فرايت في المنام شاباً متوسط القامة
ازعج العينين ارقى الحاجبين جلس عند راسه ومسح بيده المباركة على وجهه فصار سواده بياضا
وصحح راسه كما كان اولا فقلت من انت وحكى به ثم فقال اما تعرفني انا سيد اولاد آدم وفخر عالم
محمد صلعم قال لي ايها الشاب اعلم لما نزلت بابيك ملائكة العذاب اتاني ملائكة الصلوات فاخبروني
ما نزلت به فاتيت وكشفت ما نزل به اباك يصلي علي كثيرا ولكن كان شاربا وشارب الخمر اذا مات
فانتبهت وكشفت وجهه فاذا يتلألأ نورا فالآن لا اترك من لساني الصلوة عليه ساعة اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس اي وضعه الله قيل نزل حين حولت القبلة من
القدس الى الكعبة فشق على اليهود فقالوا قبلنا قبل قبلتكم وهي ارض المحشر والشام وهو اعلم بالله
بالصلوة اليه فرد الله قولهم بذكر روي ان الملائكة بنته قبل خلق آدم بالفي عام وسمي له الفراج وكان
من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي وفي التفسير خلقه الله موضع البيت قبل سائر الارض بالفي
عام وكان زبدة بيضاء على وجه الارض فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله آدم الى
الارض كان راسه يمس السماء حتى صلع اي صار عنقه معوجا اول الصلع فنقص طوله دون الارض
فصار وحشيا من يومئذ وكان يسمع كلام اهل السماء ودعاءهم وتسبيحهم فيانس اليهم فشكت
الملائكة منه حتى شكت الى الله عز وجل فنقصه الى ستين ذراعا بذراعه فلما راى آدم فلما فقد
آدم ما كان يسمع من اصوات الملائكة وتسبيحهم فقال يا رب ما لي لا اسمع اصوات الملائكة
فقال الله تعالى لخطيئتك يا آدم ولكن اذهب فابن بيتا لي وطف به كما رايت يطوفون حول عرشي
فتوجه آدم الى نحو مكة فكان كل موضع قدميه قرية وكل خطوة مفازة حتى اتى مكة فانزل
الله ياقوتة من يواقيت الجنة لها بابان من زمرد اخضر باب شرقي وغربي وفيه قناديل من الجنة
فوضعه على موضع البيت الآن انزل عليه الحجر يمسح به دموعه كان ابيض فلما تمسحه الجاهلية
اسود فتوجه بالحج من الهند الى مكة ماشيا وقيل لجابر لم يركب فقال واي شيء يحملني ان خطوته مسيرة
ثلاثة ايام فلما تم حجه قالت الملائكة بر حجك يا آدم وحج آدم اربعين حجة من الهند الى

روى ان الملائكة بنته قبل آدم آه

مكة

مكة على رجليه وكانت على فلك الى ايام الطوفان ثم رفع في ايام الطوفان الى السماء السادسة وفي الرواية
الى الرابعة وهو البيت المعمور يطوف به كل يوم سبعون الف ملك ومن يطوف منهم مرة لا يطوف اخرى
الى يوم القيمة وهذا الى الكعبة بحيث لو سقط سقط على سطح الكعبة فبقي مكانه خاليا الى زمان ابراهيم
فاعلم الله ابراهيم فارسل الله ريحا فكنست ما حوله فبناه ابراهيم مع اسماعيل على الاساس القديم وعن
ليث بن معاذ رضي الله عنه قال رسول الله عم هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا سبعة في السماء الى...... العرش ح
السماء وسبعة الى تخوم الارضين السفلى واعلاها الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت حرم كحرم عز ح
هذا الوسط بيت لو سقط بعضها على الى تخوم الارضين السفلى ولكل بيت من اهل السماء ومن اهل الارض بعض ح
من يعمره كما يعمر هذا البيت بالجة الانوار وقوله للذي ببكة خبر ان والمراد ببكة وانما سميت بكة لانها
تبك اعناق الجبابرة اي تدقها واذا قصدها بسوء عن ابن عباس رضه ان مكة من فج الى التنعيم
الى الحرم وبكة من البيت الى البطحاء وقيل بكة موضع البيت ومكة البلد حوله مباركا حال من ضمير
وضع اي كثير الخير للناس واصل البركة ثبات الخير ودوامه ودوام والبركة الحوض من ذلك وتبارك
الله اي كثير خيره ودوام وبركة هذا البيت ما لا يخفى اذ بطوافه يحصل غفران السيئات وتضعيف
الحسنات وكثرة الدرجات في صفحات الجنان وقال النبي عم صلوة في المسجد الحرام خير من مائة
الف صلوة فيما سواه وهدى للعالمين اي حال كونه سببا لهدايتهم لانه قبلتهم لا تجوز صلوتهم الا
بالتوحيد آية وعن ابن عباس رضه قال قال عم اي رجل خرج من منزله حاجا او معتمرا فكلما
رفع قدما ووضع تناثرت الذنوب منه كما تتناثر الاوراق من الاشجار وفي الغنية الكبير عن ابن
مسعود رضه انه عم ان الراكب بكل خطوة سبعون حسنة وللماشي سبعمائة حسنة من حسنات
الحرم قيل يا رسول الله عم وما حسنات الحرم قال لكل حسنة مائة الف حسنة فاذا اوردوا الكعبة
وصافحن بالسلام صافحته الملائكة بالسلام واذا قال لبيك اجابه الرب بلبيك وسعديك اسمع
كلامك وانظر اليك واذا دخل مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ووقف بالعرفات وضجت
اي ارتفعت الاصوات بالحاجات يباهي الله تعالى اي يفاخر بهم ملائكة سبع سموات يعني يظهرهم
اليهم ويقول يا ملائكتي ويا سكان سمواتي انظروا الى عبادي اتوني من كل فج عميق اي طريق يقـ
بعيد العمق شعثا جمع اشعث وهو الذي لم يمس شعره فاختلط غبرا جمع اغبر
وهو الذي عليه الغبار وقد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان طلبا لمرضاتي وتحصيلا الرحمتي لهم
فوعزتي وجلالي لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم
ولذا قيل ان من اعظم الذنوب ان يقف رجل في عرفات وظن ان الله لم يغفر له ويقال ان من الذنوب نسخه
ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وعن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله عم قال ما

[illegible] وفي نسخة اخرى بالتوحيد آية

رأى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة إلا يوم بدر وما ذاك إلا لما يرى
من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام فيه آيات بينات أي علامات واضحات مقام ابر هيم
عطف بيان لقوله آيات بينات وهو مفرد في معنى الجمع لما فيه من ظهور شأن ابراهيم من تأثير قدمه
في حجر صلد أي شديد أو اكتفى بذكره الواحدة وترك سائرها تقديره منها مقام ابراهيم ومنها آيات
أخر كقلته يجتمع ومن الحصى عند الجمرات مع كثرتها وطول المدة فيها ونحوه من الرامية فيه الوقوف في
الألوف من السنين من غير رفع انسان أو مرور سيل عليه وترك الحمام أن يعلو البيت أو يقع عليه وانحرا
عليها منها عنه إذا كانت الطير فوقه وإن الجارحة إذا قصدت طيرا فإذا دخل الحرم كف عنه وقصة
أصحاب الفيل ومن دخله كان آمنا أي حرم البيت كان آمنا كقوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف
الناس أي سلب بسرعة من حولهم يعني من دخل فيه لا يخرج منه إذا وجب القتل بل يتعرض عند أبي ح
ره ولكن لا يطعم ولا يسقى حتى يضطر ويخرج فيقتل وقيل من دخله كان آمنا من النار قال
النبي عم من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة آمنا وقال النبي عم الحجون وهو مقبرة مكة والبقيع
مقبرة مدينة يؤخذان بأطرافهما وينثران في الجنة وقال النبي عم من صبر على حر مكة ساعة من نهار
تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام وقال في الكشاف وعن ابن مسعود وقف عم على ثنية
الحجون وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله من هذه البقعة ومن هذا الحرام كله ~~[illegible]~~
سبعين ألفا وجوههم كالقمر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم سبعين ألفا وجوههم
كالقمر ليلة البدر وبإسناده أن رسول الله عم عشية عرفة للأمة بالرحمة فأجابه ربه بأني قد
غفرت لهم إلا من ظلم بعضهم على بعض قال يا رب إنك قادر على أن تثيب هذا المظلوم من
ظلمه وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه
الله تعالى بأني غفرت ثم تبسم رسول الله عم فقالوا يا رسول الله تبسمت قال تبسمت من عدو الله
لما علم أن الله قد استجاب في أمتي أهوى أي سقط يدعو بالويل ويحثو التراب على رأسه وقال
بعض إذا وقف يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل أهل عرفة وهو أفضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول
الله عم حجة الوداع وكان واقف إذ نزل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية قال أهل
الكتاب لو نزلت هذه الآية علينا لجعلناها يوم عيد فانظر إلى مرحومية من مشى إلى بيت الله
وحصول السعادة له في الدارين ومحرومية من وجد زادا وراحلة ثم لم يقصد إليه ولكن الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء ولله على الناس حج البيت أي البيت استقر لله عليهم فرض زيارة من
استطاع إليه سبيلا الضمير للبيت أو الحج أي فرض على من استطاع إلى البيت سبيل الذهاب
والرجوع والمراد من استطاعة الزاد والراحلة ونفقة العيال بقدرها أو وجبت ما لك على الفقير

القادر

بيان من يكون منوي الحج

القادر على المشي وعن الضحاك اذا قدر ان يوجر نفسه فهو مستطيع وقيل له في ذلك فقال ان كان لبعضهم ميراث
بمكة ما كان يتركه بل ينطلق اليه ولو بالاجارة والمراد من الناس من تكون مؤنته دون الكفار فانهم غير
مخاطبين بالشرائع عندنا وعند الشافعي رحمهم الله مخاطبين ايضا وقال القشيري الاستطاعة انواع مستطيع
بنفسه ومستطيع بماله ومستطيع بربه فان بلاياه لا يحملها الا مطاياه ثم حج البيت على اصحاب
الاموال وحج رب البيت على اصحاب الاحوال وقد يفقد الطريق الى البيت الى البيت في
الاحوال ولا يفقد الطريق الى رب البيت بحال وقال النبي عم حجة مبرورة وهي التي تحصل فيها اثم
خير من الدنيا وما فيها وليس لصاحبها جزاء الا الجنة وعن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي عم قال حجة لمن لم يحج خير من عشر
غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر في البر وقال عم من خرج
من بيته حاجا او معتمرا فمات اجري له اجر الحاج الى يوم القيمة وقال مجاهد ان الحجاج اذا قدموا
مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا
وعن وهب بن منبه انه قال مكتوب في التورية ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة سبعمائة
الف ملك من العرش بيد كل ملك سلسلة من ذهب الى بيت الحرام يقودونها الى المحشر فيقودون
فينادي ملك سيري يا كعبة الله فتقول لا امشي حتى اعطى سوالي فينادي سلي فتقول يا رب شفعني في جيراني
الذين دفنوا في حولي فيقول اعطيتك ذلك فيقولون ببيض الوجوه محرمين حول الكعبة فتقول
الملائكة سيري يا كعبة الله فتقول يا رب شفعني عبادك المذنبين الذين جاءوا الي من كل فج عميق
اسألك يا رب ان تؤمنهم من الفزع الاكبر فيقول قد شفعتك منهم ثم ينادي مناد الا من زار
الكعبة فليعتزل من بين الناس فيجمعهم الله حول الكعبة بيض الوجوه امنين من النار ثم ينادي ملك يا كعبة
سيري لبيك لبيك ثم يمرون بها على الصراط فتلاقي نبينا محمد فتقول يا نبي الله اشتغل بمن يزرني ومن — بيان على الصراط
زارني فانا شفيعه وروي على بن موفق رح قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفة نمت بمنى
في المسجد الخيف فرأيت في المنام ملكين قد نزلا من السماء وعليهما ثياب خضر فنادى احد هما
صاحبه اتدري كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا ادري قال صحيح ستمائة الف ثم قال اتدري كم
قبل منهم قال لا ادري قال صحيح ستمائة الف ثم قال اتدري كم قبل منهم قال لا ادري قال قبل منهم
من ستة انفس قال ثم ارتفعا في الهواء فغابا عني فانتبهت فزعا واغتممت غما شديدا
وقلت اذا قبل صحيح ستة انفس فاين اكون انا من ستة انفس فلما افضت من عرفات وبت
عند المشعر الحرام وجعلت افكرت في كثرة الخلق وفي قلة من قبل منهم فبلغني النوم فاذا الشخصان
قد نزلا فنادى صاحبه فقال اتدري ماذا حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل
واحد من الستة مائة الف وعنه ايضا انه قال قد حججت سنة فلما قضيت مناسكي تفكرت فيمن

لا يتقبل حجه فقلت اللهم اني قد وهبت حجتي وجعلت ثوابها لمن لا يقبل حجه قال فرأيت رب العزة
في المنام فقال لي يا علي تسخى علي وانا خلقت السخاء والسخاء انا اكرم الاكرمين والعالمين
قد وهبت كل من لم اقبل حجه ولمن قبلته وجاء في الخبر ان الله تعالى ينظر في كل ليلة الى الارض فاول
من ينظر اليه اهل الحرم واول من ينظر اليه اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن راه طائفا غفر له ومن
راه مصليا غفر له ومن راه قائما مستقبل غفر له وقال النبي عم ان الله قد وعد هذا البيت قائما
ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم بالملائكة وقال سفيان الثوري رايت شيخا
متكئا عصاه في وقت انصراف من عرفات فقال لي لقد حججت خمسا وثلثين حجة ثم نظرت الى كثرة الخلق
فبقيت متفكرا اهل يغفر عنهم حتى غربت الشمس فرأيت في النوم قد قامت القيمة وحشر الناس و
وتطاير الكتب ونصب الصراط والميزان وفتحت ابواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادي و
وتقول اللهم احفظ الحاج من حري وبري فنودي يا نار سلي غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر
عرفات اليوم لنجوتهم من عطش القيمة وحرها فانتبهت وصليت ركعتين ورأيت كذلك مرة اخرى
فقلت هذا من الرحمن ام الشيطان فقيل لي من الله يحييك فقعدت فاذا على كمي مكتوب من وقف قد وقت
بعرفة وزار البيت شفعته من اهل بيته اني المكتوب حتى قرأت ثم قال الشيخ فلم يمر علي منذ
حينئذ سنة الا وانا احج حتى تم لي ثلث وسبعين حجة ولما بنى ابرهيم الكعبة امره ان يطهره
من الاصنام والاقذار بقوله وطهر بيتي للطائفين بالبيت من غير اهل مكة والعاكفين من اهل
مكة والركع السجود ومن اهل المشرق والمغرب ثم امره الله ان ينادي في الناس بالحج واذن
اي ناد في الناس بالحج ياتوك رجالا اي مشاة وعلى كل ضامر اي مهزول من الابل والفرس وغيرها لانه
لا يدخل الحرام حيوان الا وهو قد ضمر من طول الطريق ياتين صفة لكل ضامر لانه في معنى جمع اي
الضوامر من كل فج عميق اي طريق بعيد من نواحي الارض فقال الهي حتى يبلغ ندائي مع كل حر
بين المشرق والمغرب قال الله تعالى ابراهيم منك النداء ومني التبليغ فصعد ابراهيم على ابي
قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فالتفت بوجهه شرقا وغربا يمينا وشمالا فاجابه
كل من قدر له ان يحج في اصلاب الاباء وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك فحج من ابراهيم
يومئذ ان اجاب مرة فمرة وان كان خمسة فخمسة وان اجاب اكثر فاكثر فسمع ابراهيم
في اذنه لبيك اللهم بكثرة وغلبة وجهة وحرمة قلب ودنان بحيث طاش قلبه فارتعش
فقال الهي من هؤلاء الذين احرقوا قلبي بصياحهم واستغفت اليهم باستماع اصواتهم
فقال هم امة محمد عم خير الامم الى زمانهم ولكن خف كافورا قبضة اجعل لهم هنك ضيافة
كافورا ثم صعد على جبل ابي قبيس فرمى به فارسل الله ريحا فحملته به شرقا وغربا فنفخ

اي

الى موضع وقع فيه فرق من ذلك جعل مملحة فالملح فى طعامنا فى ضيافة ابراهيم لنا وعن انس رضى الله عنه عن النبى عم
انه قال من زارنى فى المدينة محتسبا كان فى جوارى يوم القيمة ذكره فى الخلاصة كما روى انه اعرابيا
اتى قبر النبى عم فقال اللهم انك امرت بعتق العبيد على رأس قبر الاحباب فهذا حبيبك وانا عبيدك
فاعتقنى على رأس قبر حبيبك من النار فنودى انت وحدك هلا سئلت جميع الخلائق ان اعتقهم على رأس
جبيب محمد عم اذهب فقد اعتقناك يا اعرابى وحكى عن ابراهيم بن ادهم انه قال يسير الى بيت الله قال

حكاية ابراهيم بن ادهم

كانك مجنون لا ارى لك مركبا ولا زادا فى هذا السفر الطويل لانه ابراهيم خرج من البلخ ووصل الى مكة فى اثنى
عشر سنة رفع قدما صلى فيه ركعتين ثم قال ابراهيم ان لى مركب كثيرة ولكن لا تراه اذا نزلت على بلية ركبت مركب
الصبر واذا نزلت على نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل القضاء ركبت مركب الرضاء واذا دعتنى النفس الى
شيء على ان ما بقى من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابى سر يا شيخ فانت الراكب وانا الراجل وحكى ان سهل

حكاية سهل بن عبد الله التسترى

عبد الله التسترى رحمه الله قال لقيت عجوزا فى البرية رأيتها عصا وبيدها عصا فقلت فى نفسى هذه ضعيفة وقد تأخرت
عن الحاج لعدم الزاد والراحلة فاخرجت من جيبى شيء من الدنيا فاردتها وقلت خذى هذه واشترى بها زادا
راحلة تصل بها الى مقصودك فوقفت تلك العجوز ساعة فرفعت اصبعها من التعجب ثم قبضت قبضة
ومد فى الهواء فاخذت لبيكة من الذهب ووضعت قدامى وقالت انت اخذت من الجيب ثم غاب عنى سهل كنت متحيرا
بحر تهالى بلغت مكة فاردت ان اطوف البيت فاذا البيت يطوف حول الكعبة واحد فاذا هى تلك فلما رأتنى
قالت يا شيخ من رفع قدمه عن وطنه وسار الى ترى جمال الكعبة فلا بد ان يطوف حول الكعبة ومن رفع قدمه
عن اوطان نفسه وان يرى جمال الحق جلا جلاله فلا بد ان يطوف حول الكعبة وذلك لان الكعبة صورة
ومعنى كما ان الانسان بمعناه لا بصورته كم بصورة ادمى انسان يدعى احمد وبوجهل هم يكسان ... فكذلك
سر فى الكعبة بمعناه اذ هى بالصورة تشارك سائر البيوت وذلك المعنى هو الذى يطوف اولياء الله ويستقبل الى
زائرها فلما رأى الشيخ حال العجوزة سعى فى الطريق سعيا بليغا حتى كان يعظ فى كل اربعة من الايام على جنة
فاذا جاء يا اخى اقله يطوى الشهر بالقيام والقيام الى انقراضه فلما مرض خليفة زمانه عمر والليث عجز الاطباء
عن علاجه طلبوا الشيخ ليدعو له بالصحة فجاء اليه فقال له عادة انما يستجاب لمن تاب ورجع الى الله فتاب عمر وليث
ورجع الى الله ورد المظالم الى اهلها والمسجونين من سجنه قال الشيخ الهى اريته قبل معصية فاره بلطفك عز طاعته
الى السبب باطنه لباس التوبة والانابة فالبس ظاهره بعباس الصحة والعافية فقام عمر وليث فى الحال و
واعطى له اموال عظيمة فلم يقبل منه شيئا فلما خرج من عنده قال لعادة يا شيخ لو قبلت كثيرة لو اخذت منها
شيئا لكان فمسح الشيخ عليه فلكل مريد فرأى الجبال والصحارى كانت مملوة بالذهب والجواهر ثم قال من
كان له منزلة عنده ربه هكذا الابدان يستحى عن ربه ان يمد يده الى مال غيره مشكات الانوار الباب
الثالث عشر عقوبة مانع الزكوة وعن ابى هريرة رضى الله عنه يقول ما من يصلى على النبى عم مرة وعن الاقبض الاعلى

قال م
حا
رجل م
من الجيب وانا اخذت م
من لوزه م

يبلغ ملك الصلوة الى قبر النبي عم اسرع من طرفة عين فيقول ملك يا محمد ان فلان بن فلان اقرأك السلام قال فيقعد لا النبي عم من الفرح بلغه مني عشر صلوة وقل له حلت لك شفاعتي قال ثم يقعد ملك حتى ينتهي الى العرش ويقول يا رب ان فلان بن فلان صلى على محمد عم مرة واحدة فيقول له ابلغ عني عشر ثم يقول عظموا الصلوة عبدي على نبيي واجعلوه في عليين ثم يخلق الله من صلوته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون فما في كل فم ثلثمائة وستون لسان يتكلم بكل شيء على الله ثم ثلثمائة وستين نوعا يكتب ذلك كصلى على النبي عم الى يوم القيمة ثم اعلم في تخصيص الصلوة على ابرهيم من بين سائر الانبياء وهو ان ابرهيم لما بنى الكعبة دعاء ابراهيم عم فقال اللهم من حج هذا البيت من الشيوخ من امة محمد عم فهبه مني وامن اهل بيته وقالوا آمين ثم رفع اسحاق يده وقال اللهم من حج هذا البيت من ~~الشباب~~ من امة محمد عم فشفعني فيهم ثم دعا هاجرة وقالت من حج هذا البيت من النسوان الكات من امة محمد عم فشفعني فيهم فلما كان من ابرهيم ومن اهل بيته دعوة لهذه الامة مخصوصا امرت هذه الامة بالصلوة عليه وعلى اهل بيته خصوصا من سائر الانبياء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة واصل الكنز الجمع وجعل الشيء بعضه فوق بعض اي يجمعون ويدفنون الذهب والفضة وخصا بالذكر لفضلها على سائر الاموال من حيث انهما من اصل التمول واعان الاشياء فلا احتاج اليهما فيما يحتاج الا اكثر فلا يجوز كنزهما ومنع فائدتهما ولا ينفقونها ولم يقل ينفقونهما ولا ينفقونهما الاكتفاء باحدهما عن الاخر يعني لا ينفقون الذهب والفضة في سبيل الله اي في الانواع الخير فبشرهم بعذاب اليم تفضيح لهم او تقول البشارة اخبار يؤثر في القلب فيتغير به لون البشرة فرحا كان او غما بعذاب اليم اي مولم وهو عذاب النار قيل كل مال يؤدى زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا في بطن الارض فلا يترتب عليه هذا الوعيد وكل مال لم يؤدى زكوته فهو كنز وان على وجه الارض فيترتب عليه هذا الوعيد وكان الواجب في الابتداء الاسلام اخراج الفضل عن الحاجة ثم نسخ باية الزكوة فبقى اخراج الفضل من قدر الحاجة مستحبة منكات قال النبي عم مانع الزكوة عنده بمنزلة اليهودي والنصارى ومانع العشر عنده بمنزلة المجوسي من منع الزكوة والعشر من ماله ملعون لعن الملائكة ولا يقبل شهادته قال النبي عم حصنوا اموالكم بالزكوة وداؤا مرضكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلاء وفي الرواية امواج البلاء رد بالدعاء والتضرع رواه الحسن عن النبي عم انه كان يحدث هذا الحديث لاصحابه في منبر انه عليه وسمع هذا المقالة منه عم فذهب واعطى زكوة ماله وان صدق يظهر ويصير مالي مع شيء يكون تاجر خرج تجارة معه فان صدق مقالته اسمع وامنت به وان ظهر كذبه خرجت عليه بالسيف وقتله ما ورد عن القافلة كما قد قطع علينا الطريق وجلبوا الاموال والابل وكل شيء معنا فسمع منهم انه بذلك وقال انه كتب في ماله قال حصنوا اموالكم بالزكوة فخرج منه سيف مسلول سعى الى النبي عم على نية القتل فلما

هيم

س

آمحمد

ورد كتاب سيد بكر الاشهبام فاني كنت امام الراكب فاشتكى قدم ابي فتغيب رباط كذا ومضى الراكب فقطع عليهم
الطريق وانا سالم وما كان معي من جميع الاموال والتجارة فلما قرأ الكتاب قال النصراني صدق الرجل
امنه ببنتي صح في اوه وقال يا محمد عليكم والصلوة والسلام اعرض علي الاسلام وحسن الاسلام كذا في الروضة
كما قال النبي عم من منع من نفسه خمسة منع الله منه خمسة الاول من منع الزكوة من ماله منع الله منه حفظ
ماله من الآفات الدنياوية والاخروية والرابع من منع الدعاء نفسه منع الله منه الاجابة والخامس من
منع الحضور في الجماعة منع الله منه الايمان اي لا يجوز ايمانا كاملا وقال النبي عم اذا كان يوم القيمة
٥ خرج شيء من جهنم اسمه حريش وليد من العقرب طوله بين السماء والارض وعرضه من المشرق والمغرب فيقول
جبرائيل من اين يا حريش فيقول من النار فيقول الى اين فيقول الى اربعة فيقول من تطلب فيقول
له خمسة نفر اولها تارك الصلوة والثاني تارك الزكوة والثالث عاق الوالدين كما قال الله تعالى ووصينا
الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها والرابع شارب الخمر كما قال الله تعالى انما الخمر والميسر
والاية والخامس المتكلم في المسجد بكلام الدنيا كما قال الله تعالى وان المساجد لله الآية وروى
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكوته الا مثل له ماله يوم
القيمة شجاعا وهو بدل الحية لا شعر على رأسه من كثرة سمه وله زبيبتان وهما النقطتان السوداوان فوق
عينيه ثم يطوقه ذلك الشجاع طوقا في عنقه فيعذبه ثم يقول ما لكم لسان كنزك كما قال الله تعالى ولا يحسبن
الذين يبخلون بما اتاهم الله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال لان اقع من فوق قصر منكسر احب الي من مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله يقول اياكم
كم من مجالسة الموتى قيل يا رسول الله ومن الموتى قال الاغنياء كما قال النبي عم اطلعت في الجنة فرأيت
~~اكثر اهلها الاغنياء كما قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي عم قال النبي عم~~ الفقراء واطلعت في النار
فرأيت اكثر الاغنياء كما قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي عم اني رأيت الجنة فيها فقراء المهاجرين
والمسلمين يدخل الجنة سعيا ولم ار الاغنياء يدخلهم معهم الا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو من
العشرة المبشرة بالجنة رأيته يدخلها معهم حبوا وهو مشى على الاربع وحكي عبد الرحمن بن
عوف قدمت عليه قافلة طعام المكيين الى المدينة المنورة ملأت المدينة بصياح ودوابهم فقالت
ما هذا فقيل قافلة قدمت لعبد الرحمن بن عوف فقالت صدق رسول الله يقول اني رأيته في الجنة مع العشرة وعن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله ان لا يؤدي زكوة ماله فانه اذا كان يوم القيمة صفحت صفائح من النار فاحمى
عليها في نار جهنم فتحرق بها اي بالاموال جبهة وظهوره وكلما بردت اعيدت له يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضى الله بين العباد وكما قال الله تعالى يوم يحمى عليها اي يوقد على الاموال نار ذات حمى في نار جهنم فتكوى بها
اي الاحراق بالاموال كلها لا بمقدار الزكوة فقط جباههم جمع جبهة وجنوبهم وظهورهم جمع جنب وجنوب

والظهور بالذكر لان صاحب المال فيض وجهه وجبهته اى رأى الفقير وولاه ظهره واعرض اجنبه فيقال
لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ثم اعلم ان الله تعالى قرن الصلوة بالزكوة في اياته
وكتابه فقال اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ووجه التطير بينهما ان الصلوة حق الله وحق الزكوة الى الفقير
حق عباد الله والواجب مراعاتهما بامر الله ومرجع جميع العبادات الى هذين فالصلوة عبادة بدنية
والزكوة عبادة مالية وجميع العبادات تنقسم اليهما **وحكى** ان قارون بن ماهز كان ابن عم
موسى عم وكان يقرء التورية من قلبه لكنه ما شئ لموسى عم كما نافق السامري له وكان عاملا لفرعون
وكان يؤذي موسى عليه كل وقت وهو يداريه للقرابة التي كانت بينهما حتى نزلت اية الزكوة فصالحه
عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم والحال ان الزكوة عليهم كان اخراج ربع المال
فجمعها فصار كالتل فراها عظيمة فتنزه من البخل قيل كانت مفاتيح خزائنه ستون بغلا لكل خزانة مفتاح
ولا يزيد المفتاح على اصبع فقال لبني اسرائيل فجاؤ وانا لجعل قارون الله الف دينار فاجابتهم فجمع
قارون الناس يوم عيد لهم وقال لموسى عم حرمتم ذا انهم فقام موسى عم قال من سرق قطعناه
ومن قذف جلدناه ومن زنى وهو محصن رجمناه فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت
انا فقال ان بني اسرائيل يزعمون انك زنيت بفلانة فقالوا ادعوها حضرت فناشدها موسى عم
ان حلف وقال بالذي خلق البحر وانزل التورية ان تصدق فتداركها الله ووفقها فقالت كذبوا
ان قارون جعل لي جعلا الف دينار على ان اقذفك بنفسي فخر موسى عم ساجدا يبكي فقال
يا رب ان كنت نبيك فاغضب لي فاوحى عز وجل الى موسى عم اني جعلت الارض في امرك فمرها ما
شئت فقال موسى عم من كان مع قارون فليثبت معه ومن كان معي فليعتزل عنه فاعتزلوه الا
رجلين فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال خذيهم فاخذتهم الى اوساطهم وهم يتضرعون
الى موسى ثم قال خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم وهم يتضرعون ويناشدونه بالله العظيم وموسى لا
يلتفت اليهم لشدة غضبه قال خذيهم فانطبقت عليهم فاصبحت بنو اسرائيل يتناجون بينهم
انما دعا موسى عم على قارون ليستبد بداره وبكنوزه فدعا الله موسى عم حتى خسف بداره
واموالهم كما قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض فهو يتجلجل اي يتحرك فيذهب كل يوم مقدار
قامة الرجل حتى يبلغ تحت الارض السفلى فينفخ اسرافيل في الصور وروي ان الله تعالى قال لموسى عم
ما اشد غضبك عليه حيث استغاث منك مرارا فلم تغثه وعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة لاغثته
وعفوت عنه **الباب الرابع عشر** في بيان فضائل الصدقة قال النبي عم ان اولى الناس
في يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال رسول الله عم ما
من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى صلى على محمد عم وعلى آله فاذا فعل ذلك خرق الحجب واستجيب

دعائه

قلبه
حكايت قارون
الباب الرابع عشر

وعا يشة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اى كمثل
زرع زرع انبتت خرجت منه سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
يعنى يزيد على سبع مائة لمن يشاء فيكون متصدق كمثل الزراع حاذقا فيكون البذر جيدا ويكون الارض عامر
فالزرع اكثر وكذا المتصدق واذا كان صالحا ومال طيبا وضع في موضعه فيصير الثواب اكثر وكذا قيل
ان الصدقة خمسة خصال الاول سر ارکان التصدق اسم عظيم الرب كما قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وكذا قيل من تصدق بيمينه حيث لا
يعلم بشماله وعن ابن عباس رضه قال النبي عم لما خلق الله الارض جعلت تميل اى تتحرك فخلق الجبال بها عليها آية مح
ان موضع الجبال على الارض فاستقرت فتعجب الملائكة فقالوا يا رب هل من خلقك اشد من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يا
رب هل من خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم النار فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من النار قال نعم
الماء فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الريح قال نعم
ابن ادم يتصدق صدقة بيمينه يخفيها بشماله كما قال وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وبهذا السبب آية تعوع
بالغ السلف في اخفاء صدقاتهم عن اعين الناس حتى طلب بعضهم فقيرا اعمى ليلا لا يعلم احد من تصدق وبعضهم
ربطوا في ثوب الفقير نائما وبعضهم القوا في طريقه حتى ياخذوا بكفه اجابتها الى معتقدائها والثاني ان تحذر من المن
والاذى كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس والثالث
ان تخرج من الطيب اموالكم كما قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حتى لا يكون ممن قال الله تعالى ويجعلون
لله ما يكرهون وكذا قال النبي عم ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب اى الحلال كما قال السفيان الثوري رحمه من انفق
الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب بالبول والثوب لا يطهر الا بالماء الطاهر والذنب لا يطهره الا الحلال و
والرابع ان تعطي بوجه طلق متبسم غير متكبر كما قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا
يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وكذا قال النبي عم
سبق درهم على مائة الف يعنى ان درهما واحدا بالاستبشار افضل من مائة الف مع الكراهة وقال النبي عم
الصدقة على خمسة اوجه صدقة بواحدة وصدقة بعشرة وصدقة بسبعين وصدقة بسبع مائة وصدقة لا يحصى عدده الا
الله تعالى واما الصدقة بواحدة فهي لسارق ونظيره واما العشرة فهي للاعمى واما الصدقة بسبعين فهي للجيران و
واما الصدقة بسبع مائة فهي لذو رحم محرم واما الصدقة لا يحصى عددها الا الله العالم والمتعلم والخامس ان تجهد
بصدقتك محلا وتعطي للعالم التقي الذي يستعين به على طاعة الله تعالى والتقي هو الصالح والجميل كما قال الله تعالى انما
الصدقات للفقراء والكبير وابن السبيل روى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على رضي الله عنه خارجا
من عند النبي عم حتى دخل على فاطمة رضي الله عنها فراها قاعدة وان سلمان بين يديها ينفش لها صوفا وهي تغزل ٥
فقال لها كريمة النبي هل عندك شيء تطعمني قالت ما عندي شيء من الطعام ولكن هو ستة دراهم انا

بها سلمان فرهنت بها صوفا واريد ان اشتري طعاما للحسن والحسين رضي الله عنهما فقال لها يا كريمة النساء
فوضعها في كفه فخرج علي رضي الله عنه ليشتري بها طعاما فاذا هو برجل قائم وهو يقول من يقرض الله الوفي
الوفي نافذا منه بستة دراهم ودخل على فاطمة صفر اليد فلما رايته اليه فارغ اليد بكت فقال لها يا كريمة
النساء ما يبكيك فقالت يا ابن عم رسول الله مالي اريك فارغ اليد قال اقرضتها الله عز وجل قالت
لقد وفقت وخرج علي رضي الله عنه يريد النبي عم فاذا هو باعرابي ومعه ناقة يقود بها فدنا
منه فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة مني قال ما معي نقد قال لقد ابيعكم بالنساء خير قال
فبكم قال بمائة درهم قال قد اشتريتها فعدو الاعرابي بثلث مائة دراهم ثم اخذ بزمام الناقة فة
فدفعها اليه فاقبل الى منزل فاطمة رضي الله عنها فلما نظرت اليه تبسم ثم قال ما هذا يا ابا الحسن
يا ابن رسول الله عم اشتريت ناقة بتاخير بمائة درهم وبعتها بثلث مائة فقد لقد قالت وفقت
فلما دخل من باب المسجد نظر اليه النبي عم فتبسم فلما اتى سلم على رسول الله عم فرد النبي عم
فقال يا ابا الحسن اتخبرني او اخبرك قال بل تخبرني انت يا رسول الله عم فقال يا ابا الحسن هل تعرف الا عرابي
الاعرابي باعك والذي اشترى منك فقال لا الله ورسوله اعلم قال بخ بخ يا ابا الحسن اعطيت الله ستة دراهم
ثلث مائة درهم بدل كل درهم خمسين درهما وفي الرواية الاول جبرائيل والاخر اسرافيل عليهما السلام
الحديث الاخر من جموعات عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله عم الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها
قبل ان تقع في يد سائل تكلمت بخمس كلمات اول الاول قالت كنت صغيرا فكبرتني والثاني كنت حارسي الان تكلمت ح
حرست حارسك والثالث كنت عدوا فاحببتني والرابع كنت فانيا فابقيتني والخامس كنت قليلا فكثرتني
كي قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وعن مكحول الشامي رضي الله عنه قال الله اذا تصدق المؤمن بصدقة فة
ونادى جهنم يا رب اذن لي بالسجود وشكرا فقد اردت ان اعتقت احدا من امة محمد عم من عذابي لاني كنت
استحي من محمد عذاب احد من امته فلا بد لي من طاعتك ثم امر اليد ليد حل المتصدق الجنة بلقمة خبز وقبضة
تمر ثم نزلت هذه الآية على فضل الصدقة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها وتزكيهم وصل عليهم ان صلوتك
صلوتك سكن لهم والله سميع عليم يعني دعائك واستغفارك طمانينة لهم ان الله تعالى قد قبل منهم قال الله تعالى عز وجل
الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فيقبل الله الصدقة كي اخذ الرسول الحديث
الاربعين حكي في بني اسرائيل قحط شديد سنين متواترة وكان لامراة لقمة من خبز فوضعت من فمها فنا حكى
فنادى كل سائل في الباب بلقمة فاخرجتها من فمها فدفعها الى السائل ثم خرجت الى الصحراء اذن لحطب
وان لها صغير معها فجاء الذئب فحمله وذهب فوقعت الصيحة فذهبت الام في اثر الذئب فبعث الله
جبرائيل فاخرج الصبي من فم الذئب فدفع الى امه وقال لها يا امة الله رضيت لقمة بلقمة كذا في تفسير حنفي
وحكي ان عائشة رضي الله عنها قالت ان امراة اتت الى النبي عم قد يبست يدها اليمنى قالت يا نبي الله ادع

الله

حكاية القحط

امراة بابنة ابد

اسه حتى تصبح يدك فقال لها النبي عم ما الذي بدى قالت رايت في المنام قد قامت القيمة والجحيم سعرت والجنة
ازلفت فرائيت في دار الجهنم والدتي في يدها قطعة من الشحم وفي اذنها خرقة صغيرة فتتقي بها
النار فقلت مالك اراك في هذا الوادي وكنت مطيعة لربك ورضي عنك زوجك وقالت يا ابنتي
كنت في الدنيا بخيلة وهذا الموضع موضع البخلاء فقلت لها وما هذه الشحمة والخرقة في يدك
قالت هذه تصدقت في جميع عمري في الدنيا وما تصدقت في جميع عمري الا بهما وقلت اين ابي
قالت في الجنة هو سخي وداره موضع الاسخياء ثم جئت الى الجنة واذا والدي قائم على حوضك
يسقي الناس يأخذ الكاس من يد علي وعلي من يد عمر وعمر من يد عثمان وعثمان من يد ابي
ابي بكر الصديق وابو بكر عنك يا رسول الله صلعم وقلت يا ابي ان والدتي كانت امرأتك المطيعة
لربها وانت راض عنها وهي في نار جهنم تحرق وانت تسقي الكاس من حوض النبي عم واعطها شيئا
من حوض فقال ابي يا ابنتي حرم الله تعالى على البخلاء وحكمة شرابه من حوض النبي عم ثم اخذت
منه كاسا بطلا فاذا ابي فسقيت بها امي العطشان ثم سمعت صوتا يقول ايبس الله يدك حيث سقيت
العاصية البخيلة من حوض النبي عم فانتبهت فاذا يده قد يبس ثم قالت عايشة رضي الله عنها ان
النبي عم وقد وضع عطشاه على يدها فقال اللهم بحق هذه الرؤيا التي حكيت اصلح يدها فصلح
يدها على المكان فصارت كما كان وقال النبي عم السخاء شجرة في الجنة اغصانها متدليات في الدنيا من
اخذ غصنا منها قادته الى الجنة والبخيل شجرة في النار اغصانها متدليات في الدنيا فمن اخذ
غصنا منها قاده الى النار وقال النبي عم السخي قريب الى الحق والخلق والبخيل بعيد
من الحق والخلق كما قال النبي عم البخيل لا تدخل الجنة وحكى ان حدأة جاءت الى سليمان
بن داود عم ان رجلا له شجرة وانا افرخت على تلك الشجرة فانه يرفع فرخي فدعا سليمان
عم صاحب الشجرة فمنعه منه وقال الشيطانين اني امرتكما اذا كان العام القابل ويرفع
هذا الرجل فرخي من هذا فخذوا وكل منكما وجعلاه نصفين وترميا نصف الى المشرق والاخر الى المغرب فلما كان
العام القابل نسي صاحب الشجرة قول سليمان واراد ان يصعد الشجرة ويرفع فرخ الطير فجاء الحدأة
قد شكى من صاحب الشجرة فدعا سليمان عم الشيطانين واراد ان يعاقبهما وقال هل تفعلان
ما امرتكما فقالا يا خليفة الله ان صاحب الشجرة لما اراد ان يصعد الشجرة قصدناه ان ناخذه و
ذكره على تصدق على رجل مسلم بقطعة خبز فبعث الله اليه ملكين من السماء حتى اخذ كل واحد
منا فرمى احد الى المغرب والاخر الى المشرق ودفع شرنا ببركة صدقته وعن كعب رضي الله عنه انه
قال مرضت فاطمة رضي الله عنها فجاء علي كرم الله وجهه يا فاطمة ما تريد قلبك من حلاوة الدنيا فقالت
رمانا ثم قام وذهب الى السوق واستقرض درهما واشترى رمانة فلما رجع اليها فرأى شيخا مريضا

مطروحا على قارعة الطريق فقال الشيخ يا علي ههنا مطروح انا منذ يوم كذا فقال علي ما تريد قلبك فقال الرمان

فقال في نفسه اشتريت رمانة واحدة لاجل فاطمة ان اعطيتها لهذا الشيخ تبقى فاطمة محرومة وان قال

لم اعط فقد خالف قوله تعالى واما السائل فلا تنهر وقول النبي عم لا تردوا السائل ولو كان على فرس قول النبي عم

من انتهر سائلا عذبه الله بعذاب ثم الف سنة في نار جهنم ودفع الرمانة الى الشيخ فاطعمه فلما

اكل الشيخ فعوفي في الساعة وفعية(?) فاطمة في بيتها واتى علي بيتها مغموم القلب فلما رأت فاطمة عليا

قامت اليه وضمته الى صدرها فقالت مالك مغموم فوعزة الله تعالى اذا اطعمت الرمان لذلك الشيخ زال

عن قلبي اشتهاء الرمان ففرح علي بكلامها فاذا اتى رجل فقرع الباب فقال علي من انت على الباب فقال

انا سلمان الفارسي وبيده طبق مغطى بمنديل فوضعه بين يديه فقال علي فمن هذا يا سلمان فقال هذا

من الله تعالى الى رسوله ومن الرسول اليك فلما كشف الغطاء فاذا فيه تسعة رمانات فقال يا سلمان لو كان

هذا لي لكان عشرة لانه تعالى قال في كلام قديم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فضحك سلمان فاخرج من

كمه رمانة فوضع في طبق فقال يا علي والله لكان عشرة ولكن اردت بذلك ان اجربك وكذا قال النبي عم

طعام السخي دواء وطعام البخيل داء وقيل من تصدق في كل جمعة درهما واحدا فقد دخل في زمرة

الاسخياء حكي وقع القحط في بني اسرائيل فدخل فقير على باب الغني فقال تصدقوا قطعة خبز لوجه

الله تعالى فاخرجت اليه بنت الغني خبزا حارا فدفعت اليه وجاء الغني فرأى الخبز في يد الفقير وقال من

دفع هذا الخبز قال ابنتك فدخل الغني داره فقطع يد بنته فحول الله تعالى حاله واذهب ماله وافتقر ومات

في حاله ذلك ذهبت بنته تدور بين الابواب سائلة وكانت جميلة وجاءت يوما الى باب الغني فخرجت والدة

الغني فنظرت اليها وجمالها واعجبت بها فقصدت تزويجها من ابنه فلما زوجها بنتها(?) وقدمت اليها

مائدة بالليل فاخرجت هذه الابنة يد اليسرى فناء(?) كل مع الغني فقال الغني لقد سمعت بان الفقير

يكون قليل الادب اخرجي يد اليمنى فاخرجها يد اليسرى مرة اخرى فرده عليها مرات فهتف هاتف من

زاوية البيت اخرجي يدك اليمنى يا امتي لقد اعطيت الخبز لنا فلا جرم نعطيك يدك فاخرجت

يدها اليمنى بالتمام يد المقطوعة بقدرة الله تعالى واكلت مع زوجها قال ابو سعيد رح ستة من اراد

ان يجد الفلاح ... والسعادة بصدقة فينبغي ان يكون لها عشر خصال وهذا مما يتصل بالسورة

احدها ان يكون صدقة حلالا لقوله تعالى يا ايها الذين انفقوا من طيبات ما كسبتم ويعني من الحلالات

ما جمعتم والثاني يجب ان تعطى(?) لقوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون معناه لا تصدقوا الى الردئ منه

... فيتصدق ... اعطوا احسنها له تعالى ... والثالث ان لا يمن بصدقته على الفقراء لقوله تعالى ولا

تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال بعضهم بالمن على المساكين والاذى له والرابع يعطي كثيرا ولا يستكثره

بل يستقله لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر والخامس يطلب بها الفلاح لقوله تعالى قد افلح من تزكى والسادس ان يطلب بها القربة

الى رحمة الله تعالى

وعفيت نخ

تصدق بطعام ...

القحط

حكايت

خشية نخ

لا اجلسا نخ

آمنوا نخ

الى رحمة الله تعالى لقوله تعالى ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوة والسابع يعطيها وهو محتاج لذلك الشيء لقوله
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والثامن يعطي ويكون محتاجا الى ذلك الشيء لقوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والتاسع يعطي مع الاقتصار لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والعاشر يعطي الاخلاص لقوله تعالى في شأن علي وفاطمة رضي الله عنهما
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال في شأن ابي بكر رضي الله عنه وما لاحد عنده
من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى والتوفيق والعون قال الفقيه رحمه الله فاذا
كانت صدقة مع هذه الاشياء يجد الثواب والكرامة والاخلاص ثم الثواب الصدقات اكثر من ان يحصى ولكن
نذكر قليلا من ذلك روي عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ولعن مبغضها قالت يا رسول الله عم ما الذي
لا يحل منعه قال الملح والماء والنار ثم قال رسول الله عم من اعطى نارا فكانما تصدق بجميع ما طبخ
بذلك ومن اعطى ملحا فكانما تصدق ما طيب بذلك الملح ومن سقى شربة من ماء حيث يوجد الماء
فكانما احيا نفسا وعن ابي هريرة رضي قال قال سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل
وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه متعلق بالمسجد ورجلان يتحابان في الله ورجل يتصدق
بصدقة فاخفاه ما لم يعلم يمينه ما فعلت بشماله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعا
عليه امرأة تغره ذات جمال ومال فقال اني اخاف رب العالمين وكفاك فضلا من فضائل الصدقة
عن عقبة بن عامر انه قال قال رسول الله عم كل امرئ يكون يوم القيمة الحساب عن في ظل صدقته حتى
يفصل بين الناس وروي عن انس انه قال رسول الله عم سبعة اشياء يؤجره العبد فيهن بعد موته
من ترك ولدا صالحا او ورث علما او ترك مصحفا او بنى مسجدا او حفر بئرا او كرى نهرا او غرس شجرة
غرسا وعن انس رضي الله انه قال قال رسول الله عم اذا تصدق الحي على الميت بعث الله تعالى ملائكة بايديهم
اطباق من نور فيأتون بها الى قبر الميت ويقولون هذه هدية اهداها اليك فلان فيقول جيرانه
لم اخلف اهلا ومالا فلا يزال نور صدقته تفسح في قبره الى تخوم السماء وعن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن النبي عم انه قال ما على احدكم اذا اراد ان يتصدق بصدقة تطوعا
الا انه يجعلها عن والديه اذا كانا مسلمين فيكون اجرها لهما وله مثل اجورهما من غير ان ينقص
بشيء من اجورهما تفسير حنفي حكايت قال عبد الله بن المبارك رحمه الله حججت سنة من سنين
فكنت في مقام اسماعيل ونمت فيه فرأيت في المنام رسول الله عم قال لي اذا رجعت الى بغداد فاذهب
في محلة كذا وكذا اطلب بهرام المجوسي واقرأ مني السلام وقل له ان الله تعالى عنك راض فانتبهت
وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه الرؤيا من الشيطان فتوضأت فطفت الكعبة
ما شاء الله فغلبني النوم فرأيت ذلك ثلث مرات فلما تم الحج فرجعت الى بغداد فدخلت تلك

مطلب لا يحل منعه ثلاثة

مطلب في ترك ولدا صالحا

مطلب في اجراء صدقة تطوعا

حكاية عبد الله ابن المبارك

خل

تلك الحلة فطلب بهرام المجوسي فوجدت شيخا كبيرا أأنت بهرام المجوسي قال نعم قلت هل لك عنده خير غير
ذلك قال نعم اسلفت جديدا بين الناس وهذا عندهم كان خيرا ه ه وا ده فقلت هذا حرام عند
محمد عم فقلت هل عندك خير غير ذلك قال نعم كان لي اربعة بنات واربع بنين تزوجتهن لبنائي
فقلت هذا حرام عند محمد عم فقلت هل لك خير غير ذلك قال نعم كان لي بنت من اجمل النساء وجدت
كفوا فزوجتها من نفسي قلت هذا حرام عند محمد عم فقلت وهل لك خير غير ذلك قال نعم ليلة من ليالي
الليالي جعلت وليمة تلك الليلة وهو اول ليلة دخلت بها فكان من المجوسي اكثر من الالوف وهذه الليلة
التي وقعت بابنتي على فراش جاءت مسلمة من اهل ديننا اسرج سراجا في البيت كلما اوقدت السراج دخلت
الى البيت وكلما اطفأت السراج ذهبت ثم اطفأت السراج فقلت في نفسي هذا اللص فخرجت خلفها فدخلت
منزلها فرأيت لها اربع بنات فلما دخلت قلن يا امنا هل جئت لنا بطعام ولكن لم يبق لنا طاقة وصبر
من الجوع فدمعت عيناها وقالت لها استحييت من ربي ان اسأل من المجوسي لانه عدو الله وعدونا فلما
سمعت رجعت الى داري واخذت طبقا وجعلته ملاء من كل شئ ثم دخلت الى دارها واعطيت لها
ففرحن به كلها قال ابن مبارك هذا خير لك ابشارة وبشرة برؤية رسول الله عم وقص عليه القصة فقال
بهرام المجوسي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فخر من ساعته ومات لم ابرح حتى الاه
الحديث الاربعون الباب الخامس عشر في بيان فضائل الفقير قال عم من صلى علي تعظيما جعل الله عز
وجل من تلك الكلمة ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش ورجلاه تحت الارضين
السابعة يقول الله تعالى صل على عبدي كما صلى على حبيبي محمد عم فيصلي عليه الى يوم القيمة اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه نزلت في
طرد رؤساء الكفار فقراء المساكين عن مجلس رسول الله عم كصهيب وعمار وخباب وغيرهم فقالوا اطردهم عن
مجلسك حتى نجالس معك لانهم قوم اذ فهم يؤذوننا كان ريحهم ريح الضأن ونحن رؤوس القديم يستنكف الجلوس
معهم فاطردهم فان طردتهم لامنا بك فهم النبي عم ان يفعله لا طرد على ايمانهم فنزل جبرائيل بقوله تعالى
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فقال لهم رسول الله عم نهاني الله
عنه طرد هؤلاء قالوا فاجعل لنا يوم ولهم يوما قال لا افعل قالوا فاجعل المجلس واحدا واقبل علينا
بوجهك وقال ظهرك اليهم فنزل قوله تعالى واصبر نفسك اي احبس نفسك مع الذين اي مع الفقراء الذين
يدعون اي يعبدون ربهم بالغداة والعشي اي في كل وقت وقيل المراد الصلوة الخمس يريدون
بعباداتهم وجهه ولا يريدون شيئا آخر من اغراض الدنيا ولا تعد اي لا تصرف عيناك عنهم
لرثاثة هيئتهم وخلق ثيابهم ميلا الى زينة الاغنياء قال الواسطي لا تعد عيناك عنهم
فانهم لم تعد اعينهم طرفة عين تريد زينة الحيوة الدنيا حال من ضمير لا تعد تقديره

صلى ح

على ح

يريد التشبيه والتجمل باولئك الاغنياء والاشراف قال النبي عم من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه
قال شهاب الدين السهروردي تزين الظاهر من قرب النسك ان عليا كرم الله وجهه اشترى قميصا
في خلافته بثلثة دراهم وكان كمه قد انقطع من حلوقته فلبسه وقال الحمد لله الذي كساني من ثوبه وقوم
ما لبسه سفيان الثوري وثعلبه باربعة دوانق وقال لو الا بعي سمالة الداني ولم تلبس جديدا قال انا اليوم جيدا ح
جيدا قال انا اليوم عبد البس لباس العبد وغدا اذا اعتقني مولاي البس جديدا جديدا وحسن البصري انه قال
لقد لقيت اكثر من سبعين رجلا من اصحاب النبي عم وليس على كل واحد منهم اكثر من ثوب واحد فاذا ناموا
يلصقون جنوبهم على الارض بلا حائل ويجعلون ذلك الثوب عليهم وكان فراش رسول الله عم الذي نام عليه و
وسادة من اديم حشوها ليف وعباءة خشنة قالت عائشة رض جعلت ليلة تلك العباءة طاقتين فلما
اصبح قال لا تجعلها طاقتين وقد ثقل على القيام الليلة الى التهجد فهذا سيرة الزهاد في الدنيا
فمن حرم هذه الرتبة فلا اقل من ان يتحرز على فوتها بيت لقد تفضلت علينا بالا لبس الوانا من حلم
واني كالسيف في غمده وانت مثل البصل المكتسي ولا تطع في طرده هم من اغفلنا قلبه اي جعلنا قلبه غافلا ملكاً
قلبه اي جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا اي القران وهو حيد والغفلة متابعة النفس على ما تشتهيها وقال سهل
الغفلة ابطال الوقت بالبطالات وقال القشيري امارة الغفلة طول الامل وسوء العمل والتوطن في اوطان
الكسل واتبع هواه في الكفر وقيل مشتهاه وكان امره فرطا اي سرفا ومجاوزة الحد عن انس بن مالك
رض قال فبعث الفقراء الى رسول الله عم يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك قال رسول الله عم مرحبا بكم وبمن
جئت من قوم احبهم فقال يا رسول الله الاغنياء ذهبوا بالخير كله يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون لا نقدر
عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا فقال رسول الله عم بلغ عني الفقراء وبلغهم عني ان صبر منكم
واحتسب فله ثلث خصال ليس للاغنياء الاولى ان في الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم
لا يدخلها الا نبي فقير وشهيد او مؤمن فقير والثانية الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار ايدخلها ح
خمسمائة عام ويدخل سليمان بن داود الجنة بعد دخول الانبياء اربعين عاما بسبب ماله والملك الذي
اعطاه الله تعالى في الدنيا وقال النبي عم ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين
خريفا اي سنة فان قلت ما التوفيق بين الحديثين قلنا يجوز ان يحمل السابق بخمسمائة عام
حكاية عبد الله بن عمر
فقيرا صابرا والسابق باربعين فقراء مهاجرين على اغنياء هم لا مصلحون الفقير والغني **وحكي**
ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه سأله رجل وقال السائل من فقراء المهاجرين فقال الك امرأة تأوي
اليها قال نعم فقال الك مسكن تسكنه قال نعم فقال انت من الاغنياء قال فان لي خادما فقال
انت من الملوك والنكتة ان اقل الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا ويقول الغني
مثل ذلك مخلصا لم يبلغ الغني ثواب الفقير وان انفق الغني بها عشرة الاف درهم وكذلك الحال في اعماله

الخبر فرجع اليهم رسولهم فاخبرهم بذلك فاستبشروا وقالوا رضينا يا رب وذلك لان قلب المحبوب للحبيب
المولى مملوّ بنور التقوى غير مظلم بكدورة الدنيا فاذا ذكر الله تعالى وسبح يكون كالقاء بذر في ارض
صالحة فيكثر ثمرتها كمثل حبة انبتت سبع سنابل في سنبلة مائة بخلاف القلب الذي امتلأت بالهوى
بالشهواة واظلم بانواع الكدورات فيكون الذكر والتسبيح كالقاء بذر في ارض سبخة يقل نفعه
ولا يتم نوره بها وقال النبي عم الفقر مشقة في الدنيا ومسرة في الآخرة والغناء مسرة في الدنيا
ومشقة في الآخرة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله قال يوما جلست في جماعة من ضعفاء المهاجرين
رش الذين سكنوا في صفة مسجده عم في قباء موضع على ثلثة اميال من المدينة كان بعضهم يستتر ببعض من العري وقارئ
يقرأ علينا القرآن اذ جاء رسول الله عم فقام علينا فلما قام رسول الله عم سكت القارئ فسلم علينا
قال ما كنتم تصنعون قلنا نستمع الى كتاب الله فقال الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي
معهم فجلس وسطنا ليعدل نفسه فينا اي يجعل نفسه عديلا لنا في المجلس تواضعا ثم قال بيده هكذا فتحلقوا
وبرزت وجوههم فقال ابشروا يا معشر فقراء المهاجرين بالنور التام يوم القيمة تدخلوا الجنة قبل
الاغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله عم لكل احد
حرفة وحرفتي اثنتان الفقر والجهاد من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وعن الحسن البصري
رحمه الله عن النبي عم قال يؤتى العبد يوم القيمة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل في الدنيا فيقول
وعزتي وجلالي ما زويت اي ما امسكت عنك الدنيا لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة
والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف من اهل النار وانظر الى كل من يريد بك وجهي فخذ بيده فهو لك
والناس يومئذ الجمهم العرق فيتخلل الصفوف فينظر من جعل ذلك به فيأخذ بيده ويدخل الجنة وقال
الفقيه ابو الليث للفقير خمس كرامات احدها ان ثواب عمله اكثر من ثواب الغني في الصلوة والصدقة وغير ان ح
ذلك والثاني انه اذا اشتهى شيئا لا يجده يكتب له من الاجر والثالث انهم سابقون الى الجنة والرابع
ان حسابهم في الآخرة اقل والخامس انه يذاقهم اقل الا ان الاغنياء ويتحولون في الآخرة ان لو كان و
فقراء وقال رضي الله وفاء الفقير فناؤه عن ذاته فراغه عن نعته وصفاته وقايته فوق قلبه بحبيبه
وقيام الليل في طاعته ويأوون يرجون رحمته ويقوم في التقوى حق تقاته والراء رقة قلبه
بحبه ورجائه بالله في حاجته وقال الجنيد رحمه الله الفقير ثلثة احرف الفاء والقاف والراء الفاء وقال جو
هو الفناء والقاف هو القناعة والراء الراحة واذا لم تكن هذه الصفات موجودة في الفقير لا
يكون فقيرا وسئل علي رضي الله عنه عن الفقير عبادة عمر عيشه مكدر ورزقه مقدر وعينه
منتظر ووجهه مصفر وقلبه منورا وعلم واسطة عمل وآخره موهبة بيت الجوهر فقره وسوء الفقر
عرض الفقر شفاء وسوى الفقر مرض العالم كله خداع وغرور والفقر من العالم كنز وعز

قال

قال النبي عم اللهم احيني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين معناه اللهم احيني مغنيا وجودي في
وجودك وامتني مبقيا ببقائك واحشرني في زمرة من افنيت وجودهم في وجودك وابقيتهم
ببقائك وقال نصر الدين الطوسي رح معنى قوله عم الفقر فخري خلو القلب عما خلت عنه اليد ومعنى
قوله عم كاد الفقر ان يكون كفرا تعلق القلب بما خلت عنه اليد ومعنى قوله الفقر سواد الوجه في الدارين
الامكان والاحتياج لان الممكن محتاج دائما واذا سلب عنه امكانه زال احتياجه ولذا قيل الفقير
لا يحتاج الى ربه فكيف يحتاج الى غيره لان الاحتياج من اثار وجوده فلما تلاشى عبودية العبد
في ربوبية الرب لم يبق احتياجه كما لم يبق وجوده ولذا قالوا اذا تم الفقر فهو الله لقوله تعالى كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **وحكي** ان سلطان العارفين ابا يزيد
البسطامي قدس الله روحه بكى يوما بحيث لم يبق في عينيه ماء ثم تدم كبده فبلغ خطاب الكبرياء في
سره يا بايزيد لم تبكي فان كان للجنة فالجنة بيت احبائي وانت اولى بهم وان بكائك من النار فالنار
بيت اعدائي قال يا رب بكائي لا للجنة ولا للنار فقال يا عيار رفيشه انك تريد جمالي قال لا يا رب
فخر من السماع ساجدا من هيبة هذا الكلام فقال الله تعالى ابا يزيد ان الانبياء والاولياء والاصفياء
باسرهم يتوافى برية الوصال عطاشا نزلا عليهم حيوة جمالي وخوطب بعضهم لن تراني وانت
تريد جمالي فقال يا رب ارادة الجمال وصف الوجه وان عبدك ابا يزيد قباح   فلما كمن في الحقيقة
وجود لا وجود لم لم يوجد في العالم مراد الا مرادك فكل راجع اليك ان شئت تدخل الجنة وان
شئت تدخل النار وان شئت تركني جاك فمرادي تابع مرادك مرتبة الاطاعة فرض بلطف او
جفا وشربة عذب تكدر او صفاء وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلف
وقال رسول الله عم رب اشعث اغبر مدفوع الابواب لو اقسم على الله لابره وقال هل تنصرون
وترزقون الا بضعفائكم عن ابي هريرة رضه عنه قال النبي عم ان الله يحب من خلقه الاصفياء
والاخفياء والابرياء الشعثة رؤسهم المغبرة وجوههم الخمصة اي الضامرة بطونهم من كسب
الحلال الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المنعمات لم ينكحوا وان
غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا وانهم مجهولون
في الارض معروفون في السماء وقال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين و
واصحاب الجد اي الغنى محبوسون اي موقوف حسابهم لكثرة اموالهم غير ان اصحاب النار
اي الكفار قد امر بهم الى النار وروي ان جبرائيل عم تنزل على رسول الله عم
فقال يا محمد الله يقرؤك السلام ويقول ايحب حبيبي ان اجعل هذه الجبال ذهبا ويكون معك
حيثما كنت فاطرق رسول الله عم ثم قال يا جبرائيل الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له

الدنيا ج

حكاية سلطان العارفين

من كسب

ان حضروا لم

والبها يغتر من لا عقل له انما اريد ان اشبع يوما واصوم يوما فاذا جعت تضرعت واذا شبعت فقال
جبرائيل ثبتك الله بالقول الثابت عن عائشة رضي ما شبع ال محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى
قبض رسول الله عم ولقد رهن النبي عم درعه بالمدينة يهودي واخذ منه شعيرا لاهله وقال عمر رضي الله عنه
دخلت على رسول الله عم فاذا هو مضطجع على رمال حصير اي عيدانه ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال
بجنبه متكاء على وسادة من ادم حشوها ليف فقلت يا رسول الله عم ادع الله فليوسع على امتك فان
فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال اولي انت يا ابن الخطاب اولئك قوم
عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا في رواية اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة وعمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن رسول الله عم قال خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه
الى من هو فوقه فاقتدى به ومن نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله عليه وعن
شقيق الزاهد رحمه الله انه قال اختار الفقراء ثلثة اشياء والاغنياء ثلثة اشياء اختار
الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة
الحساب وقال ابراهيم بن ادهم رحمه لا يبلغ الرجل درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات
الاولى يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة الثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل
الثالثة يغلق باب النوم ويفتح باب السهر الرابع يغلق باب الراحة ويفتح باب المشقة
الخامسة يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر السادسة يغلق باب الامل ويفتح باب
هجوم الاجل **فروع** عن حاتم الزاهد رحمه انه قال لا تصدق من ادعى حب مولاه
من غير ورع اي اجتناب عن محارمه فلا تصدق من ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله ولا تصدق
من ادعى حب النبي من غير اتباع السنة ولا تصدق من ادعى حب الدرجات من غير صحبة الفقراء والمساكين
وقال النبي عم لكل امة فتنة وفتنة امتي المال ترقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد اثر الله ربه وجاد بدنياه بما يتوقع وقد روي ان ابا بكر الصديق رضه انفق اربعين
الف دينار في السر واربعين الف دينار في العلانية حتى لم يبق له شيء ولم يخرج من الدار
ثلثة ايام لما لم يجد ما يستر عورته فاخبر وعلم حاله النبي عم فجاء النبي عم الى بيوتنا
وفتش فلم يجد شيئا زائدا عن حوائجه فجاء النبي عم الى بيت فاطمة رضي الله عنها فا
غتم لابي بكر الصديق رضه عنه وقال لم تجد عندنا ما نعطيه لابي بكر وحين زوجها النبي عم
من علي رضه دعا ابي بكر وعمر وسلمان واسامة رضي عنهم ليحملوا جهاز فاطمة فحملوا
احانوتة وجلدا مدبوغا ووسادة حشوها ليف وسبحة اي سبحا من النور
زكوة وقصعة فبكى ابو بكر فقال اهذا كثير لمن كان في الدنيا عابر سبيل فخرجت فا

فاطمة

رقصت اضطربت یعنی حرکت کرد

فاطمة عروسة وعليها شملة من صوف فرقصت باثني عشر مكانا وكانت تطحن الشعير باليد وتقرأ القرآن باللسان
وتفسير بالقلب وتحركت المهد بالرجل وتبكي بالعين فلما خرج النبي عم حزينا من بيت فاطمة فقصدت
فاطمة الى عباءة كانت في جهازها وبعثت بجارية لها فقالت قولي يا جارية قد علمنا ما فعلت في
حق ابينا ولم يكن عندنا شيء سوى هذه العباءة التي جهزني بها والدي فلما بلغت الجارية
الى باب نادت وقال السلام عليك يا صاحب الصدقات ان سيدتي فاطمة بنت النبي عم تقرأ
عليك السلام وبعثت اليك في العتق اليه من الروزنة فاخذ ابو بكر العباءة فاشتمل بها الماء
لم ير وجه النبي عم من ثلثة ايام وخللها بخلال من شوكة النخلة ليلا ينكشف وقت مشيه فخرج النبي عم
حاسرا حافيا فجاء جبرائيل الى النبي عم فرآه قد اشتمل بعباءة وخللها بشوكة نخلة حاسرا حافيا فقال
النبي عم ما هذا يا جبرائيل ما رايتك قط بهذا الذي قال ترانى يا رسول الله عم لم يبق في ملك السموات
ملك الا تزين بهذا الذي حبا موافقة له فقالوا يا رسول الله عم يقول لك ان تقول لابي بكر هل هو
راض مني وانا راض عنه فدخل ابو بكر على النبي عم فاخبره النبي عم بذلك فبكى ابو بكر وقال الآن
انا عنك راض انا راض عني ثلث مرات قيل اسم ابي بكر رضي الله عبد الكعبة فسماه النبي عم عبد الله وكان
له ولابويه وولده وولد ولده صحبة مع رسول الله عم ولم يجتمع هذا الاحد من الصحابة وعن ابي بكر
كثير عن حسن انه اخذ ابليس اول دينار ودرهم ضرب ووضع على عينه وقال من احبك فهو عبدي
وحكي عن ابي هريرة قال رسول الله عم ان ملوك الجنة كل اشعث اغبر اذا استأذنوا
لم يؤذن لهم وان خطبوا الى النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصتوا قولهم ولو قسم نورهم
منهم بين اهل الارض لوسعهم وقد روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله قال قال رسول الله
ان لله في الارض ثلث مائة قلوبهم كقلب آدم وله اربعون قلوبهم كقلب موسى وله سبعة قلوبهم بهم
كقلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم كقلب جبرائيل وله ثلثة قلوبهم كقلب ميكائيل وله واحد قلبه كقلب
اسرافيل ويسمى له القطب فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة صاحب الكبير واذا مات
من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات
من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من ثلث مائة واذا
مات من ثلث مائة ابدل الله مكانه واحدا من صلحاء الناس ببركتهم يرفع البلاء من هذه الامة و
هم البدلاء وحكي ان جنيدا رح لما مات ابدل الله مكانه رجلا يقال له محمد بحر بن برد وهو الذي
جاور بمكة سنة لم يتكلم فيها ولم ينم ولم ينظر الى جدار ولم يمد رجله فلما مضى من عمره سنة ٥
في مقام القبطية قيل له اي شيء من العجائب قال بينما انا جالس في الزاوية اذا دخل على
شاب حاسرا رأسه وحافيا رجلا متغرقا شعره مصفرا وجهه فجعل يتوضأ وصلى ركعتين

الروزنة بنجره کند

الشوکة خار

مطلب القطب

حکایت جنید رحمه الله

ثم صبر راسه في جيبه حتى وقت المغرب فصلى معنا المغرب ثم جر راسه في جيبه فاتفق في تلك الليلة ان
دعى خليفة البغداد الصوفية للصحبة فاردنا الخروج للاجابة فقلت له يا فقير اتريد ان تخرج معنا
لاجابة دعوة الخليفة قال ليس لي حاجة عند الخليفة ولكن اريد ان تجعل لي عصيدة سخنة فقلت
في نفسي لا يوافقني في الاجابة ويريد في شيئ فتركته واتيت مجلس الخليفة ثم اتيت زوايتي
فرايت الشاب كانه نائم فنمت ان فاذا جاء رسول الله عم ومعه الشجعان الانوار ان وخلفه
جماعة عظيمة يتلالا وجوههم نورا فقيل لي هذا رسول الله عم وفي يمينه ابراهيم خليل الله وفي
يساره موسى كليم الله والذين خلفهم هم مائة الف واربعة وعشرون الف من الانبياء صلوات الله عليهم
وسلامه اجمعين فاستقبلت رسول الله عم لاقبل يديه فحول وجهه عني ثم فعلت كذلك فحول وجهه ثانيا
وثالثا فقلت يا رسول الله عم اي ذنب صدر عني حتى اعرضت عني بوجهك الكريم فنظر
الى محمد اوجه من الغضب علي فقال ان فقيرا اي فقرائنا اراد منك عصيدة فبخلت منها وتركته
جايعا هذه الليلة فانتبهت خائفا بتعد فرائضي وهو اللحم المخلوطة بالعصب فتفتشت الشاب
فلم اجد في مكانه فخرجت من الزاوية فرايته يذهب فقلت يا فتى بالله الذي خلقك اصبر ساعة
حتى اجيئ اليك عصيدة فنظر الي تبسما فقال يا شيخ من اراد منك لقمة فاتى بجد مائة الف واربعة
وعشرين الف من الانبياء يأتونك شفيعا للقمة من عصيدة قال

الباب السادس عشر

في بيان ذم للدنيا وما فيها وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله عم صعد المنبر فقال آمين
ثم صعد درجة الثانية فقال آمين ثم صعد درجة الثالثة فقال آمين ثم استوى فجلس فقال له
معاذ بن جبل صعدت فامنت ثلث مرات قال النبي عم اتاني جبرائيل فقال يا محمد من ادرك
شهر رمضان ولم يصم الاخره فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله فقلت آمين وقال من ادرك
ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات تدخل النار فابعده الله تعالى فقلت آمين وقال من ذكرت عنده اسمك
فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله تعالى فقلت آمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم زين قال الله تعالى
للناس المزين هو الله عندنا للابتداء لقوله تعالى زينا لهم اعمالهم وقالت الفرقة المعتزلة هو الشيطان
لقوله تعالى زين لهم الشيطان اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة وكلما في جوابهم فمن
ذا الذي زين الكفر والبدعة للشيطان اي حسن لهم حب الشهوات اي محبة المشتهيات وهي
وهي مراد المنفوس مصدر اريد به المفعول ولذلك جمع ودليله انه فسره بالمشتهيات بقوله
من النساء وهي حال من الشهوات اي حال كونها من طائفة النساء وانما بدأ بهن لان فتنة
النساء اشد من فتنة كل الاشياء والبنين والفتنة بهم ان الرجل يتبع بسببهم على
جميع المال من الحرام والحلال وهو من قبيل الاكتفاء اي المراد البنين والبنات قيل اولادنا

فتنة

فتنة ان عاشوا افتتنوا وان ماتوا احزنوا والقناطير جمع قنطار وهو المال الكثير قال ابو هريرة
رض هي اثنى عشر الف اوقية كل اوقية اربعون درهما او سبعون الف دينار وقال الكلبي ملؤ
مسك ثور ذهب والمقنطرة اي المضروبة المنقوشة وقال الفراء هي المضاعفة فالقناطير
ثلثة والمقنطرة تسعة وقال ابن ارباب القناطير الاموال فوق الارض المقنطرة تعد قوله
من الذهب والفضة حال من المقنطرة وقدمهما على ما بعدهما لانهما جعلا عين الاشياء مالكهما شامل لجميع
كالملك لجميع الاشياء وسمي الذهب ذهبا لذهاب البقية والفضة فضة لانها تنفض اي تتفرق
في الحوائج والخيل المسومة عطف على النساء جمع خايل مشتقة من الخيلاء لاختيالها في مشيتها بيانه ومن التخيل
ومن التخيل لانها تخيل في عين صاحبها اعظم لتمكنها في قلبه وقال الواقدي جمع لا واحد له
من لفظه كالقوم والنساء فواحدة فرس من الافراس من السمة والمرعية رباطها التي
اذا رعت وقيل الحسنة من السيماء والانعام اي الابل والبقر والغنم جمع نعم والحرث اي الزرع
قيل كل منها فتنة للناس اما النساء والبنون ففتنة للجمع والذهب والفضة فتنة للتجار
والخيل فتنة للملوك والانعام فتنة لاهل البوادي والحرث فتنة لاهل القرى ثم رغب
في الاخرة وزهد عن الدنيا بقوله ذلك اي الذي ذكر من الاشياء المذكورة متاع الحيوة الدنيا
اي منفعة قليلة سريعة الزوال في الحيوة الدنيا انما خلق ليتناول منه بقدر المتعة والاخذ
البلغة لا يستكثر من استكثارها يورد صاحبه في المهو ويوقعه في المحذور والله عنده حسن
المآب اي حسن المرجع في الاخرة لا يزول ولا يفنى وهو الجنة وعن علي بن ابي طالب رضي
الدنيا دار ممر الى دار مقر كما قال النبي الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وروي انه عم
سئل حبيب العلوب عن الله فقال لانها احب ما يبغضه الله احببت الدنيا وما لنا الى دار الغرور
روي انه صلعم قال في وصية ابي هريرة رضي الله عنه عليك يا هريرة بطريق اقوام اذا فزع
الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قالوا ابو هريرة من هم
يا رسول الله قال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون يوم القيمة محشر الانبياء اذا
نظر اليهم الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتي امتي
فيعرف الخلائق انهم ليسوا انبياء فيمرون على الصراط مثل البرق والريح تعشى ابصار
اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله عم مرني في مثل عملهم لعل الله الحق بهم فقال يا
ابا هريرة ركب القوم طريقا صعبا اثروا الجوع بعد ما اشبعهم والعري بعد ما كساهم
الله بهم والعطش بعد ما اروا هم تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة
حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغل شيء عجبت الملائكة والانبياء من طاعتهم

لربهم حولهم ارشدني ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكى رسول الله عم من شدة البكاء حكي ان موسى عم صلوة الله
عليهم وسلامه مر ذات يوم في مفازة فرأى راعيا يرعى غنما فقال له هل لك شيء من الدنيا
فقال الراعي ان الله غني كريم فضرب عصاه على الحجر فانشق نصفين فخرج من الواحد
ماء ومن الاخر اللبن فلما شرب موسى عم رفع رأسه الى السماء فقال يا رب باي شيء
اكرمته فلا ارى عليه اثرا ظاهرا فاوحى الله تعالى اليه فقال اكرمه بخمس خصال في قلبه ولو
دعى بجبل لاجابه اول ما وجدت قلبه من ذكري خاليا والثاني لا في قلبه حسدا والثالث
لا اصرارا على الذنب والرابع لا يطلب من احد رزقه والخامس يخاف مني في كل حال
فكذا اكرمته بهذه الكرامة كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم الآية بيت كنية الدنيا
ابو الفناء وكنيته الا ابو الجفاء فلا تطلبن الفناء بعاء ولا تطلبن الجفاء وكذا قال ... ومنافع حرة منى
عم حب الدنيا رأس كل خطيئة وروي عنه عم انه من يحبني قال من احبني فارزقه
العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده قال بعض اولياء الله تركت الدنيا لقلة
غنائها وكثرة عنائها وسرعة فنائها وحسرة شركائها كما قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة ما
خير لمن اتقى الآية وقال الله تعالى يا قوم انما هذه الدنيا وان الاخرة هي دار القرار وكذا قيل — حبوة ح
من يرجون الدنيا وما كم يرجون من الموت شفاء وقيل لابي يزيد رحمه الله بم وصلت فقال
جمعت اسباب الدنيا فربطها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر
اليأس فاسترحت فافهم يا ايها العاشق كن كذا وقال النبي عم اربع خصال من الشقاء جمود
العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا وقال النبي عم لو كانت الدنيا تعدل عند
الله جناح بعوضة ما سقى كافرا بشربة ماء قال عم ان الله تعالى لم يخلق خلقا ابغض اليه من
الدنيا لم ينظر اليها منذ خلقها وقال النبي عم اذا طلبتم الدنيا شيئا فتعسر عليكم واذا طلبتم من الاخرة ح
فتيسر لكم فاعلموا ان الدنيا يحبكم وقال عم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله شيء والزم قلبه
اربع خصال الاول هما لا ينقطع عنه ابدا والثاني شغلا لا يتفرغ منه والثالث فقرا لا يبلغ غناه
والرابع املا لا يبلغ منتهاه ابدا وعن جابر بن عبد الله رضه قال كنت مع رسول الله عم فاذا
اتاه رجلا ابيض الوجه حسن الشعر وعليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال النبي عم
وعليكم السلام قال يا رسول الله ما الدنيا قال حلم النائم قال وما الاخرة قال فريق في الجنة و
فريق في السعير قال فما الجنة قال بدل الدنيا كثرتهم قال فما ثمرة الجنة ترك الدنيا قال فما
جهنم قال بدل الدنيا مطالبها قال فما خير هذه الآية قال الذين يعمل الطاعة لله قال فكيف يكون
الرجل فيها قال مشمرا كطالب القافلة قال فكم القرار بها قال كقدر ما يتخلف عن القافلة قال

مطلب من اصبح والدنيا

بدل الدنيا بيان

فكم

كان ثعلبة

حكايت ثعلبة

فكم مابين الدنيا والاخرة قال عمضه عني قال فذهب الرجل فلم يره فقال رسول الله عم هذا جبرائيل
اتاكم يزهدكم ويرغبكم في الاخرة **فصل** كان ثعلبة ملازما لمسجد النبي عم ليلا ونهارا وكان جبهته
كركبة البعير من كثرة السجود على الارض والحجارة فيوما يخرج من المسجد من غير لبث واشتغال
بدعاء الصلوة فقال النبي عم مالك صرت تعمل عمل المنافقين بتعجل الخروج فقال يا رسول
الله عم خرجت ولا مالي ولا امرأتي لا ثوب لنا الا ثوبا واحدا وهو الذي علي فانا
اصلي وهي عريانة في بيت ثم اعود اليها فانزعه وهي تلبس فتصلي فيه فادع الله ان يرزقني
مالا فقال ويحك يا ثعلبة وهي كلمة العذاب وقيل كلمة شفقة قليل تؤدي شكره خير
من كثير لا تطيقه ثم قال يا رسول الله عم ادع الله ان يرزقني مالا قال النبي عم اما ترضى
ان تكون مثل نبي الله فو الذي نفسي بيده لو شئت ان تصير معي الجبال ذهبا وفضة
لصارت ولكن اعرف الدنيا مال من لا مال له وحظ من لا حظ له واليها يغتر من لا عقل
له فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو دعوت الله عز وجل ان يرزقني مالا
فوالله لاؤتين كل ذي حق حقه فقال النبي عم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما
فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فتنزل واديا حتى فات عنه الجماعة لا يصلي
بالجماعة الا الظهر والعصر ثم نمت واكثرت فتنحى مكانا بعيدا حتى ترك الجماعة كلها فسئل
عند رسول الله عم فقيل كثر ماله حتى لم يسعه وادي فخرج بعيدا فقال النبي عم يا ويح
يا ويح الثعلبة فانزل الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فبعث رسول الله
مصدقين وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة فلما جاءوا وقرأ كتاب الصدقة قال ثعلبة ما هذه
الا جزية ثم قال ارجعا حتى ارى وابى فلما رجعا لهما رسول الله عم قيل قبل ان يكلمهما
قال ويحك يا ثعلبة مرتين فنزل الاية لرسول الله عم يمنع اخذ الصدقة فلما فرع من
من عنده ندم ثعلبة على صنعه فجاء بصدقة الى النبي عم قال ان الله منعني ان اقبل
منك صدقة فجعل التراب على رأسه يبكي بكاء شديدا فقال النبي عم هذا جزاء
عملك حيث قلت ما هذه الا جزية فقبض رسول الله وفي ابي بكر رضي الله لم يقبلها وهلك
في خلافة عثمان رضي الله عنه فافهم كان الموعظة فاروى كذلك كما قال الله تعم وما الحيوة
الدنيا الا لعب ولهو والدار الاخرة خير للذين افلا تعقلون **الباب السابع**
عشر في بيان مدح الجنة وما فيها قال رسول الله عم ان في الجنة شجرة يسمى لها
حلوب وعليها اثمار اكبر من التفاح واصغر من الرمان واحلى من العسل
وابيض من اللبن والين من الزبد فقال ابو بكر رضي الله عنه من يأكلها

فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون

يا رسول الله وقال من سمع اسمى فصلى علىّ فهو بكلها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى وبشر
اى فرّح يا محمد بخبر البشارة ويجوز ان يكون المخاطب كل واحد لا واحد بعينه الذين آمنوا بقلوبهم
المتواطئ على لسانهم وعملوا الصالحات اى اخلصوا الاعمال لله ان لهم جنات تجرى من تحتها اى من
تحت الاشجار الانهار وهو سيل الماء وهم فيها خالدون اى دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون
كما قال الله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن اى غير متغير الريح والطعم
والطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه كما يتغير لبن الدنيا بالحموضة وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار
من عسل مصفى خالدون هم فيها خالدون قيل النهر واحد ويجرى فيه الخمر والماء واللبن والعسل لا يختلط
بعضها بعضا بقدرة الله تعالى واعلم ان الجنة ثمانية دار الجلال ودار القرار ودار السلام
وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم وقال النبى صلعم ان
دار الجلال كلها من نور وجنة عدن لمصراعان من زبرجد وياقوت بين المصراعين كما بين المشرق
والمغرب وجنة الخلد من فضة كلها وجنة الفردوس كلها لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة
من ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها المسك ونباتها الزعفران والعنبر وجنة المأوى من
الذهب الاحمر كلها وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى لما خلق
جنات عدن قال لجبرائيل عم انطلق وانظر الى ما خلقت لعبادى فذهب جبرائيل عم و
وجعل يطوف فى تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من تلك الجواري فتبسمت الى جبرائيل
فاضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل عم ساجدا وظن انه من نور
رب العزة فنادته الجارية يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال سبحان الذى
خلقك قالت الجارية يا امين الله اتدرى لمن خلقت قال جبرائيل لمن خلقت قالت ان الله تعالى
خلقنى لمن اثر رضاء الله على هوى نفسه كما قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هى المأوى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى المأوى وكذا
قال النبى عم رايت فى الجنة ملائكة يبنون قصور الجنة من ذهب ولبنة من فضة فبينما هم
اذا كفوا عن البناء فقلت لهم لم كففتم عن البناء قالوا قد تمت نفقتنا فقلت ما نفقتكم
قالوا ان صاحب القصر كان يذكرون الله عز وجل فلما كف عن ذكره كففنا عن بنائه كما قال الله تعالى يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم اى الى الدنيا فالتمسوا
نورا او افارى المؤمنون انقطاع انوار المنافقين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية واغفر
وقال ابو ... العارفون على النار يشرق المعرفة من قلوبهم الى صدورهم ومن صدورهم
الى جوارحهم فيرجع جوارحهم فتطرى فرارا من نور معرفتهم وتقول يا رب حتى العارفون حتى

يجوزوا

مطلب عدد جنات

الجنة ... والطغوى بالفتح ... تجاوز الحد ... [illegible]

فاعل يرجع

حتى يجوزوا فاذا نورهم يطفئ حر النار ولهيبها بهجة الانوار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل بلق ذوات اجنحة مسرجة ملجمة بالدر
والياقوت ولا تروث ولا تبول فيركب عليها اولياء الله فتطير بهم في الجنة فيقول الذين هم اسفل منهم
يا رب وما بلغ بعبادك هؤلاء هذه الكرامة فقال لهم انهم كانوا يقومون وانتم تنامون وهم يصلون وكانوا يصومون
وانتم تفطرون وكانوا يجاهدون وانتم تجتنبون وهم كانوا ينفقون وانتم تبخلون. بهجة الانوار
قال الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض فيكف يصل الى كل مؤمن منها عشرة امثال الدنيا قيل و
وصف الله عز وجل عرضها السموات والارض ولم يذكر طولها وقال ابو منصور ماتريدي ذكر الله تعالى
جنة واحدة قال وجنة ولم يقل جنات ويؤكد ذلك ما روي عن النبي عم قال ناجى موسى صلعم ربه فقال
يا رب اخبرني عن اخر من يدخل الجنة كم يكون له من الجنة قال يا موسى لا يبقى في النار مسلم الا رجل واحد
خرج من النار برحمتي فيقف على باب الجنة فيقال ادخل الجنة فيقول كيف ادخل وقد اخذ الناس
منازلهم ودرجاتهم ولم يبق لي شيء ولا مكان فاقول عبدي اترضى ان يكون لك مقدار مملكة ملك
ملوك في الدنيا فيقول يا رب قد رضيت فاقول له اعطيك اضعاف ذلك وعن ابن عباس
رضي الله عنه ان القمر مثل الدنيا ثلث مرات وان الشمس مثل الدنيا مائة واربعة وعشرين مرة فلم
تقدير ما عرضه السموات والارضون مثل ذلك الحساب ولعل طولها اضعاف من ذلك ومن يعرف عدد
السموات واصغر الكواكب في السماء مثل الدنيا ثلث مراة ويمثل ان يعطى لمؤمن مثل الدنيا
عشر مرات في القيمة كما قال النبي عم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وانما
ذكر الله الجنة وما فيها من النعيم للطاعين واما الصديقون والعارفون فانهم لا يلتفتون
الى الحور والقصور بل همتهم رؤية الغفور والمفضل بهجة الانوار وروي ان الحور
العين لو اخرجت زوائبها في الارض لاطفأت الشمس من نورها ولو القت بزاقها في
البحر لكان ماؤها حلوا يرى الرجل وجهه في نحرها وعن ابن عباس رضي الله عنه قال خلق الله تعالى الحور
العين من اصابع رجلها الى ركبتها من الزعفران وعن ركبتها الى ثديها في المسك الاذفر ومن ثدي
الى عنقها من العنبر الابيض ومن عنقها الى راسها من الكافور اذا اقبلت يتلألأ نور
وجهها كما يتلألأ نور الشمس لاهل الدنيا وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال جاء جبرائيل من اهل
الكتاب الى النبي عم فقال يا ابا القاسم اتزعم ان اهل الجنة يشربون ويأكلون فقال
النبي عم صلعم نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والجماع قال صلعم يأكل ويشرب ولا يكون له حاجة احدهم الى البول والغائط والجنة
طيبة ليس فيها اذى قال حاجة احدهم عرق كريح المسك وقد ورد في الحديث ان في الجنة

مطلب القمر مثل الدنيا ثلث مرات

قصبة خلقت قلعة من الغزال الباقي فيها اربع عيون فمن الواحدة ماء وفي الثانية عسل وفي الثالثة لبن
وفي الرابعة خمر فاهل الجنة يوم السبت يشربون ماءها ويوم الاحد يشربون عسلها ويوم الاثنين يشربون
لبنها ويوم الثالث يشربون خمرها فاذا شربوا طابوا وسكروا وطاروا الف عام حتى ينتهي الى جبل من
مسك اذفر فيخرج السلسبيل من تحته ويشربون من يوم الاربعاء ثم يطيرون الف عام حتى ينتهي الى
قصر عال فيها سرر مرفوعة فيجلس كل واحد منهم على سرير فينزل عليهم شراب الزنجبيل فيشربون
وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من غيم ابيض حلل وجواهر وذلك يوم الجمعة ثم يقعدون على مائدة
الخلد فينزل عليهم الرحيق فيشربون من رحيق مختوم ختامه مسك ثم يقومون فيقولون صلعم
تمنوا على ربكم وقالوا يا سيد المرسلين ما اشتهاء الى ربنا فيأتيه نجائب خلقت رأس كل واحدة من
مسك اذفر وظهره من ياقوتة حمراء واذناه من زمرد اخضر ويداه من ذهب اصفر ورجلاه
من فضة ابيض يطيرون في الهواء فيركبون ثم ينادي منادٍ آنَّ حضروا باب المصطفى صلعم فيأتي
الى قبة المصطفى صلعم وهي في خيمة من درة بيضاء ولها اربعة الاف باب لكل باب مصراع
من ذهب فيركب النبي عم على نجيب من الدر الابيض له ستمائة جناح من الكافور وعلى رأسه لواء
لو تفتح ما بين المشرق والمغرب وقد اجتمع اليه النبيون والصديقون والمؤمنون كلهم
اجمعون ثم يخرج النبي صلعم من قصره وآدم عم عن يمينه وابراهيم عم عن يساره والانبياء
عن خلفه والاولياء خلفهم حتى يأتون الى حظيرة القدس من الملائكة ثم اقبل اليه الرضوان
مع سبعين الف ملك فيقول رضوان اقعدوا على مقاعدكم فيقعد المرسلون على منابر
من نور والانبياء على السرير والاولياء والصالحون على النمارق ثم يقول جل جلاله ارفع الحجب
عن عبادي ثم يقول اسكت يا محمد سلمت على عبادي في الدنيا فاسكت الآن انت ويا جبرئيل
سلمت على عبادي في ليلة القدر فاسكت الآن انت ويا ملك الموت سلمت على عبادي وقت
النزع فاسكت الآن انت ويا رضوان سلمت على عبادي وقت دخول الجنة فاسكت الآن
انت ثم يقول الله تعالى عز وجل يا عبادي تسمعون سلام غيري وكنتم الآن فتسمعون كلامي
بلا واسطة بيني وبينكم فيقول الله تعالى السلام عليكم يا عبادي هل احببتم لقائي كما قال الله تعالى
تحيتهم يوم يلقونه سلام ثم يقول يا رضوان اطعم عبادي اليوم فيجيء اليهم الملائكة بموائد
الدر والياقوت وصحائف من انواع الجواهر وعليها انواع الاطعمة لم تخبص نار ولم يقربه
دخان بل قال الله تعالى كن فيكون ما شاء الله تعالى ثم قال تعالى اسق عبادي يا رضوان ثم اكس عبادي
فيأتي رضوان الى اشجار حظيرة القدس فتميل عليهم باصولها وتدنو عليهم اغصانها
فتسقط في يد كل واحد رمانة فتنشق فيخرج منها سبعون حلة من البهاء والنور ما لا عين

رائت

[illegible]

رائت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيلبسونها ثم يقول الله تعالى تمطر عبادي يا رضوان فتظل
سحابة من تحت العرش بمثال لا اكثيرة المنيرة فينشر عليهم المسك الاذفر ثم يأتي سحابة اخرى قد حملت
ماء الورد والياسمين فتمطر عليهم فيدخل في حللهم وثيابهم لا يخرج منها ابدا ثم يقول الله تعالى يا رضوان زوج
عبادي فيأتيهم سحابة قد حملت جواري فيأخذ كل واحد منهم سبعون حورا احسن من ضوء الشمس
والقمر فاذا اكلوا وشربوا وتطيبوا واكسوا وتزوجوا حورا يقول الله تعالى يا رضوان قل لعبادي ان يسئلوا ما شاؤوا وهذا مقعد صدق الذي كنت وعدتهم في دار الدنيا فيقولون يا رضوان ما بقي من التحفة
الا اعطانا ربنا ثم يأمره الله تعالى يا رضوان ارفع حجاب العزة حتى يروني عبادي فينظرون الى الجليل ذي
الجلال والجمال والكمال قال الحسن ينظرون ناظرين مقدار ثمان مائة عام الآخرة وبين الجلال والجلا
يخرون له سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم ليس هذا اليوم الخشوع والسجود بل هو يوم العطاء
والثواب واللقاء بلا حجاب ثم يقول الله تعالى يا عبادي رضيت عنكم فهل انتم راضون مني فيقولون
يا ربنا قد رضينا فارض عنا وكذا قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال النبي صلعم ورضوان من
الله اكبر قال الفقيه ابو الليث رحمه من اراد ان ينال هذه الكرامة فعليه ان يدام خمسة اشياء
اولها ان يمنع نفسه من جميع المعاصي والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا وكذا روي ثمرة الجنة ترك الدنيا
والثالث ان يكون حريصا على الطاعات والرابع ان يكثر الدعاء ويسأل الله تعالى ان يرزقه الجنة
والخامس ان يحب الصالحين ويخالطهم ويجالسهم لانه واحد منهم اذا غفر له يشفع لاخوانه
واصحابه كما قال الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وقال بعض الحكماء ان في
الجنة راحة لا يجدها الا من لم يكن في الدنيا راحة وفيها غناء لا يجده الا من ترك فضول الدنيا

الباب الثاني عشر في هول الموت وشدته وروي عن النبي عم صلعم عن الشيخ البيا هنديه
انه قال سمعت في الرواية ان يهوديا ادعى جملا في زمن النبي صلعم على رجل مسلم بالكذب
فيتحاكما الى النبي صلعم فانكر المسلم فشهد اربعة من المنافقين له فحكم النبي صلعم بقطع يد المسلم
ورد الجمل على اليهودي فتحير المسلم ورفع رأسه الى السماء وقال الهي انت تعلم اني مظلوم ثم
قال يا رسول الله صلعم رحمك حكم ولكن تستخبر عن هذا الجمل فانه يجيب بك فقال النبي عم صلعم
لمن انت يا جمل قال بلسان فصيح اني ملك حلال لهذا المسلم وهؤلاء الشهود منافقون
كلهم فقال النبي عم اخبرني يا ايها المسلم ماذا فعلت حتى انطلق الله تعالى بهذا الجمل لاجلك
فقال المسلم يا رسول الله اعرف عني اني لا انام الليل الا بعد ان اصلي عليك عشر مرات
فقال النبي صلعم نجوت من قطع اليد في الدنيا ومن العذاب في الآخرة ببركة الصلوة علي
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي الخلد في الدنيا

الشماتة بالفتح وشمة بلا وغم عفقه يشد كنه شاد ولوب سو نمك بيان شمت شماتة لو اكا

نزل حين قال المشركون ان محمدا يموت فيشمتون ويتفرحون بموته فنفى الله عنهم الشماتة بالموت
بقوله افان مت فهم الخالدون اي فهم الخالدون يعني لا يناسب الشماتة بموت احد لمن ليس
الخلد مع انه قضيت ما لا ازلي انه لا يخلد في الدنيا بشر لا انت ولا غيرك كل نفس ذائقة الموت
كل ذات روح يستذوق الموت والموت ليس من جنس الطعام حتى يذوق فيجعل مجازا
عن اصل الادراك والمراد بالموت ههنا مقدماته من الآلام فانه قبل ان يوجد يمتنع ادراكه
وع وبعد وجوده فالشخص ميت ميت لا ادراك له وقال النبي عم من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله كلنا نكره الموت فقال ليس ذلك بكراهة الموت ولكن المؤمن
اذا احتضر جاءه البشير من الله تعالى بما يرجع اليه فليس شيء احب اليه من لقاء الله فاحب لقاءه والله
الفاجر والكافر اذا احتضر جاءه النذير بما هو صائر اليه من الشر وكره لقاءه فكره الله لقاءه
لم قال النبي عم اغتنم خمسا قبل خمس الاول شبابك قبل شيبك والثاني صحتك قبل سقمك والثالث
فراغك قبل شغلك والرابع غناك قبل فقرك والخامس حيوتك قبل موتك وقالت عائشة
رضي الله عنها يا رسول الله هل يحشر احد مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة
عشرين مرة فهو يحشر مع الشهداء وقالوا يا رسول الله ما كيفية قال صلعم ان يذكر اشكال
اقرانه وامثاله ويتفكر في كيفية موتهم ومحو الصورة تحت التراب وقيل من ذكر موته مرة كان
خشي الله تعالى فيدخل تحت قوله وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر عظيم كريم فمن لم يذكر
مرة يخوف ان لا يكون ايمانا يدخل منهم حكي ان الياس عم كان جالسا يوما فجاء ملك الموت
ان يسئل ما هذا الجزع والبكاء والجزع على الدنيا ام على الموت قال الياس انما الجزع على
فوت ذكر الله حيث يجتمع بعد اقوام يذكرون الله ولا اذكره فاوحى الله الى ملك الموت ان لا
يقبض روحه فان عبادي يسئل الحيوة لذكره لا لنفسه ع يا ملك الموت حتى يعيش في ذكره
ويرتفع رياضته ما جاء في الى اخر الدنيا وكان ابن سريج اذا ذكر عنده الموت مات كل عضو
الموت منه وكان سفيان الثوري رحمه الله اذا ذكر الموت عنده لا ينتفع به في ذلك اليوم واذا سئلوا منه
شيئا يقول لا ادري وروي عن مكحول عن النبي عم انه قال لو لم يعلم ان الم السكرة من
شعر الميت ووضع على السموات والارض لماتوا اهلهما باذن الله تعالى لان في كل شعرة وما يقع كونه
شيء الا مات كل عضو وروي عن موسى عم انه لما صار روحه الى الله قال له ربه يا موسى
كيف وجدت الموت فاجدت نفسي كالعصفور المقلي على المقلى لا يموت فيستريح ولا
ينجو فيطير وروي ان عيسى عم كان يحيي الموتى باذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة انك احييت
الموتى من كان جديدة ولعله لم يكن ميتا فاوحي لنا حينا في القرن الاول فقال لهم

اختاروا

اختاروا من شئتم فقالوا ابنه سام بن نوح عم فجاء الى قبره فصلى ركعتين ودعى الله ثم فجئ
سام بن نوح فاذا رأسه ولحيته قد ابيض قال ما هذا يعني ان الشيب لم يكن في زمانكم قال نعم سمعت
النداء فظننت انها قيمة قد قامت فشاب رأسي ولحيتي من الهيبة قال منذكم انت ميت قال اربعة الاف
سنة فما ذهب عني سكرات الموت حكي ان يعقوب عم كان مواخيا لملك الموت فرأه فقال يا ملك
الموت اسئلك حاجة قال وما هي قال ان تعلمني اذا جاء اجلي قال نعم ارسل اليك رسولين او ثلثة فلما انقضى
اجله اتاه ملك الموت قال اجئت زائرا ام قابضا فقال بل قابضا قال الست كنت اخبرتني انك ترسل رسولين او
ثلثة قد فعلت قد ابيضاضك بعد سواده والخناء قامتك هذا رسولي يا يعقوب الى بني ادم قبل الموت [في الخبر]
اذا وقع النزع العبد في النزع وجبل هانه يدخل عليه اربعة املاك فيقول الواحد السلام عليك وانا
موكل بارزاقك قد جئت في الارض شرقا وغربا فما وجدت من رزقك لقمة ثم يدخل الثاني فيقول السلام
عليك انا موكل الى ماتشربه فجئت شرقا وغربا فما وجدت شربة من ماء ثم يدخل الثالث فيقول السلام
عليك انا موكل بانفاسك فجئت شرقا وغربا فما وجدت من انفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام
عليك انا موكل باجالك واعمارك فجئت شرقا وغربا فما وجدت ساعة ثم جاء الكراما كاتبا فيقولان السلام
عليك ويقول صاحب اليمين انا موكل بحسناتك ويقول صاحب الشمال انا موكل بسيئاتك فيخرج صحيفة
سوداء ويقول انظر الى كتاب عملك فعند ذلك يسيل عرقه ويبس شفته وينظر يمينا وشمالا ويحزن فاما
فيه ثم ينصرف فيدخل الملك عن يمينه فيأخذه فان كان اهل السعادة نودي بملائكة الرحمة وان كان
من اهل الشقاوة نودي العذاب فيأخذونه ويعرجونه الى مقامها روي كما وهب بن منبه عن جده
ادريس قال وجدت في بعض الكتب ان عيسى عم قال لامه ان هذا الدار فناء ودار الزوال
والاخرة دار البقاء فتعالي يا اماه فانطلقا الى جبل لبنان فكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل
اكلهما من ورق الاشجار وشرب من ماء الامطار فمكثا في ذلك زمانا طويلا ان عيسى هبط ذات [يوم]
عن الجبل الى بطن الوادي ليلتقط الحشيش للافطار فلما هبط جاء ملك الموت لام مريم وهي معتكفة
في محرابها فقال السلام عليك يا مريم الصائمة القائمة فغشي مريم من هول الملك ثم افاقت فقالت [لما]
من انت قال جلدي ارتعش من صوتك وطار عقلي من هيبتك فقال انا الذي لا ارحم الصغير بصغره
ولا اكرم الكبير لكبره وانا قابض الارواح قالت يا ملك الموت ازائرا جئت ام قابضا قال اتعدي
للموت قالت امهلني فلا تاخذ روحي حتى يرجع حبيبي وقرة عيني وثمرة فوادي وريحانة قلبي
عيسى قال ملك الموت امرتني لك وانا عبد مامور والله لا استطيع ان اقبض ارواح بعوضة
فقد امرت ان لا ازيل قدما عن قدم حتى اقبض روحك في موضع هذا قالت له يا ملك الموت
سلمت لامر ربي ثم قامت لامر ربها فدنا منها وقبض روحها وصعد بروحها الى العليين

وابطأ عيسى عم في ذلك الوقت حتى دخل العشاء الاخيرة فلما صعد الجبل ومعه الحشيش والبقل نظر اليها
وهي نائمة في محرابها فظن انها ادت الفريضة فوضع الحشيش واستقبل المحراب ولم يزل قائما حتى
مضى ثلث الليل فلما نظر امه نامت على حالها جاء اليها فنادى بصوت حزين السلام عليك يا اماه قد
هجم الليل وافطر الصائمون ووقف العابدون فما بالك الليلة تقومين على عبادة الرحمن جل
جلاله فرجع الى نفسه فقال ان لكل نوم صلاة وللعين حظا ثم استقبل المحراب صابرا فيكبر
ولم يأكل شيئا يريد بذلك برا بها بالافطار معها فلم يزل قائما حتى مضى ثلث الثاني من الليل
ثم ذكر حالها وجاء حتى اشرف عليها وناداه بصوت حزين خفي وقلب مغموم السلام عليك يا اماه
ثم عاد مكانه واستقبل المحراب فلم يزل قائما حتى طلع الفجر فلما اضاء الفجر جاء اليها ووضع
خده الى خدها وفمه الى فمها ووضع يده على مخرج نفسها وينادي باكيا شديدا السلام عليك
يا اماه وقد مضى الليل واقبل النهار وهذه فريضة الرحمن قد حضرت فاوحى فبكت الملائكة فوق
السموات وبكت الجن وارتعد الجبل وضج البكاء من تحت فاوحى الله الى الملائكة فوق السموات
ما يبكيكم قالوا الهنا انت اعلم بما نرى ودهشك فاوحى الله تعالى الى عيسى عم انه يغيثه وانا ارحم
الراحمين فاذا مناد ينادي يا عيسى عم ارفع رأسك فقد ماتت امك فاعظم اجرك في مريم
فجعل عيسى عم يبكي ويقول من يونسني من يوحشني ومن انيسي وغربتي ومن يعينني في عاوة ج
ربي فاوحى الله تعالى الى الجبل ان كلم روحي بالموعظة فاذا الجبل ينادي يا روح الله ما هذا الجزع
ولم ترسل مع الله انيسا ثم هبط من ذلك الجبل الى قرية من قرى بني اسرائيل فنادى بصوت
حزين السلام عليك يا بني اسرائيل فقالوا من انت يا عبد الله فلقد اضاء حسن وجهك دورنا
فقال روح الله تعالى ان امي قد ماتت غريبة فاعينوني على غسلها وكفنها ودفنها قالوا يا
روح الله ان هذا الجبل كثير الافاعي والحيات لم يسلك اباؤنا واجدادنا منذ ثلثمائة عام فرجع جمع
فرجع عيسى عم الى الجبل فاذا هو بشابين جميلين فسلم عليهما فردا عليه ثم قال لهما ان امي قد ماتت
غريبة في هذا الجبل فاعينوني على تجهيزها فقالا انا قد ارسلنا هذا ميكائيل وانا جبرائيل وهذا
الحنوط والاكفان من عند ربك فان حور العين قد هبطن الآن لغسلها ثم هبط حور العين
من الجنة فغسلها وكفنها وشق جبرائيل قبرها في رأس الجبل ودفنوها فيه وجبرائيل وميكائيل يخ
مع الملائكة كلهم صلوا جنازتها ثم صعدوا الى السماء ثم قال عيسى عم اللهم قد علمت ترى مكاني
وتسمع كلامي ولا يخفى عليك شيء من امري فان امي ماتت ولم اشهد عندها وفاتها
فاذن لها تكلمني مع فاوحى الله تعالى اني قد اذنت لها في الجواب فجاء عيسى عم ووقف على قبرها
فناداها بصوت حزين السلام عليك يا اماه فاجابته في جوف القبر حبيبي وقرة عيني قال لها

يااماه

يا اماه كيف وجدت منقلبك ومصيرك وكيف رايت القدوم على ربك قالت حبيبي منقلبي خير منقلب قدمت
الى ربي فوجدت راضيا غير غضبان قال يا اماه كيف وجدت الم الموت قالت والذي بعثك
بالحق نبيا ما ذهب مرارة الموت من حلقي ومعاينة هيبة ملك الموت بين عيني فعليك السلام كما
الى يوم القيمة يا حبيبي باب في بيان ذكر الموت وفي الخبر عن النبي صلعم لما خلق الله الموت
حجبه عن الخلائق بالف الف حجاب وعظمه اكبر من السموات والارضين وقد شد بسبعين الف
سلسلة كل سلسلة طولها مسيرة الف عام لا يقربون الملائكة ولا يعلمون مكانه الا يسمعون صوته
في كل احوال ولا يدرون ما هو الى وقت ادم عم فلما خلق الله ادم كان آدم فسلطه ملكه على
الموت فقال ملك الموت يا رب وما الموت فامر الله تعالى الحجب فكشف الحجب حتى راه ملك الموت
وقال الله تعالى للملائكة قفوا وانظروا هذه الموت فوقفت الملائكة كلهم اجمعون وقال الله تعالى للموت
طر عليهم بالاجنحة كلها وافتح عينيك كلها فلما طار الموت فنظر الملائكة فخروا لهم مغشيا بالف
عام فلما افاقوا قالوا ربنا ما خلقت اعظم من هذا الخلق فقال الله تعالى انا خلقته وانا اعظم اعظم
منه وقد يذوق منه كل خلق فقال الله يا عزرائيل قد سلطت سلطنتك عليه فقال الهي باي
قوة اخذه فانه اعظم مني فاعطاه الله تعالى قوة ثم اخذه ملك الموت فسكت الموت في يده
فقال يا رب ايذن لي حتى انادي في السماء مرة ثم اذن له فنادى الموت باعلى صوته انا الموت
الذي افرق كل حبيب وانا الموت الذي افرق بين المرأة والزوج وانا الذي افرق بين
البنات والامهات وانا الموت الذي بين الانبياء والاولياء وانا الموت الذي افرق بين الاخ
والاخوات وانا الموت الذي وقد القوي من النبي ادم وانا الموت الذي اخرب الدور والقصور
وانا الموت الذي ادرككم قوله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة الاية وكم
يبقى مخلوق الا يذوقني فاذا نزل الموت على احد قام بين يديه على صورة ثم يقول
النفس من انت فما تريد مني فيقول انا الموت الذي اخرجك من الدنيا واجعل اولادك
يتيما وزوجتك ارملة وما لك ميراثا بين ورثتك الذي لا تجرهم في حال حيوتك فانك لا تتقدم
خير النفس والله حرمتك اليوم جئت اليك لم تفعل خير امن بعدي فاذا اسمع النفس حوله
وجهه الى جانب اخرى فيرى الموت قائما بين يديه فحول وجهه الى جانب اخرى فيرى
الموت قائما بين يديه فيقول الموت الم تعرفني انا الموت الذي قبضت ارواح والديك
وانت تنظر ولم تنفعهما اليوم اخذ روحك حتى تنظر اولادك ولم ينفعك وانا الموت
الذي افنيت القرون اي جمع الكثر ما لا من مالكه قد من قد تك ثم يقول ملك الموت
كيف رايت في الدنيا فيقول رايتها مكارة وغدارة ثم يخلق الله تعالى الدنيا على

مطلب خلق الملك الموت

فيحول وجهه الى اخرى فيرى الموت قائما بين يديه

على صورة فيقول الدنيا يا عاصي اما تستحيي انت ذنبت فيّ ولم تمتنع عن المعاصي انك طلبتني وانا
طلبتك لا تفرق حلالا من حرام ظننت انك لا تفرق من الدنيا فانا بريئة منك ومن عملك ويرى
ماله قد وقع في ملك غيره فيقول المال يا عاصي كسبتني بغير حل ولا تصدقتني على الفقراء كما
وانما اليوم وقعت في يد غيرك وقوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم فيقول يا رب اجعلني لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيقول الله تعالى فاذا نادا خيرا
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم يأخذ روحه وان كان مؤمنا فعلى
السعادة وان كان منافقا فعلى الشقاوة كقوله تعالى كلا ان الابرار لفي عليين وقوله ان كتاب
الفجار لفي سجين الاية **الباب التاسع عشر** في عذاب القبر وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلعم ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي الصلوة فاذا صلى على من امتي في
يوم مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعون منها للآخرة وثلثون في الدنيا اعوذ با
الله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى في ثبوت عذاب القبر النار يعرضون عليها
عليها غدوا وعشيا فان الليل والنهار يكونان في القبر لا في القيمة فعلم منها ان
العذاب في القبر ثابت كما قال الله تعالى يوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب
وهم يكونون في القيمة فعلم منها ان شديد العذاب في القبر موجود وكذا قال النبي عم استنزهوا
من البول فان عامة عذاب القبر منه وروي عن عبد الله بن يحيى انه قال كان عثمان بن
عفان رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته فقيل له انت تذكر الجنة والنار والقيمة
لا تبكي وتبكي من هذا قال ان رسول الله صلعم قال ان هذا اول منزل من منازل الاخرة فان
نجى منه فما بعده ايسر منه فان لم ينج منه فما بعده اشد منه فقيل له ما هذا يا امير
لا المؤمنين فقال ان كنت في النار كنت مع الناس وان كنت في الجنة كنت مع الناس وان
وان كنت في القبر لم يكن معي احد كما يقال من كانت الدنيا سجنه فيكون القبر راحة
ومن كانت الدنيا جنته فالقبر سجنه كما يقال خير الناس من ترك الدنيا قبل ان يتركه موت فاطمة رضي الله عنها
وارضى ربه قبل ان يلقاه وعمر قبره قبل ان يدخله **حكي** ان فاطمة رضي الله عنها لما
ماتت حمل جنازتها اربعة زوجها علي رضي الله عنه وابناها الحسن والحسين وابو ذر رحمهم
فلما وضعوها على شفيرة القبر قام ابو ذر فقال يا قبر من التي جئنا
اليك فاطمة الزهراء بنت المصطفى صلعم وزوجة علي المرتضى وام الحسن الرضى
وحسين المجتبى فسمعوا نداء من القبر يقول ما انا موضع حسب ولا نسب وانما
انا موضع عمل فلا يحمل امن الا من كثر خيره وسلم قلبه ~~يقول اللها~~ وخلص عمله

قال النبي صلعم

قال النبي صلعم يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير ملك يتلألأ وجهه كأنه الشمس اسمه رومان
يدخل على الميت فيدخل عليه روحه ثم يقعده فيقول له اكتب ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول
بأي شيء اكتبه اين قلمي واين دواتي ومدادي فيقول له ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول
في اي شيء اكتب وليس معي صحيفة قال فيمزق له قطعة من كفنه فيقول هذه صحيفتك
قال فيكتب ما عمل في الدنيا فاذا بلغ سيئة استحى منه فيقول يا خاطئ اما تستحي من
خالقك حيث عملتها في الدنيا وتستحيي من الآن فيرفع الملك العمود فيضربه فيقول العبد
ارفع عني اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره ان يطويه ويختم فيطوي
فيقول بأي شيء اختمه وليس معي خاتم قال اختمها بظفرك فيختمها بظفره فيعلقه في
عنقه كما قال الله تعالى الزمناه طائره في عنقه الآية وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلعم اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير فيقولان
ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
كما قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا
ثم يوسع قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال ثم نم كنوم العروس الذي لا
يوقظه الا احب اهله حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا يقول سمعت الناس
يقولون ان رسول الله فقلت مثله ولا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا فيقال للارض
انضمي حتى تتجاوز الى جنب فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وفي الخبر اذا
فارق الروح من البدن نودي من السماء ثلاث صيحات يا ابن آدم تركت الدنيا ام الدنيا تركتك — كتنك
جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك قتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك واذا وضع على المغتسل نودي
ثلاث صيحات يا ابن آدم اين بدنك القوي ما اضعفك واين لسانك الفصيح ما اسكتك
واين احبابك الحاضرين ما اوحشك واذا وضع في الكفن نودي ثلاث تذهب الى سفر بعيد
بغير زاد فلا زاد لك وتخرج من منزلك فلا ترجع ابدا وتصير في البيت وتصير
في البيت ما اهول له واذا حمل على الجنازة نودي ثلاث طوبى لك ان كنت تائبا طوبى — بج
لك ان صحبك رضوان الله تعالى والويل لك ان لقيك سخط الله تعالى واذا وضعت الجنازة — زع
على شفيرة القبر نودي ثلاث يا ابن آدم ما تزودت من العمل لهذا الحرب وما
حملت من الغنى لهذا الفقير وما حملت من النور لهذا الظلمة واذا اتى اللحد — نو صنع ضم ابن ح
نودي ثلاث يا آدم كنت على ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكيا كنت في ظهري فرحا
فصرت في بطني حزينا كنت على ظهري ناطقا فصرت في بطني سكوتا واذا ابره الناس

بيان حاطيئاء

عنه يقول الله تعالى عبدي بقيت فريدا واحدا تركوك في ظلمة القبر وقد عصيتني لاجلهم فانا ارحمك
اليوم رحمة يتعجب منها الخلايق واشفق عليك من الوالدة بوالدها بهجة الانوار رقام الامام الغزالي
رحمه انى رايت في الانجيل عيسى عم قال من ساعة ان يوضع الميت على الجنازة الى ان يوضع ميتا
على الجنازة الى يوضع الى شفيرة القبر يسأل الله تعالى بعظمته عنه اربعين سوألا اوله ما يقول
عبدي سترت عن نظر الخلق سنين وما سترت عن نظري ساعة وكل يوم ينظر في قلبك يقول ما تصنع
بغيري وانت محفوف بخيري اما انت اصم لا تسمع ومرة في الخبر اذا وضع الميت في قبره
يرسل الله تعالى اليه اربعة املاك يقومون على راس قبره فينادي الاول انقطعت الآجال
وانقطعت الامال وينادي الثاني ونهبت الاموال وبقيت الاعمال وينادي الثالث
زالت الاشغال وبقيت الوبال وينادي الرابع طوبى لك ان كان مطعمك حلالا وكنت مشغولا
بخدمة ذي الجلال حكي عن حسن البصري رحمه انه كان جالسا على باب داره اذ امر جنازة
رجل وخلفها اناس وتحت الجنازة بنت صغيرة قد نقضت شعر راسها وهي تبكي فقام الحسن
وصلى جنازة ورجع الى داره ولما كان الغد خرج الحسن البصري من داره وجلس عند بابه فرأى
الحسن تلك البنت تبكي وتذهب الى قبر ابيها زيارة له فقال الحسن ان هذا البنت حكمة فتبعها
فلما بلغت الى قبر ابيها اختفى الحسن عن عينها فضعفت البنت قبر ابيها ووضعت وجهها على
التراب وهي تبكي تقول يا ابت كيف كنت في ظلمة القبر بلا سراج ولا مونس السراج كان اول
ليلة من امس فمن السراج لك في هذه الليلة يا ابت افترشت بك اول ليلة من امس فمن افرش
لك في هذه الليلة يا ابت سقيتك اول ليلة من امس فمن سقيك في هذه الليلة يا ابت قلبتك من
جانب الى جانب اخر من امس فمن قلبك في هذه الليلة يا ابت نظرتك اول ليلة من
امس فمن نظرك في هذه الليلة يا ابت ما دعوتني اول ليلة من امس فاجبتك فمن دعوت و
اجابك في هذه الليلة يا ابت اطعمتك اول ليلة من امس فمن اطعمك في هذه الليلة فبكى
الحسن البصري رحمه واظهر نفسه عليها وقربها وقال يا ابنتي لا تقولي هذه الاشياء ولكن قولي
يا ابت وجهناك الى القبلة ام حولت الى غير القبلة صحيح يا ابت كفناك بحسن الكفن
ام نزعت عنك يا ابت وضعناك في القبر صحيح البدن ام اكلك الديدان يا ابت ان العلماء
يقولون تسئل العبد من الايمان فمنهم من يجيب ومنهم من يحرم اجبت ام حرمت من جواب
يا ابت ان العلماء يقولون يوسع القبر على بعضهم وعلى بعض يضيق اوسع عليك
القبر ام يضيق يا ابت العلماء يقولون يجعل القبر روضة من رياض الجنة ام حفرة
من حفرة النيران يا ابت اصار عليك روضة او حفرة يا ابت كل من وضع في القبر يندم
شقيا

مطلب حكاية حسن البصري رحمه

ام حفرة من حفرة النيران صح

شقيا كان او سعيدا فان السعيد لم لم تكثر الحسنات وقال الشقي لم ارتكب السيئات اندمت وقلت حسناتك
ام كثرت سيئاتك ثم رجعت مع نحس باكيا حزينا الى دارها قال النبي صلعم اذا خرج من
بدن بني آدم فاذا كان ثلثة ايام او بعده سبعة ايام يقول الروح يا رب اذن لي حتى انظر
الى جسدي الغريب فيأذن الله تعالى فيجيئ الى قبره وينظر من بعيد وقد سال الماء من
منخره ومن فمه ويبكي بكاء طويلا ثم يقول يا جسدي المسكين اتذكر ايام حيوتك يا رفيقي ومصاحبي
في الدنيا اين عشيناهم اموالنا ومراكبنا ولابسنا ولاعبنا اين اولادك واين اهلك واين
اقرباؤك واين اخوانك واين وسواقك وجارك وهذه منزل الغم والغصة اكلت الديدان
لحمك ومزقت جلدك وقطع عملك ثم يمضي وقال الفقيه ابو الليث رحمه من اراد ان ينجو من عذاب
القبر فعليه ان يلازم اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء فاما الاول الاربعة التي يلازمها
محافظة على الصلوة الخمس والصدقة وقراءة القران وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء
تضيئ القبر وتوسعه واما الاربعة التي يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة والبول ولذا
قال صلعم استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه افتح عينيك يا مسكين قال صلعم
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كما قال الله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد **الباب**
والعشرون في القيمة والبعث قال رسول الله صلعم من صلى علي مخلصا من قلبه صلى الله عليه
عشر صلوات ورفع له بها عشر درجات ومحى عنه عشر سيئات ولذا قال صلعم الصلوة كلمة
قصيرة في تحتها معان كثيرة اعوذ بالله من الشيطان قال الله تعالى يا ايها الناس اي يا اهل
مكة اتقوا ربكم اي احذروا عقابه واطيعوا امره ان زلزلة الساعة اي قيامها وحصولها شيئ
عظيم لا يوصف باللسان والزلزلة التحريك الشديد واختلفوا في وقتها وقال بعضهم عند طلوع
الشمس من مغربها يوم ترونها اي الساعة والزلزلة تذهل كل مرضعة اي كل امرأة معها ولد ترضعه
عما ارضعت من الولد فتترك ارضاعه في حال كون ثديها في فم الولد لشدة الامر وتضع
كل ذات حمل حملها اي تسقط ولدها قبل تمامه من هول ذلك اليوم وهذا يدل على ان الزلزلة
في الدنيا فانه لا حمل بعد البعث ومن قال هو يوم القيمة جعل ذكر فرضا تهويلا لان
الساعة وهو خطاب على كل واحد منهم مكة من غير تعيين وترى الناس سكارى اي من الخوف
وما هم بسكارى من الخمر ولكن عذاب الله شديد في ذلك اليوم فان زال عقولهم وصير قلوبهم عن
حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله قال اطلع النبي صلعم علينا ونحن نتذكر فقال ما تذكرون
قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر اولها خروج الدخان
والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عم بن مريم ويأجوج ومأجوج

مطلب عذاب القبر

وثلثة خسوفا خسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب بجزيرة العرب واخر ذلك نار وتخرج من
اليمن تطرد الناس الى محشرهم وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم
يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من الدين الا اسمه ولا من القرآن ٥
الا درسه لا يعمرون مساجدهم بذكر الله تعالى شر اهل ذلك الزمان علماؤهم ومنهم
يخرجون الفتنة واليهم يعود العوام وقال النبي عم اذا ظهرت في امتي خمسة عشر
خصلة فالبثوا تعبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا اذا اتخذت دين الله
دعلا ومال الله دولا وعباد الله خولا والزكوة مغرما والامانة مغنما واطاع الرجل امرأة
وعق امه واذى صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم
القوم ارذلهم ولبسوا الحرير والديباج واتخذت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعنت
آخر هذه الامة اولها من كتاب الاخبار قال الفقيه عم الخسف لقارون خسفنا به وبداره الارض
والمسخ لقوم داود وعيسى عم رفع عن هذه الامة ليلة المعراج بدعاء رسول الله عم قوله وعف عنا من
الخسف واغفر لنا من المسخ وارحمنا من القذف ولكن اذا قربت القيمة يكون ثلثة من الخسف واحد
بالمشرق وواحد بالمغرب والثالث بالبحرين فلا يكون عاما فذلك قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها
قوله قد مر انه مر اي بالخسف فيكون لبعض هذه الامة لانه قال قرية منكرة ثم اوعد
الله تعالى بقوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الحجارة او من تحت ارجلكم
الى قوله او يلبسكم شيعا الاهواء المختلفة ويذيق بعضكم بأس بعض السيف فاغتم رسول الله
صلعم وتضرع الى الله تعالى فرفع الخسف والمسخ دون البدعة والسيف فنزل الم احسب الناس ويقال
مسخ هذه الامة بقلوبها ومسخ الامم الماضية بابدانها وهذا اشد ثم من علامة المسخ مثل
الخنزير يأكل القاذورات فمن اكل الحرام فقلبه ممسوخ ويقال علامة المسخ القلب ثلثة اشياء
لا يجد حلاوة الطاعة ولا يخاف من المعصية ولا يعتبر بموت احد بل يصير كل يوم في الدنيا ارغب
وهلاك هذه الامة من سبعة نفر من عالم فاجر وجاهل عابد وزاهد راغب وحاكم مرتشي ومعدل
كذاب وقارئ خائن وامير فاسق وان الله عز وجل زين الدنيا بخمسة نفر بعلم العلماء
وعدل الامراء والسلطان وامانة التجار وغزوة الغزاة وزهد الزهاد فجاء ابليس
لع فخلط العلم بالحسد والعقل والعدل بالجور والامانة بالخيانة والغزوة بالطمع والزهد
بالرغبة حتى اذهب نفع نفع هذه الاشياء من المؤمنين قال الله تعالى عليكم انفسكم فسره
الرسول فقال اذا رأيتم شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي
برائه فعليك بخويصة نفسك واعتزل عنهم وقال صلعم اذا كانت امراؤكم خياركم

واغنياؤكم

اي تنسبوا الى شيطان او لوطي عدم

القينات الكذابات وزمر ... من جنس ادنى ثم

واغنياؤكم بخلاؤكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت امراؤكم شراركم
واغنياؤكم بخلاؤكم وكانت اموركم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها وقال صلعم
سيأتي زمان على الناس يخلف سنتي فيه ويجدد البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقي
واحدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر قالوا كيف يكون المؤمنين في ذلك
الزمان قال كالملح في الماء قالوا كيف يعيشون قال كالدود في الخل قالوا يا رسول الله عم كيف
يحفظون دينهم قال كالغنم في اليدين ان وضعته طفي وان امسكته احرق اليد **حديث**
المسخ وجاء رجل الى علي وقال المسخ في بني اسرائيل قال ثلثة عشر اولها فانه ملكا جبارا والوطبا
والخنزير فانهم كانوا نصارى سالوا عيسى مائدة والقردة فانهم اعتدوا في السبت فمسخهم الله تعالى
قردة ولم يبق لهم نسل والجريث كان رجلا يدعو الرجال الى امرأة وان بايه السماء والارض
طائر يقال له التزقف واذا فعل الرجل مسح وجهه بجناحيه فيرفع عنه جلباب الحياء فلا يبالي ما
فعل بعد ذلك والضب كان رجلا يسرق اموال الحاج والدعموص كان رجلا نماما والوطواط
كان رجلا يسرق الثمار من الاشجار والعنكبوت كانت امرأة ساحرة فتنسج بال والعقرب
كان رجلا يلدغ بلسانه وسهيل كان عشارا يعشر الناس ويظلمهم والزهرة امرأة لوانيه
اسمها ناهيد من بنات الملوك وبها افتتن هاروت وماروت والدب رجل مخنث والارنب كانت
امرأة اذا طهرت من الحيض لا تغتسل والفارة كان باحسن الوجه فاعجب بحسن وجهه
والقنفذ رجل سيئ الخلق **حديث** خرب البلدان وعن علي بن ابي طالب رضي
في قوله تعالى وان من قرية نحن مهلكوها قبل يوم القيمة واما القرى فمن مكة فيخربها الحبشي
ويأتيها حبشي قصيرا اصلع فيصعد البيت ويخربه ثم يأتي من السماء احد فيرفع ذلك الحبشي
ويرميه بعيدا ثم يدفع ذلك الرجل البيت من اساسها ويحملها والمدينة بالجوع والكوفة
العراق بالترك واليمن بالجراد وهمدان وجدان بحر بديم وارمينية بالصواعق وحلوان
بالريح وبلخ بالماء وترمد بالطاعون وسمرقند يغلب عليها بني قنطورا وكذلك فرغانة و
الجوع شاش واستيجان وخوارزم فيصير كانها جيفة حمار من بني قنطورا بن يزغر ونجاد با
ومروا يغلب عليها الرمل وهراة يمطر عليها الحيات وياكلهم اكلا وكرمان بجيش يوعز
وفي سيستان جبر الكبريت فيطلع النار في ذلك الجبل فيحترق منازلها ويخسفا باهلها و
والسند والهند يابع فيهما الاحرار فسلط الله عليهم الريح فيقتلهم وما بقي مسخوا
فيلا ويرفع بيت المقدس وجبل طور سينا فذلك قوله تعالى وان من قرية الاية بلجة
الانوار وروى عن النبي صلعم انه قال لما خلق الله السموات والارض وخلق الصور

والصور احد عشر مرآة واعطاه الله تعالى الى اسرافيل عم وهو واضعه على فيه ناظر ببصره الى العرش
فينتظر حتى يؤمر وقال ابو هريرة ما الصور يا رسول الله قال قرن عظيم والذي بعثني بالحق نبيا
لعظم دارة فيه كعرض السموات والارض وينفخ فيه ثلث نفخات للفزع ونفخة للصعق ونفخة
للبعث وبين كل واحد اربعون سنة يأمر الله تعالى اسرافيل في النفخة الاولى فينفخ فيه
فيفزع من في السموات ومن في الارض وقوله تعالى يوم ينفخ في الصور ففزع الخلايق من في
السموات ومن في الارض الا ما شاء الله تعالى ان يستغيث كل من فيها خوفا حتى ارضعت كل مر ضعة
عما ارضعت وتضع ذات حمل حملها اي تسقط ولدها قبل تمامه من هول ذلك اليوم ثم يأمر الله
اسرافيل نفخة ثانية فينفخ فيموت من في السموات والارض الا ما شاء الله تعالى كما قال الله تعالى فاذا نفخ
في الصور فصعق من في السموات والارض الا ما شاء الله تعالى يعني جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
وحملة العرش فيأمر الله تعالى ملك الموت ان تقبض ارواحهم ثم يقول الله لملك الموت من بقي من خلقي فيقول ٥
يا رب بقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول يا ملك الموت الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت اقبض
روح نفسك فيجيء الى موضع بين الجنة والنار وينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم
احياء لماتوا من صيحته ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى و
جه ربك ذو الجلال والاكرام فيقول الله عز وجل يا دنيا الدنية اين الملوك وابن الملوك واين
الجبابرة واين الذين يأكلون رزقي ويعبدون غيري فلا يوجد احد يجيبه فيجيب نفسه ويقول
لله الواحد القهار ثم يأمر الله تعالى ان تمطر مطر السماء كمني الرجال اربعون سنة حتى يكون الماء
فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فتنبت الخلق بذلك كنبات البقل حتى تتكامل اجسادهم فيكونوا
كما كانت ثم يحيي حملة العرش فيحيون باذن الله تعالى ثم يحيي جبرائيل واسرافيل وميكائيل فيحيون
باذن الله تعالى ثم يأمر الله تعالى لاسرافيل الصور واحدة للبعث فينفخ فيخرج الارواح كانها
النحل قد ملأت بين السموات والارض فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد في الحياة ثم
فتنشق الارض كما قال النبي عم انا اول من تنشق الارض فيخرجون منها شاخصا الى ربهم
ثم يقفون مقدار سبعين عاما لا ينظر اليهم ولا يقضي بينهم ثم يبكون دما ويغرقون دمهم
ثم يدعون الى المحشر فاذا اجتمع الخلايق كلهم من الجن والانس وغيرهم من الملائكة كما قال
الله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ثم يقضي بينهم حتى يأخذ من الظالم مقدار ذرة
مثقال من حق المظلوم ويعطي اليه ثم يفرقهم الله تعالى في الجنة والنار كما قال الله تعالى فريق
في الجنة وفريق في السعير ثم يقول الله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان

انه

مطلب عشرة حيوانات

ان لكم عدو مبين ثم يقضي بين الوحوش والبهائم حتى انه ليعيد للشاة الجماء من ذات القرن ثم يقول
كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني ترابا قال الحاكم عشرة من الحيوانات دخل
الجنة ناقة الصالح وعجل ابراهيم وكبش اسماعيل وبقرة موسى وحوت يونس وحمار
عزير ونملة سليمان وهدهد بلقيس وكلب اصحاب الكهف وناقة محمد صلعم وكلهم يصيرون
على صورة الكبش ويدخلون الجنة ويقال اشد الحسرات يوم القيمة ثلثة احدها مملوك صالح
دخل الجنة ومولاه الذي يغفر به ويشتم دخل النار والثاني رجل جمع مالا فمنع حقوق الله تعالى
منه فمات فانفق وارثه في طاعة الله فيغفر له بسبب صدقة والذي جمع ذلك المال صار في النار
بسبب منع حقوق الله والثالث عالم سوء ينجو الناس بعلمه وهو يصير الى النار وغير
تقي يامر الناس بالتقي وفي الخبر ان الله تعالى يحاسب عبدا من عباده فيرجح سيئاته
على حسناته فيامره الى النار فاذا ذهب يقول الله لجبرائيل عم ادرك عبدي واسئله هل جلس
في مجلس العالم في الدنيا فاغفر له بكرامته فيسئال جبرائيل فيقول لا فيقول الله تعالى سكن
احب عالما فيسئاله جبرائيل فيقول لا فيقول الله تعالى هل على مائدة مع العالم فيسئاله فيقول
لا هل سكن في سكنة فيها عالم فيقول لا فيسئله عن اسمه ونسبه قال وافق اسمه اسم عالم
غفرت له فلا يوافق فيقول الله لجبرائيل فانه كان يحب رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب عالما
فغفرت له بحب محبه كما قال النبي عم كن عالما او متعلما وان لم تكن عالما او متعلما
فكن محبا لهما عن انس بن مالك سألت النبي عم اين اطلبك يا رسول الله قال عند الصراط
قلت ان لا اجدك قال عند الحوض قلت ان لم اجدك قال عند المنبر ان قلت ان لم اجدك قال
النبي عم لا اخطئ هذه المواضع الثلثة فانها اشد المواضع يوم القيمة فلا اترك امتي
فيها لشفاعة اليهم حكي في الخبر يقول الله عز وجل وقت الحساب لواحد يا عبدي اما استحييت
عصيتني فيأخذ الزبانية ويجرون الى النار فيحرك العبد شفتيه فيأمر الله تعالى بردوه
فيقول لما حركت شفتيك فيقول يا رب انت عالم بما خبري فلا تفضحني فيقول قل حتى
يسمع الملائكة فيقول العبد حين حركت شفتي قلت الى هذا الجفاني في الدنيا جفاني
ازواجي واولادي واصحابي وعند مرض جفاني امراض او جاع وعند النزاع جفاني
ملك الموت تقبض بقبض نزع روح وفي القبر جفاني منكر ونكير بشدة سوالي وبعد
جفا في البعث الزبانية بسوق وطردي الى المحشر وكان في ظني انهم يعفون فيقول ورب
كريم يعفو عني فلما امرتني الى النار قلت الآن هلكت فبهذا حركت شفتي فيقول
الله تعالى انا عند حسن ظن عبدي بي فاذهب قد غفرت لك لحسن ظنك بي

معاذ بن جبل

فكل حاكم يرجى عدله ويخاف جوره والله تعالى يرجى فضله ويخاف عدله وعن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله عم قال اذا كان يوم القيمة ترى الام ولدها فتقول يا ولدي الم تكن في بطني
لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك وطاء فيقول نعم اي شيء تريدين مني فتقول ارفع مني
ذنبا واحدا فيقول يا اماه انا مشغول بنفسي ولا يهمني الا نفسي وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سال
رسول الله عم عن قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فقال عم يا معاذ سألت عن
امر عظيم ثم بكى وقال تحشر امتي على عشرة اصناف بعضهم على صورة القمر ليلة البدر وبعضهم على
صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم فوق ووجوههم يجرون
عليها وبعضهم عميانا وبعضهم صما وبكما وبعضهم يمضغون السنتهم وبعضهم اشد نتنا
من الجيف وبعضهم يقطع ايديهم وارجلهم وبعضهم يصلبون على جذوع النخل من النار و
بعضهم يلبسون ثيابا من قطران فاما على صورة القمر فهم المخلصون واما الذين على صورة
القردة فالنمام من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاكل السحت اي اكل الحرام واما الذين
منكوسون على وجوههم فاكل الربوا واما الذين عميانا فالذين يجورون في الحكم واما الصم البكم
فالمعجبون باعمالهم واما يمضغون بالسنتهم فالكذابون واما الذين اشد نتنا من الجيف
هم الذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله تعالى في اموالهم واما الذين
قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع النخل
من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين يلبسون ثيابا من قطران فاهل الكبر
والفخر والخيلاء قال وهب بن منبه ينصب الصراط على متن جهنم ادق من الشعر واحد
من السيف وعليه سبع مراصد فالاول يحاسب منه على الايمان فان سلم من الرياء و
الشك والاعجاب يجي والا تردى بالنار وفي الثاني على الصلوة فان كان اكملها يجي
والا يردى في النار وفي الثالث على الزكوة وفي الرابع على الصوم وفي الخامس على الحج
فان اداه يجي والا يرده في النار وفي السادس على الوضوء والغسل من الجنابة وفي السابع
على البر الوالدين وصلة الرحم والمظالم فان كان منها ادى حقوقها يجي والا يرده
في النار وهذا معنى قوله تعالى ان جهنم كانت مرصادا اي طريقا يرصد فيه اي ترقب
الملائكة منه الخلائق ليفصلوا بينهم او ممرا يمر عليها المؤمن ليدخل الجنة والكافر
ليدخل النار للطاغين مآبا اي كانت جهنم مرجعا للمتكبرين عن الايمان لابثين اي
ماكثين فيها احقابا جمع حقب وهو ثمانون سنة كل يوم منها مقدار الف سنة مما
يعده اهل الدنيا ونحوه في معالم التنزيل **الباب الحادي والعشرون** في صفة النار

قال النبي عم

قال النبي عم ما من دعاء الا بينه وبين الله تعالى حجاب حتى يصلي على محمد واله فاذا فعل ذلك انخرق ذلك
الحجاب ويدخل الدعاء والا يرجع اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى وللذين كفروا
اي جحدوا بربهم اي بوحدانيته من الانس والجن عذاب جهنم وبئس المصير مرجعهم كما قال
النبي عم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
اذا القوا فيها اي طرح الكفار في جهنم كالحطب في النار العظيمة سمعوا لها اي لاهلها اكثر وخيل
قبلهم او من انفسهم كقوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق شهيقا اي صوتا منكرا كصوت الحمار وهي
تفور اي تغلي بهم غليانا كما يغلي الماء الكثير بالحب القليل في المرجل تكاد تميز اي تتميز اي تتقطع وتتفرق ق
من الغيظ اي غيظها على الكفار ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كلما القي فيها الاية في جهنم فوج من
الكفار المكذبين للرسل بدلالة قوله فكذبنا ولا حجة فيها للمرجئة على انه لا يدخل النار احد الا الكفار
لانه بين حال الداخلين فيها زمرا وسكت عن حال الداخلين فيها فرادى فيجوز ان يكون عصاة
المؤمنين دخولهم فيها فرادى كما روي سالهم خزنتها اي مالك واعوانه توبيخا يزيد في
عذابهم عذابا وحسرة الم ياتكم نذير اي رسول الم يخبركم من النار قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا بنا
وقلنا لهم ما نزل الله من شيء اي فكذبنا وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال
واساؤوا على وقف هذا ورد ما في حذف مفعول من الايماء الى ان تكذيبهم لم يكن لرسولهم فقط
خاصة تقولهم ما كنتم هذا اعتراف بظلمهم ان انتم الا في ضلال كبير خطاب لرسولهم ولامثاله
على التغليب واقامة تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل اشارا والى عموم تكذيبهم
الرسل وبعد ما صرحوا بما يقتضي ذلك اخر جوابه فيه الاشارة الى موضع العبادة ويجوز ان يكون
من كلام الخزنة على ارادة القول والمراد بالضلال الهلاك او الضلال في الدنيا حكاية لما كانوا كلهم
عليه من فيها ان شاء كما شاء وعن ابي هريرة رضه ان رسول الله قال ناركم هذه جزء من
سبعين جزء من نار جهنم قيل يا رسول الله ان كانت حرها مثل الدنيا لكانت كافية في الاول ح
قال فضلت عليها تسعة وتسعين جزءا كلها مثل حر الدنيا قال الامام ابو الفضل لما نزلت
هذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين الاية بكى رسول الله عم بكاء شديدا ولم يستطع احد
ان يسأله فانطلق عبد الرحمن بن عوف رضه الى فاطمة رضها فاخبرها وكانت هي
تطحن بيدها فلما جاءت اليه عم قالت فداك نفسي وابي ما الذي ابكاك قال النبي عم وكيف ح
لا ابكي قد نزل جبرائيل هذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم قالت اخبرني يا رسول الله عم عن باب منها قال النبي عم يا فاطمة ان الله ل
باب فيها سبعون الف جبل من نار في كل جبل سبعون الف واد وفي كل واد سبعون

الف ثقب من نار وفي كل ثقب سبعون الف مدينة من نار وفي كل مدينة سبعون الف قصر من نار
وفي كل قصر سبعون الف دار من نار وفي كل دار سبعون الف حجرة وفي حجرة سبعون الف
صندوق من نار وفي كل صندوق سبعون الف لون من العذاب ولكل عذاب لا يشبه الاخر
ثم جاء جبرائيل عم فسأل النبي عم بهذه الابواب فوصف جبرائيل الداخلين في الابواب
الستة فسكت عن باب واحد ثم بكى يقال يدخل في السابع عصاة امتك الذين ماتوا
ولم يتوبوا فخر النبي عم مغشيا عليه فرفع جبرائيل راسه على حجره حتى افاق فقال يا
جبرائيل عظمت مصيبتي واشتدت حزني ايدخل من امتي النار قال نعم اهل الكبائر من
امتك فبكى رسول الله وبكى جبرائيل عم معه فقال رسول الله يا جبرائيل عم انبكي وانت روح الا
قال بلى ولكن اخاف ان تبكي الله بما ابتلي به هاروت وماروت وبكاء رسول الله بكاء طويلا
فلما عرفوا ذلك الصحابة بكوا وناحوا واعلى انفسهم فقالوا ياليتنا لم نلد اباونا وامهاتنا ولم
تسمع ذكر جهنم ثم سقطت فاطمة رضه بوجهها وهي تقول الويل لمن دخلها ثم قال ابو بكر
رضه يا ليتني كنت طائرا في المفازة واكل الاثمار واشرب من الانهار وآوي من الشجر
وليس علي حساب ولا عذاب ولم اسمع بذكر جهنم ثم قال عمر رضه يا ليتني كبشا لاهلي فذبحوني
واكلوا اللحم وفرقوا العصائب ومرقوا العظام ولم اسمع بذكر جهنم ثم قال عثمان رضه يا ليتني كنت
نباتا وانتفع الناس والحيوانات مني ومشوا على ظهري ولم اسمع بذكر جهنم ثم قال علي كرم
الله وجهه يا ليتني لم تلد امي ولم اسمع بذكر جهنم وقال صلعم سمعت ليلة المعراج دويا فقلت
يا جبرائيل ما هذا الدوي قال جبرائيل حجر القي في سعير منذ سبعين خريفا الآن انتهى الى
قعرها كما قال ابو هريرة رضه عنه عن رسول الله صلعم فسمعنا صوتا مع الهيبة والشدة
قال رسول الله صلعم اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل في
جهنم منذ سبعين عاما الآن انتهى الى قعرها وعن ابي يزيد امر تاشي انه قال جاء جبرائيل
الى النبي عم قال يا محمد جئتك في الساعة التي امر الله عز وجل لمالك فيها بمنافخ النار فقال
صلعم صف لي جهنم قال يا محمد ان الله تعالى لما خلق جهنم جعلها سبع طبقات الى اهون
طبقة منها سبعون الف جبل من نار وفي كل جبل سبعون الف بيت وفي كل بيت سبعون
الف الف نوع من العذاب ثم اوقد عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة
فابيضت ثم اوقد عليها الف سنة فاسودت فهي الآن سوداء مظلمة والذي
بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا من السلسلة التي ذكر الله في كتابه وضع على جبل عال
تبلغ الارض السابعة كما قال الله خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها

سبعون

سبعون ذراعاً بذراع الملائكة كل ذراع سبعون باعاً كل باع ابعد مما بين الكوفة والمكة فاذا
رأى الكفار ان المسلمين قد اخرجهم بينهم منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين كما قال الله تعالى ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين ويقال ان اهل النار يجزعون الف سنة ثم يقولون كنا في
الدنيا اذا صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم العذاب فيقولون
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي من خلاص فيدعون مالكا ويتضرعون
له يا مالك قد حق علينا الوعيد يا مالك قد اثقلنا الحديد يا مالك قد نضجت منا الجلود ويا مالك
قد اخرجنا منها فانا لا نعود اربعين عاماً فيقول لهم الم تكن تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا
بلى قال فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال مالك ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم فيقولون
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم
مقدار ما كان الدنيا مرتين ثم يجيب بقوله اخسئوا فيها اي ابعدوا اذلاء ولا تكلمون واذا يئسوا
عن الخروج منها يطلبون من الله الغيث يقولون ربنا انزل لنا غيثا الف سنة بزوال بعض حرارة
والعطش فتظهر لهم سحابة حمراء فيظنون انهم يمطرون فيمطر عليهم العقارب كامثال
البغال اذا لدغ واحدا منهم لا يذهب عنه الوجع الف سنة ثم يسألون الله الف سنة اخرى ان
يرزقهم الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء فيقولون هذا سحابة المطر فترسل عليهم حيات كاعناق
البخت كلما اخذت لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب
بما كانوا يفسدون وذكر في الاحياء ان هذه العقارب والحيات انما يسلط عليهم في الدنيا البخل
وسوء الخلق وايذاء الناس والشهوات ومن وقي ذلك الحيات فلم يمثل له وقال محمد بن كعب لاهل
النار دعوات يجيبهم الله تعالى اربع فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا اولا يقولون ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل لنا الى خروج من سبيل فيقول الله مجيباً
لهم ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون
ثانياً ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً انا موقنون فيجيبهم الله تعالى اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ثالثاً ربنا اخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل فيجيبهم
الله تعالى اولم نعمركم اي اولم نطول لكم عمرا ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا
فما للظالمين من نصير ثم يقولون رابعاً ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون بعد ٦
ابدا وذلك غاية اشد العذاب وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال النبي عليه السلام يلقى على اهل النار الجوع
فيعدل الم الجوع ما فيه من العذاب فيشتغلون بالطعام فيطعمون الزقوم قال الله تعالى ان

شجرة الزقوم طعام الاثيم الاية وكذا قال ابن عباس رضي الله عنه لو ان قطرة من الزقوم قطرت في
البحار الدنيا لفسدت اهل الدنيا معايشهم فكيف من طعامه ذلك ثم يستغيثون بطعام
اخر بطعام اخر فيعاتون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ثم يستغيثون بالماء فيد
اليهم الحميم كما قال الله تعالى وسقوا ماء حميما وماء الصديد كما قال الله ويسقى من ماء صديد
لو ان قطرة من قطر انهار في الدنيا قطرت لا تنبت في الدنيا نبات ابدا من شدة زهرها
وعلى وقال علي رضي الله قال رسول الله تعالى تعوذوا بالله من جب الحزن قيل يا رسول الله وما
جب الحزن قال واد في جهنم تعوذ جهنم منه كل يوم سبعين مرة اعده الله تعالى للقراء المرائين

الباب الثاني والعشرون في بيان التقوى روي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال رأيت
ابن عمر في المنام فقلت ما فعل ربك قال غفرلي ربي فقلت باي شيء قال بما ذكرت الاصلية
على النبي عم فغفر الله تعالى به لكن اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله اي اتقوا في اوامره ولا تخالفوه وفي نواهيه فلا تركبوها ولتنظر نفس
اي ولتنظر كل واحد منكم ما قدمت من العمل لغد اي ليوم القيمة تنكير الغد ليتعظم كانه
قال لغد لا يعرف عظمه سماه باليوم الذي يلي يومكم تقريبا له يعني اعملوا بالطاعة تجدوا ثوابه
يوم القيمة واتقوا الله التكرير للتاكيد وقيل الاول لما قلنا وقيل الثاني واتقوا الله ان تعودوا
على ان تتقوا ان الله خبير بما تعملون من الطاعة والمعصية ولا تكونوا اي المعصية كالذين نسوا الله
اي تركوا امره فانسيهم انفسهم فتركوا الاهتمام بخلاص انفسهم اولئك هم الفاسقون
اي الخارجون عن طاعة الله تعالى والتقوى على ثلثة اوجه تقوى العام وتقوى الخاص وتقوى الاخص
وتقوى العام عن الذنوب والمعصية وتقوى الخاص عن العبادة والاجر وتقوى الاخص عن ملاحظة غير
الرحمن وهداية العام بالاسلام والاحسان والايمان وهداية الخاص بالايمان والاحسان وهداية الاخص
بكشف الحجب ومشاهدة العيان وحقيقة التقوى بالاعراض عن الدنيا والعقبى بالاقبال على
المولى فالتقوى كنز عزيز فلئن ظفرتم به فكم تجدوا فيه من جوهر شريف وفيه كثير ورزق
كريم وملك عظيم فكان خيرات الدنيا والاخرة جمعت فجعلت تحت التقوى وفيه اربع عشر
خصلة كلها ثابتة بالقران اولها المدح والثناء كما قال الله تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
الامور والثاني الحفظ والحراسة كما قال الله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالث
التاييد والنصرة كما قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والرابع النجاة من الشدايد والرزق
من الحلال كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على
الله فهو حسبه الاية والخامس اصلاح العمل كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا

قوله تعالى يصلح لكم اعمالكم والسادس غفران الذنوب كما قال الله تعالى واتقوا الله يغفر لكم ذنوبكم
والسابع محبة الله كما قال الله تعالى ان الله يحب المتقين والثامن الاكرام والاعزاز كما قال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم اتقاكم والعاشر البشارة عند الموت كما قال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا والآخرة والحادي عشر الكفارة عن السيئات كما قال
الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا والثاني عشر الا يجد فيه العاقبة كما
قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
والثالث عشر النجاة من النار كما قال الله تعالى ثم ننجي الله الذين اتقوا والرابع عشر الخلود في الجنة
كما قال الله تعالى اعدت للمتقين وكذا قال علي رضي الله عنه سادات الناس في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة
الاتقياء وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا
وانتم مسلمون ان يطاع ولا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان من
اكبر الذنوب عند الله ان يقال لعبد اتق الله فيقول عليك نفسك كما قال الله تعالى واذا قيل له اتق الله
اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فوضع جبهته على الا رض
وقال ابن عباس رضي الله عنهما للتقوى ظاهر وباطن فظاهرها حفظ الحدود والشرع وباطنها الاخلاص والنية حكي
في بني اسرائيل عابد وهو عبد الله تعالى في الليل ويبيع متاعه الى الخلائق في النهار ويقول دائما يا نفس
فعبد سبعين سنة وكان يوما خرج من داره ليبيع متاعه وجاء الى باب الامير ونادى باسم متاعه
فرأته زوجة الامير في بابها رجلا تاجرا احسن الوجه ما رأيت في حسن مثله ومال نفسها اليه ودعته
التاجر الى دارها فقالت له انا عاشقة اليك وان لي مال كثير ولباس حرير واترك متاعك القليل واخرج
لباسك والبس الحرير وخذ مالا كثيرا فقبل نفسه هذه الكلام فقال يا نفسي اتق الله ثم قال اني اخاف الله رب
العالمين فقالت له والله اني لا افتح الباب حتى تعط نفسك الي فقال العابد يا نفسي اتق الله ثم تفكر العابد
العابد ساعة لينجو منها ثم قال العابد يا زوجة الامير امهليني الي ان توضأ واصلي ركعتين فوق
هذه الدار ثم صلى ركعتين فوقها ونظر الى الارض ورأى الارض بعيد مقدار الفيقا ميل ثم رفع عينيه الى
السماء وناجى ربه باكيا فقال يا رب اني عبدك سبعين سنة ونفسي امرتني بالزنا وان افرضت امر نفسي
اتيتك محروما من عبادة سبعين سنة والا اتيتك معها ثم ايا نفسي اتق الله يا نفسي ما اتق الله يا نفسي اتق الله
فرمى نفسه من فوقها والحال قال الله تعالى لجبرائيل خذ العبدي رمى نفسه من خوف عذابي قبل نزل الارض فنزل
جبرائيل سرعة فاخذه قبل النزول الى الارض كاخذ الام والابن واقعده على الارض ثم ذهب
الى داره حال الصائم شهرها ومفرحا من حلالها ورأى اهله جائعا شديدا وباكيا حزينا وقد عندها فجاء من
جاره واستقرض خبزا وقال العابد والله لا خبز لنا منذ ايام ان شئت النظر الى التنور فاذا رأى فيه

خبز مطبوخا فاخبر الى العابد فاكلوا منه فتعجب اهله قالت له هذه الكرامة منك لا مني في الستر فكشف
العابد ستره وشكر اهله الى الله شكرا كثيرا كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال داود عليه السلام يا رب علمني من اسمائك فادعوك فاوحى الله تعالى يا داود ادعني بهذا
الاسم يا حبيب البكائين فكان داود اذا جنه الليل يبكي ويقول يا حبيب البكائين فلا يسمع احد الا
الله تعالى كما قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وحكي عن منصور
بن عمار رضي الله عنه قال اطوف في سكة من سكك الكوفة في ليلة الظلمة فاذا صوتا في منزله من
دارها يقول الهي بعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي خلافك ولكن غلبتني نفسي جهلي الهي ارجو
من فضلك ان تقبل عذري فان لم تقبل عذري كيف يكون حالي فلما سكت قرأت اية من كتاب
الله يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم اي جنبوا وابعدوا بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم
بالنصح والتأديب نارا اي عن نار جهنم بامتثال امره واجتناب نهيه وبان تحملوا اهليكم على طاعة
بتعليمهم فرائضها وسننها لعل الله يجمعهم في الجنة وقودها اي حطبها الناس اذا صاروا اليها والحجارة
اي حجارة الكبريت وذلك قبل ان يصير الناس اليها عليها ملائكة وهم ولاة يعذبون الناس
غلاظ شداد اي اقوياء يعملون بايديهم وارجلهم اثر يضرب احدهم بمقمعة ضربة واحدة
سبعين الفا من اهل النار فيسقطون في النار لا يعصون الله اي يغلبونه ولا ينكرون ما امرهم اي فيما
مضى ويفعلون ما يؤمرون اي يؤمر به بالسمع ولا يشتغلون عن فعله بالرشوة كاعوان
ملوك الدنيا وهذه الاية تهديد للفساق من اهل الكبائر فانهم يسكنون بالكفار رفقة اروا
تفسير الشيخ فلما قرأت هذه الاية سمعت صيحة وحركة شديدة ثم سكنت الحركة فلم اسمع بعدها
حتى مضيت فلما اصبحت اصبحت رجعت من الطريق الذي جئته منه فاذا رأيت القوم يعزي
بعضهم بعضا ويبكون وعجوزة تبكي فاذا هي ام الميت تقول اجزى الله تعالى قاتل ابني خيرا
كما مر على ابني اية العذاب وهو قائم يصلي في محرابه فلما سمعها لم تحمل قلبه حتى صاح وخر ميتا
فلما سمعت هذه كنت مغتما فرايت تلك الليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال فعل بي ما فعل
بشهداء بدر قلت فكيف هذا قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف القرآن
وحكي لما مات زوج رابعة العدوية استأذن عليها الحسن البصري واصحابه فاذنت لهم بالدخول
عليها وارخت سترا وجلست وراء الستر فقال لها الحسن البصري واصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك
منه قالت نعم وكرامة ولكن من اعلمكم حتى ازوج نفسي فقالوا الحسن البصري فقالت ان اجبتني
في اربع مسائل فانا لك فقال سليني ان وفقني الله تعالى اجبتك قالت لو مت وانا خرجت من
الدنيا مت على الايمان ام لا قال هذه غيب الله لا يعلم الا الله ثم قالت ما تقول لو وضعت في

القبر

في القبر وسائلي منكر ونكير اقدر جوابهما ام لا قال هذه غيب لا يعلمها ثم قالت اذا احشر يوم القيمة
وتطايرة الكتب ايعطني كتابي بيميني او بشمالي قال هذه غيب لا يعلمها ثم قالت اذا نودي في الخلق
فريق في الجنة وفريق في السعير كنت انا من اي الفريقين قال هذه غيب لا يعلمها لا يعلم الغيب
الا الله قالت من كان غم هذه الاربعة كيف يشتغل بالتزوج ثم قالت يا حسن كم خلق الله الشهوة
قال عشرة اجزاء تسعة للنساء وواحد للرجال ثم قالت يا حسن انا اقدر بتسعة اجزاء في
الشهوة بجزء واحد من العقل وانت لا تقدر تحفظ جزء من الشهوة بتسعة اجزاء من العقل
فبكى الحسن البصري وخرج من عندها باكيا وقال النبي عم اطلبوا الجنة بجهدكم واهربوا من
النار بجهدكم فان الجنة لا ينام طالبها والنار لا ينام هاربها **الباب الثالث والعشرون** في رحمة
الله تعالى روي عن حفص الكبير قال مات وراق في الكوفة فرآه في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال غفر ربي فقيل بماذا فقال بالحاق عقيب اسم النبي عم فمن يكتب صلوة بالقرطاس
تجد الغفران فكيف لا يغفر لقائل لسانا وقلبا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذكروا الله اي اثنوا عليه بما هو اهله من ضروب الثناء كالتكبير والتهليل والتقديس
والتمجيد ذكرا كثيرا اي دائما على كل حال وسبحوه اي نزهوه وقيل صلوا له بكرة اي في الصبح و
واصيلا اي في الظهر والعصر والمغرب والعشاء هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلوته مغفرة ورحمة
لخلقه وصلوة الملائكة الدعاء والاستغفار للمؤمنين جعلوا لكونهم مستجابة الدعوة كانهم
فاعلون الرحمة ولذا جاز عطف الملائكة عليه واي لا تموم لمشترك في مفهوميه الحقيقة و
والمجازية ليخرجكم من الظلمات الى النور اي يفعل ذلك بكم ليخرجكم من ظلمات المعصية الى نور
الطاعة او من الكفر الى الايمان او من النار الى الجنة برحمته ودعاء ملائكته وكان الله بالمؤمنين
رحيما اي بادخالهم الجنة قال رسول الله عم ان رحمة الله تعالى مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين
جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا منها ليتراحم الخلق قال ثابت البناني رح كنت اطوف
بمقابر المسلمين في السحرة في الليلة فاذا رأيت اربعة نفر يحملون جنازة على رقابهم فقلت من
انتم لعلكم قتلتم هذا وتحملونه الى الخفية قالوا لا نحن اجراء لامرأة فلانة اذ جاءت امرأة
باكية فقامت على قبره ووضعته في قبره وبكت بكاء شديدا ثم ضحكت فقلت لها من هذا
الميت قالت ابني فقلت رأيت منك العجب قال واي عجب قلت نزلت القبر بكيت ثم ضحكت
قالت كان ابني صاحب الكبائر وكان عاصيا في كل امر على الله تعالى فلما قرب اجله اوصاني
ثلثة وصية اولها اذا مت انا فاخرجي جنازتي بالليل حتى لا يسبون علي بالسوء فلا
يقعون في الذنب والثاني اكتبي على خاتمي لا اله الا الله محمد رسول الله وبسم الله الرحمن الرحيم

وضعه في قميص حتى اذا ابعثني الله تعالى يوم القيمة يكون الشهادة والتسمية في قميص لعل الله يرحم بي و
وخذي رأسي من الوسادة وضعه في التراب واضرب برجلك على رأسي و قولي هذا جزاء
من عصاه والخاين واذا وضعتني في قبري وارفعي بيدك الى السماء وقولي اللهم اغفر لابني
فاني عنه راضية قالت يا ايها الرجل لما رأيتني ابكي عليه وقد رحمة عليه بكثرة ذنوبه ثم
لما رأيتني اضحك فاني اردت ان اسأله عن كما اوصاني ابني نادا ان ابني من القبر وهو
يقول يا اماه لا تشتغلي فاني وجدت ربا وهو اشفق علي وارحم منك وتجاوز عني سيئاتي تی
وغفر لي برحمته وعن معاذ الرازي رحمة الله انه قال كان يقول الله تعالى يا رب قد انزلت علينا
رحمة واحدة فاكرمتنا بتلك الرحمة وهي الاسلام فاذا انزلت علينا مائة رحمة فكيف لا نرجو
نرجوا مغفرتك وقال النبي عم لقد دخل الجنة رجل لم يعمل قط خيرا قال لاهله حين حضر
الموت اذا انا مت فاحرقوا وجعلوني غبارا ثم ذروا نصفي في البحر ونصفي في البير فلما
مات فعلوا به ذلك فامر الله تعالى البحر والبير فجمعاه فقال ما حملك على ما صنعت قال خوفي
في فتنكم تنزل الرحمة بالناس يوم القيمة حتى ان ابليس يرفع رأسه لما يرى من سعة رحمة و فی فتنکم
وشفاعة الشافعين وقال النبي عم ينادي مناد من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد اما كان
لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات اي الحقوق بين الناس بعضها على بعض فتواهبوا وادخلوا
الجنة برحمتي وفي المشارق عن ابي هريرة قال قال عم لا يدخل احد منكم بعمله الجنة ولا يجيره من النار
ولا انا الا ادخل بعملي الجنة الا برحمة الله تعالى وكذا قال النبي عم خرج من عندي خليلي
جبرائيل انفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله تعالى خمسمائة سنة على رأس جبل
محيط به بحر فاخرج الله تعالى عينا عذبة في اسفل البحر وشجر رمان كل يوم تخرج رمانة فاذا امسى نزل
مع واصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام للصلوة فسأل ربه ان يقبض
روحه ساجدا وان لا يجعل الارض حسيبه حتى يبعث وهو ساجد على حاله ففعل الله وكذ
نمر عليه وهو قائم في السجود وقال جبرائيل عم فنحن نجد له العلم انه يبعث يوم القيمة فيوقف
بين يدي الله تعالى فيقول رب تبارك وتعالى للملائكة ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد بل فيقول
الله للملائكة قايسوا عبدي بنعمتي عليه فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسماية سنة و
وبقيت عليه النعم الباقية بلا عبادة في مقابلتها فيقول ادخلوا عبدي النار فيقول برحمتك
ادخلني الجنة فيقول الله تعالى ردوه الي فيقف بين يديه عبدي من خلقك ولم تكن شيئا فيقول
انت يا رب فيقول اكان بعملك او برحمتي فيقول بل برحمتك من انزلك في جبل وسط البحر و
ومن اخرج ماء العذب من بين المالح ومن اخرج لك رمانة كل يوم ومن اقبض روحك

ساجدا

ساجدا فيقول انت يا رب فيقول الله فكذلك رحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة وكذا روي انه قال عم
قال لجبرائيل اني جعل الله حساب امتي بيدي فذهب جبرائيل ثم جاء فقال الله تعالى يقرأك السلام
لا اجعل لانك لست بارحم لامتك وان عائشة التي هي احب ازواجك اخرجتها من بيتك سبعة
عشر يوما للبهتان الذي قالوا فيها قبل تعرف حقيقة ذكروا انا اعلم ما يعمل عبادي بكل
يوم حقيقة فلا اطردهم عني يا حبيبي انت تريد ان تعلم عيوب امتك وانا اريد ان لا
تعلم عيوبهم ويقول لهم يوم الجزاء يا عبدي اني استحي ان عذبك بشيبك في الاسلام فكيف لا
يستحي ان يعصي الله بين يديه حكاية لما قرب وفات استاذ ابو منصور وكان يومئذ
ابن ثمانين سنة فامر لابي منصور ان يطلب عبدا مثله في عمره وعضوه فيشتر فيعتق رجاء
ان يعتقه الله من النار بسبب عتاقة عبد امثله فطلب ابو منصور مثل هذا العبد فالوا كيف تجد عبدا
ابن ثمانين سنة يخدم مولاه ولا يعتقه وهو يبقى على الرق فرجع ابو منصور الى استاذه و
ذكر واخبره بمقالة الناس فلما سمع الاستاذ هذا وضع راسه على التراب وناجى ربه وقال الهي
الهي ان المخلوق ولا يسع في كرمه ان العبد اذا خدم مولاه ثمانين سنة الا ان يبقى على الرق
بل يعتقه فاني بلغت في عبوديتك ثمانين سنة فاعتقني من النار وانت كريم جواد فلما مات
راه واحد في المنام فيقال ما فعل ربك يا استاذ ابو منصور قال غفر لي ربي بحسن مناجاتي و

حكاية وفاة ابو منصور

وروي ان رسول الله عم مر في بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امرأة ان يدخلوا
٥٥ بمنزلها فدخلوا فرأوا نارا مضرمة واولاد امرأة يلعبون حولها فقالت يا نبي الله ارحم بعباده
ام انا باولادي فقال ارحم بعباده فانه ارحم الراحمين فقالت يا رسول الله عم اتراني احب
ان القي ولدي في النار فقال لا فقالت كيف يلقي الله تعالى عبده في النار وهو ارحم بهم
فبكى رسول الله بكاء شديدا وجاء اعرابي الى رسول الله فقال يا رسول الله من يحاسب العباد يوم
القيمة قال الله تعالى يحاسب بنفسه قال نعم فضحك الاعرابي وضحك النبي عم فقال يا اعرابي لم
٥ ضحكت قال اضحك استبشارا لان الكريم اذا حاسب سامح اذا وجد تقصيره يعفو فقال
رسول الله صدقت وهو اكرم الاكرمين ثم جاء اعرابي اخر وقال اني اصوم شهر رمضان و
واصلي بيوم خمس صلوة ولا ازيد عما هذا لاني فقير ليس علي زكوة ولا حج فاذا قامت القيمة
ففي اي دار اكون انا فضحك النبي عم قال اذا حفظت عينيك عن اثنين عن النظر الى
المحرمات والنظر عيوب الخلق بعين الاحتقار وحفظت قلبك عن اثنين عن الحسد والبغض والنميمة
وحفظت لسانك عن اثنين عن الكذب والغيبة تكون معي في الجنة وعن علي رضي الله عنه
قال اذا كان يوم القيمة يجيء الرجل بالرجل يطلبه بالظلمة فيقول الله يا عبدي

قد غفرتها فيقول فاي ذلك يا رب فيقول له الست سألتني ان للمؤمنين والمؤمنات فان شئت اجيب لك
وهو احدهم وان شئت رددتها وانت احدهم فيقول يا رب اجيب لي فيغفر للجميع بفضله وكرمه وروي
ان النبي عم كان جالسا في مسجده يوما اذ سقط طير من جدار المسجد وفي منقاره قطعة طين فصاح صيحة
عظيمة فضحك النبي عم فقيل في ذلك فقال ان هذا الطير يقول كما اني لا اكدر بحر العسل فم بهذا الطين لان
الرحمة صفة كذلك ذنوب امتك لا يغير رحمة الله تعالى لانها اوسع من البحر والذنوب اصغر عنده من هذا الطين
لان الرحمة صفة المولى والمعصية صفة العبد فصفة العبد لا يغلب على صفة المولى وقال النبي عم اذا اجتمع
اهل النار في النار ومن شاء معهم من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى فيقولون
ما اغنى عنكم اسلامكم اذا انتم معنا في النار فيقولون كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فيسمع الله فيأمر
باخراج من كان من اهل القبلة ثم قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وروي انه عم
اذا كان يوم القيامة اخرج الله كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت على غضبي فانا ارحم الراحمين فتشفع الملائكة
وشفعت النبيون وشفعت المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيخرج مثل اهل الجنة وروي عن ابراهيم بن
ادهم قال كنت مجاورا بمكة فطلبت زمانا طويلا ان اجد البيت خاليا من الطوافين لاطوف خاليا ثم اعرض
حاجتي بين يديه الله في ليلة امطرت السماء مطرا عظيما فطفت البيت واخذت حلقة الباب ودعوت الله بعصمتي
من الذنوب فسمعت هاتفا فيقول يا ابراهيم تسالني شيئا لم اجعله لاحد لانه اذا عصمت عبادي عن
الذنوب فاين يضيع بحار رحمتي ومغفرتي وماذا يظهر صفات شانتي ورحمتي **الباب الرابع**
والعشرون في الغيبة وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله عم الدعاء محجوب حتى يصلي علي ولقد روي عن
علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آله فاذا صلى فلك انخرق
ذلك الحجاب ودخل ذلك الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء اعوذ من الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
اي ابعدوا عنكم كثيرا من الظن اي من ظنكم بالجهل سوء لا تحققوه ان بعض الظن اثم اي معصية يستحق صاحبها
وقيل الظن ظنان اثم وهو ان يظن ويتكلم به وظن ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به فلذلك قال الله تعالى ان
بعض الظن اثم اي لا اجمعه ولا تجسسوا اي لا تتبع بعضكم بعيب بعض ولا يغتب بعضكم بعضا اي لا يذكر احد منكم
اخاه بظهر الغيب لو كان حاضرا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ذكر في تفسير الكبير ان ذكر الاخ يدل على ان
الممنوع اغتياب المؤمن ميتا بالتشديد مثل ضيق فكان من اللحم والاخ فكرهتموه جواب شرط محذوف اي عرض عليكم
هذا فكرهتموه او هي الفاء الفصيحة بمعنى فكرهتموه واتقوا الله في الغيبة يعني توبوا الى الله ان الله تواب رحيم اي يقبل
التوبة عن عباده رحيم يرحم التائبين سئل رسول الله عم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكره فان كان ذلك
فيه فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته سواء ذكرت نقصانا له في نفسه او عقله او ثوبه او فعله او قوله او دينه
او داره او دابته او شيئا مما يتعلق به حتى قولك انه واسع الكم او طويل الذيل وعن يحيى بن معاذ قال

فالكع

ليكن

لكن خط المؤمن منك ثلث خصال لتكون من المحسنين احدها انك لم تنفعه فلا تضره والثاني
ان لم تسره فلا تغمه والثالث ان لم تمدحه فلا تذمه وكذا قال النبي عم الغيبة اشد من الزنا
واوحى الله الى موسى عم من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها
فهو اول من يدخل النار وقال النبي عم مررت ليلة الاسرى بي على قوم لهم اظفار من نحاس س
يخمشون اى يجرحون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين
يغتابون الناس وذكر بعض الحكماء انه قال الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق ومراتع النساء وادام
كلام الناس ومزابل الاتقياء وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله انه قال اربع يفطرن الصيام
اى يزيل ثوابه وينقضن الوضوء ويهدمن العمل الغيبة والنميمة والنظر الى محاسن المرأة وهن يسقين
اصول الشر كما تسقي الماء اصول الشجر وروي عن الحسن البصري ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من
الرطب وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك على التمام وعن ابي امامة الباهلي
قال ان العبد ليعطى كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من اين لي هذا فيقال
له هذا بما اغتاب الناس وانت لا تشعر وعن ابراهيم بن ادهم رح انه قال يا مغتاب بخلت بدنياك
على احد فايك وسخوت باخرتك على اعدائك فلا انت بما بخلت به معذور ولا فيما سخوت به محمود
وذكرت الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت والدي لانهما احق الناس بحسناتي
وقيل مثل الذي يغتاب الناس من نصب منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا واعلم ان اخبث الغيبة
غيبة القراء يقولون مثل الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان لطلب الدنيا او يقولون ما
احسن احوال فلان لولا انه ابتلي به امثالنا وهو قلة الصبر عن الدنيا فنسأل الله ان يعافينا و
وغرضهم بذلك الغيبة فيجمعون بين الغيبة والرياء والتشبه باهل الصلاح في الجنة من الغيبة او
يقول قلبي مشغول بفلان تاب الله علينا وعليه وليس غرضه الدعاء بل التعريض ولو قصد الدعاء
لا فقه ولو اغتم قلبه لاجله لكتمه ومعصية قال النبي عم ان الله حرم من المسلم دمه وعرضه وما
وان يظن السوء فالغيبة بالقلب حرام كما انه باللسان حرام قال الجنيد البغدادي رح رأيت فقيرا
عليه اثر العبادة وهو سائل فقلت في نفسي لو ان هذا عمل عملا يصون به وجهه كان اولى فلما ابا
بيني وشرعت في وردي ثقل علي جميع انواعه فنمت عنه فرأيت ذلك الفقير وقد جيء به على خوان
مشويا وقيل لي كل لحمه فقد اغتبته فقلت انما قلت ذلك في نفسي فقيل لي ان هذا من مثلك لا يليق
اذهب فاستحله فلما اصبحت ذهبت ولم ازل اطوف حتى وجدته في موضع يلتقط من كناسة
البقالين في النهر حبوبا فسلمت عليه فقال لي يا ابا القاسم تعود فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك وذكر
عن وهب المكي انه قال لان ادع الغيبة احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها منذ خلقت

فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك على التمام

ابتلي جميع ما يحا

الى لا يغني فاجعلها في سبيل الله ولان اغض بصري عما حرم الله احب الي من ان يكون لي الدنيا وما
فيها فجعلتها في سبيل الله وذكر عن عيسى عم قال لاصحابه ارايتم على رجل نايم وقد كشفت الريح عن
بعض عوراته اكنتم تسترون عليه قالوا نعم قال بل كنتم تكشفون بقية الثوب عن عورته
وروي عن خالد الربعي شاركت مع صحابي في شيء من الامر فرائيت تلك الليلة في المنام
اتاني رجل اسود طويلا جدا ومعه طبق عليه قطعة من لحم خنزير فقال لي كل فقلت اكل
لحم الخنزير فانتهرني انتهارا شديدا وقال اكلت ما هو شر منه فجعل يدخله في فمي كرها
حتى استيقظت من منامي فوالله لقد مكثت ثلثين يوما ما اكلت طعاما الا وجدت طعم ذلك
اللحم ونتنه في فمي وقال سفيان بن حسين كنت جالسا عند اياس فمر رجل فقلت منه
غيبة فقال لي اسكت قال ابن جميع ثم يكره الغائل ثم قال لي يا سفيان هل غزوت الروم
فقلت لا فقال هل غزوت الترك فقلت لا فقال اسلم منك الروم وسلم منك الترك ولم يسلم
منك اخوك وعن حاتم الزاهد ثلثة اذا ذكرت في مجلس فالرحمة عنهم مصروفة ذكر الدنيا والضحك
والغيبة اذا عرفت هذا فاعلم ان الغيبة انما يرخص فيها في خمسة مواضع الاول منها التظلم
بذكر ظلم الظالم عند سلطان ليدفع ظلمه فلما عند غير السلطان فلا اغتيب الحجاج لمن
ظلمه الثاني المستفتي اذا افتقر الى ذكر السوء كما قالت هند امراة ابي سفيان جاءت
الى النبي عم مستفتية ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطني ما يكفيني الثالث تحذير المسلم من شر الغير اذا علم
انه لو لم يذكره لقبلت شهادته كما في الصورة المزكي الرابع ان يكون معروفا باسم فيه عيب كالاحمش
والاعرج والعور الى اسم اخر اولى الخامس ان يكون مجاهرا بذلك العيب لا يكرهه كالمخنث حيث قالوا
من القى جلباب الحياء عنه فلا غيبة له وقال النبي عم اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس
وقال الفقيه ابو الليث على اربعة اوجه في وجه وهي كفر وفي وجه وهي نفاق وفي وجه وهي معصية و
والرابع مباح فاما الذي هو كفر فهو انه اذا اغتاب مسلما فقيل لا تغتب فيقول ليس هذه الغيبة
وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله فصار كافرا واما الذي هو نفاق فهو ان يغتاب انسانا ولم يسمه
عند من يعرف انه يريد به فلان فهو يغتاب ويرى في نفسه انه متورع فهذا هو النفاق واما الذي
هو عصيان فهو ان يغتاب انسانا ويسميه عند من يعلم فهو عاص وعليه التوبة والرابع ان يغتاب
فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة فهو مباح وقد تكلم في مغتاب هل يجوز من غير ان يستحل من
صاحبه قال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز ما لم يستحل من صاحبه والصحيح انه اذا كان ذلك القول
قد بلغ الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم يبلغه فيستغفر الله ويعزم ان لا يعود
الى مثله ولو انه قال بهتانا ولم يكن ذلك فيه فيحتاج الى التوبة في ثلثة مواضع احدها ان

اصادق اعراض ومحكي
متورعين فغيبة يكون
ايه ... بانية
النفاق ... والفسق

يرجع

يرجع القوم الذين تكلم بالبهتان عنهم فيقول لهم قد ذكرت عندكم فلانا بكذا فاعلموا انني قد كنت كاذبا
في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي قال عليه البهتان ويطلب الله والثالث ان يستغفره ويتوب
اليه فليعلم ان الذنوب اعظم من البهتان لانه في سائر الذنوب يحتاج الى التوبة واحدة وفي البهتان شيء
الى توبة في ثلثة مواضع وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر فقال فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور فعلاج النفس في كفها عن الغيبة ان يتفكر في هذه الوعيدات ويتفكر في عيوب نفسه فان كان
فيه عيب فيشتغل بنفسه عن غيره وان كان قدر الحسب صغيرة وغيره كبيرة فليعلم ان ضررها من
صغيرة نفسه اكثر من ضرره من كبيرة غيره وان لم يكن فيه عيب فليعلم ان جهل بعيوب نفسه اعظم عيب
ومتى يخلو الانسان من عيب في عيب **الباب الخامس والعشرون** في النميمة وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله عم خرج من عندي جبرئيل فاخبرني عن ربي وعلى ما في الارض اي مسلم صلى عليك
مرة واحدة الا صليت انا وملائكتي عشرا فاكثروا على صلوة يوم الجمعة فاذا صليتم صلوا علي
تعظيما قال الله تعالى في شان الوليد بن المغيرة للنبي محمد عم ولا تطع كل حلاف مهين ضعيف
العقل قال الزجاج هو من المهانة وهي القلة ومعناه ههنا القلة في الرأي والتمييز قال مقاتل نزلت لت
في الوليد بن المغيرة حين عرض على النبي عم مالا ليرجع عن دينه همّاز هو الذي يهمز الناس
اي يذكرهم بالمكروه وقال الزجاج همّاز مغتاب للناس مشاء بنميم يمشي بالنميمة من الناس ليفسد بينهم
٥ مناع للخير قيل الخير الايمان والاسلام وكان يمنع بنيه وابناءه عن الايمان بمحمد وقيل مناع رفد
لاجل الخير وهو الاسلام وقيل معناه بخيل بالمال فالخير هو المال معتد مجاوز للحد في الظلم
اثيم اثم يظلم عتل قال الفراء هو الشديد الخصومة بالباطل فالكبر والعتل عند ابي ...
في الخلق بعد ذلك اي هو مع ذلك من نعته زنيم في اللغة الدعي ومعناه انه لم يكن
من قريش بل كان ملتزقا بهم قال المبرد وانما اخذ من زنمة الشاة اذا شقت اذنها
واسترخت كالشيء المعلق والزنمة من كل شيء الزيادة وقيل الزنيم هو الذي يعرف كما
يعرف الشاة بزنمتها قال ابن مسعود رضه ان في لسان الناس سبع عشر آفة اولها الغيبة
وقد ذكرناها والثانية النميمة كما قال الله تعالى همّاز مشاء بنميم وهي كشف ما يكره سواء كان
الكشف بالقول او بالكتابة او بالرمز سواء كان المنقول من الاعمال او من الاقوال وحقيقتها
افشاء السر فينبغي ان يسكت عنه الا في حكاية فائدة لمسلم او دفع لمعصية
وعن عمر رضي الله عنه انه قال لكعب الاحبار قرأيت الكتب وعرفت المعاني فاي ذنب اعظم عند
الله قال النميمة قال وهل تقتل يا كعب قال نعم يا امير المؤمنين انما يتولد القتل من النميمة
او لا يؤمن النميمة من القتل وكذا قال يحيى بن اكثم النمام اشد من الساحر ويعمل النمام

ه

والسحر ما لا يعمل السحر في شهر ويقال عمل النمام اشد من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخيال

ه والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة قال الحسن البصري رضي الله عنه لما خلق الله الجنة قال

لها تكلمي فقالت سعد من دخلني وشقي من فارقني فاوحى الله تعالى اني حرمتك على ثمانية اصناف

اولها المصر على الخمر والظالم والديوس وهم الذين يرضون بفاحشة امرأة والمتشبهات با

بالنساء يعني في الافعال واللباس وقد خلقت ذكرا او امرأة والمتشبهة بالرجال يعني بالافعال

واللباس والمغتاب والنمام الا ان رجعوا ويتوبوا عما هم قال ابو عبد الله رضي تبع رجل رجلا

من اصحاب رسول الله عليه السلام سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني جئتك للذي اتاك الله تعالى

من العلم اخبرني عن السماء ما اثقل منها وعن الارض ما اوسع منها وعن الحجر ما اقسى منها وعن النار — ما اقسى من الحجر

ما احر منها وعن الزمهرير ما ابرد منها وعن البحر ما اغنى منها وعن اليتيم ما اذل

منها قال البهتان على البريء اثقل من السماء والحق اوسع من الارض وقلب الكافر والحسد والحرص — اقسى من الحجر

المريض احر من النار والحاجة من القريب امرد من الزمهرير وقلب القانع اغنى من البحر

ونميمة الوشاة اذل من اليتيم قال الفقيه رحمه الله اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا يقع

ه او فعل بك كذا وكذا وعليك سبعة اشياء اول ان لا يصدقه لان النمام مردود

الشهادة في حكم الاسلام كما قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والثاني ان تنهى عن ذلك

لانه ارتكب معصية والنهي عن المنكر واجب كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون

بالمعروف وتنهون عن المنكر والثالث ان تبغضه لاجل الله تعالى والرابع ان لا تظن باخيك

من — الغائب ظن السوء بقول النمام لان ظن السوء حرام كقوله تعالى ان بعض الظن اثم والخامس

٢ والسا — ان لا تجسس عن ذلك الامر فان الله تعالى يقول ولا تجسسوا والسادس ان لا تخبر بما اتاك به

هذا النمام فان فيه فشاء النميمة وذلك حرام والسابع ان لا تشتغل بالمكافاة وكذا الحسن

بن علي رضي الله عنه ان نماما جاء اليه وقال ان فلانا وقع فيك فقال الحسن ما هذا الامر

ارتكبت ذنبا وان حملت معي ثلثة اشياء اولها لا اشكوا عنه بين يدي احد احد من خلق

الله تعالى والثاني لا اكافيه في الدنيا والثالث اخاصمه في العقبى ثم قال قم من عندي

يا فاسق حكي باع رجل غلاما فقال لا عيب لغلامي الا النميمة قال المشتري ما يفرقني — النمام / حكاية الغلام

بعد ذلك فقال الغلام ذات يوم لزوجة مولاه الذي اشتراه ان زوجك لا يحبك

فانه يريد يستبدلك فقالت يا غلام ما الحيلة فقال الغلام لها حيلتك ان تحلق من

ك — شعرات رقبته اذا نام فيحبك ثم جاء الغلام الى مولاه قال ان زوجتك تميل غيرك

وهي تريد قتلك في نومك من هذه الليلة فينام الرجل ودنت المرأة مع السكين

لتحلق

لتحلق من شعوره فوثب الرجل عليها واخذ السكين منه وقتلها فالاولياؤها رفعوا الامير وحكم عليه
القصاص فقتل الزوج فقتل كلاهما بقول النمام عن علي رضي الله عنه انه قال اربعة يصلون ولا يجاوز
صلوتهم من مناجرهم المرأة الناشزة عن زوجها والعبد الابق وامام قوم وهم له كارهون والنمام
وهو انشر خلق الله تعالى فاذا كان النمام اشر خلق الله تعالى امامته الا يرى ان الله تعالى قال ط
في شان الوليد بن المغيرة همّاز مشّاء يأكل لحوم الناس بالطعن والعيب قال الحسن
هو الذي يغمز باخيه في مجلسه كقوله تعالى همزة مشاء بنميم بين الناس ليفسد بينهم مناع للخير
اي بخيل على المال لا ينفق نفسه ولا غيره او مناع لغيره عن الاسلام قيل كان الوليد اقرباء
كثير يقول من دخل دين محمد لا انفعه شيئا معتد مجاوز للحد في الظلم اثيم اي كثير
فاجر ظلمه عتل غليظ القلب شديد الخصومة بالباطل بعد ذلك اي مع ذلك الوصف المذكور زنيم اي
ولد الزنا بالتركيب حرام زاده فجعل الله النمام صفة عدو بينه وعدو المؤمنين ولا صفة للمسلم
الا من صفة عدوه وعدو رسول الله فدل ان النمام اشر خلق الله تعالى ويدل عليه ما روي عن ابي هريرة ه
رضي الله عن رسول الله عم انه قال هل تريدون من شراركم بيننا فلما قال ذو الوجهين الذي يأتي
بالناس بوجه وهؤلاء بوجه يعني النمام وكذا روي عن ابي هريرة رضيه قال قال رسول الله عم
من مشى بين اثنين بالنميمة سلط في قبره نار الحرقة الى يوم القيمة ثم قال ثلث يفطرن الصيام
وينقض الوضوء وتهدمن العمل النميمة والغيبة والنظر الى محاسن امرأة وقال النبي عم من نظر
الى محاسن امرأة بشهوة صبّت وضع في عينيه الانك يوم القيمة قال النبي عم من مس كف امرأة
ليس بسبيل وضع كفه الجمرة عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول جاءت امرأة الى النبي عم عشية
العاشر من شهر رمضان فقال يا رسول الله عم اني صائمة جائعة فاطعمني من طعام الصدقة فقال النبي عم ارجعي
انت جائعة ولست بصائمة لا طعام لك عندنا ثم جاءت من يوم الثاني في ذلك الوقت فقالت مثل ما قالت لت
فاجابها مثل ما اجابها اولا قال النبي عم ان كان نمامة فلما قال لها عم ما قال قالت وسمعني رسول
الله عم جائعة غير صائمة فاغلقت على نفسها الباب في اليوم الثالث فلم تخرج من بيتها حتى الصبح
وغربت الشمس جاءت الى رسول الله عم فقالت يا رسول الله عم اني صائمة جائعة فاطعمني الصدقة
بل انت صائمة وجائعة نمت مرة فاطعمها يا اسامة وعن كعب الاحبار رضي الله انه قال اصاب
بني اسرائيل قحط فخرج بهم موسى عم ثلث مرات يستسقون فلم يسقوا فقال موسى عم
الهي قد خرجوا الى عبادك قد خرجوا ثلث مرات فلم تستجب دعاهم فاوحى الله اني لا
استجيب لك ومن معك لان فيكم رجلا نماما قد اصر على النميمة فقال موسى عم يا رب
من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى عم انهيكم من النميمة وانا اكون نمام فتابوا

ای یمشی بالنمیمة

الهی عبادک

فقد اصروا على النميمة

باجمهم فسقوا كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال مر النبي عم بقبرين جديدين فقال انهما يعذبان فاما
احدهما لا يستنزه من البول واما الآخر يمشي في الدنيا بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين وغرس
كل واحد منهما في القبر فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعلهما يخفف عنهما العذاب **الباب
السادس والعشرون** في الكذب والبهت وعن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال وجدت في بعض الكتب ما انزل الله
على موسى عم فقال يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسوسة قلبك
الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك ومن سمعك الى اذنك فاكثر الصلوة على محمد وبلغ بني اسرائيل
انه لعنني وهو جاحد لمحمد عم سلطت زبانيتي وجعلت بيني وبينه حجابا لا يراني ولا املك يرحمه
ولا يشفع وسحبه الملائكة على حر وجهه في جهنم فاخلده في النار قال ابن مسعود رضي الله عنه ان
في النار سبع عشر اماتة اولها الغيبة والثاني النميمة والثالث الكذب في القول وفي اليمين وهو من
قبايح الذنوب وفواحش العيوب وكذا قال الله تعالى ان الله لا يحب المكذبين كما قال ابو هريرة رضي الله
عنه قال النبي عم تقبلوا الي ست اقبل لكم بالجنة اذا حدث احدكم فلا تكذب واذا وعد فلا
يخلف واذا ائتمن فلا يخن وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا فروجكم وروى
انس رجلا جاء الى النبي عم وقال يا رسول الله اني اريد ان امن بك الا احب الخمر والزنا و
السرقة والكذب وانت تحرم هذه الاشياء فان قنعت مني بترك واحد منها امنت بك فقال
اترك الكذب فقبل ذلك واسلم فلما خرج عرض عليه الزنا فتفكر فقال ان زنيت الآن سائني
سائل منه فان قلت لا فقد كذبت وان اقررت فضحت فتركه وكذا في السرقة فجاء الى رسول الله
وقال احسن ما فعلت لامتعتني عن الكذب وتترا ابواب المعاصي علي فتاب عن كل وعن ام
ل كلثوم قالت سمعت رسول الله عليه السلام لم يرخص في شيء من الكذب الا في ثلث الرجل يقول
القول في الحرب والرجل يحدث امرأة والمرأة تحدث زوجها وروى عن ابن عمر رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله عم اربع من كن فيه كان منافقا قال عم من فعل واحدا منهن لم يزل
منه خصلة من النفاق اعدها اذا تكلم كذب واذا خاصم شتم واذا وعد خلف واذا عاهد
قه نقض وكذا قال النبي عم اربع من كن فيه كمل اسلامه ولو كان ذنوبه بعدد النجوم احدها الصدق
والثاني الشكر والثالث الحياء والرابع حسن الخلق كما قال النبي عم ان الرجل ليدرك به
لا بالحلم درجة الصيام والقائم **حكي** ان جعفر الطيار رضي الله عنه وجد جناحين احمر حكاية جعفر طيار
موشحين بالدر والياقوت ببركة صدقه ولم يكذب في عمره قط فلما اسلم جعفر سئل
النبي عم باي عمل انت بلغت هذه الدرجة فقال لا ادري الا اني امتنعت عن ثلثة
اشياء حالة الكفر والاسلام قال عم ما الثلثة قال ما كذبت حالة الكفر والاسلام وما

زنيت فيها

وما زنيت فيها وما شربت فيها من مسكر فقال عم بای معنی امتنعت فی حالة اللهو والاسلام وقال فی جوابه
تفكرت فی الكذب من كذب فی كلام كان منهما بين الخلايق ويحصل له الخجالة فی اكثر المواضع فلهذا امتنعت
امتنعت عن الكذب ثم تفكرت فی الزنا من زنا بامرأة يكون لی عار وتعييب لا زنيت صارت تناقضها
فلهذا امتنعت عنه ثم تفكرت فی السكر فرايت كل الخلايق يريدون ان يكون عقولهم زيادة فمن
شرب وسكر يزول عقله و نسى خالقه ويكون مضحوكا ومغلوبا بين الخلايق فلهذا امتنعت عنه
والحال جاء جبرائيل فقال محمد عم صدق كلام جعفر طيار اعطاه الله تعالى جناحين اخضرين لامتناعه
هذه الثلثة وقال عم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقال عم من صمت
نجى ورحم الله عبدا تكلم فاغتنم او سكت فسلم وكذا قال سليمان عم ان الكلام من فضة فالصمت
من ذهب قال عم العبادة عشرة اجزاء تسعة منها فی الصمت وخير واحد فی الفرار من الناس
وكذا قال نبينا عم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كان النار
اولى به كما روی عن الحكماء قال خلق الله تعالى اذنين ولسانا واحدا ليعلم الرجل ضعف كلامه ويدل
على لزوم الصمت امر واحد وهو ان الكلام اربعة اقسام قسم هو حرام محض وقسم هو نفع محض
وقسم ضرر ومنفعة وقسم ليس فيه ضرر ومنفعة واما الذی هو ضرر محض فلا بد من السكوت عنه
وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة واما لا منفعة ولا ضرر فيه فضول والاشتغال به تضييع عمر واما الذی نفع
فلا تغفل فيه كما قال علی بن ابی طالب رضی الله عنه سلامة الانسان فی حفظ اللسان وسكوت اللسان
سلامة الانسان وقد كان ابو بكر الصديق رضی الله عنه يضع حجرا فی فيه يمنع ذلك من الكلام بغير ضرورة
ويشير الى لسانه ويقول هذا الذی اوردنی الموارد ای مهالك روی عن ابی هريرة رضی الله عنه انه
قال قال رسول الله عم راس الاسلام فی السكوت واصل الايمان فی السكوت وتاج المؤمن فی السكوت و
ورضاء الرب فی السكوت ودخول الجنة فی السكوت وخفة الحساب فی السكوت ونجاة من النار فی السكوت
وعن ابی سعيد الخدری قال جاء رجل الى النبی عم فقال يا رسول الله عم اوصنی قال عم عليك بتقوى
الله فانها جامع كل خير وعليك بذكر الله وتلاوة القران فانه نور لك فی الارض واحفظ لسانك الا بالخير
فانك بذلك تغلب الشيطان وكذا عم من ملك لسانه ستر الله عورته ومن كظم غيظه منع الله عنه عذابه ومن اعتذر
ربه فی بعض الخطايا قبل عذره سئل رسول الله عم ليلة المعراج قال يا رب ای الاعمال اليك فقال الله تعالى ليس شیء
من العبادة احب الی من الصمت والصوم فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ فی صلوته فاعطاه
الله اجر القيام ولا اعطيه اجر العابدين وقال الصمت زين العالم وستر الجاهل **الباب السابع**
والعشرون فی الحسد والغضب عن ابی كاهل رضی الله عنه انه قال قال رسول الله عم يا ابا كاهل الا
من صلى على ثلث مرات حبا الی وشوقا الی كان حقا على الله ان يغفر له ذنوب اليوم وذنوب تلك الليلة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

يا حق

قال الله تعالى واتل عليهم اى اقرأ عليهم نبأ ابنى آدم اذ قربا قربانا اى وضعا للتقرب عند الله جل قربانا اى قربانين وهو
مصدر فيصلح للتثنية والجمع فتقبل من القربان احدهما ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل قيل كان قابيل صاحب زرع
وهابيل صاحب غنم فاخرج قابيل سنبلا واخرج هابيل كبشا سمينا فنزلت النار فاخذت الكبش وتركت السنبلا
فازداد حقدا وغيظا على هابيل وهدده قال لاقتلنك قال لم تقتلنى قال لان قربانى لم تقبل قال
هابيل انما يتقبل الله من المتقين اى الخائفين منه وانت غير متق لسوء نيتك لئن بسطت الى يدك اى
مددت اللام للقسم لتقتلنى ما انا بباسط اى بماد يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العالمين وانما
جاء الخبر بلفظ اسم الفاعل والشرط بلفظ الفعل ليفيد انه لا يتصف بالوصف المذكور وهو القتل ولذا اكده
بالباء المؤكدة للنفى انى اريد ان تبوء اى تحمل باثمى اى باثم قتلى اذا قتلتنى واثمك وفى نسخة الذى
هو عصيانك لما روى فى الخبر انه يؤخذ من سيئات المظلوم فيحمل على الظالم فتكون من اصحاب النار
وذلك جزاء الظالمين قال هذا التخويف لاخيه كيلا يقدم على القتل فطوعت له نفسه قتله فقتله بحجر على
غفلة عند عقبة جبل حراء فاصبح صار بل بقتل اخيه من الخاسرين بالعقوبة فى الدنيا والآخرة وفى
الحديث لا تقتل نفس ظلما الا على قابيل كفل اى نصيب من وزرها فانه اول من سن القتل وكذا اول من
حسد فى السموات كان ابليس عليه اللعنة ما جرى واول من حسد فى الارض قابيل حسده فقتل اخيه هابيل
فجرى عليه ما جرى ويكفى فى النصيحة للعاقل حالهما وكذا قال الله تعالى لزكريا عم يا زكريا الحاسد عدو
لنعمتى ساخط القضاء غير راض بقسمتى التى قسمت بين عبادى كما قال النبى عم ان لنعم الله
تعالى اعداء قيل من هم يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال عم الحسد
يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب قال بعض الحكماء امهات الخطاء ثلثة الحسد والحرص والكبر فكان
اصله من ابليس حيث تكبر وابى من سجدة فلعن والحرص اصله من ادم حيث قيل له الجنة كلها مباح
لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص على اكلها فاخرج منها والحسد كان اصله من قابيل حيث قتل اخاه
بل صار كافرا بسبب حسده كذا قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ثلثة لا يستجاب دعوتهم من اكل الحرام م
ومكثار الغيبة ومن كان غلا او حسدا للمسلمين وقال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة اوجه
احد اولها قد ابغض كل نعمة الله ظهرت على غيره والثانى بقسمته كانه يقول لم قسمت هكذا اوله
او الاولى غير هذا والثالث يبخل بفضله والرابع يريد به تخذيل مختار الله اختاره غيره سخطه
والخامس اعان عدوه يعنى ابليس بل صار حشر كاله بصفته فينبغى للمؤمن ان يتفكر فى
تلك الحسد فيحترز عنه ويتوب عما مضى وعن ابى هريرة رضى الله ان رجلا قال لرسول الله عم
اوصنى قال لا تغضب فكرر السؤال مرارا قال لا تغضب ثم قال عم ليس الشديد
بالصرعة وانما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب وعن عطية بن عروة السعدى قال

قال رسول الله عم

قال رسول الله عم ان الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار وانما تطفئ بالماء فاذا
غضب احدكم فليتوضأ قال النبي عم ان فيكم من سريع الغضب الفيئ اي يزول غضبه سريعا
فاحديهما بالاخرى ان يكون قصاصا ومنكم من يكون بطيئ الغضب بطيئ الفيئ يكون احد بهما
بالاخرى قصاصا وخيركم من كان بطيئ الغضب سريع الفيئ وشركم من كان سريع
الغضب بطيئ الفيئ روي عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم كظم غيظ
وهو يقدر على انفاذه فلم يفعله ملأ الله قلبه امنا وايمانا ويقال انه مكتوب في الانجيل
يا ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وروي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه
رأى سكرانا فاراد ان يأخذه ليعذره فشتم السكران فلما شتمه رجع عمر فقيل له يا امير
المؤمنين لم تركته قال انه اغضبني ولو عزرته لكان ذلك بغضبي فلا احب ان اضرب حمية لنفسه
وعنه انه قيل له شتم الناس فغضب فانت شر الناس وروي عن ميمون بن مهران ان
جارية جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت يا مولاي
استعمل قوله تعالى والكاظمين الغيظ قال فعلت فقالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس
قال قد عفوت قالت الجارية والله يحب المحسنين فقال ميمون انت حرة لوجه الله تعالى وذكر ان
لقمان الحكيم قال لابنه يا بني ثلثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند
الحرب ولا يعرف الصديق الا عند الحاجة وذكر ان رجلا من التابعين مدحه رجل على وجهه
فقال له يا عبد الله لم مدحتني اجربتني عند الغضب فوجدتني حليما قال لا اجربتني في السفر
فوجدتني حسن الخلق قال لا قال اجربتني عند الامانة فوجدتني امينا قال لا قال لا
لا يحل لاحد ان يمدح احدا لم يجربه في هذه الاشياء الثلثة ويقال ثلثة من اخلاق الجنة
فلا يوجد الا في الكريم العفو عمن ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان لمن اساء اليك
كما قال الله تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وعن ابي هريرة سب
رجل ابا بكر الصديق رضي الله عنه ورسول الله عم جالس فسكت النبي عم وسكت ابو بكر فلما فرغ
الرجل تكلم ابو بكر فقام النبي عم فادركه ابو بكر فقال يا رسول الله سكتت فلما تكلمت قمت فقال
ان الملك كان يرد عليه فلما تكلمت ذهب الملك وجاء الشيطان فكرهت ان اقعد مع الشيطان
وروي عن رسول الله انه قال ينادي مناد يوم القيمة اين الذين كانوا اجرهم على الله فيقوم
العافون عن الناس فيدخلون الجنة وقال رجل يا رسول الله اي شيء اشد فقال عم
غضب الله قال فما يبعدني من غضب الله قال لا تغضب شيئا لحرمكم من غضب الله تعالى حكي
ان عثمان رضي الله عنه عرك يوما اذن غلام وخوفه فقال الغلام يا مولاي اذكر القصاص

حكاية عثمان رضي مع الغلام

قال

من المعاصي يؤخذ بالنواصي فندم عثمان وجعل اذنه في يد غلامه وقال عرك كما عركت اذنك فعرك
الغلام اذنه فقال عثمان رضي الله عنه زه زه تعريكا فقال الغلام يا مولاي يا مولاي كما انك تخاف من قصاص
يوم القيمة فانا مثلك فتركه فينبغي للمؤمن ان لا يغضب بالمؤمنين واهله وعياله ومملوكه ودابته فليتأمل
فانه من مزالق الاقدام فعلمت استغفروا ربكم قال مقاتل ان قوم نوح لما كذبوه زمانا طويلا
حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فصاحوا الى نوح فقال لهم استغفروا
ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وهو الكثير الدر اي ينزل المطر عليهم متتابعا يقال
درة اللبن ودرة السحاب. ورد المطر والسماء ههنا بمعنى ويجوز ان يكون المراد يرسل عليكم ويمددكم بامو
باموال وبنين يكثر اموالكم واولادكم ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا وهذا يدل
على ان الايمان بالله والقيام بطاعة والاستغفار من الذنوب يجمع بها ثواب الاخرة والخصب في الدنيا
لعم مجمع الاطلاق والاستسقاء طلب السقي لغة في الشريعة وهو دعاء وتضرع وابتهال وقيل
توجه الناس بقلوبهم الى جانب نصرة الله والانقطاع عما سواه والنظافة بالظاهر والاستغفار
من الله والتوبة والندامة على ما سلف من الذنوب يعني التوبة بنية صادقة والتوبة والعزيمة على ما
يجتنب الاثم والعصيان في الحال والاستقبال ولا جماعة في الاستسقاء ولا خطبة ولا يجوز الخطبة
ايضا في الاستسقاء قال النبي عم لا يخطب لان الخطبة تبع للجماعة وعند صاحبيه يجوز الاستسقاء بالجماعة
بقراءة جهرية وتكبيرات زوايد كصلوة العيد لما روي انه عم صلى ركعتين كصلوة العيد ثم الخطبة
يخطب خطبتين عند محمد خلافا لابي يوسف فان عنده خطبة واحدة والفتوى على قول محمد وان
صلوا واحدنا اي فرادى جاز عند ابي ح لانه دعاء استغفار فقط وهو اي الاستسقاء دعاء واستغفار
مستقبلا بالدعاء والاستغفار مستقبلا حال من الداعي والمستغفر الدال عليهما الدعاء والاستغفار
والاولى فيه انما الخلايق يخرجون الى الاستسقاء ثلثة ايام متتابعات مشاة في ثياب خلق او غسيل
مرقع متذللين ناكسو رؤسهم وفي كل يوم يتصدق قبل الخروج ويقال الاحوط الاحسن
ان يخرجوا الصبيان وجميع دوابهم ويفرقون الى هو ويبعدون الاطفال عن امهاتهم القبلة
نحو القبلة بلا قلب رداء اي لا يجوز ان يقلب الامام رداءه عند ابي ح وعند محمد يقلب الامام
رداءه والجماعة لا يقلبون رداءهم لان النبي عم قلب رداءه تفولا لينقلب حال الناس من
القحط الى الخصب وعند ابي يوسف روايتان وحضور ذمي لانه معطوف على قوله بلا قلب ردا
يعني لا يجوز حضور ذمي في الاستسقاء لان الكفار من اهل السخط فلا يجوز حضورهم مع نحو
المتوزعين عند الله وقت طلب الرحمة من الله والمالكي يجوز حضور الذمي في الاستسقاء لان دعائهم
قد يستجاب في احوال الدنيا ورد في الحديث الشريف والنظم اللطيف خمس بخمس يعني خمس خصال

ای المطر

ای لا یجوز الصلوة بالجماعة عند ابی ح لانه لیس بسنة لانه النبی عم فعل مرة ثم ترکه ح

مطلب الاستسقاء مع الفتوی

منیه

ظهرت

ظهرت بخمس خصال قيل يا رسول الله خمس بخمس يعني نسئلوا عن كيفية خمس بخمس قال ما نقض العهد قوم يعني عهد الله
ورسوله والمراد بهما من نقض العهد مخالفتهم امر الله وامر رسوله الا سلط عليهم اي على القوم الذين كانوا
هم مخالفتهم امرهما وقيل فاخذوا في القحط بسبب في ايديهم وما حكموا بغير ما انزل الله اي ما لم يحكم ائمتهم
بكتاب الله تعالى يعني خالفوا في حكمهم بما انزل الله الا فشا فيهم الفقر يعني ظهر فيما بينهم الاحتياج
بعضهم الى آخر في كل امورهم الدنياوية وما لم يحكم وكان قوم بما انزل الله الا جعل باسهم بينهم وما
ظهرت فيهم الفاحشة كالزنا والقتل بغير حق وقيل الفواحش معاصي الا فشا فيهم الموت يعني ظهر
فيهم الطاعون **وحكي** ان الله تعالى ارسل الطاعون على طائفة من بني اسرائيل زجرا لهم فمات
منهم في ساعة الف وسبعون لانهم خالفوا امر الله ويقال ارسل عليهم الامراض الآفة التي
ما فشت في اسلافهم ولا طففوا الكيل والميزان الا منعوا النبات يعني ان وقع نقص المكيال و
الميزان بينهم وقع نقص النبات عدوا ونقص الثمار والزرع للناس واخذوا بالسنين اي اخذوا
بالقحط وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم وقيل في التفسير ابتلى كفار مكة بالقحط السبع سنين
حتى اكلوا الجيف بسبب معاصيهم وما منعوا الزكوة يعني الناس من المؤمنين لا يؤدون زكوة اموا
لهم الا حبس عنهم يعني منع عنهم المطر ولولا البهائم لم يمطروا رواه... ان منكم احد الا وارده فخرج
... واحد ومعنى وما منكم احدا الا من هو واردها والضمير مجرور في قوله واردها راجع الى النار
واصل الورود الحضور والورود يطلق على الحضور والدخول كالقرء الحيض والطهر فعلى
وابن عباس رضي الله عنهما يفسر الورود بالدخول لكنها تكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم
بردا وسلاما وعلى الكافر نارا وروي انهم يمرون عليهم لا يحسونها بالخمود وفي الحديث تقول النار
جز فقد اطفأ نورك لهبي وبعضهم يجعل الورود يعني الدخول مختصا بالكفار وبعضهم يجعل يعني الحضور
ووروي عن عبد الله بن مسعود انه قال يرد الناس جميعا الصراط وورودهم قيامهم حول النار
ثم يمرون على الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل
الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم كعدو الرجال حتى ان آخرهم
مرورا رجل نوره على موضع ابهامي قدميه ثم يتكفأ به الصراط والصراط دحض مزلة كحد
السيف عليه حسك القتاد وملائكة معهم كلاليب من نار يختطفون به الناس فبين مار
ناج وبين مخدوش مكدوس في النار والملائكة يقولون رب سلم سلم وروى سفيان عن
خالد بن سعدان قال اذا دخل اهل الجنة قالوا الم يعدنا ربنا ان نرد النار قال انكم قد
مررتم بها وهي خامدة فذلك قوله تعالى وان منكم الا واردها يعني المخلوق على الصراط والصراط
في جهنم كان على ربك حتما مقضيا يعني قضاء حتما وعن ابن عمر رضي الله عنه ثلثة كثبان

المسك يوم القيمة عبد ادى حق الله وحق مولاه ورجل قوم وهم به راضون ورجل ينادي بالصلوة خمس
في يوم وليلة وروى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال خمس احسن له الجنة للمرأة الصالحة
المطيعة لزوجها والولد المطيع لابويه والمتوفي في طريق مكة وصاحب حسن الخلق والمؤذن في مسجد
المسجد ايمانا واحتسابا وذكر في الكفاية ان رسول الله عم شاور الصحابة في امر الاذان اي الاعلام
في الابتداء فريضة الصلوة فاشير الى الضرب بالناقوس فقيل فقيل هو للنصارى فاشير الى النفخ
فقيل هو لليهودي واشير الى ان ايقاد النار فقيل للمجوس فلم يتفقوا على شيء وكان عبد الله
الانصاري رضي الله عنه يعالج فلم يتناول الطعام تلك الليلة يشتغل بالطاعة قال كنت بين النوم واليقظان
اذ رايت نازلا من السماء عليه بردان اخضران فقام على مثل فعالة الاولى وزاد في اخره قد قامت
الصلوة مرتين قال فاتيت رسول الله عم واخبرته فقال رايت رؤيا صادق القها الى بلال فانه
امد صوتا فعلمها بلالا وروى سبعة من الصحابة وافق انكل الرؤيا في ليلة واحدة فامر النبي عم لبلال
فصعد سطحا واذن فلما افتتح الاذان سمعوا هدة وهي صوت وقوع الحائط وغيره فقال
رسول الله عم اتريدون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم امر بابواب السماء ففتحت
الى العرش لاذان بلال قال ابو بكر رضي الله عنه هذا البلال خاصة ام المؤذنين عامة قال المؤذن حنيه
عامة يكسى الرسل والانبياء يوم القيمة ثم المؤذنون الا المحبوب ثم تلقى الملائكة بنجائب من ياقوت
احمر يتبع كل رجل منهم سبعون الف ملك من قبره فيجاء الى المحشر وروى ان بلالا لما قال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله صاح يهودي وقال حرق بيت الكاذب فلما اصبحوا وجدوا
يهودي يحدد احرقت بيته فاستجيب دعاؤه على نفسه جاء رجل الى النبي عم فقال اضربني بعمل واحد
ادخل به الجنة قال جاء ذو نا قومك يجتمعون بك في صلوتهم قال يا رسول الله قال لم اطق وقال
كن امام قومك يقيمون بك صلوتهم قال يا رسول الله قال لم اطق قال فعليك بالصف الاول
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال عم لا يسمع مدى اي غاية صوت المؤذن جن
ولا انس ولا شيء الا اشهد يوم القيمة وذكر في تنبيه الغافلين عن سعد بن ابي وقاص رضه
قال قال رسول الله عم المؤذن حاجب الله يعطي بكل اذان ثواب الف نبي والامام وزيره
يعطي بكل خطوة ثواب الف صديق وقال النبي عم من اذن سبع سنين اعتقه الله من سبع
دركات من النار وقال النبي عم يد الرحمة على راس المؤذن حتى يفرغ من اذانه وقال النبي عم
اذا نادى المؤذن بالاذان هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهي ثلثون ميلا من المدينة
وقال ابن عباس رضي الله عنه ثلثة يعصمهم الله من عذاب القبر المؤذن والشهداء والمتوفي
في يوم الجمعة او ليلة الجمعة الباب الثامن والعشرون في الكبر والتواضع عن الحسن والمتوا صنع

اي حاجب الله اي قاربه لقومه نعم الكرم في الصحابة

مطلب في ثواب المؤذن الاذان

قال

مع

قال سمعت اباهريرة يقول ما من احد يصلي على النبي عم مرة واحدة الا قبض الله ملكا تبلغ تلك الصلوة الى
قبر النبي عم اسرع من طرف العين فيقول الملك يا محمد ان فلانا او فلانة يقرأ كذا الصلوة ويقول النبي عم
من الفرح ابلغه عني عشرا وقل له لو كان من العشرة واحدة لدخلت معي الجنة كالسبابة والوسطى وحلت
لك شفاعتي يوم القيمة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن الناس من يشتري لهو الحديث وهو التكلم
بالاساطير واللعب بالاية ليضل عن سبيل الله بالضم اي ليصد الناس عن استماع القران بغير علم حيث استبدل
الضل حال لهم غير ربح ويتخذها بالنصب وليتخذ السبيل والايات هزوا اي استهزاء وقرء بالرفع عطفا على
يشتري اولئك لهم عذاب مهين واذا تتلى عليه اياتنا اي القران ولى مستكبرا اي اعرض عن الايمان
بالقران ويجحد عم متكبرا اي رفع فوقك كان لم يسمعها وهو سامع في اذنيه وقرا بدل من كان لم يسمعها
والوقر الثقل في محل جملتي كان وكان نصب على الحال للاول من الضمير في مستكبر والثانية من ضمير الفاعل
في لم يسمعها واصل كان كانه والضمير ضمير الشان فبشره بعذاب اليم اي موليم وعن ابي مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله لا يدخل النار احد في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال حبة
من خردل من كبر وكذا عن سفيان الثوري رضه كل معصية اصلها من الشهوة فانه يرجى غفرانها وكل معصية اصلها
من الكبر فانه لا يرجى غفرانها ولان معصية ابليس كان اصلها من الكبر ومعصية ادم عم اصلها الشهوة قال تعالى
الله كذلك يطبع الله اي يختم بالكفر على كل قلب متكبر وقال عم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعالم متكبر ويقال ان الله تعالى يبغض ثلثة نفر وبغضه
لثلثة نفر منهم اشد اولها يبغض الفساق وبغضه للشيخ الفاسق اشد والثاني يبغض البخلاء وبغضه
للغني البخيل اشد والثالث يبغض المتكبر وبغضه للفقير المتكبر اشد ويحب الله ثلثة نفر وحبه لثلثة منهم اشد
اولها يحب المتقين وحبه للشاب التقي اشد والثاني يحب الاسخياء وحبه للفقير السخي اشد والثالث المتواضعين
وحبه للغني المتواضع اشد وعن ابن سعيد رضي الله عنه عن رسول الله عم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال
الذر في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان الى سجن في جهنم وحرها اشد من سائرها سبعين مرة
ويعذبون فيها ويسقون من عصارة اهل النار وهي ما يسيل من الصديد والقيح والدم وعن اسماء بنت عميس
قالت سمعت رسول الله عم يقول بئس العبد عبد تكبر ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد تجبر ونسي الجبار
الاعلى بئس العبد سهى ولهى ونسي المقابر والبلى بئس العبد عبد عتى اي ظلم وطغى ونسي المبتدا والمنتهى كما قال الله تعالى
العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما ادخلته النار فلا ابالي ولانه قال الله تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ثم العلو على ثلثة الاول علو على ربه فهو فرعون
والثاني علو بالمال وهو قارون والثالث علو على جميع خلق رب العزة وهو ابليس وجميع اهل الكبر
فينبغي للمؤمن ان يحترز من الكبر ان يكون متواضعا وحليما وسليما وقال النبي عم من رزى تعظيم الدنيا فوق العلماء

متوكل خط هف الاية في هذا الخط ونهوا الخط

يوم القيمة تحت الثرى ومن يرى نفسه تحت الثرى في الدنيا يريه يوم القيمة فوق العلى وقال كعب
الاحبار رضي الله عنه انه قال كان رسول الله عم راعيا الغنم شعيب عم وكان بين مدينة نهر اجار
وكان وراءه فلك بناتا ولم يكن للناس طريق اليه فجعل موسى عم جسم اعظم المشية الغنم عليها في كل يوم مرة تيمة
فلما علم الله من تواضعه اوحى الله تعالى اليه يا موسى طهر قلبك من الدنيا ولسانك من اللغو فاني اريد
ان اناجيك بلا ترجمان واكلمك فجعل موسى عم يصوم النهار ويقوم الليل ولا يأكل احد حتى اربعين
يوما تنادى الله ان يا موسى عم اخترت لنفسك من علماء بني اسرائيل ممن تبعك فاختار موسى عم من قومه
سبعين رجلا لميقات ربه فاوحى الله تعالى الى الجبل اني اريد ان اناجي على احدكم لموسى فتطاولت الجبال
في الهواء غير جبل طور سينا فانه تواضع لله وحقر نفسه قال الله يا موسى انا ارفع من تواضع واتوضع
من ارتفع فامر الله تعالى طور سينا بالارتفاع فارتفع وتطاول حتى بقي بينه وبين السماء قامة الرجل
حكي عن عثمان رضي الله عنه قال رايت عليا رضي الله عنه قميصا وفيه اثنى عشر رقعة وليس فيه بعضه تشبيه
الاخرى وهو على المنبر يخطب الناس وكان النبي عم يركب الحمار ويجيب دعوة الصبي والمملوك ويجلس على الارض
ويمشي في الاسواق واذا اشترى شيئا من السوق يحمل الى بيته واذا طلب احد ان يأخذ من يده
ويقول صاحب الشيء احق بحمله ويأكل على الارض ولا يأكل على الخوان ولا سكرجة ولا خبز له
مرقعة ولا يأكل وحده قط ويلبس الصوف ويقول عليكم بلباس الصوف تجدون حلاوة الايمان
في قلوبكم حكي ان امرأة التعبدات مرت برجل من المتعبدين فرايت صلوته واجتهاده
٥ فوقفت حتى فرغ من صلوته فقالت له هل لك في التزويج فاني ملت اليك لصلوتك واجتهادك فقال
خذي المفتاح وانظري في البيت ثم ما ترين فيها قط فتحت الابواب فاذا هي ينصب فرجعت ورمت
المفتاح وقالت يا بطال لو كان جهدك صحيحا لما اخترت رغيفا وروي ان عمر رضي الله عنه رحله
ب وبين غلامه مناوبة فكان يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب
من الشام كانت النوبة الغلام فركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة واستقبل ابو عبيدة بن الجراح
مستقبلا وكان امير الشام وقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن يركب على
هذه الحالة فقال عمر رضي الله عنه انا اعتزل بالله وبالاسلام ولا ابالي من مقالة الناس وقد روي عن علي
من بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال طوبى لمن كان عيشه كعيش الكلب لان في الكلب عشر خصال كلها على المؤ
اولها ليس له قدر بين الخلايق والثاني فقير لا مال له والارض كلها بساطه والرابع اكثر الهواء والاوقات
جائع والخامس قرب صاحبه لا يترك بابه والسادس يحفظ صاحبه ويأخذ عدوه ويترك صديقه
والسابع لا ينام الا قليلا والثامن اكثر اوقات السكوت والتاسع يرضى بما يدفع صاحبه من الطعام
والعاشر اذا مات لا يترك شيئا للورثة وهذا كله يجب على المؤمن المتقي وفي الخبر ان الله تعالى

قال

قال اخبار ان موسى عم وهو يناجي ربه على جبل طور سيناء قال الله تعالى اذهب وائتني واحدا احقر
افقر منك لا ارحم لك معه فذهب موسى عم وطاف البلاد والعباد فلم يجد في نوع الانسان واحدا
حقيرا افقر من نفسه فوقع في الحيوانات فجاء الى الارض خربة فوجد فيه كلبا ضعيفا نجا اجرب يستقذر كل
من يراه فشد حبلا في عنقه فجره نحو جبل طور فانطقه الله الكلب بقدرته فقال يا موسى الى اين
تذهب بي قال موسى عم ان ربي طلب مني ان اتيه واحدا احقر مني فطفت البلاد والعباد فما من نفسه
وجدت احدا احقر وافقر مني الا اياك فقال الكلب يا موسى اذا اردت الخلاص من عذاب فحل حبله
وقل الهي طفت البلاد والعباد فما وجدت احدا احقر وافقر مني من عنق الكلب وشد في
عنقه وارتقى الى جبل طور فقال الهي طفت البلاد والعباد فما وجدت احدا افقر مني فقال الله
من علمك هذا يا موسى قال علمني الكلب قال الله تعالى وعزتي وجلالي لو اتيت الكلب الى حضرتي لم جحا
لمسك عليه عندي لاذيقنكم اليم عذابي فينبغي للمؤمن ان يكون متواضعا وحليما وسليما كما قال
الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم حكي ان رجلين تفاخرا عند رسول الله عم
فقال واحد منهما انا ابن فلان وانت ابن من فقال فقال لهما رسول الله عم افتخر رجلان عند موسى عم
وتفاخرا فقال واحد منهما انا ابن فلان وعد اباه تفاخرا الى تسعة فاوحى الله تعالى الى موسى عم ان قل
له هم في جهنم وانت عاشرهم وقال ابو ذر رضي الله عنه اختصمت مع رجل عند رسول الله عم فقلت
له يا ابن سوداء فقال رسول الله عم يا ابا ذر لا تجاوز عن الحد لا فضل لابن بيضاء على ابن سوداء
اصلا فاستقبلت قدام خصمي وقلت يا ايها الذي خلقك ضع قدمك على وجهي حتى تزول كدورة رح
الكبر عن قلبي وقال عم ثلاثة مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وعن
انس كان رسول الله عم اذا مشى مع اصحابه يمشي وسطهم وقتا ويمشي خلفهم وقتا نجونا من
العجب والله اعلم بالصواب. **الباب التاسع والعشرون** في الربوا وسائر المحرمات وعن البصري انه ٥
رايت نوح بن مريم في المنام فقلت له ما صنع الله بك قال غفر لي ربي فقلت باي خصلة قال
ما ذكرت حديثا عن النبي عم الا وصليت عليه فغفر الله لي بذلك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال الله تعالى الذين ياكلون الربوا اي الذين يعاملون به وخص الاكل لانه اعظم المقاصد وقد ثبت
انه عم لعن اكل الربوا وموكله اي معطيه وشاهديه وكاتبه فعلمنا ان الحرمة غير مختصة
بالاكل والربوا في اللغة الزيادة مطلقا وفي الشرع هو الفضل على المعيار الشرعي واحكامه
مذكورة في اللغة فليطالب فيه لا يقومون من قبورهم للبعث الا كما يقوم الا قياما مثل
قيام الذي يتخبطه اي يصرعه ويخبله الشيطان من المس اي الجنون اي انه لا يقوم اكل
الربوا في القيمة الا كالذي ضربه الشيطان فخبله اي نقص عقله فصار كالمصروع فقد

فهو يقوم ويسقط كالمصروع الناس يعرفونه بانهم يومئذ تنتفخ بطونهم بحيات وعقارب ويزداد ذلك اي العذاب لهم
بانهم قالوا اي بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا بذلك وهذا معارضة للنص بالقياس وهو من صنع ابليس
فانه تعالى لما امره بالسجود لادم عم عارض النص بالقياس فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
فان قلت انما بحق لم يقل انما الربوا مثل البيع مع ان حل البيع متفق عليه وحق القياس ان يشبه محل الخلاف
بمحل الوفاق قلت لما كان مقصودهم ان البيع والربوا متماثلان في جميع الوجوه المطلوبة فكيف يجوز تخصيص
احدهما ايهم بالحل والثاني بالحرمة على هذا التقدير فايهما قدم واخر جاز فابطل قولهم بقوله واحل البيع وحرم الله ح
الربوا وهذا التصريح بالنص يبطل القياس اي كيف يتماثلان والبيع محل بتحليل الله تعالى والربوا محرم بتحريمه فمن
جاءه موعظة اي من بلغه الوعظ والتحريم من ربه فانتهى اي امتنع عنه فله ما سلف اي فله ما اخذ فيما
مضى قبل التحريم فلا يؤخذ به ويجعل ملكا له وامره الى الله من المنتهي الى الله في المستقبل يعصمه ان شاء او لا يعصمه
ان شاء والاولى انه عفو له ومن عاد الى الربوا مستحلا بعد النهي كما استحل قبله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال الا عام
ابو منصور تعلقت المعتزلة بظاهره بالقول بتخليد العاصي في النار انه يعود الى اكل الربوا وما بعده
وهو معصية خالدا في النار وقلنا معناه ومن عاد الى الاستحلال بدليل ما قبله وما بعده فانه قال
في اوله قالوا انما البيع مثل الربوا وهي سوية بينهما واستحلالهما وقال في اخره والله لا يحب كل كفار اثيم وهو
مبالغة في صفة الكفر قال النبي عم الربوا بضع وهو ما بين ثلاثة الى عشرة وسبعون بابا ادناها
كاتيان الرجل بامه يعني كالزنا بامه وفي شرح السنة روي ان من اعطى الربوا ومن اخذه في الاثم سواء
يمحق الله الربوا اي يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن عباس رضي الله عنه لا يقبل الله
منه صدقة ولا حجا ولا جهادا ولا صلة ويربي الصدقات اي يزيدها حتى ان اللقمة يصير مثل احد
ويبارك فيها في الدنيا فان الربوا وان كان زيادة في المال الا انه نقصان في الحقيقة وان الصدقة وان
كان نقصانا في الصورة الا انه زيادة في المعنى والله لا يحب كل كفار اي جاحد بتحريم الربوا فعيل
بمعنى فاعل وهو الاثم اي فاجر كلمه في التفسير الكبير الاصرار على عمل الربوا ان من شخص قدر الا حام
عليه اجري فيه حكم الله من التعزير والحبس الى ان يظهر التوبة وان وقع فيمن له عسكر وشوكة جا ربة
الامام كما يحارب الفئة الباغية وكما حارب ابو بكر رضي الله عنه مانع الزكوة وكان ابن
عباس رضي الله عنه من عمل بالربوا يستتاب فان تاب والا ضرب عنقه والله سبحانه وتعالى شبه اكل
الربوا بقطاع الطريق حيث قال فان لم تفعلوا اي ان لم تتركوا الربوا فأذنوا فاعلموا
بحرب من الله ورسوله كما قال في قطاع الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية والجامع
بينهما ان انقطاع الطريق يحارب المؤمنين فاخذ منهم مالم يعطهم فصار محاربا بالله ورسوله
على معنى انه اذى اولياء الله ورسوله وهو من يعطيه يأخذ الربا حقه على راس ماله فيأخذ

مالم يعطه

ما لم يعط مكانه كما طمع في ذلك فينبغي للمؤمن ان يحترز من الربوا خوفا من عقاب الله يوم القيمة قال
النبي عم رايت ليلة اسري الى السماء قوما لهم مشافر كمشافر الابل احدهم فم تضعه على منخره والاخرى
على بطنه وخزنة النار يلقمونهم جمرجهنم وصخرها فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال الذين يأكلون اموال ٥
اليتامى ظلما وانما قيده به لانه لو اكل بالمعروف اي بما قدر الوافي بقدر علمه عمله لم يعاقب عليه
انما ياكلون في بطونهم اي ملاء بطونهم نارا وسيصلون اي سيدخلون سعيرا وهي اسم جهنم
روي انه يبعث اكل مال اليتيم يوم القيمة والدخان يخرج من دبره وانفه وفمه واذنيه وعينيه فيعرف
الناس انه اكل مال اليتيم وعن انس بن يونس رضه قال قال رسول الله عم من مسح على رأس اليتيم
رحمة له كتب الله لكل شعرة مرة عليها يده حسنة ومحي عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة
وعن ابي الدرداء رضي الله ان رجلا جاء الى النبي عم فشكى قسوة قلبه فقال عم ان سرك ان يلين
قلبك فامسح برأس اليتيم واطعمه وعن عمر بن الخطاب رضه قال قال عم ان اليتيم اذا ضرب اهتز
عرش الرحمن لبكائه فيقول يا ملائكتي من ابكاه الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم به فيقول
الملائكة ربنا لا علم لنا الا ما علمتنا قال الله تعالى فاني اشهدكم ان ارضاه رضيته من عندي يوم القيمة
فينبغي للمؤمن ان يحذر من اكل مال اليتيم كما قال الله تعالى لا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم ويتعهد
ارضاه بمسح رأسه واطعامه وعن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال حين سئل علامة المؤمن
فقال اربع ان يطهر قلبه من الكبر والعداوة وان يطهر لسانه من الكذب والغيبة وان يطهر عمله
من الرياء والسمعة وان يطهر جوفه من الحرام والشبهة وكذا عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله عم
انه قال من اكل لقمة من الحرام لم يقبل الله له صلوة اربعين ليلة ولم يستجب دعائه اربعين صباحا
وان كان لحما نبت من حرام فالنار اولى به عن عبد الله عبد الله بن مسعود رضه
قال قال عم اذا وقعت لقمة من الحرام في بطن بني آدم يلعنه كل ملك من السماء والارض ما دام
دامت اللقمة في بطنه فاذا تاب الله عليه فان مات تلك الحال فمأويه جهنم بهجة الانوار روي عن
ابي يزيد البسطامي رحمة الله عليه قال عبدت الله سنين كثيرة لم اجد حلاوة العبادة فدخل على امي
يوما فقال امي اني لا اجد حلاوة العبادة الطاعة قلبي فانظري يا اماه هل تناولت شيئا من الطعام
الحرام حين كنت في بطنك فذكرت فقالت يا بني حين كنت في بطني صعدت السطح يوما فوقع
بصري على اجارة فيها اقطا فاشتريته فتناولت في ذلك بقدر انملة وقال ابو يزيد هذا الامر
من هذا فذهبت الى الجار فاخبرت بذلك فجعلها في حل فوجد حلاوة الطاعة بعد ذلك وعن ابراهيم
بن ادهم رحمة الله انه كان بمكة اشترى من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين في الارض ما بين رجليه فظن
من التي اشتريها فرفعها واكلهما وذهب الى بيت المقدس وصعد الصخرة وعبد عند قبتها

انظر تنبيه الغنية [illegible]

ايام ودعا ما لياليها فلما توسط الليلة نزلت الملائكة في الكعبة فقال واحد ههنا حسن آدم وريحه
فقال واحد منها هو ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان الذي يصعد عمله في كل يوم الى السماء متقبلا
لكن عمله موقوفة منذ سنة ولم يستجب له دعوة وقال الاخر لم ذلك قال لمن التمرتين اللتين اكلهما
غفلة فسمع ابراهيم فبقي متفكرا حتى يذكر انه اشترى بمكة تمرا واكل تمرتين باين رجليه ماه
فتوجه ابراهيم الى مكة واتاه وجاء الى الباب ذلك الحانوت فاذا رجل يبيع التمر فسلم عليه
ورد عليه قال انه هو شيخ العام الاول فاخبره انه كان والذي فارق الدنيا فعرض عليه قصة
التمرتين الغير جعلتك في حل نصيبي وانت تعلم في نصيب اخته تحت سجا وتها فلا جرم كنت غا لبأ
عليك فارجع والا اذهب عنك فرجع وترك الشجرة وكذا قال ابو الليث رح ينبغي للذي يامر
بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين ولا تكون لحمية نفسه لانه ان اقصد به وجه الله تعالى
واعزاز الدين نصره وكذا قال عم لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيقا فيما يامره وفيما
ينهى عنه وكذا قال الله تعالى لعدوه فرعون عليه اللعنة قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قصص الوعظ و
والتذكير آفة عظيمة الا ان يعمل بما يقول اولا ثم يعظ به الناس كما قال الله تعالى يا داود عظ نفسك
فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي ربك فمن وعظ بالفعل انفع سماعه ومن وعظ بالقول ضيع
كلامه

الباب الثلثون

والباب التاسع والعشرون في ثواب ليلة البرائة وصوم شعبان قال الله تعالى في سورة الدخان حم
اي يا محمد بحق الحي القيوم والكتاب المبين اي وبحق القران الفارق بين الحق والباطل جواب القسم انا انزلناه لاه
اي القران في ليلة مباركة هي ليلة النصف شعبان من اللوح المحفوظ من السماء السابعة الى السماء الدنيا دفعة
واحدة ثم انزل جبرائيل الى رسول الله عم في ثلث وعشرين سنة الى سورة والسورتين والاية
والآيتين وثلث ايات واقل واكثر منفرقا وقيل ما الحكمة في انزل القران منفرقا قيل لوجوه
احدها تفضيلا لنبيا عم ارادوا ان يكون الرسالة بينه وبين الله متصلة في كل وقت ويكون الحبيب
على علم منه في كل ساعة والثاني من لو انزل مرة لم يقدر على حفظه والثالث لو انزل دفعة واحدة
لكان الناسخ والمنسوخ في دفعة واحدة وهو لا يجوز لفوت فائدة النسخ ومراعاة المصالح
بحسب الازمنة المتعاقبة والرابع لو انزله دفعة واحدة لثقل عليه استعماله ما فيه من التكاليف

اي عدم

المتعاقبة

كالثقل

كما نقل على قوم موسى عليه السلام فاراد ان لا يكون عليهم يسيرا كما قال الله تعالى في سورة البقرة يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر والثاني اراد ان يكون معجزة للنبي عم في اختيار الكواين كلما اراد شيئا نزل جبرائيل عم
ببيانه واخبره والثالث نزله متفرقا ليلا يستوحش النبي عم ويكون ايناسا له في كل ساعة فان
قيل لم انزل القرآن ليلا قيل لوجوه احدها ان اكثر الكرامات تنزل بالليل وايضا الاحياء تما جوله
ليلا وايضا ليكون احفظ للقرب لان في الليل افرغ وايضا اهل الليل يتلذذون بالمناجات
في الليل ما لا يتلذذون بالنهار وانما سماها ليلة مباركة لكثرة خيرها وبركتها على العالمين ولكثرة
الرحمة والمغفرة على عباده في هذه الليلة كما قال رسول الله عم ان الله تعالى يرحم امتي في هذه الليلة
بعدد اغنام وفي الخبر ان الله تعالى يغفر جميع خلقه الا المشرك والمشاحن الذي لا يتكلم اخاه فوق ثلثة اخرجه
ايام وقاطع الرحم وقاطع رحم ومدمن خمر والمصر على الزنا واكل الربا وتارك الصلوة ومانع الزكوة
وعاق الوالدين والجابر على عباد الله والكاهن فانهم موقوفون حتى يتوبوا فان تابوا تاب الله
عليهم اي غفر الله لهم **فصل** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عم انه قال اذا كانت
ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها الى سماء الدنيا
عند غروب الشمس فيقول هل من سائل فاعطي سؤله وهل من مستغفر فاغفر له وهل من
مبتلى فاعافيه حتى يطلع الفجر قوله ان الله ينزل فيها يعني ينزل رحمته ومغفرته وملائكته تلك
الليلة الى السماء الدنيا عند غروب الشمس واعلم ان كل قلب يحب الدنيا فهو من الموتى الا برحمة ومغ ة
كما قال عم لا تجالسوا مع الموتى فتموت قلوبكم يعني مع الاغنياء والعصاة وقيل معناه لا يموت قلبه
يوم يموت القلوب وروي عن عيسى عم انه كان في سياحة اي في فرسخ اذ نظر الى جبل عال فقصده
فاذا هو بصخرة في ذروة الجبل اشد بياضا من اللبن فطاف عيسى حولها وتعجب من حسنها فاوحى
الله يا عيسى عم اتحب ان ابين لك اعجب مما ترى قال عيسى عم نعم يا رب فانفلقت الصخرة فاذا خرج منها
شيخ وعليه مدرعة من الشعر وبين يديه عنب وهو قائم يصلي فتعجب عيسى عم من ذلك وقال
يا شيخ ما هذا الذي ارى قال رزقني الله في كل يوم هذا وقال له منذ كم تعبد الله في هذه الحجر قال منذ
اربع مائة سنة قال عيسى عم الهي وسيدي ومولاي ما اظن انك خلقت خلقا افضل من
هذا فاوحى الله تعالى اليه فقال يا عيسى عم ان رجلا من امة محمد اذا ادرك شهر شعبان فصام
منه يوما وقام ليلة النصف منه فهو افضل عندي من عبادة الرجل اربعمائة سنة قال عيسى عم
ليتني من امة محمد عم ثم البشير يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى اي يظهر يمشي بنورهم
اي نور اعمالهم بين ايديهم اي امامهم وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يجمع الله تعالى الاولياء و
والاخيار الصعيد واحد اي الارض واحد ويدنو الشمس على رءوسهم حتى يكون منهم مقدار

ميل فيكون على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يبلغ الى قدميه ومنهم من يبلغ الى بطنه ومنهم
من يلجمه العرق الجاما فطول الوقوف فيخرج من جهنم دخان كالظل ثم يقال لهم يا اهل المحشر
اذهبوا الى الظل حتى يستريحوا من حر الشمس كما قال الله تعالى في سورة المرسلات انطلقوا
انطلقوا اي اذهبوا الى ظل ذي ثلث شعب فينطلقوا وهم ثلث فرق فرقة للمؤمنين
وفرقة للكافرين وفرقة للمنافقين فاذا انتهى الخلايق الى ظل صار الظل ثلثة اقسام
قسم للنور وقسم للدخان وقسم للحرارة فيظل الله الحرارة على رأس المنافقين لانهم يجدون
من الحرارة في الدنيا وفي الاخرة كذلك والدخان على رأس الكافرين واما النور على رأس المؤمنين الذين يصومون من شعبان ورمضان وغيرهما فيظلهم الله تعالى يوم القيمة بنور العرش
خاصة لانهم كانوا في الدنيا بصومهم وفي الاخرة كذلك كما قال الله تعالى سورة البقرة الله ولي
الذين آمنوا يعني ناصرهم وحافظهم ومعينهم يخرجون من الظلمات الى النور اي من الكفر الى
الايمان يسمى الكفر ظلمة وسمي الاسلام نورا لوضوح طريقه

الباب الثالث والثلاثون

في ثواب صوم شهر رمضان قال في سورة البقرة يا ايها الذين آمنوا اي اقروا وصدقوا بتوحيد الله
كتب عليكم الصيام اي فرض عليكم صيام شهر رمضان والصوم في اللغة الامساك مطلقا وفي الشريعة
هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع في وقت مخصوص وهو طلوع الفجر الى غروب الشمس كما كتب على الذين
من قبلكم كما كانت مكتوبة واجبة على الانبياء والامم من لدن آدم عليه السلام اي من عهد آدم الى
عهدكم وكان الصوم على آدم فرضا في ايام البيض وهي كل شهر الثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر وسببها فرضية على آدم ووجه تسميتها ظاهر قال النبي عليه السلام لما اكل آدم عليه السلام من
الشجرة الحنطة اوحى الله تعالى يا آدم اهبط من جواري فانه لا يجاورني من عصاني فهبط
آدم الى الارض مسودا فبكت الملائكة وقالوا يا رب خلقته خلقا ثم حولته بياضه
سوادا فاوحى الله اليه يا آدم صم لي اليوم الثالث عشر فصام فاصبح وثلثه ابيض
ثم اوحى الله اليه يا آدم صم لي اليوم الرابع عشر فصام فاصبح وثلثاه ابيض ثم اوحى
اليه يا آدم صم لي اليوم الخامس عشر فصام فاصبح كله ابيض فلذلك سميت ايام البيض
ثم قال الله تعالى يا آدم من صام هذه الايام من كل شهر فكانما صام الدهر كله ثم قال النبي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله قال الصلوة الخمس بالجماعة والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن من الصغاير اذا اجتنبوا الكباير رواه
مسلم وقال ابن عباس رضي الله عنه الكباير عشرة الاشراك بالله والياس عن روح الله
والقنوط من الرحمة والامن من مكر الله وعقوق الوالدين وقتل نفس بغير حق وقد
اتيتك بكسل ...

واكل اليتيم

واكل اليتيم ظلما والفرار من الزحف واكل الربوا والسحر والزنا واليمين الكاذبة ومنع الزكوة والغلول
اي الخيانة من المغنم وشهادة التزوير وشرب الخمر وقطع الرحم والحيف اي الميل في الوصية قال
الامام ابو منصور كباير الشرك ستة الاشراك بالله والجحود بالانبياء وجحود بعض الانبياء
وجحود العبادة واستحلال المحرمات وتحريم المحللات كل ذلك كباير الشرك فاذا
اجتنب عن كباير الشرك صار ما دونها موعود المغفرة بالمشية لقوله تعالى ان شاء عذبه
وان شاء عفا عنه وروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله عم قال اعطيت امتي في شهر
رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي اما واحدة فانه اذا كان اول ليلة من شهر رمضان ينظر الله
اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا واما الثاني فان خلوف افواههم حين يمسون اطيب عند
الله من ريح المسك واما الثالث فان الملائكة يستغفرون لهم في كل يوم وليلة واما الرابع فان
الله تعالى يامر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي اوشك ان يستريحوا من تعب الدنيا
الى داري وكرامتي واما الخامس فانه اذا كان في اخر الليلة غفر الله لهم جميعا فقال رجل من
القوم اهي ليلة القدر فقال لا الم تر الى العمال يعملون فاذا فرغوا من اعمالهم وفوا
اجورهم ثم وروي عن النبي عم انه قال رايت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا
لم ار مثله طولا وعرضا وله سبعون الف راس في كل راس سبعون الف وجه وفي كل وجه
سبعون الف فم وفي كل فم سبعون الف لسان وفي كل لسان يسبح الله تعالى واذا سبح اهتز
العرش من صوته وسالت جبرائيل عم اي خلق هذا فقال خلق قبل ادم بالفي عام وهكذا
وكان ذلك الملك في مرج اي في موضع في الجنة عن يمين العرش فاعطى ذلك مرج لك والملك ومحمد عليهم
قائم به من ذلك المرج اي ذلك المكان الى هذا المكان فقال لي جبرائيل سلم عليه فلم يسمع كلامي من
لاشتغاله بالتسبيح حتى قال له جبرائيل انه محمد فبسط ذلك الملك جناحين اخضرين ملاء
السموات والارضين وضمني الى صدره وقبلني بين عيني فقال ابشر يا محمد عم فان الله تعالى
قد غفر لك ولامتك بصيام شهر رمضان فرايت صندوقين بين يديه وعلى صندوق مائة الف كلهم
قفل كل قفل كله من النور وسالت جبرائيل عن صندوقين قال سله بنفسك يا محمد فسالته
قال ان هذين الصندوقين براءة الصائمين من امتك من عذاب جهنم وانا شاهد عليها طوبى بے
لك ولامتك وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يجيء شهر رمضان في احسن صورة فيسجد
بين يدي الله تعالى فيقول له يا شهر رمضان ارفع راسك وسل حاجتك وخذ بيد من عرف حقك
فياخذ بيد من عرف حقه فيقف بين يدي الله تعالى فيقول ماذا تريد يا شهر رمضان فيقول
اريد ان تتوجهم بتاج الكرامة فيتوجهم الله تعالى كلهم بتاج الكرامة ثم يشفع كل واحد

بالوح

منهم من بالف اهل الكبائر باذن الله تعالى ثم يقول الله تعالى ماذا تريدون يا شهر رمضان فيقول اريد ان تزوج كل واحد منهم بالف من الحور العين ومع كل حور سبعون الف وظيفة يقول الله تعالى قد فعلت ثم يقال ماذا تريد يا شهر رمضان فيقول يا رب قد قضيت حاجتي واين كرامتهم وثوابهم من صيامهم وقيامهم في شهر رمضان فيعطي الله تعالى بكل منهم الف مدينة من ياقوتة حمراء وزبرجد اخضر وفي كل مدينة الف قصر وتصديق ذلك قوله تعالى في سورة الزمر انما يوفى الصابرون اجرهم يعني الذين يصبرون على طاعة ربهم في الدنيا جزاؤهم وثوابهم بغير حساب يعني بلا عدد ولا انقطاع كما روي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم الاعمال عند الله تعالى سبع عملان موجبان وعملان بامثالهما وعمل بعشر امثال وعمل بسبع مائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله تعالى فاما الموجبان فمن لقي الله تعالى يعبده مخلصا ولا يشرك به شيئا وجبت له الجنة ومن لقي الله قد اشرك به وجبت له النار واما العملان بامثالهما فهو من عمل سيئة جزي بمثلها ومن اراد ان يعمل حسنة فلم يعملها جزي بمثلها واما العمل الذي بعشر امثاله فهو من عمل حسنة جزي عشرا واما العمل الذي بسبع مائة فهو من انفق ماله في سبيل فبكل درهم بسبعمائة حسنة واما العمل الذي لا يعلم ثوابه الا الله فهو من صام فلا يعلم ثوابه الا الله كما قال الله تعالى كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يوم القيمة قوله وانا اجزي به بيان لعظم فضله وكثرة ثوابه لان الكريم اذا اخبر انه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظم قدر الجزاء وسعة العطاء

لا يعلم ظني

الباب الحادي والثلثون في ثواب ليلة القدر

قال الله تعالى انا انزلناه يعني انا انزلناه القران جملة واحدة من السماء الدنيا من اللوح المحفوظ في ليلة القدر ثم انزلها جبرائيل على رسول الله صلعم السورة والسورتين والاية والايتين وثلث ايات واقل واكثر اختلف العلماء في ليلة القدر متى يكون قال محمد بن حسن ليلة القدر يكون في سبع سنين مرة واحدة وقال ابن مسعود رضي الله عنه انها في كل ليالي السنة ولا يكون في وقت معين ولاجل هذا قال ابو حنيفة رح اذا قال لامرأته انت طالق في ليلة القدر فانها لا تطلق حتى يمضي سنة قال محمد بن الحسن انها يكون في شهر رمضان ولا يدري كونها في ليلة معلومة وقال بعضهم اول ليلة من شهر رمضان وقال بعضهم الخمس والعشرون من رمضان قال بعضهم انها ليلة الثالث والعشرون من شهر رمضان وقال بعضهم ليلة القدر هي الليلة الخمس والعشرون من شهر رمضان قال البغوي في الجملة ابهم الله تعالى هذه الليلة على الامة ليجتهدوا في ليالي شهر رمضان

ن

طمعاً

طمعًا في ادراكها كما اخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى الصلوة الوسطى في الصلوة الخمس
واسم الاعظم في اسمائه ورضاه في الطاعات ليرغبوا في جميعها وسخطه بالمعاصي ليتزهدوا
عن جميعها واخفى قيام ساعة ليجتهدوا في الطاعات حذرًا من قيامها وقال اكثر الصحابة
انها ليلة السابعة والعشرون من شهر رمضان وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان
هذه السورة ثلثون كلمة والشهر ثلثون يومًا من اول السورة الى هي سبعة وعشرون .... كلمة
وكلمة هي كناية عن ليلة القدر فهذا دليل على ان ليلة القدر تكون ليلة السابع والعشرون
من شهر رمضان وقال ابو اسحق الرازي ان حروف ليلة القدر تسعة احرف وقد ذكر
الله تعالى هذه الليلة في هذه السورة ثلث مراة وتسعة في ثلث تكون سبعة وعشرون فهذا
هذه دلالة على ان ليلة القدر فسبعة وعشرين وقال ابو يزيد البسطامي رايت القدر مرة ليلة
في جميع عمري في ليلة السابعة والعشرون وقد جاء في بعض الاخبار عن النبي المختار انه قال
اذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة وسكان سدرة المنتهى وجبرائيل معهم ولا يدخلون بيتًا فيه
مؤمنًا او مؤمنة الا يدخلون ويسلمون عليهم الملائكة ومن كان جالسًا يسلم عليهم الملائكة
ومن كان ذاكرًا يسلم عليه جبرائيل ومن كان مصليًا يسلم عليه ولا يسلمون على من تارك الصلوة ميكائيل
ومانع الزكوة وقاطع الرحم ومدمن خمر وعاق الوالدين والمصارم الذي لا يتكلم اخاه فوق
الثلثة ايام ولا يدخلون عليه ولا يدخلون في بيت الذي فيه كلب لا الكلب المعلم والماشية ولا يدخل خلون
بيتًا فيه مسكرًا او نرطا او شطرنج او طنبورًا فاذا طلع الفجر ينادي جبرائيل الرحيل الرحيل
فيقول قد غفر الله تعالى حسنهم وشفع محسنهم في مسيئهم ثم يصعد جبرائيل عم مع الملائكة فيتقطعون
فيطبقون ما بين السماء والارض ساعة واحدة وهو مسيرة خمسمائة عام حتى ينتهوا
الى السماء السابعة فيعود جبرائيل الى مقامه ويدخل سكان سدرة المنتهى الى مكانهم
فيقول السدرة المنتهى سكانها اين كنتم فيقولون كنا عند امة محمد عم فيقول لها ما صنع مبتسم
الرب عز وجل فيقولون اخبرنا جبرائيل عم ان الله تعالى قد غفر لمحسنهم وشفع محسنهم
فتهتز السدرة بالتسبيح والتهليل والتكبير والشكر بما اعطاه الله تعالى امة محمد عم من هذه
الكرامات فسمعها جنة المأوى وهي ظلة عليها فيقول السدرة المنتهى لم اهتززت ايام
فتقول اخبرني سكاني عن جبرائيل ان الله تعالى قد غفر امة محمد عم لمحسنهم وشفع محسنهم
في مسيئهم فتهتز جنة المأوى ثم صاحت فتقول اخبرني سدرة المنتهى عن سكانها
ان الله تعالى قد غفر امة محمد عم محسنهم وشفع محسنهم في مسيئهم فيصيح جنة النعيم كما
ذكرنا من الجنة المأوى كذلك جنة عدن فسمعت الكرسي فيقول كذلك فسمع العرش

فيقول كذلك ثم يهتز العرش ويصيح كما فيقول له لم صحت يا عرش وهو اعلم بذلك فيقول يا رب
اخبرني الكرسي عن جنة عدن وعن جنة النعيم وعن جنة الماوى وعن جنة سدرة المنتهى وعن
سكانها وعن جبرائيل انك انت ارحم الراحمين قد غفرت جميع امة محمد عم وشفعت لهم في المسيئين
فيقول الله تعالى صدقت يا جبرائيل وصدقت سدرة المنتهى وصدقت جنة الماوى وصدقت جنة النعيم
وصدقت جنة عدن وصدق الكرسي وصدق العرش اني قد غفرت امة محمد عم محسنهم و
وجعلت شافعا ومشفعا لمسيئهم ثم الخبر قال بعضهم المراد من الروح روح الاقرباء من
الاموات انهم يقولون ربنا اذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا فاذن الله تعالى لهم
فينزلون الى منازلهم فياتون الى مساجدهم وينظرون الى اهلها ومصليها فيها ويتحسرون على
انفسهم ويبكون ثم ياتون الى دورهم ويقفون على ابواب بيوتهم فينظرون قد سكن الغير
في ديارهم ونكح ازواجهم واوتم اولادهم وقسم اولادهم يبكون فيقولون يا سكن ديارنا
ويا من نكحتم ازواجنا ويا من اكل اموالنا احمونا في هذه الليلة بشيء من الصدقة والدعاء
ويأتون الى قبورهم ويقفون وينظرون الى جلودهم قد غرقت ونحوهم قد جليت وخدودهم
فيه زلت واحداقهم قد سالت يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ثم يرجعون الى مقامهم وهذا
معنى قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم ثم الخبر الملائكة على امتك في ليلة القدر
بالسلام والرحمة والبشارة من كل امر اي بكل امر من الخير والبركة سلام قراءة بقراءتين بكسر اللام
وبنصبها فاذا قرأت بنصب اللام يكون معناه من كل شر وآفة سلامة في تلك الليلة واما اذا
قرأت بكسر اللام فمعناه من كل امرء مسلم وعلى كل امرأة مسلمة في ليلة القدر هي حتى مطلع
يعني طلوع الفجر وقرأ الكسائي حتى مطلع الفجر بكسر اللام والباقون بنصب اللام فمن قرأ بالكسر
جعله اسما لوقت الطلوع ومن قرأ بالنصب جعله مصدرا يعني طلع يطلع طلوعا ومطلعا
وروي عن النبي عم انه قال من قرأ سورة القدر اعطي له من الاجر كمن صام رمضان
واحيى ليلة القدر واما ثواب صدقة الفطر روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال النبي عم صدقة
الفطر طهرة للصيام من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلوة فهي
زكوة مقبولة ومن اداها بعد الصلوة فهي صدقة من الصدقات رواه ابو داود وابن
ماجه قوله فرض فرض النبي عم زكوة الفطر فيه ان صدقة الفطر فرض واجب كفرضية
الزكوة الواجبة في الاموال وفيه بيان ان ما فرض النبي عم فهو كما فرض الله تعالى لان
طاعته صادرة عن طاعة الله وقد قال بفرضية الفطر ووجوبها عامة اهل العلم وقد عللها
بانها طهرة للصيام من الرفث واللغو فهو واجبة على كل صائم غني او فقير يجدها

فيقول الله تعالى لهم ما فعلتم للطائعين والعصاة فيقولون خلقتنا للعبادة ونحن نسبح ونحن نهلل ونحن نكبر ونحن نحمد وما حصل من نوافل تهليلنا وتسبيحنا وتكبيرنا وتحميدنا واستغفارنا وهبنا لامة محمد فيقول الله عز وجل انتم ارحم مني فيقولون انت ارحم الراحمين فيقول الله اشهدوا يا ملائكتي قد غفرت من قال لا اله الا الله وتجعلها من مصلحين ومن مسيئين لانهم اطاعوا الى ما امروا وصاموا وطلبوا رضائي واحيوا ليلة القدر بالذكر والعبادة وهي من عظمة شاني الا اغفر لهم

مطلب صدقة الفطر

فضلا

فضلا عن قوته اذا كان وجوبها لعلة التطهير وكل الصائمين محتاجين اليها فاشتركوا في الوجوب
هذا ما ذهب اليه الشافعي قوله من اللغو اي من الكلام الباطل والرفث اي من الكلام القبيح وروي
عن عمر رضي الله عنه قال فرض النبي عم اي جعل قدر زكوة الفطر نصف صاع من حنطة او صاعا من تمرا
او صاعا من شعير ويجب على العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين وامرها
ان تودي قبل خروج الناس قوله على العبد مجاز لان العبد لا يكلف بالوجوب اصالة ويريد ذلك على
سيده قوله وامرها اي الامر للاستحباب لجواز التأخير عند الجمهور وروي عن جرير رضيه قال قال
النبي عم شهر رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكوة الفطر رواها ابو حفص واعلم
ان صدقة الفطر تجب على كل حر مسلم ذي نصاب اي يملك نصابا فضل مسكنه وثيابه واثاثه وسلاحه
لا ان يملك ما يفضل عن قوت نفسه وعياله خلافا للشافعي ويؤدي بها عن نفسه واولاده الصغار
وعبيده للخدمة لانهم لا اذا للتجارة لا يجب عليه صدقة الفطر خلافا للشافعي ومدبره وام ولده
لا زوجته وولده الكبير الفقير خلافا للشافعي ومكاتبه اي يؤديها المولى عن مكاتبه وعبدا
وعبيد مشترك بين اثنين لا فطرة على واحد منهما عند ابي حنيفة وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما
الله على كل واحد منهما بحصته ويجب صدقة الفطر على العبد حال كونه بالخيار على البايع ان
فسخ والا على المشتري يعني اذا بيع العبد بخيار الشرط للبايع والمشتري في يوم الفطر وفي
مدة الخيار عندنا على البايع ان فسخ البيع وعلى المشتري ان لم يفسخ ثم بالخير الباب
الثاني والثلثون في حقوق الزوج على الزوجة والزوجة على الزوج وروي عن علي رضي الله عنه
انه قال من صلى على النبي عم مائة مرة يوم الجمعة يعطى من النور يوم القيمة ما اعطى
جميع اهل الدنيا وكذا روي عن زيد بن رفيع قال رسول الله عم من صلى علي في كل يوم جمعة
مائة مرة غفر الله له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى لمحمد عم
يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن
سراحا جميلا وكما قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد
للمحسنات منكن اجرا عظيما نزلت هذه الآية حين طلبن ازواج رسول الله زيادة النفقة ولم
يقدره فقال النبي عم يا ازواجي اني اريد ان اعرض عليكم امرا احب ان لا تعجلن فيه فقلن وما هو
يا رسول الله فتلى النبي عم عليهن الآية فقلن يا رسول الله نختار الله ورسوله ونختار الدار الاخرة
سمعنا واطعنا لامر ربنا وكذا قال رسول الله لعائشة رضيها يا عائشة ايما امرأة قالت لزوجها
ما رأيت منك خيرا قط الا احبط الله عملها وحرم الله تعالى عليها نعيم الجنة وكتب بكل شعر على جسدها

خطيئة يا عائشة ايما امرأة تؤذي زوجها بلسانها الا جعل الله تعالى لسانها سبعون ذراعا ثم عقد خلف العنق
يا عائشة ايما امرأة تشتهي النظر الى وجه زوجها حول الله تعالى يوم القيمة ممسوخة الوجه والجسد يا عائشة
يا عائشة ايما امرأة صلت لربها وتدعو لنفسها ولم تدعو لزوجها الا ضرب الله بصلوتها وجهها
حتى تدعوا لزوجها ثم لنفسها يا عائشة ايما امرأة صبرت على جفاء زوجها فهي كالمطلخة به مع كالمتلطخة بدمها ح
في سبيل الله وكانت الى جنات الذاكرات المسلمات القانتات التائبات العابدات وروي عن
ابن كثير قال النبي عم ان اول ما يسئل عن المرأة يوم القيمة عن زوجها كيف صنعت اليه يا عائشة
ايما امرأة خففت زوجها عن مهرها الا كان لها لكل درهم حجة مبرورة وعمرة مقبولة وغفر
لها ذنوبها كلها حديثها وقديمها وسرها وعلانيتها وعمدها وخطأها اولها واخرها عن معاذ
بن جبل رضي الله قال ايما امرأة قامت على زوجها وخدمت لزوجها فناولت يده او وجهها
من حر النار الا حرمت وجهها على النار ايما امرأة قالت لزوجها حين يدخل عليها وتمسح
وجهه وتلحق ثوبا ويجلس عليه وتقرب اليه بطعام وشراب او سكن من مكانه او تنظر وجه
او تاخذ بيده او تنفقت ماله الى زوجها وتمدح زوجها الى ابيها وجيرانها او تمشي
معه بالبيت كل ذلك كرامة زوجها ابتغاء مرضات الله تعالى الا كتب الله تعالى لكل كلمة تكلمها
اولكل خطوة يخطوها او بكل نظر اليه عتق رقبة وجعل الله تعالى يوم القيمة لها نورا حتى
ان شاء الله مثيرة تجيبها بما اعطى الله من الفضل والكرامة ولا اعلم احدا يبلغ حد
مبلغها الا الانبياء عليهم السلام وكذا قال النبي عم قال الله تعالى لو امرت احدا ان يسجد
لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظيم حقه عليها حكي عن وهب بن منبه رضي ان
رجلا من بني اسرائيل مرض مرضا شديدا فنذرت امه وبكاء بكاء طويلا فقالت ان الله تعالى
اذا شفى ولدي من مرضه هذا فلله علي ان اخرج من الدنيا سبعة ايام فصح ولدها
ک من المرض ولم تف المرأة نذرها فنامت ليلة من الليالي فرات في منامها يقال اوفي بنذر
قبل يصيبك من الله بلاء شديدا فلما اصبحت دعوت ابنها واخبرته عن قصة وامرته بان
يحفر لها قبرا في بابها معابر المسلمين فحفر لها الابن قبرا فذهب الى القبر ودخلت فيه وقالت
الهي وسيدي ومولاي اني قد فعلت ما كان في وسعي وطاعتي واوفيت بنذري ها
واحفظني في هذا القبر عن الافات فغشي عليها عليها التراب ابنها والغرف فرات المرأة
في قبرها نورا وفي خارجه بستانا فيه امرأتان فقالت يا ايتها المرأة اخرجي الينا حتى نكلمك
فخرجت اليهما وسلمت عليهما فلم ترد السلام فقلت مالكما لم تردا السلام علي قالتا
ان السلام طاعة ودعاء ومنعنا عنها فاذا اتى بطاير على احدى المرأتين بروحها

بجناحيه وطار اخر انقض على رأس المرأة الاخرى وهو ينقر رأسها فقالت المرأة الى المرأة التي يروحها
طير بماذا نلت هذه الكرامة قالت كان لي زوج في الدنيا وكنت مطيعة في امره وخرجت من
الدنيا وهو علي راض ثم قالت للاخرى بما اصابك هذه العقوبة قالت كان لي زوج في الدنيا
وكنت منه عاصية وخرجت من الدنيا وهو غير راضية عني فان ردت الى الدنيا فاشفعني
الى زوجي ليرضى عني فكانت عنده سبعة ايام ثم جاء ابنها الى قبر امها ليخرجها منه فاخر ج.
امها وهي صحيحة سالمة من كل بلاء الله تعالى ببركة دعاء ولدها ثم وقع الخبر في البلدة فجا موا
اهل البلدة وزاروها ومنهم وجاء زوج المرأة فاخبرت بحالها ويتضرع وسالها الى زو جها
فعفا عنها ثم رائت في المنام على سريره العزة فقالت يا كريمة النساء نجوت من العذاب ۞
بسببك عفى الله عنك روى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ان المرأة اذا
صلت خمسها وصامت شهر رمضان واحصنت فرجها واطاعت بعلها فتدخل من اي باب الجنة
شاءت وكذا حكى ان رجلا قد خرج الى السفر وعهد الى امرأته لا تنزل الى السفلى وكان دار ...... ابوها في السفلى فمرض ح
ابوها مرضا موتا فذهب بنته حتى رأى وجهه فارسلت المرأة الى رسول الله تستأذن في النزو ول
الى دار ابيها فقال النبي عم اطيعي زوجك فمات ابوها ثم تستاذنه فقال النبي عم اطيعي
زوجك فاطاعت امر زوجها فاخبر الله تعالى غفر الله تعالى بكرامة اطاعة زوجها وغفر الله ٢ابوها ح
المرأة بسبب طاعة زوجها كما روي ان رسول الله عم دخل دار عائشة رض فقال صلعم يا
عائشة هل عندك شيء فقالت بطريق المطايبة لماذا لم تأكل في البيت الذي كنت فيه فدخل
من ذلك في قلب النبي عم شيء واراد ان يخرج فاخذت بذيله فجرت النبي عم ذيله من
يدها وخرج فعلمت ان النبي عم غضب عليها فندمت على ما فعلت ورجعت الى الله تعالى وقا لت
ليشفع غيرك وناديت فرفعت خمارها وسجدت على التراب واراد النبي عم ان يدخل
المسجد فاخذ جبرائيل بذيله فقال يا حبيب ليس لك اذن في دخول المسجد فقال النبي عم يا
حبيبي جبرائيل لماذا قال يقول الله تعالى امة من امائي وضعت خده على التراب ساجدة فوعز تي
وجلالي لا تدخل المسجد حتى ترجع وتطيب قلب عائشة فرجع النبي عم ودخل على عائشة
خرت قدم النبي عم فقامت وجلست في زاوية البيت فجلس النبي عم على سريره فتحاق عا يشة
بان تكلمه معه ورسول الله ساكت فنزل جبرائيل فقال قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين آمنوا ۞
امرأة فرعون فقامت واعتنقت لساق رسول الله فقالت يا حبيب الله طيب كان في اسلمت الا
فاعف عني فطاب قلبها فنزل جبرائيل بطبق من حلواء الجنة فقال يقول الله تعالى كلا ما ٢الصلح ح
وطعام الصلح عليك فكلا منها فاكلها لقمة لقمة روي ان رقية بنت رسول الله عم رأت

زوجها عثمان يلاعب مع جارية من جواريه وكان لعثمان في ذلك اليوم ثمانية فتجلى عثمان وغلبت الغيرة
عليها فجاءت بيت رسول الله تبكي فقال رسول الله لم تبكين فقصت عليه القصة فقال رسول الله يا رقية
ان ترد رضى الله ورسوله فامسحي وجهك الى قدم زوجك واطلبي رضاءه فان اهل السموات
يتحيرون بي وانا افتخر بعثمان وتحيرت وقالت في نفسها لو كانت امي خديجة حية ساعد
وكانت في هذا الحر جاءت من عند ابيها وجاءت الى حجرة عثمان فنظرت فرجت الباب فرأت
عثمان يبكي في سجدته ويمسح وجهه على الارض ويقول اللهم لا تجعل رسولك ساخطا علي
فاني لم اعرف قدر بنت رسولك فلما سمعت رقية هذا سكن غضبها فرأى عثمان وجه
اليها اراد ان يضمها اليه قالت لا حتى افعل ما اوصاني ابي فخرجت رقية الى قدمه
فجعلت تمسح وجهها على قدميها فلما رأى عثمان هذا منها بكى وقال كل ما ملكت من الجواري
صار عتيقا ببشارة رضى رسول الله ورضى رقية بنت رسول الله فلما سمع رسول الله الصلح
بينهما شكر الله تعالى فجاء جبرائيل فقال يا رسول الله يقرأ لك السلام ويقول لما اعتق عثمان
جواريه لرضائك ورضاء بنتك ابشر باني رفعت القلم وعهدت ان لا انصب له ميزانا
ولا اطلب منه حسابا يوم القيمة حتى يعرف الخلايق كيف اعظم قدرك وقدر اولادك قال النبي عم
عليكم باللطف والرفق بنسائكم لا تظلموهن ولا تضيقوا عليهن فانه تعالى يغضب للمرأة
اذا ظلمت كما يغضب لليتيم وقال النبي عم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي ما اكرم النساء خيركم ح
الا كريم وما اهانهن الا لئيم وفي الخبر اخرى انا خيركم نساءه خياركم الطفكم واكرمكم
على النساء وقال النبي عم اول ما يحاسب العبد على صلوته ثم بعد ذلك على نسائه وما
ملكت يمينه ان احسن عشرتهن احسن الله تعالى اليه واما ما تحاسب المرأة على صلوتها ثم
بعدها حق زوجها قالوا يا رسول الله عليك السلام فلانة صوامة قوامة الا انها تؤذي
زوجها وجيرانها بلسانها قال هي في النار وجاء رجل فقال يا رسول الله اني سيئ الخلق
اوذي زوجتي واهل بيتي بلساني فقال النبي عم المؤذي لاهل بيته لا يقبل الله تعالى عزو جل
عدل ولا حسنة من حسنة ولو صام الدهر واعتق كان اول من يدخل النار وكذلك
المرأة اذا اذت زوجها بلسانها لا تقبل الله صلوتها ولا حسنة من حسناتها حتى ترضيه
فتعاشروا بالمعروف فان الله تعالى سائلكم بعضكم بعضا يوم القيمة وقال النبي عم يجب على
الرجل ان يأمر اهله بالصلوة ويضربها على تركها وقال النبي عم في النساء فانهن اسارى في
ايديكم اخذتموهن بعهد الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاسعوا عليهن الكسوة
والنفقة يوسع الله سبحانه وتعالى عليكم بالارزاق ويفسح عليكم في الاعمار كما تكونوا

لاهلكم

لا يهلكم كذلك يكون الا سبحان وتعالى لكم توضيح روى ابو هريرة عن النبي عم انه قال من كانت له امرأتان
فمال احدهما جاء يوم القيمة شقيه شقه ساقط وشقه مايل الى النار قال الميل يكون بالثوب
والبيت والنفقة والجلوس معها في بيتها وغيرها وفي تفسير ابي الليث ايما رجل ضرب امرأته فوق
ثلثة اقام الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلايق فيفضحه فيفضحه قال النبي عم من ضرب امرأته بغير
ذنب فانا خصمه يوم القيمة وقال النبي عم لا تضربوا نسائكم فمن ضربهن فوق الثلثة فقد عصى
الله ورسوله كما قال النبي عم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطعام باهله **الباب الثالث**
والثلثون في حسن الخلق وحقوق الجيران وقال النبي عم ان اولى الناس في يوم القيمة اكثر
هم على صلوة وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال رسول الله ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ويصليا
على الا انهما لم يتفرقا الا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم وما تأخر من كرمه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم القوم رجال خاصة لانهم القوم بامور النساء يوضحه قوله ولا
نساء من نساء قيل القوم جمع قايم كصوم جمع صايم او تسمية بالمصدر نزل حين سخر تميم من
فقراء المسلمين كعمار وصهيب وغيرهما اي لا يستهزئ جماعة الرجال من قوم اي جماعة
مثلهم وانما لم يقل رجل برجل من رجل ولا امرأة من امرأة اعلاما باقوام غير واحد من
تميم ونسائهم قوله عسى ان يكونوا خيرا منهم اي افضل واكرم على الله من الساخرين علة للنهي ولا
نساء من نساء عطف على قوله اي لا يستهزئ امرأة من امرأة عسى ان يكن اي المسخورات
خيرا منهن اي افضل وادفر نصيبا من الساخرات وهي علة النهي ولا تلمزوا انفسكم اي لا تعيبوا
اخوانكم المسلمين لانهم كانفسكم كما قال النبي عم اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس ولا
تقتلوا انفسكم يعني اذا قتلتم نفسا فكانكم قتلتم ولا تنابزوا اي لا تلقبوا بالالقاب
القبيحة كالفاسق والكاذب واللقب يسمى بعد الاسم العلم بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
اي بئس الاسم يسمى به الملقب اسم الفسوق بعد ايمانه ومن لم يتب من السخرية فاولئك هم الظالمون
اي الظالمون على الله ورسوله فالاخوة وحسن الخلق ركن من اركان الدين وكذا قال اسامة
بن شريك قلنا يا رسول الله ما خير ما اعطي الانسان قال خلق حسن كما قال النبي عم اثقل ما
يوزن في الميزان خلق حسن قال ابو ادريس الخولاني لمعاذ بن جبل اني احبك لله
فقال له ابشر فاني سمعت رسول الله عم يقول ينصب لطايفة من الناس كراسي حول العرش
يوم القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخا
فون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال
النبي عم هم المتحابون في الله وما تحاب في الله فانه من اعظم الاخلاق قال النبي عم

حسن الخلق

لعتي رضا ان اردت ان تسبق الصديقين فصل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك وقال
النبي عم ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم
النبيون والشهداء فقالوا يا رسول الله حلهم لنا فقال المتحابون في الله والمتجالسون في الله و
المتزاورون في الله اصول اربعة كل من حسن الخلق وانواعه كثيرة لكن نقتصر منها على
عشرة خلق اولها ان لا تحب للناس الا ما تحب لنفسك وكذا قال رسول الله عم من سره ان يبعد
من النار فليفعل للناس ما يحب لنفسه والثاني ان يتواضع لكل احد ولا يفتخر عليه فان الله تعالى لا يحب
كل مختال فخور والثالث ان توقير المشايخ وترحم الصبيان وكذا قال النبي عم من لم يرحم
صغيرنا ولم يوقر كبيرنا وقال النبي عم من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وقال النبي عم
ما اوقر شاب شيخا لشيبه الا قيض الله له في شيبه من يوقره وهذا يبشر بطول الحيوة مع
الاجر والرابع ان يكون مع كافة الخلق مستبشرا طلق الوجه وكذا قال النبي عم اتدرون
على من حرمت النار قالوا الله ورسوله اعلم قال النبي عم على اللين الهين السهل القريب و
وقال النبي عم ان الله يحب السهل الطلق والخامس اصلاح ذات البين بين المسلمين ولو بكلام
بالمبالغة والزيادة في الكلام وكذا قال النبي عم ليس بكذاب من اصلح بين اثنين وكذا قال
النبي عم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال
اصلاح ذات البين هي الحالقة والسادس ان لا تسمع ملاقات الناس بعضهم على بعض
النقص ولا يبلغ بعضهم على بعض ما يسمع من بعض وكذا قال النبي عم لا يدخل الجنة قتات
قتات وقيل من نم اليك نم عنك والسابع ان لا يزيد في الهجرة عند الوحشة على ثلثة
ايام قال النبي عم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلثة ايام وقال النبي عم من
اقال مسلما عثرته اقاله الله تعالى عثرته يوم القيمة والثامن ان تحسن الى كل احد كان
اهلا كذلك او لم يكن اهلا قال النبي عم اصنع المعروف من هو اهله والى من ليس اهله فانه
اصبت اهله فهو اهله وان لم تصب اهله والتاسع ان يخالق كل صنف باخلاقهم ولا
يلتمس من الجاهل الغبي ما يلتمس من الورع العالم قال داود عم صلوات الله عليه اللهم
كيف لي ان يحبني الناس واسلم فيما بيني وبينك فاوحى الله سبحانه اليه خالق اهل الدنيا
باخلاق الدنيا وخالق باهل الاخرة باخلاق اهل الاخرة والعاشر ان ينزل الناس
منازلهم فيزيد في اكرام ذي المنزلة وان كانت منزلته في الدنيا فان رسول الله عم
بسط ردائه لبعضهم وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه والحادي عشر ان يستر عورة
المسلمين قال النبي عم لا يرى امرء من اخيه عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة وكذا

مطلب اصنع المعروف

قال عم

قال عم يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع
عورات اخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف البيت والثاني عشر ان يتقي
مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولسانهم عن الغيبة قال النبي عم اتقوا مواضع
التهم وكلم عليه السلام احدى نسائه فمر به رجل فقال يا فلان انها زوجتي صفية فقال يا رسول الله
من كنت اظن فيه فاني لا اظن فيك فقال رسول الله عم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم
واني خشيت ان يلقي في قلبك شيئا والثالث عشر ان يشفع في قضاء حوائج المسلمين ولو
بشفاعة قال النبي عم اشفعوا الي ان تؤجروا فاني اريد الامر واؤخره كي تشفعوا الي
فتؤجروا وقال عليه الصلوة والسلام من مشى في حاجة اخيه ساعة من ليل او نهار قضاها او لم
يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين وقال النبي عم قيامك مع اخيك ساعة خير من اعتكافك سنة
والرابع عشر ان يبادر بالسلام على كل مسلم وتصافحه ليكون لك فضل البداية وكذا قال النبي عم
اذا التقى المسلمان فتصافحا قسمت بينهما تسعة وتسعون لاحسنهما يدا والخامس ان يحمي اخاه
في غيبته فيرد عن عرضه وماله قال النبي عم ما من امرء ينصر مسلما في موضع ينتهك فيه من عرضه
ويستحل حرمته الا نصره الله عز وجل في مواضع يحب فيه نصرته ~~[illegible]~~ وما من احد يخذل مسلما
في موضع ينتهك فيه حرمته الا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته والسادس عشر ان يداري اهل الشر ليسلم منهم
ويحفظ عرضهم وقال النبي عم من حفظ عرضه في محل الشر فهو له صدقة وقال النبي عم
خالطوا الناس باعمالهم وزايلوهم بالقلوب والسابع عشر ان يحذر مخالطة الاغنياء ويكثر
مخالطة المساكين قال النبي عم اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن هم يا رسول الله قال الاغنياء وقال النبي
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وكان سليمان صلوة الله عليه وسلام
اذا راى مسكينا في المسجد جلس اليه وقال مسكين جالس مسكينا وقال موسى عم الهي اين اطلبك
قال عند المنكسرة قلوبهم من اجلي والثامن عشر اذا ابتلى بذي شر فينبغي ان يداريه ويتقيه من
شره وكذا يقال فالمداراة خير من المداهنة والتاسع عشر ان لا يجالس الا من يفيده في الدين فائدة
او يستفيد منه واما اهل الغفلة فيتحذر منهم قال النبي عم الوحدة خير من جليس السوء
والجليس الصالح خير من الوحدة واذا اكثر من مجالسة الغفلة فينتقص من دينه في كل جلسة لكنها
من ثوابه او شعرة من شعر لحيته اما كان تحذر خيفة ان يصير على القرب امره عاريا فا
فالحذر لاجل الدين اولى والعشرون ان يعود مريضهم ويشيع جنائزهم ويزور قبورهم
ويدعو لهم في الغيبة ويسمت العاطس وينصف الناس من نفسه وينصح اذا استنصح الى
ذلك من حقوق كثرت فيها الاخبار اشرنا فيها الاختيار وجملتها ان يعمل في حقهم ما

يجب ان لا يعمل في حقه من احسان واهتمام وكن اذى قال النبي عم اول خصمين يوم القيمة جاران قال النبي عم اذا
رميت كلب جارك فقد اذيته وقيل له للنبي عم ان فلانة تقوم النهار وتصلي الليل وتوذي جيرانها
فقال هي في النار وقال النبي عم اتدرون ما حق الجار ان استعان بك اعنته وان استقرضك اقرضته
وان افتقر جدت عليه وان مرض عدته وان مات اتبعت جنازته وان اصابه خير هنأته وان اصابته
مصيبة عزيته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه وان اشتريت فاكهة فاهد له
فان لم تفعل فكلها سرا واستقرضك اقرضته فان القرض افضل من الصدقة وهي بثمانية عشر
كما قال الله تعالى ومن يقرض قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرا الاية والصدقة عشرة لقوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذا قال النبي عم ليلة اسري بي دخلت الجنة فرايت على بابها
الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر فقلت يا جبرائيل كيف هذا قال جبرائيل الصدقة تقع في يد
الغني والفقير والقرض لا يقع الا في يد محتاج قال النبي عم لم يزل جبرائيل يوصيني بالجار حتى
ظننت انه سيورثه قال النبي عم الجيران ثلثة صنف جار له حق واحد وجار له حقان وجار
له ثلثة حقوق فالجار الذي ثلثة حقوق الجار المسلم له ذوي الرحم فله حق الجار وحق الاسلام
وحق الرحم واما الذي حقان فهو جار المسلم له حق الجار وحق المسلم واما الذي حق واحد
فالجار المشرك اي ابو الفضل فقال بلغنا قيل لرسول الله عم ان فلانة تصوم النهار وتقوم ليلها
وهي سيئة الخلق توذي جيرانها بلسانها قال النبي عم هي من اهل النار وروي في الخبر يقول
الله تعالى للعبد يوم القيمة يا ابن آدم جعلت فلم تطعمني فيقول كيف اطعمك وانت رب العالمين
العالمين فيقول جاع اخوك المسلم فلم تطعمه ولو اطعمته كنت اطعمتني كما قال النبي عم ليس
المؤمن الذي يشبع وجاره جائع ان الجار يتعلق بجاره يوم القيمة فيقول يا رب اوسعت على اخي
هذا في الدنيا وقللت على رزقي كنت جايعا ويمشي هذا شبعان وسألته طعاما فغلق بابه
وحرمني مما كان عنده في الدنيا واقض بينهما اليوم فيقضي الله بينهما وقال النبي عم من اكرم
جاره وجبت له الجنة ومن اذى جاره فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

الباب الرابع والثلثون في فضائل الصبر على المصيبة

واوحى الله تعالى الى موسى عم
قال يا موسى اتريد ان يكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك
الى عينيك ومن سمعك الى اذنيك اكثر الصلوة على محمد وكذا قال النبي عم من صلى علي مرة لا ذنب
ذرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى ولنبلونكم اي والله لنختبرنكم ايها المؤمنون
لنتميز بينكم المطيع والعاصي فالابتداء من الله لا ظهار ما علم بشيء من الخوف اي من خوف العدو
والجوع اي بشيء من الجوع وهو القحط او صوم رمضان ونقص من الاموال اي ونقص

مطلب اتدرون ما حق الجار

حادث من الاموال كالهلاك والخسران بالزكوة والصدقة والانفس اى وبنقص واصل النفس مثل الموت
والقتل والمرض والضعف والثمرات اى وبنقص الثمار بالآفة والمراد موت الاولاد التى هى ثمرة
القلب اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى فماذا
عبدى فيقولون حمدك وشكرك واسترجع فقالوا انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله تعالى ابنوا
لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد وبشر يا محمد خطاب لرسول الله او لمن يأتى منه البشارة
الصابرون الذين اذا اصابتهم مصيبة اى نائبة قالوا انا لله اى نحن عبيده ومماليكه والعبد وما
يملك لمولاه فلا يصح الاعتراض لنا فى تصرف مولانا فى انفسنا واموالنا واولادنا وانا اليه
راجعون بعد موتنا راضون فى حكم الله تعالى قال النبى عم ان اعظم الجزاء مع عظم البلاء وان
الله اذا احب عبدا ابتلاه واذا صبر اجتباه واذا رضى اصطفاه مشكوة الانوار ليس
بالاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه اولئك عليهم صلوات ثم
من ربهم ورحمة وعن بن منبه رضى الله عنه وجدت فى التورية اربعة اسطر متواليات احدها
من قرأ كتاب الله تعالى فظن ان لن يغفر له فهو من المستهزئين بآيات الله تعالى والثانى تضعضع
اى تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه يعنى نقص من بقية والثالث من حزن على ما فاته
سخط قضاء ربه والرابع من شكى مصيبة نزلت به انما يشكو ربه قال النبى عم ان اعظم
الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا صبر اجتباه واذا
رضى اصطفاه كما حكى ان موسى عم خرج ومعه يوشع بن نون فاذا بطير ابيض قد وقع
على منكب موسى وقال يا نبى الله تعالى احفظنى اليوم من القتل قال ممن تخاف قال من الصقر
يريد ان يأكلنى وادخله فى كمه فاذا الصقر اقبل فقال يا نبى الله لا تمنع صيدك عنى فقال
اذهب اذبح لك شاة من غنمى فقال لحم الغنم لا يصلح لى قال فكل لحم فخذى قال لا اكل الا
من حد قلبك فاستلقى موسى على ظهره فجاء الصقر ووقع على صدره واراد ان ينقر
بمنقاره عينيه فقال يوشع يا نبى الله استحق بعينك فى شان هذا الطير طار من كمه فطار
الصقر فى اثره ثم اقبلا فقال احدهما انا جبرائيل وقال الاخر انا ميكائيل امرنا ربنا
لنجربك فى قضاء ربك هل يصبر ام لا فقال قال ابن مالك المصيبة واحدة فاذا جزع
صاحبها تصير ثنتين احديهما المصيبة والثانية ذهاب اجر المصيبة وهى اعظم من المصيبة
وكذا روى عن النبى عم انه قال الصبر على ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة
وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائه كتب الله له ثلثمائة درجة ما
بين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة

ثم الطير

حكاية ايوب

ما بين درجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية كتب له تسع مائة درجة ما بين درجتين
كما بين العرش الى الثرى حكي ان ايوب عم كان له مال كثير من المواشي وغيره ولم يكن في ارض
الشام احد مثله في الغناء يقول الهي هذه عطاياك في سجن الدنيا فكيف عطاياك في الجنة
لاهل كرامتك في دار ضيافتك ومع هذا لا يشتغل قلبه عن شكر الله ولا لسانه عن حمده فكر
مولانا ابليس وقال ان ايوب قد ذهب بالدنيا والاخرة فالمراد ان يفسد عليه احد الدارين او
كلتيهما قال الله تعالى يا ابليس كيف رأيت عبدي ايوب قال الهي ان ايوب يعبدك لانك اعطيته السعة في الدنيا ولولا
ذلك لم يعبدك قال الله تعالى كذبت فاني اعلم انه يعبدني ويشكرني وان لم يكن سعة في الدنيا قال يا رب سلطني عليه كي
انظر ذكره واشغله عن عبادتك فسلط على كل شيء منه الا روحه فرجع ابليس فانطلق الى شط البحر فصرخ صرخة
حتى لم يبق جني وجنية الا اجتمع عنده وقالوا ما اصابك يا سيدنا قال فاني قد وجدت فرصة ما وجدت
مثلها منذ اخرجت آدم من الجنة فاعينوني على ايوب فانتشروا واسرعوا واحرقوا واهلكوا كل مال
لايوب فانصرف الى ايوب وهو قائم يصلي في المسجد فقال اتعبد من خلق وارسل نارا من السماء على جميع
اموالك حتى صارت رمادا ولم يتكلم حتى فرغ من صلوته ثم قال الحمد لله اعطاني ثم اخذ مني ثم قام وشرع
صلوته فانصرف ابليس خائبا ليلا ناديا ما يفعله وكان لايوب اربعة عشر اولاد ثمانية بنين وستة
بنات فاجتمعت الشياطين واحاطوا بالبيت وهدموه على اولاده وماتوا كلهم على خوان في كل واحد
منهم اللقمة في فمه ومنهم الكاس في يده ثم انطلق الى ايوب وهو قائم يصلي فقال اتعبد ربك وهدم
اولادك البيت فماتوا جميعا فلم يكلم بشيء حتى فرغ من صلوته ثم قال بالعجلة الحمد لله الذي اعطاني
ثم اخذ مني قال ايوب ان الاموال والاولاد كلهم فتنة للرجال والنساء فيا حبذا ما بقي التفرغ لعبادة
لعبادة ربي فانصرف ابليس خائبا خاسرا ثم جاء وكان ايوب في الصلوة فلما سجد نفخ في انفه
وفمه فانتفخ بدن ايوب فوجع وجعا شديدا او وجد في نفسه ثقلا عظيما قالت رحمة هذا الى
المال ومصيبة الاولاد ثم ظهر على بدن ايوب جدري واحاط من رأسه الى قدميه وتسيل القيح والصديد
ووقع فيه الدود وتفرق اقرباؤه واحد واحد وكان له ثلث نسوة فطلبت اثنتان منهن
طلاقهما فطلقهما فبقيت رحمة تخدمه وتقوم عليه ليلا ونهارا حتى جاءت نسوة من جيرانه
وقلن يا رحمة نحن نخشى ان يسري بلاء ايوب الى اولادنا اخرجيه من جوارنا والا فاخرجناه
اخرجناه كرها فخرجت رحمة ثم صاحت باعلى صوتها واغربتاه وافرقتاه اخرجونا
من بلادنا وطردونا عن ديارنا فحملت على ظهرها وقيح ايوب يسيل على وجهها
فانطلقت باكية الى خربة يطرح فيها السرقين فوضعت ايوب على السرقين فخرج اهل القرية
فنظروا الى حال ايوب فقالوا احملي زوجك والا ارسلنا عليك كلابنا حتى يأكلوه

فحملته

فحملته وهي باكية حتى اتت الى مفرق الطريق فوضعته فجاءت بفأس وحبل فاتخذت له بيتا من خشب
ثم جاءت برماد ففرشت تحته وجاءت بحجارة فوسدت بها ايوب ثم جاءت بقصعة كان يسقى الرعاة
بها كلابهم ثم انطلقت الى القرية فنادى ايوب ارجعي يا رحمة حتى اوصيك ان كنت تريدين ان تذهبي
وتدعيني بها فقالت رحمة لا تخاف يا سيدي فاني لا اتركك ما دام روحي في جسدي فانطلقت
الى القرية وكانت تحمل كل يوم لحم خبز وتطعم بها ايوب حتى علمت في تلك القرية انها امرأة
ايوب فلم يطعموها وقالوا اخرجي عن ديارنا فانا نستقذر منك فبكت رحمة وقالت الهي الم
ترى حالي وضاقت بي الارض بما رحبت والناس قد قذروني في الدنيا ولا تقذرني يا رب
في الآخرة وطردوني من ديارنا ولا تطردني من دارك يوم القيمة ثم انطلقت الى امرأة الخباز
وقالت ان حبيبي ايوب جائع فاقرضني خبزا قالت تنحي عني فلا يراك زوجي ولكن اعطني
من ذوائب شعرك وكانت لها اثنى عشر ذوابة ولا شبه في حسنها بجدها يوسف عم وكان
ايوب يحبها بتلك الذوائب حبا شديدا فجاءت بالمقراض وقطعت واعطت اربعة ارغفة فقالت
رحمة يا رب ان هذا في طعام زوجي وفي طعام نبيك ايوب بعت ذوائبي فلما رأى ايوب
الخبز اشتد عليه وظن انها باعت نفسها فحلف ان شفاني لاضربن مائة جلدة وهي التي قال
تعالى وخذ بيدك ضغثا اي قبضة من حشيش فاضرب به ولا تحنث فلما قصت له القصة
بكى ايوب وقال يا رب ذهبت حياتي حتى بلغ من امري ان تبيت نبيك باعت شعرها وانفقتها
على نفسي قالت رحمة يا سيدي لا تجزع اليوم فان الشعر تنبت احسن مما كان فقطع الخبز
واطعمه لايوب وقعدت عنده وكان ايوب كلما سقطت دودة عن بدنه وضعها على جسده
ويقول كلوا مما رزقكم الله فلم يبق لحم على بدنه حتى بقى عظامه وعروقه وعصابه فاذا طلعت
عليه الشمس نفذت شعاعها من قدامه الى خلفه فما بقى الا قلبه ولسانه وكان لا يخلو قلبه
من شكر الله ولسانه من ذكره وبقى في مرضه في رواية ثمانى عشر سنة فقالت له رحمة يوما
انت نبي كريم على ربك لو دعوت ان يشفيك فقال لها ايوب كم كانت مدة الرخاء
قالت ثمانون سنة فقال انه استحى من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة
رخائي فلما لم يبق على بدنه لحم جعل الدود يأكل بعضها بعضا فبقي دودتان
فطافتا جميع بدنه تطلبان لحما فلم تجدا غير قلبه ولسانه فجاءت احديهما الى قلبه فعضته
والثانية الى لسانه فعند ذلك نادى ايوب يعني اذكر يا محمد حال ايوب اذ نادى ربه
انى اى بانى مسنى الضر اى الشدة وهذا ليس شكاية منه فلم يخرج به عن زمرة
الصابرين ولذا قال الله تعالى في حقه انا وجدناه صابرا لانه لم تجزع بماله ولا اولاده ٥

ولا ابوبه بل انما جزع خوفا من القطيعة كانه يقول يا رب اصبر على كل بلاء منك ما دامت قلبي
مشغولا بحبك ولسانى يذكرك فاذا ذهب هذان العضوان تحصل القطيعة منك وانا الصبر على مضر
قطيعتك وانت ارحم الراحمين فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب الالم والقلب والدود لى والالم مني
فالجزع لماذا وقيل اوحى الله تعالى اليه ان سبعين من الانبياء طلبوا هذا مني وانا اخترته زيادة ة
فهذا الك صورة ولاء خفيفة فاسقط الله الدود منه فوقعت واحدة في الماء فصار علقا
يستشفى به في الامراض والاخرى وقعت في البر نحلا يخرج منه العسل فيه شفاء للناس فنزل جبرائيل ثل
عم واتى برمانتين من الجنة قال قال جبرائيل هل ذكرني ربي قال نعم سلم عليك وامرك
ان تاكلهما حتى يزيد لحمك وعظمك فلما اكل قال قم باذن الله تعالى فقام فقال اركض برجلك
برجلك فضرب برجله اليمنى فخرج ماء حار فاغتسل منه ثم اركض برجليه اليسرى فخرج جت
عين باردة فشرب منها فزال عنه كل الم بظاهره وباطنه فقام بدنه احسن من الاول
ووجهه انور من القمر كما قال الله تعالى فاستجبنا اى قبلنا دعاءه فكشفنا ما به من ضره
واتيناه اهله ومثلهم معهم قال مقاتل رضى عنه احياهم ورزقه مثلهم قال الضحاك رضى
عنه اوحى الله اليه اتريد ان بعثهم قال يا رب دعهم في الجنة فعلى هذا اتاه اهله في
الاخرة واعطاه مثله في الدنيا بابه ولد له اولاد كذلك وقال النبى عم انها تناثر عليه
جراد من ذهب حين عوفى فجعل ياخذه في ثوبه فاوحى الله اليه الم يكفيك ما اعطينا ك
قال يا رب من يشبع من فضلك رحمة اى نعمة من عندنا لايوب وذكرى اى عظة للعا
للعابدين ليعلموا بذلك ان اشد بلاء على الانبياء ثم على الاولياء ثم الامثل فالامثل
فيصنعوا كما صنعوا ويصبروا كما صبروا قال بعض الصحابة ما كنا نعد ايمان الرجل
ايمانا اذا لم يصبر على الاذى وفى الحديث القدسى اذا ابتليت عبدى ببلاء فصبر
ولم يشك عني الى اعداءه ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابراته ولاذنبا
له وان توفيته فالى رحمتى وقال النبى عم انتظار الفرج بالصبر عبادة وحبس الشبلى
في المارستان فدخل عليه جماعة وقالوا انك احباؤك جئنا زائرين اليك فاخذ
يرميهم بالحجارة فاخذوا يهربون فقال لو كنتم احبابي لصبرتم على بلائي وحكى ان
رجلا قطع قثاء فوجده مرا فدفع الى عبده فاخذه العبد واكل فقال المولاه كيف
اكلته على مرارته فقال العبد كم مرة اكلت حلوا من يدك كيف امل لا اكل مرا مرة ف
فاعتقه سيده وفيه اشارة الى ان العبد اذا صبر على بلاء مولاه يرجى ان يعتقه مولا ه
من النار ويغفر له وروى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال كانوا يكرهون الفقر

وانا عبد

كان صبر ايوب شفا ايدرمن
عراج
ضعيف
فالجزع فرياد وزارى
عراج
فلمع
عراج
نحلا بير اقلى اغاسى عر

وانا احبه ويكره الموت وانا احبه ويكره السقم وانا احبه احب السقم لتكفير الخطايا واحب النعم
تواضعا لربي واحب الموت اشتياقا لربه وقيل الصبر افضل من الشكر لان الله تعالى كرم مع المزيد قال الله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقال الحسن البصري رحمه الله
مكتوب في التورية خمسة احرف الغنية في القناعة والسلامة في العزلة والحرية في رفض
الشهوة والمحبة في ترك الرغبة والتمتع في ايام طويلة بالصبر في ايام قليلة وروى ابو هريرة
عن رسول الله عم انه قال من مات له ثلث اولاد لن تلج النار الا تحلة القسم يعني ان الله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما اي واجبا مقضيا في الازل وروى عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان يجيء بصبي
له الى رسول الله عم ثم ان الغلام توفي واحتبس والده فلما تفقده رسول الله عم سئل عنه فقالوا يا رسول
الله عم مات صبيه الذي رأيته فقالوا قوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه النبي عم فاذا الرجل
يبكي حزين فقال يا رسول الله عم اني كنت ارجو لكبر سني وضعفي فقال رسول الله اما تسرك ان
ان يأتي يوم القيمة فيقال له ادخل الجنة ثلث مرات فيقول يا رب ابواي فلا يزال يشفع حتى
يشفعه الله فيدخلهما الجنة ويقول الله تعالى اذا انزلت مصيبة الى عبدي اما في نفسه واما في ماله
وولده فانه استحي ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وعن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله عم قال ما تجرع عبد قط اي لم يذق جرعتين احب الى الله من جرعة غضب ردها بحلم
وجرعة مصيبة يصبر عليها ولا قطرت قط قال احب الى الله من قطرة دم اهريقت في
سبيل الله وقطرة دموع في سواد الليل وهو ساجد ولا يراه الا الله وما خطا عبد خطوتين
احب الى الله من خطوة الى الصلوة الفريضة وخطوة الى صلة الرحم وتبع واحد الاحنف
بن قيس يسبه وهو ساكت فلما قرب الاحنف من قبيلة فقال ان بقي شيء مما تريد ان
تقول لي فقل فاني اخاف اذا سمع قومي ان يؤذوك وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال رسول الله عم المريض ضيف الله ما دام في مرضه ويرفع له في كل يوم عمل سبعين شهيدا
وان عافاه فهو كيوم ولدته امه وان قضى عليه الموت ادخل الجنة وفي الخبر اذا مرض
العبد او الامة بعث الله اليه اربعة املاك فيأمر الاول ان يأخذ قوته فيضعف ويأمر
الثاني ان يأخذ لذة الطعام من فيه فلا يجد لذة طعام ويأمر الثالث ان يأخذ نور وجهه فيبقى
مصفر الوجه ويأمر الرابع ان يأخذ جميع ذنوبه فيبقى طاهرا عن الذنوب فاذا اراد
ان يشفيه يأمر الملك الذي اخذ قوته ان يدفع اليه ويأمر الملك الذي اخذ لذة
الطعام ان يدفع اليه ويأمر الملك الذي يأخذ نور وجهه ان يدفع اليه ولا يأمر الملك
الذي اخذ ذنوبه ان يدفع اليه فيخر الملك ساجدا فيقول يا رب كنا اربعة املاك

مطلب المريض ضيف الله ما دام في مرضه

فی امرک فامرتهم الا یسلموا اما اخذوا ولا تامرنی الا ان ادفع الیه ما اخذته من الذنوب فیقول الرب جل جلاله
لا یلیق کوم ان اره ذنوبه بعد اتعبت نفسه فی المرض فیقول الملک ما اصنع بالذنوب فیقول اخذ الرب جح
اذهب واطرحه فی النیل فیذهب الملک فیطرحه فی النیل فیخلق الله من ذلک تماها وقال النبی عم
حمی کفارة سیئة وکذا روی عن محمد بن مسلم رضه عن النبی عم انه قال لا خیر فی عبد لا یذهب
ماله ولا یسقم جسمه ان الله تعالی اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره **الباب الخامس و**
الثلثون فی الامر بالمعروف والنهی عن المنکر وسوء علماء قال رسول الله عم ان اولی الناس فی
یوم القیمة اکثرهم علی صلوة وکذا روی عن علی بن ابی طالب رضه عنه انه قال ما من دعاء الا بینه
وبین الله حجاب حتی یصلی علی محمد وعلی اله فاذا فعل ذلک اخرق الحجاب ویستجیب له الدعاء اعوذ
بالله من الشیطان الرجیم قال الله تعالی ولتکن منکم امة ای لتقم منکم جماعة یدعون الی الخیر
ای الی جمیع الخیرات وهو ما استحسنه الشرع والعقل ویامرون بالمعروف وهو الاقتداء بالنبی عم م
وقیل کل ما یحسن فی الشرع وینهون عن المنکر وهو العمل المخالف للشرع وانما ذکر الامر بالمعروف و
والنهی عن المنکر بعد ذکر الدعاء الی الخیر فانه عام فی الافعال والترک ایذانا بفضلهما عن
سائر افراده والامر بالمعروف تابع للمأمور به ان کان واجبا فواجب وان کان ندبا فندب واما
النهی عن المنکر فواجب کله لان جمیع المنکر ترکه واجب وانما اورده بمن التبعیضیة لا یصلح کل واحد
للامر بالمعروف والنهی عن المنکر وانما یصلح لذلک من علم المعروف والمنکر وعلم کیفیة ترتب الامر
والمباشرة فان الجاهل ربما یعکس الامر او یغلظ فی مقام اللین او یلین فی مقام التغلیظ وربما ینکر علی من لا یزید
انکاره المنکر فیزداه الشر وربما عرف مذهبه وجهل مذهب غیره فانکره فیکون عبثا وقیل من فیه للبیان
ای کونوا امة تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنکر فیجب ذلک علی کل واحد علی سبیل فرض کفایة حتی علی
الفاسق عند البعض لقول النبی عم من رای منکم منکرا فلیغیره بیده فان لم یستطع فبلسانه فان لم یستطع
فبقلبه وذلک اضعف الایمان یعنی اضعف فعل اهل الایمان وقیل هذا محمول علی انه یجب علی الامراء اء
بالید وعلی العلماء باللسان وعلی العوام بالقلب فان لم یستطع الانکار علی المنکر راه فلیقل ثلث مرات
اللهم ان هذا منکر ومن قال هکذا صلی فقد فعل ما علیه کما قال النبی عم من حضر معصیة فکرهها فکانما غاب عنها ح
ومن غاب عنها فاجبها فکانه حضرها وان لم یبتداء بالکسل وان لم ینتفع فبالا لا صعب اولئک هم المفلحون ٥
ای اهل هذه الصفات مختصون بالنجات مما خافوا ووصلون الی ما رجوا روی ان
النبی عم سئل وهو علی المنبر من خیر الناس قال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنکر
واتقاهم لله واوصلهم بالرحم وقالت عائشة رضه قال رسول الله عذب اهل القریة فیها
ثمانیة عشر الفا اعمالهم اعمال الانبیاء قالوا یا رسول الله کیف ذلک قال لم یکونوا

یغضبون

مطلب قول العالم السوء

يغضبون لله عز وجل ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فكل من شاهد منكرا ولم ينكره فهو شريك
فيه فالمستمع شريك مع المغتاب ويجري هذا في جميع المعاصي مثلا من جلس في مجلس الشرب فهو فاسق وان لم
يشرب حتى في مجالسة من يلبس الحرير ويتختم بالذهب والجلوس في دار او في حمام على حيطانها صور
والجلوس في مسجد يسيئ الصلوة الناس الصلوة فيه فلا يتموا الركوع والسجود والجلوس في مجلس وعظ يجري
فيه ذكر البدعة او في مجلس مناظرة او مجادلة يجري فيها الايذاء بالسبعة والشتم وبالجملة من خالط
الناس كثرت معاصيه وان كان تقيا في نفسه الا ان يترك المداهنة ولا يأخذه في الله لومة لائم وقال
النبي عم من راى مظلوما فاستغاث ولم يغثه فهو ملعون في الانجيل والفرقان وعن انس رض قلنا يا رسول الله عم
الا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله قال النبي عم بل مروا بالمعروف وان لم
تفعلوا كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله فالفاعل المنكر ان ينهى عن المنكر حتى لا يجتمع اثمان كما
قال عمر بن عبد العزيز ان الله تعالى لا يعذب العامة بعمل الخاصة كما يقال خذوا قول العالم السوء ولا تأخذوا
فعله لان قوله من الحق وفعله من الشيطان حكى ان رجلا قال لابي القاسم الحكيم ما بال علماء زماننا لا يتعظ الناس
بمواعظهم كما يتعظ السلف فقال لان علماء السلف ايقاظا والناس نياما فينتبه بالايقاظ النيام وعلماء زماننا
نيام والناس موتى فكيف يحيي النيام الموتى كما يقال مكتوب في التورية من يزرع الخير يحصد السلامة وفي
الانجيل من يزرع الشر يحصد الندامة وفي الفرقان من يعمل سوءا يجز به حكي عن عكرمة ان رجلا مر بشجرة
تعبد من دون الله فغضب عليها فاخذ فاسا وركب حماره وتوجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس في
صورة انسان فقال له الى اين فقال الشجرة تعبد من دون الله وعاهدت الله ان اقطعها فقال له ابليس ما لك
ولها دع قطعها فلم يدع فتخاصما فصرع ابليس ثلث مرات فلما عجز ابليس قال له ارجع وانا اعطي
لك كل يوم اربعة دراهيم فقال الرجل اتفعل ذلك قال نعم فرجع الى منزله فكلما اصبح رفع سجادته يجد
في تحتها كل يوم اربعة دراهيم الى ثلثة ايام فلما اصبح بعد ذلك لم يجد شيئا فاخذ الفاس وركب
حماره وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس على تلك الصورة فقال له اين تريد قال اريد قطع تلك
الشجرة قال ابليس لا تطيق ذلك فتخاصما فصرعه ابليس ثلث مرات فتعجب الرجل فقال باي سبب
كنت علي غالبا عليك قبل قال ابليس نعم كان خروجك اول مرة غضبا لله تعالى فلو اجتمع [غالبا]
اعواني كلهم عليك لا يقاومونك واما الآن فانما خرجت حيث لم يجد الدراهم تحت سجادتك فلا
جرم فلا قطع كنت غالبا عليك فارجع والا اضرب عنقك فرجع وترك الشجرة وكذا قال ابو الليث
ينبغي للذي يأمر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين ولا يكون لحمية نفسه لانه اذا
قصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين نصر الله لذلك قال عم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا
رفيق فيما يأمره وفيما ينهى عنه وكذا قال الله تعالى لعدوه فرعون عليه اللعنة فقولا له قولا لينا لعله

يتذكر او يخشى فمن الوعظ والتذكير آفة عظيمة الا ان يعمل بما يقول اولا ثم يعظ به الناس كما قال الله تعالى يا
داود عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي ربك فمن وعظ بالفعل انفذ سهامه ومن وعظ
بالقول ضيع كلامه وقد روى ابو امامة ان غلاما شابا اتى النبي فقال يا نبي الله اتاذن لي بالزنا فصاح
الناس به فقال النبي ﷺ مه اقروه ادن مني يا غلام فدنا منه فقال النبي ﷺ اتحب لامك فقال لا قال كذلك
الناس لا يحبونه ثم قال النبي ﷺ اتحب لابنتك قال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم حتى
ذكر له الاخت والعمة والخالة ثم وضع يده على صدره ثم قال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن
فرجه فلم يكن بعد ذلك شيء ابغض اليه من الزنا حكي ان استاذ ابي منصور جمع الناس على ابي مقصد
منصور فقالوا يا سيدنا عظ لنا قال امهلوني فانه اجرب نفسي ثم يعظ اليكم لوجه الله تعالى فعبد
الله تعالى سنة ثم جاء الى الطيور فطاروا كلهم حذرا منه ثم علم انه مغرور فعبد به سنة واحدة
ثم جاءت الى الطيور فطاروا من قريب فعلم انه قريب الى الصلاح فعبد سنة ثم جاء الى الطيور فمسح
بايديهم ثم يطيروا فعلم انه يعظ الناس الآن فجاء الناس فقالوا اعظ لنا قال امهلوني فانه
ساور مع اهلي فشاور معها فقالت انظر الى مالك هل على ذمتك عبد حق فتفكر عبد حق ساعة قال اخذت
سنبلة واحدة في مزرعة كذا سنة كذا فقالت هو عليك حق الا ان تستحل فذهب هذا الزوج
فسئل صاحبها فاخبروا ان صاحبها فلان نصراني فقرع الباب فخرج النصراني فقال الشيخ يا نصراني
اني اخذت من ملك سنبلة واحدة في سنة كذا الآن اعطيك الف درهم لاجلها فاستحل منها
قال النصراني امهلني فانه اشاور مع اهلي فشاور اهله فقالت اي الدين هذا قال النصراني دينه
دين الاسلام وصاحبه محمد قرشي قالت نعم الدين هذا فانه دينك لا يعطي بالف سنبلة بدرهم
فانه امنت بدين الاسلام وصاحبها ثم اسلم النصراني لضرورة الافتراق من اهله ثم اولادهم
ثم نسائهم ثم كلهم فارشد الشيخ اليهم ثم ارشد اصحابهم ببركة اصلاح نفسه قبل الناس .
فافهم فانه كذلك حكي ان لابي يوسف اخا صالحا فقيرا خبز في بيت لم يجد خميرة فاخذ مقصد
من بيت ابي يوسف خميرة فلما فرغوا عن صنعته ندموا وقالوا الا اخذنا خميرة هذا الخبز
من بيت اخيك قال استغفر ثم حلالا اكلوا منه لقمة لان لقمة الفتوى لا يصلح لاهل التقوى فاذا
جاء السائل اخرجوه اليه وتبينوا الحال لم يقبله فكلما جاء سائل اخرجوه وقالوا الحق هذا
الخبز من بيتنا وخميره من بيت ابي يوسف لم يقبل احد حتى تكررت كذلك الخبز وتغير حسنا على
هذا اللقمة فقد مات [illegible] وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ويل لامتي
من العلماء السوء يتخذون هذا العلم تجارة لانفسهم لا يربح الله تجارتهم ويقول الناس
غير ما في قلبه كاذبا كما قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا

حرام

حرام وعن عائشة رضها سمعت عن رسول الله صلعم يقول ان في جهنم واديا يتعوذ منه جهنم ومنه جب يتعوذ منه ذلك
الجب قيل لمن هذا يا رسول الله قال الفسقة حملة القران واهل العلم وكذا روي عن ابن عباس رضه
قال قال النبي صلعم رسول الله صلعم يأتي على الناس زمان يتعلمون القران ويحفظون حروفه ويضيعوا حدوده
فويل لهم حفظوا وويل لهم مما ضيعوا وعن مسيب بن واضح رحمه الله انه قال كنت مع عبد الرحمن بن
مبارك في طريق الروم فقال يا مسيب ما جاء فساد العوام الا الخواص قلت يرحمك الله تعالى يا عبد
الرحمن فلم قال لان امة محمد على خمس طبقات اوله العلماء والثاني الزهاد والثالث الغزاة والرابع
التجار والخامس الولاة فاما العلماء ورثة الانبياء والزهاد عمود الارض والغزاة جنود الله
تعالى في روضه والتجارة الامناء والولاة فهم الرعاة فاذا كان الزاهد راغبا فالتائب بمن يقتدي
واذا كان الغازي مرائيا فمن يظفر العدو واذا كان التاجر خائنا فكيف يؤتمن من الخائن
واذا كان الولاة ذئبا بمن يحفظ الرعية وعن سفيان الثوري رحه قال اذا رايت العالم يحب
الاغنياء فاعلم انه اهل الدنيا واذا رايته يأتي باب السلطان فاعلم انه لص لا يعتمد كلامه
وعن ابراهيم بن ادهم رحه قيل لو جلست حتى نسمع منك شيئا فقال اني مشغول باربعة اشياء فلو
عرفت منها لجلست لكم قيل وما هي قال اولها تفكرت في يوم الميثاق على بني ادم وقال الله تعالى
هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلم ادر من اي الفريقين كنت انا
والثاني تفكرت في اول نشاءتي حين نفخ الروح في البدن اتى قال الملك الذي وكل به يا رب
اشقي ام فلم ادر كيف خرج جواب لي في ذلك الوقت والثالث حين ينزل ملك الموت ويريد
ان يقبض روحي فيقول يا رب مع الاسلام ام مع الكفر فلا ادري من اي الفريقين كيف يخرج
جوابه لي والرابع تفكرت في قوله تعالى عز وجل وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري من اي الفريقين
اكون وعن هذا قالوا لا تشتغل بوعظ غيرك ما لم تشتغل اولا بوعظ نفسك وروي ان ابا
يوسف كان امام هارون الرشيد وقاضيه فرد الشهادة على واحد من اقربائه وكان من كبار
الجند فشكى الى هارون فقال هارون لابي يوسف لما رددت شهادة فلان قال لاني سمعته
يوما بين يديك يقول انا عبد امير المؤمنين فان صادقا في قوله فلا يقبل شهادة العبد
وان كان كاذبا فلا شهادة للكاذب فقال هارون فهل تقبل شهادتي في امراة اكنت اشهد
قال لا لانك تتكبر على الله ولا تخرج الى الجماعة ولا تصلي مع عامة المسلمين فتاب هارون عن ذلك

الباب السادس والثلثون في المحبة الى ربه تعالى قال رسول الله صلعم ان في الجنة شجرة يسمى لها طوبى
وعليها اثمار اكبر من التفاح واصغر من الرمان واحلى من العسل وابيض من اللبن والين من
الزبد فقال ابو بكر رضه من ياكل يا رسول الله قال من سمع اسمي فصلى على محمد فهو ياكلها

[Margin notes: left of lines 6–8: [illegible]; right of line 12: [illegible]; left of line 19: يقين; left of line 23: كان]

بالله من الشيطان الرجيم قال موسى عم بمجالسه ومشتاق لرؤية في الدنيا قال رب ارني انظر اليك قال لن
ترانى يا موسى اى لن تقدر ان ترانى فمن نظر الى فى الدنيا مات على نفسه فقال موسى ولابد انظر اليك وان موتى
احب الى من ان اعيش فلا اراك فقال الله تعالى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه ولم يتصدع
من عظمتى وهيبتى فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل اى ظهر ذاته للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قيل
وصار الجبل اربع قطع قطعة صارت هباء وقطعة صارت رملا وقطعة صارت كحلا وقطعة غرقت
فى البحر وقيل انشق الجبل فظهر فيه ثمانية عشر الف عالم فى كل عالم مثل الدنيا سبع مرات وصار الجبل كا
كالمرآة فى كل عالم الجبل طور وعلى كل رجل قائم اسم موسى صلعم يقول كل واحد رب ارنى انظر اليك فاسقطا
عليه السنة والملائكة فنادوا يا ابن نساء الحيض ما ترى ورب الارباب فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول
المؤمنين بانى لا اقدر النظر وجهك فقال يا موسى لى مثلك كثير وليس لى نظير وقيل مكث موسى بعد ما
يغشاه نور رب العزة اربعين يوما لا يراه احد الا مات حتى اتخذ برقعا على وجهه مخافة ان يموت من
يراه قال الله تعالى يا موسى كيف ترانى على انبساط الفاني اصبر حتى اجعلك باقيا حتى ترانى بعد ما يرانى حبيبى محمد
عم فى حضيرة وبساط القدس فان الانبياء والاولياء والاصفياء خلق من نوره لا بد دخول الجنة ولا بد
يرونى قبل حبيبى محمد صلعم قال يحيى بن معاذ الرازى من لم يكن فيه ثلث خصال فليس محب ان يؤثر كلامه
على كلام الخلق ولقاءه على لقاء الخلق وعبادته على خدمة الخلق فمن كان محبوبه احب اليه من الكسل
ترك الكسل فى خدمته ومن كان احب اليه من امال ترك امال فى حبه وقال ابو بكر الصديق رضه من ذاق خالص
محبة الله عز وجل منعه ذلك من طلب الدنيا واوحشه من جميع البشر كما حكى ان موسى عم ذهب الى جبل
طور للمناجات فراى رجلا يسقى بستانا فقال الرجل يا موسى انت كليم الله لا يرد سؤالك عند
المسئول ربك اعطانى محبة مثقال ذرة فقال موسى لا تطيق محبة مثقال ذرة فقال الرجل مضنوا
الى ربه فسأل موسى من محبة ربه فاستجاب الله دعاءه ثم ذهب موسى الى مناجات الى جبل طور
فرجع ومر ذلك البستان لم يجد ذلك الرجل فسأل عن حاله فقالوا يا موسى هو جنة وذهب الى الصحراء
رعنا. وقال النبى عم اذا احب الله عبدا قال الله تعالى لجبرائيل انى احب فلانا فاحبه للملائكة ثم ينادى فى السماء بان الله تعالى قد
احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يحبه فى قلوب الناس وقال فضيل رحمه الله قال الله تعالى كذب من ادعى
محبتى فاذا جن عليه الليل نام عنى اليس كل محب يحب الخلوة بحبيبه وكذا قال لا يستحى العبد ان ينام ومولاه لا
ينام حكى ان موسى عم سئل ربه تعالى قال يا رب اتنام قال الله يا موسى انى منزه من النوم قال يا موسى
خذ بيدك قصعتين مملوتين بالماء فقم الى الصبح يقظة فتغفل موسى ذلك وروى ان موسى قال
يا رب اتنام فامر الله تعالى الملائكة ان لا يدعوه ثلاثا ولا يتركوه ينام ثم قال خذ بيدك قارورتين
مملوتين فاخذهما والقى الله عليه النعاس وضرب احديهما على الاخرى فانكسرتا ثم اوحى الله تعالى

او غلندن ایرلبه کبی

انه

[illegible]

انى امسك السماء والارض بقدرتي فلو اخذني نوم او سنة لزالتا وزالت ما تمسكت الانوار فسأل ربه تعالى يا موسى
الك نوم في هذه قال لا يا رب قال تعالى فكيف النوم والعاشق معي بقبضة قدرتي كما لي قال الله تعالى لا تأخذه
سنة ولا نوم الآية ثم علامة المحبين ان اكلهم اكل المريض ونومهم نوم الغرقى وبكاءهم بكاء الثكلى وحكي
ان الشبلي رحمه الله رأى فتى يكثر ذكر الله تعالى ويقول الله الله فقال الشبلي لا يشغلك قول ما لم تعمل لان اليهود والنصارى
سواء فيه بقولهم الله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فقال الفتى الله الله عشر مرات حتى خر مغشيا عليه فاذا هو
قد مات فجاء الشبلي فرأى صدره قد انشق واذا على كبده مكتوب الله الله فرثى له تعالى وقال يا شبلي هذا من المحبين فقليل وعن
ذو النون المصري انه قال رأيت رجلا في الهواء جالسا مربعا وهو يقول الله الله فقلت من انت قال انا عبد من عباده
فقلت بما وجدت هذه الكرامة قال تركت هواي فاجلسني على الهواء وكذا روي ان سمنون المجنون مشهور
بالمحبة مولاه سمته الخلق سمنون المجنون وسماه الخواص سمنون المحب وهو يسمي نفسه سمنون الكذاب فارتقى
يوما على المنبر ليعظ الناس فلم يلتفتوا الى قوله فترك الناس والتفت الى قناديل المسجد فقال اسمعوا انتم يا قناديل
خبر المحبين عن الله سمنون فرءا ان القناديل دخلوا في الرقص فتقطعوا وتساقطوا الى التأثير كلام المجنون
حكي ان شعيبا عليه السلام كان كثير البكاء فقال الله تعالى ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة او خوفا من النار قال يا رب ذلك
الشوق الى شوق لقائك فاوحى الله تعالى يا شعيب حلالا لك لقائي وسخرت لك موسى كليم حكي ان وهب بن منبه قال
بكى شعيب عليه السلام حتى ذهب عيناه فرده الله بصره ثم بكى حتى ذهب عيناه فرده الله بصره ثم بكى حتى فعل ثالثا فاوحى الله تعالى
ان البكاء من خوفي فقد امنتك وان للجنة احللتك وان كان من خوف النار فقد حرمتها عليك قال الهي ليس
بكائي من جاء الجنة ولا من خوف النار بل بكائي شوقا اليك وحبا لك ورضائك عني فاوحى الله تعالى يا
شعيب ابك ثم ابك فقد جعل لك البكاء فو عزتي وجلالي وارتفاع مكاني بهذه المحبة التي احببتني اخذ منك نبيا
من انبيائي وصفيا من اصفيائي عشر سنين وهو موسى عليه السلام كما روي عن ابي يحيى النوري انه كان
واقفا على جبل فاتاه شاب فقال ربت على ماء اتوضأ به واصلي ركعتين ثم اموت قال يحيى كيف
لنفسي بذلك قال نعم اعلم ولكن اشتقت الى الله تعالى وان الله لا يمسك حبيبه على الشوق طويلا فقال
له خلف هذا الجبل عين ماء فذهب والبكاء الانحراق فذهب اليه ابو يحيى فاذا هو قد مات
في سجوده فدفنه ثم نبشه بعد ايام لينظر ما حاله فضحك الميت في وجهه فقال له اتضحك بعد الموت
فقال الميت اما تعلم انه تعالى لا يميت حبيبه بل ينقله من دار العمل الى دار الكرامة وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله من احب الله فليحبني ومن احبني فليحب وارثي وهو عالم الذي يعمل بعلمه ومن
احب وارثي فليحب القرآن ومن احب القرآن فليحب المساجد فانها افنية الله وابنيته
كانت رابعة العدوية تقول غارت النجوم ونامت العيون واغلقت ابوابها الملوك وبابك
مفتوح الهي ما كان نصيبي من الدنيا اعطيته للكفار وما كان نصيبي من العقبى اعطيته

يكونان

ذهب بصره
كان قد فقد

فقال ربه

والبكاء الاغراق

بيانه
فاتاه

ا ولا اشكو امري الا الى سبوح للعصاة من المؤمنين فلا اريد من الدنيا الا ذكرك ولا اريد من العقبى الا رؤيتك ثم قالت سؤالي الهي
في البلوى مرحبا منك يا مولائي بلا منة ولا سلوى فان اعطيتني الدنيا وان اعطيتني العقبى فلا ارض من
الدارين الا رؤية المولى وحكي ان رجلا [اشترى] غلاما فقال الغلام يا مولاي الي معك ثلثة شروط احدها الا
تمنعني من الصلوة المكتوبة اذا كان وقتها والثاني تامرني بالنهار ما شئت ولا تشغلني بالليل بشيء والثالث
تجعل لي منزلا في بيتك لا يدخل فيها غيري فقال له الرجل قبلت ثم قال انظر في البيوت فطاف الغلام فيها
فوجد بيتا خرابا فقال اخترت هذا فكان يخدم مولاه فيشرع بعبادة الله بالليل واتخذ مولاه ذات
ليلة مجمعا للشراب واللهو فلما انتصف الليل تفرقوا فقام هو لي يطوف في الدار فبلغ حجرة الغلام
فاذا البيت منور والغلام في السجدة وعلى راسه قنديل من نور معلق من السماء والغلام يناجي ربه و
يقول الهي اوجبت علي حق مولائي وخدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك اشتغلت ليلي ونهاري
بخدمتك فاعذرني يا رب فوقف المولى بالباب حتى طلع الفجر ينظر ويبكي فلما اصبح دعا الغلام
فقال انت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ الى عبادة من كنت تعتذر منه فاخبره بما راى من كرامته
على الله فرفع الغلام يديه الى السماء وقال هيهات يا صاحب السر الآن السر قد ظهر فلا اريد حيوة بعدما
اشتهر ثم قال الهي كنت اسئلك ان لا تكشف سري ولا تظهر حالي فاذا كشفته فاقبضني اليك
فخر ميتا اي رحمه الله تعالى موت الغريب يقال اذا وقع الغريب في النزع يقول الله عز وجل يا ملائكتي
ان هذا غريب عزيز كما ولاده وعياله ووالديه هناك فليس ههنا احد من يمرضه واذا لا يبكي عليه
احد ولا يحزن ولا يكون تحته غربته ثم جعل الله واحدا على صورة ابيه فيدخلون عليه فيفتح
الغريب عينيه فيرى ولده وعياله فيطيب قلبه ويخرج روحه مع الفرح والسرور ثم اذا
اخرجت جنازته يشيعون خلفه ويدعون له على قبره الى يوم القيمة **الباب السابع والثلثون**
في صفة المنافقة والمرائي روي عن النبي عم انه قال لي جبرائيل يا محمد ان الله تعالى خلق بحرا
من وراء جبل قاف وفي البحر سمكة يصلون عليك فمن اخذ منها سمكة يبس يده وتغير سمكة من
جملة الاحجار هذا اشارة الى ان العبد اذا صلى على محمد وصلى صلوة الخمس بالجماعة ينجو من ايدي الزبانية
ومن عذاب النار ان شاء الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ الله
عَلَى حَرْفٍ اي على وجه الريا او على الشك فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اي صحة وسلامة في نفسه وماله او سعة وغنيمة
اطْمَأَنَّ بِهِ اي سكن اليه وقال نعم الدين دين محمد وان اصابته فتنة اي محنة وضيق في المعيشة
انقلب على وجهه يعني تحير رجع الى كفره فقال الله تعالى خسر الدنيا والاخرة اي غبنهما بذهاب
ماله وبذهاب ثوابه ذلك اي رجوعه عن الاسلام هو الخسران المبين وهو ذهاب دينه وخلوده
في النار كما قال الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين

يخادعون

مطلب اذا وقع الغريب في النزع

مات ... من ملائكته على صورة ابيه وواحد على صورة امه وواحد على صورة ولده وواحد ...

يخادعون الله والذين يخدعون الا انفسهم وما يشعرون روي عن محمد بن اسحاق رضه انه قال اوحى الله
الى موسى عم قل لعبادي من كان سريرته مثل علانيته فهو مومن حقا ومن كان سريرته
اشر من علانيته فهو عدو لي حقا حكي عن معاذ النسفي رحه قال قلت لحاتم الاصم رحه ان الناس
يمدحونني فلم اعرف ان مدحهم صدقا في حقي ام لا قال نعم تعرف بثلثة اشياء احدها ان
لا تجد في قلبك شيئا من غرض الدنيا والثاني يرهب قلبك من الموت والثالث ان تستحي من سرك
ان اعلنته وكذا عن سهل بن محمد عبد الله انه قال غسلت ميتا يوما وادرج في كفنه فسمعت
هاتفا من زاوية البيت يقول انه غسل باطنه في حياته وانت غسلت ظاهره بعد وفاته فا
فاجتمع الغسلان فصار نورا على نور وانتم حملتم الميت الى القبور وحمل الروح الى سيد الغفور
وانتم زينتم البدن بالثياب ونحن زينا بالثواب فتوبوا الى من اناب وتاب وغسل باطنه
بالثواب قال يحيى بن معاذ الرازي رحه ان الله تعالى خلقك فلم يكن بينكما احد ورزقك
ولم يكن بينكما احد وعلمك ما لم تعلم ولم يكن بينكما احد فلذلك يجب ان تعبد الله وليس بينكما
احد ولهذا ان رجلا جمع مذنبا لو لم يقلبه لم ينفعه توبته بلسانه لغفره سره اما ترى
ان من اجرى كلمة الكفر على لسانه عند الاكراه كرها لم يضره اذا مطمئنا بالايمان وعن ابو
الانصاري قال النبي عم من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين
الله اصلح الله فيما بينه وبين العباد ومن افسد سريرته فيما بينه افسد الله فيما بينه وبين الخلق
وكذا روي عن النبي عم ان الله لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم اونياتكم كما قال
النبي عم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل يا رسول الله عم ما الشرك الاصغر
قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جاء العبد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن
فانظروا اهل يجدون عندهم الجزاء قال ابو هريرة رضه لاصحابه رسول الله عم لاحدثنك
بحديث حدثني رسول الله عم ثم شهق شهقة فخر مغشيا عليه فمكث قليلا ثم افاق
فقال لاحدثنك بحديث حدثني رسول الله عم ثم شهق شهقة فخر مغشيا عليه فمكث
طويلا فصح صيحة ثمه ثم قال حدثني رسول الله عم ان الله تعالى يقضي بين خلقه
يوم القيمة فاول من يدعى به رجل جمع القرآن ولم يعمل به ورجل كثير المال و
ورجل قتل في سبيل الله فيقول للقاري الم اعلمك ما انزلت على رسول الله عم لي
قال بلى يا رب قال ماذا عملت فيما علمت قال اقوم الليل والنهار فيقول الله
له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري فقد قيل في
ذلك فتجد جزائك ويقول الله تعالى لصاحب المال ماذا عملت فيما اتيتك بالمال قال

قال قال لحاتم الاصم رحه

مطلب من اجرى كلمة الكفر

في الاخرة

قال كنت اهل الخير والصدقة به فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان
جواد فقد قيل ذلك فتجد جزاءك في الدنيا ويقول الله لمن قتل في سبيل الله بماذا قتلت فيقول
ما قتلت الا في سبيلك فيقول له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جرى شجاعا
فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله عم يده على ركبتيه فقال يا ابا هريرة اولئك الثلثة اول خلق الله
يحرقهم النار يوم القيمة فبلغ ذلك الخبر الى معاوية فبكى بكاء شديدا وتاب فعله وكذا روى عن عدي
بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله عم يؤمر الناس يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها ووجدوا
رائحتها ريحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فنودوا ان اصرفوا عنها لا نصيب لهم
فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والاخرون مثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا
النار قبل ان ترينا ما اعددت لاوليائك فيقول الله عز وجل ذلك موافق لفعلكم في الدنيا
لانكم اذا لقيتم الناس كنتم صالحين مطيعين لهم تراؤن باعمالكم بخلاف قلوبكم هبتم الناس
ولا تراقبوني فاليوم اذيقكم اليم عذابي وعن علي رضي الله عنه للمرائي اربع علامة يكسل اذا كان
وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم به وكذا
فضيل رضه قال اخذ العمل لاجل الناس شرك وترك العمل لاجل الناس رياء والاخلاص ان يعافيك
الله عنهما فلا استكمل ايمان المرائي حتى يكون الناس عنده كالاباعر جمع بعير قال الامام
الغزالي رحه في منهاج الجنة ان الرياء والعجب آفة تقع في الحظة فربما يفسد عليك عبادة سبعين
سنة فلينظر العاقل الى هذا الكلام اليس من الغبن ان واحدا يتعبد سبعين سنة وفي اخره
يتفكر ساعة واحدة فيتوجه فكره من الرياء فتوهم رجل يبطل به عبادة سبعين سنة فليحترز ايها
المرائي حكي ان الحسن البصري رحه روئي في المنام بعد موته فسئل عن حاله فقال اقامني الله
بين يديه فقال يا حسن اتذكر يوما كنت تصلي في المسجد اذ انظر الناس اليك فزدت حسنا
لصلوتك فلولم رجعت وتبت التي لقطعتك عن الجنة اليوم وكذا قال النبي عم ليلة
الرياء على وجوههم نور ولم يجعل الله على وجوههم بركة درهم عند الله انتن من الجيفة ويلقى
القوم اشد عذابا من اهل الرياء كما قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله ورسوله وهو خادعهم
فاذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وكما قال الله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا وكما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وكذا في حقه يقال اخلاص ساعة نجاة الابد وصاحب الرياء
في النار مخلد فليتامل منهما

الباب الخامس والثلثون في الزاهدين في الدنيا تركه
عن ابي طلحة ان رسول الله عم جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقال انه جاءني جبرائيل عم

فقال

فتجد جزاءك في الدنيا

بيان النار

اذا دنوا

سورة النساء

سورة الانعام

فقال ان ربك يقول اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم احد من
امتك الا سلمت عليه عشرا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى في مدح الزاهدين الذين يقولون
اعرابه خفض على النعت ويجوز النصب على المدح ربنا اننا امنا اي صدقناك فاغفر لنا ذنوبنا التي ٢ وبينك صح
كانت في الشرك والاسلام وقنا اي ادفع عنا عذاب النار الصابرين نصب على المدح ويجوز
ويجوز ان يكون مجرورا صفة للعباد اي الذين صبروا على الطاعة والمصيبات والصادقين في
ايمانهما واعمالهما الصالحة والقانتين اي المطيعين لله الدائمين على الطاعة والمنفقين اي المتصدقين فيه
في سبيل الله والمستغفرين بالاسحار قال سعيد بن جبير اسم الاسحار في اول الليل ويسمى الصلوة
الاستغفار لان في اخرها سؤال المغفرة هذا كله نعت الزاهدين والمتقين واما اعرابه من
وجه ثلثة واما حال الواو في هذه الصفات مع انها طائفة واحدة للارادة المدح كما في
في قوله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قيل الاية في شان الصحابة رضي والصحيح
الاربعة رضي الله تعالى عنهم فالصابرين راسهم محمد عم والصادقون راسهم ابو بكر رضه والقانتون
راسهم عمر رضه والمنفقون راسهم عثمان رضه والمستغفرون راسهم علي رضه ومن الذين يصبر
ويصدق ويقنت وينفق ويستغفر ويزهد في الدنيا فيدخل الجنة معهم وروي انه محمد عم قال
في حقه ابو هريرة رضه عليك يا ابي هريرة بطريقة اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا
طلب الناس الامان لم يخافوا قال ابو هريرة منهم يا رسول الله عم قال هم امتي في اخر الزمان مه
يحشرون يوم القيمة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنوا انهم انبياء مما يرون في حالهم
حتى اعرفهم انا فاقول امتي امتي فيعرف الخلايق انهم ليسوا انبياء فيمرون على الصراط كالبرق
البرق والذكر تغشى ابصارهم اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله من مثل عملهم لعلي
فقال ابي هريرة ركب طريقا صعبا اي كوجا انه الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري بعد
كسيهم والعطش ما سقيهم الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله وتركوا الحلال مخافة حسابه وتركوا الحرام
مخافة عذابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشيء تعجب الملائكة والانبياء من طاعتهم لربهم ٢ منها صح
طوبى لهم ووددت ان الله تعالى جمع ما بيني وبينهم ثم بكى رسول الله شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله
باهل الارض عذابا فنظر عليهم صرف الله العذاب عنهم فعليك يا ابي هريرة بطريقتهم ولهذا
جهز عثمان رضه بعد سمع هذا الحديث من رسول الله عم جيش العسرة في غزوة تبوك بالف
بعير بجميع الازواد والف دينار فرفع رسول الله يده يقول يا عثمان رضيت عنه فارض واما عبد
الرحمن بن عوف رضه فتصدق اربعة الاف دينار وقال لي ثمانية الاف فاقرضت ربي اربعة
وامسكت اربعة لعيالي فقال النبي عم بارك الله فيما اعطيت وفيما امسكت فقبل

ودعا له رسول الله فبارك له واما ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانفق الف دينار في السر واربعين الف دينار
بالعلانية حتى لم يبق له شيء ولم يخرج من الدار ثلثة ايام لانه لم يجد ما يستر عورته فاخبروا حاله
الى النبي عم فجاء النبي عم الى بيوت نسائه وفتش فلم يجد شيئا زائدا عن حوائجهن فجاء الى بيت
فاطمة فاعلمتهم لابي بكر وقال لم نجد عندنا يا قرة عيني نعطيه لابي بكر سترة فقالت يا سيدي
لا سترة الا الصوف وهي رقعت باشياء عن مكانها وكانت تطحن الشعير باليد وتقرأ القرآن
بالليل وتغسل بالعتبة وتحرك المهد بالرجل وتبكي بالعين وقالت لكن لي عباءة فدفع
الجارية لها فقالت قولي يا جارية لم يكن عندنا شيء سوى هذه العباءة التي بها والدين فلما
بلغت الجارية الى الباب نادت وقالت السلام عليك يا صاحب الصدق ان سيدتي فاطمة تقرأ عليك
السلام وبعث اليك هذا فاخذ ابو بكر العباءة فاستعمل بها لما انه لم يروجه النبي عم
ثلثة ايام وخلل خلالا من شوكة النخلة لئلا ينكشف وقت المشي فخرج النبي عم حاسر الحافي
فقال النبي عم ما هذا يا جبرائيل ما رايتك قط بهذا الزي قال جبرائيل انت تراني يا رسول الله
ولم يبق في ملكوت السموات تزين بهذا الزي حبا لابي بكر وموافقة له فقال يا رسول
الله يقول الله تعالى لك ان يقول لابي بكر هل هو راض مني فارض عني ثلث مرات وسوا على
واخذ الثعلبي حكى ان رجلا من اصحاب رسول الله عم اهدي اليه راس شاة فقال ان اخي
فلان احوج مني فبعث اليه فقال الذي ابعث اليه ان اخي فلان احوج مني فبعثه مرة الى
فلم يزل يبعث واحد الى اخر حتى تداولته سبعة ابيات ثم رجع الى الاول فنزلت هذه
الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي شدة احتياج وعن عامر
بن قيس الزاهد رح انه كان يحتطب كل يوم حزمة حطب يبيعه بثلثة دراهم ويتصدق
بنصف درهم وانفق ويدخر بنصف وانفق على نفسه وقرابته من الاماكن منهم وكان يقول
اللهم اجعلني ولا تاخذني بجمع اقربائي وارزقني ثواب الكاتبين من الانبياء والمرسلين
والصالحين وقال النبي عم اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدنيا زهده في الدنيا ورغبه في الا خرة
وبصره بعيد بنفسه وقال النبي عم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي يحبك الناس
وقال النبي عم من اراد ان يؤتيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في
الدنيا وفي المصابيح عن ابي ذر رضي الله قال قال النبي عم الزهادة في الدنيا ليس بتحريم
الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة ان لا تكون بما في يدك اوثق مما في يد الله

وان تزهد في

سورة الحديد

ب

وان تموت في ثواب المصيبة اذا انت احببت ان رغبت مثلك فيها انما المعيب كل وقيل اذا زاهد العبد في
الدنيا وكل الله ملكا يغرس في قلبه الحكمة قيل الزهد في اللغة ترك الميل وهو ضد الرغبة وفي الاصطلاح
هو بغض الدنيا واعراض عنها وقيل هو ترك راحة الدنيا لطلب راحة الاخرة وقال الجنيد رح هو خلو
اليد من الدنيا وخلو القلب من طلبها وهو ليس اكل الشعير ولبس العباءة وقد جاء الحقيقة الزهد في
في قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم والزهد في الحرام واجب وفي الحلال مندوب
قيل الزهد ثلثة زهد العوام وزهد الخواص وزهد العارفين فزهد العوام ترك الحرام وزهد
الخواص ترك ما زاد على قدر الضرورة وزهد العارفين ترك كل شيء سوى الله كما قيل حسنات الابرار
سيئات المقربين وروي عن ابن عمر رضه جاء من الكتاب وهو يبكي فقال عمر رضه له ما يبكيك يا ولدي
قال ان الصبيان في الكتب عدوا رقاع قميص وقالوا انظروا الى قميص ابن امير المؤمنين كم رقعة
في قميصه وقد كان ثوب عمر مرقعا في اثني عشر موضعا وبعض الرقعة كان من اديم فبعث عمر
الى الخازن وقال اقرضني من بيت المال اربعة دراهم الى راس الشهر واذا كان راس الشهر
اجعلها مما اخذ منه وظيفتي شهرا فشهرا من بيت المال فكتب اليه الخازن يا عمر انك تأمن على
حيوتك شهرا حتى انقد لك فلما قراء عمر وبكى وقال يا بني ارجع الى الكتاب فاني لا آمن على روحي
ساعة ولذا اجتمع العلماء على ان اربعة لا يوجد الا باربعة لا يوجد نعيم الاخرة الا بترك نعيم
الدنيا ولا يوجد الباقي الا بترك الفاني ولا يوجد رضاء الا بسخط النفس ولا يوجد [illegible]
في الاخرة الا بترك الراحة في الدنيا وكذا قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة لمن
اتقى ولا تظلمون فتيلا حكي ان موسى عم توجه ذات يوم الى المناجات فاستقبل المجوسي
فقال يا موسى اذا ناجيت ربك فقل له ان كنت انت الرازق فلا ترزقني فناجى ربه فلما اراد
ان ينصرف قال له رب يا موسى لم لا تبلغ كلام عبدي كان استحى مما قال فقال الله تعالى قل لعبادي
ان كنت تأنف من العبودية فانا لا ادع الربوبية وانا رازق جميع الخلائق فاتاه موسى
فادى الرسالة فقال المجوسي ما اكرم ربك اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وعن انس
بن مالك رضه انه قال قال رسول الله عم خلق الارواح قبل الاجسام بالفي عام فبسطها بين السماء
والارض فقربتها الرياح ووقعت في المشارق والمغارب فمنهم من وقع رزقه في الواد ومنهم
من وقع رائحة موضع ومنهم من وقع على باب دار بعد ... حتى ياتي اجله فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون لم يرو جه النبي عم ثلثة ايام وظلله بجلال من
شوكة النخلة ليلا يكشف وقد المشي فخرج النبي عم حاسرا حافيا فجاء جبرائيل عم الى
النبي عم فراه قد اشتمل بعباءة وظللها شوكة النخلة حاسرا حافيا فقال النبي عم ما هذا

الباب السبع والعشرون في فضائل الغزاة والشهداء

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كنت
اصلي فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم الصلوة على النبي عم ثم دعوت لنفسي فقال النبي عم سل
تعط سل تعط اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها النبي حرض المؤمنين اي استحث حضهم
على القتال اي على المحاربة مع الكفار وقل لهم وان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
من الكفار وان يكن منكم مائة مؤمنا صابرا يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الآن
الآن خفف الله عنكم بكرمه ولطفه وعلم ان فيكم اليوم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة
مؤمنا يغلبوا مائتين من الكفار وان يكن منكم الف مؤمنا يغلبوا الفين من الكفار
باذن الله تعالى والله مع الصابرين اي الله ينصر على الصابرين روي عن ابي امامة عن النبي عم
انه قال ما مؤمن يغبار وجهه في سبيل الله تعالى الا امنه الله تعالى من دخان النار يوم القيمة وما من
مؤمن يغبار قدميه في سبيل الله تعالى الا امنه الله تعالى قدميه من النار يوم القيمة وكذا عن ابي هريرة
رضي الله عنه لا يجتمع الشح والايمان في قلب رجل مسلم ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
في جوف رجل مسلم قال ابن عمر رضي الله عنه قد بلغني ان مقام الغزاة في الارض بمنزلة جبرائيل في
السماء كما قال انس بن مالك رضي الله عنه بينا رسول الله يمشي اذ استقبله شاب من الانصار فقال
النبي عم كيف صبحت يا حارثة قال اصبحت بالله مؤمنا قال النبي عم انظر ماذا تقول فان
لكل قول حقيقة قال الشاب عزلت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلتي واظمأت نهاري وكان
بعرش ربي فكاني انظر الى اهل الجنة كيف يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار كيف يتعاوون
ويدعون فيها فقال النبي عم عبد نور الله الايمان في قلبه ثم قال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة
فدعا له النبي عم فنودي يوما يا خيل الله اركبوا فكان اول فارس ركب واول من
فيه فقتل في تلك المحاربة شهيدا فجاءت امه الى رسول الله عم وقالت يا رسول الله عم
اخبرني عن ابني قال ان هو كان في الجنة لم ابك ولم احزن وان يك في النار بكيت ما
عشت في الدنيا قال النبي عم يا ام حارثة انه في الفردوس الاعلى ثم رجعت وهي
تضحك وتقول احسنت احسنت يا ابن حارثة ويا قرة عين النبي كما قال الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون سئل رسول الله
عن ذلك فقال النبي عم ارواحهم في جوف طير خضر الاقناديل معلقة بالعرش تسرح
من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة اي نظر
فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث نشاء
سبيل ربهم ذلك ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا ان يسئلوا قالوا يا رب

تريد

تريد ان ترد ارواحنا الى اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فيقول الله تعالى انى قضيت الموت
على كل نفس مرة واحدة عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله عم للشهيد عند الله سبع خصال
يغفر له من اول قطرة من دمه ويرى مقعده قبل الموت في الجنة ويجير من عذاب القبر ويؤمن
من فزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار من ياقوت الاحمر وهو خير من الدنيا وما فيها ويز
وج ثنتين وسبعين زوجة من حور العين ويشفع في سبعين من اقربائه ويغفر الشهيد كل
ذنب الا الدين وهو حقوق العباد لان حقوق الله فانها لا تغفر بالشهادة هذا في شهيد البر لما
قال النبي عم يغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وكذا قيل الجهاد اربعة اقسام جهاد
الروح وجهاد القلب وجهاد النفس وجهاد اللسان اما جهاد الروح كما قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الاية وجهاد القلب كما قال الله تعالى
وجاهدوا في الله حق جهاده وجهاد النفس كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وجهاد اللسان وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعلم ان السخاوة خمسة سخاوة
الروح وسخاوة القلب وسخاوة النفس وسخاوة اللسان وسخاوة اليد فسخاوة الروح الغزا
وسخاوة القلب معرفة الله وحب الله وسخاوة النفس عبادة الله وسخاوة اللسان ذكر الله وسخاوة اليد
الانفاق لاجل الله تعالى ذكر الشيخ هذين خمس كرامات المحبة والنصرة والغنيمة والاضافة والنجاة اما
المحبة فلما قال الله تعالى ان الذين يقاتلون في سبيل الله صفا كانهم بنيان مرصوص واما النصرة
فكما قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم الله واما الغنيمة فكما قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم من شيئ
فان لله خمسه واما الاضافة فكما قال الله تعالى اولئك حزب الله هم الغالبون واما النجاة فكما
قال الله تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون قال النبي عم ان الله تعالى اكرم الشهداء بخمس كرامات
لم يكرم بها احدا ولا انا اولها ان جميع الانبياء قبض ارواحهم ملك الموت وهو الذي يقبض روحه
اما الشهداء قال الله تعالى وهو الذي يقبض بقدرته كيف شاء ولا يسلط عليهم ملك الموت كما
قال الله تعالى الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم القرصة من رونقه والثاني جميع الا
الانبياء قد غسلوا بعد الموت وانا كذلك واما الشهيد لا يغسلون ولا حاجة اليهم ماء الدنيا
والثالث ان جميع الانبياء كفنوا وانا كذلك اما الشهيد لا يكفنون بل يدفنون بثيابهم
والرابع ان جميع الانبياء لما ماتوا فعند يسمون اموات بل يقال فلان كان شهيدا ولا
يقال فلان اموات كما قال الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء عند
ربهم يرزقون والخامس ان الانبياء يعطى لهم الشفاعة واما الشهيد يشفع على كل

مخطوطة اى حاملة ه

بناقة اى لو الكبير

رباط

من طلب الشفاعة يقال جاء رجل بناقة مخطوطة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله عم لك بها يوم القيمة
سبعماية ناقة كلها مخطوطة وكذا قال النبي عم رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من الدنيا وما
فيها وكما قال النبي عم من جهز غازيا ولو بسلك او ابرة غفر الله ذنبه ما تقدم وما تاخر وقال
النبي عم من مات ولم يغزوا ولم يحدث نفسه بالغزوات مات شعبة من النفاق ولو جهز غازيا ولو
بدرهم اعطاه الله تعالى سبعين درجة من الزبرجد والياقوت قال الفقيه رح من اراد ان يكون
غازيا حقا مجاهدا في سبيل الله فليحافظ على الخصال العشرة التي اوحى الله تعالى على لسان محمد عم و
فقال من اراد ان يغزو الا برضاء الوالدين والثاني ان يؤدي امانة الله في عنقه من الصلوة
والزكوة والثالث ان يودع لاهله وفاء قدر رجوعه والرابع ان تكون نفقته من الحلال والخامس
ان يطيع الامير ولو كان عبدا حبشيا والسادس والسابع ان لا يدخل دار مسلم الا باذنه والثامن
ان لا يشتم من اثنين كافرين فانه من الكبائر والتاسع ان لا يسرق ولا يحفظ من مال الذي يحصل
من الغنيمة بين الرفقاء والعاشر ان يريد بها اعزاز الدين واهانة الكافرين ونصرة المؤمنين
وتخريب بيوت المشركين فمن خرج على هذه العشرة الخصال فان مات مات شهيدا عند الله
تعالى **الباب الاربعون** في نصرة المظلوم وعقوبة الظالم روى عن فضالة بن عبيد رح
انه قال دخل رجل في مسجد فصلى صلوة فقال اللهم اغفرلي وارحمني فقال رسول الله عم له عجلت
ايها المصلي اذا صليت فاقعد فاحمد الله بما هو اهله وصل على ثم ادعه ثم صلى رجل اخر بعد ذلك فحمد الله
وصلى على النبي عم فقال النبي عم له ايها المصلي ادع تجب كذلك من سمع اسمي فصلى على النجاة
الله كل دعائه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى خطاب الناس يا ايها الذين امنوا لا
تركنوا اى تميلوا الى الذين اى قول الذين ظلموا على عباد الذين بغير حق وان تميلوا اليهم
فتمسكم اى تصل لكم النار يوم القيمة بميلكم اى بسبب ميلكم الى قول الظلمة اى الظالمين و
روى عن النبي عم من راى مظلوما فاستغاث منه فلم يغثه ضرب في القبر مائة سوط من النار
ولذا ان رجلا راى مؤمنا يظلم عليه افترض عليه ان ينصره ان قدر والا يسقط فرضه
بنية في قلبه نصرا اليه وكذا قيل من مشى مع مظلوم بعينه ثبت الله تعالى قدميه على الصراط
يوم تزول فيه الاقدام وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله عم قال الله تعالى
وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما
فقدر ان ينصره ايه كما قال النبي عم من راى مظلوما فاستغاث فلم يغثه فهو
ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان يعني ان قدر والا فبقلبه
يكون صدق بها رسول الله كما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله انه قال قال رسول

الله عم اربعة يقيمهم الله تعالى على منابر من نور فيظلهم في ظلته قيل له من اولئك يا رسول الله عم قال
النبي عم من اشبع جائعا او غزا في سبيل الله واعان ضعيفا واعان مظلوما متحيرا حكي عن بلال
رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله في منزل ابي بكر الصديق بمكة فقرع الباب فخرجت فاذا رجل نصراني
يقول هل ههنا محمد بن عبد الله فاذنه فدخله فقال يا محمد انت تزعم انك رسول الله قال نعم انت كذلك
حقا فانصرني على من ظلمني قال عم من ظلمك قال ابو جهل بن هشام فقام رسول الله وقال ذلك ... عندك اجرة ح
قال بلال فقلت يا رسول الله انه الآن في القيلولة فيتقف عليه فتخاف ان يغضب عليك
ويؤذيك فلم يسمع كلامه فذهب الى ابي جهل وقرع الباب مغضبا فخرج ابو جهل بعد
بالغضب فاذا هو رسول الله قائما فدخل هلا ارسلت الي فآتيك فقال عم اخذت
مال هذا النصراني رد عليه ماله فقال عليه اللعين انما جئت هلا بعثت الي رددته
عليه فقال عم لا تطول ولكن ادفع ماله اليه فاخرج جميع ما اخذ منه ورد عليه فقال
عم يا رجل نصراني هل دخل مالك اليك ماله فقال نعم الا شنتة واحدة فقال عم
اخرجها فطلب في بيته فلم يجدها فدفع ابو جهل بدلا خيرا منها فقالت امرأة ابو جهل له
والله تواضعت ليتيم ابي طالب كل التواضع والتنزل فقال ابو جهل لو رأيت ما
رأيت لم تقولي هكذا قالت ما رأيت قال لا تفضحيني في قومي رأيت على منكبيه ثعبانين
نهمت ان اقول لا ادفع كادا ان يفترساني فلذلك تواضعت قال بلال فلما رأى
النصراني ما رأى ابو جهل قال يا محمد انك رسول الله عم ودينك حق فاسلم وحسن اسلامه
ببركة اعانة المظلوم وكذا قيل من نصر مظلوما وكل الله تعالى به ملكين ينصرانه على ظالم
ويحفظان من آفات الدنيا قال النبي عم من اعان مظلوما حزينا كتب الله له ثلثا و
وسبعين مغفرة واحدة منها اصلاح امره في الدنيا واثنين وسبعين درجة في العقبى
كذا في كتاب جمع اللطايف سئل ابا القاسم هل ذنب ينزع الايمان من العبد قال نعم
ثلثة اشياء اولها ترك الشكر على الانعام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام
والثالث الظلم لاهل الاسلام وكذا قال الفقيه رح ليس شيء من الذنوب اعظم
من الظلم لان الذنب بينك وبين الله قال الله تعالى لعله يتجاوز عنك واذا كان الذي
بينك وبين العباد فلا حيلة فيه سوى رضاء الخصومة كذا في روضة العلماء ونفا
المجالس حكي ان داود عم كان يناجي ليلة من ليالي فلما كان وقت السحر
قال الهي حاجتي اليك ان تنوم الخلق كلهم في السموات والارض حتى لا يكون منتبها
غيري وانت قيوم لا تنام لاني حبيبك بحيث لا يطلع على مناجاتي احد فانام الله

التيلولة نصف النهار ... بمعنى اويقوق

تواضعت تواضع

قول كذا

مطلب من اعان مظلوما

مطلب ينزع الايمان من العبد

نبا

تعالى ما في السموات والارض فناجى داود عم الى الله تعالى فقال الهى اخبرني ما تفعل بي يوم القيمة قال ان
تعالى استوفى منك حقا اوريا فقال الهى لا تفضحني على رؤس الخلائق فقال احب ان لا يطلب
مظلوم من الظالم حقه وعزتي وجلالي لا بد لي من اعتدال بين الخلق حتى يقتص الجماء من الشاة القرناء
بيت ان الظالم عار جزاء الظلم عند الله نار وللمظلوم بيت في الجنان والظلم في النيران مارة مطلب الظالم
قال النبي عم من اذى مؤمنا بغير حق فكانما هدم بيت الحرام عشر مرات وقد هدم بيت
المعمور عشرين مرات وقتل الفا من الملائكة المقربين قال النبي عم في حديث اخر من اذى
مؤمنا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى فليتبوء مقعده من النار يعني يبدل
مكانه من الجنة الى النار واذا كان يوم القيمة يتعلق المظلوم بالظالم ويخصم بالخصم
ويقول بيني وبينك الحكيم العادل في حكمته يعلم الظالمون ماذا يفعل بهم حين يؤخذ حسنا
حسناتهم ويدفع الى مظلومهم حكي ان هرون الرشيد حبس رجلا فبقي مدة طويلة
ثم استخرج فقال كيف رايت موضعك فقال قال رفيع القدر عند الله تعالى فقال الرشيد
كيف ذلك فقال لانك ظلمتني فصبرت على ظلمك قال الله تعالى ان الله مع الصابرين قال الرشيد ع
ما تحب ان افعل معك قالت ارجوا خيرا من لا يصلح لنفسه قال الرشيد كيف ذلك
قال لانك اخترت لها العقوبة بظلمك فبكى الرشيد فتاب الظلم واحسن ذلك المظلوم احسانا
تاما وكذا قال النبي عم اتدرون من المفلس قلنا يا رسول الله عم من لا درهم له ولا حبة له قلنا ح
في الدنيا قال النبي عم المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بالحسنات ثم يعطي من حسناته بالدفع
الى مظلوم روي عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله عم دعوة المظلوم مستجابة وان كان
فاجرا ففجوره على نفسه كما روي عن ابي درداء رضي عن رسول الله عم انه قال ان العبد اذا ظلم فلم
ينصره احد به فرفع طرفه الى السماء فدعى الله تعالى قال الله تعالى لبيك عبدي انا انصرك عاجلا
واجلا وكذا روي عن عبد الله بن سلمة ان رجلا قال لمعاذ بن جبل اوصني قال معاذ
بن جبل صل وصم واكتسب وافطر ولا تأثم اياك دعوة المظلوم ولا تموتن وانتم مسلمون
وقال النبي عم اياك دعوة اليتيم والمظلوم فانهما يصعدان الى السماء على اسرع من طرفة عين لانه
ليس بين دعوة المظلوم وبين الله حجاب فاذا قال العبد يا الله انصرني يقول الله يا عبدي انصرك
من ظلمك وان كان بعد حين قال الله تعالى يأكلوا اموال اليتامى يعني ظلما انما يأكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا اسيد خلود في الاخرة وكذا قال النبي عم من ظلم يتيما واعتدى
عليه في نفسه كان الله خصمه له فلا ان حكي كان لعباد ابنان احدهما شديد والاخر شداد وكان
شداد يقرأ الكتاب فقرأ في الكتاب صفة الجنة فقال اصنع في الدنيا مثل الجنة جنة كان وجه الارض في امره

انتهى

فساور

فتن وزالملوك وقال انى اريد ان ابنى جنة مثل الجنة وصفها الله تعالى فجمع لو العراليک والدنيا کلها فی
حکمه فامر بان یجمع ذهبها من المشرق والمغرب ثم جمعوا ابنائهم واختاروا منهم ثلثمائة رجل تحت کل
رجل الف رجل فطافوا عشرين سنة ووجدوا ارضا طیبة فیها الاشجار والانهار فبدءوا ابناء
الجنة فرسخا فی فرسخ لبنة من ذهب ولبنة من فضة فلما تم بناءها اجروا فیها انهارا وغرسوا
فیها اشجارا اجذوعها من فضة وفروعها من ذهب وبنوا فیها قصورا من یاقوت احمر وبلور
ابیض وعلقوا بالدرر وعلقوا بالدر والیاقوت وانواع الحلل من اغصان الاشجار والعقود
الجواهر واللؤلؤ فی الانهار والمسك والعنبر فیما بین الانهار والاشجار فلما تم بناءها ارسلوا
الی شداد واخبروا بتمام الجنة فاخذ بابه السیر الیها فقال الملوک والاعوان یأخذون الف
الذهب والفضة ظلما حتی لم یبق فی الدنیا من الذهب والفضة الا اخذوا درهما فی عنق صبی
یتیم فاخذوا الصبی وقصدوا ان یأخذوا ذلک منه فقال الصبی لم تأخذوا هذا فقالوا
امرنا الملک بأخذ فاخذوا فرفع الصبی وجهه الی السماء فقال اللهم انت تعلم ما یعمل هذا الظالم
بعبادک واغثنا یا غیاث المستغیثین فامن ملائکة السماء بدعاء الصبی الیتیم
فارسل الله تعالی جبرائیل وکان شداد قبل ان وصل الی جنة مع جنوده فصاح جبرائیل من
السماء فماتوا جمیعا قبل الدخول فلم یبق غنی ولا فقیر ولا ملک ولا وزیر بسبب دعاء الصبی المظلوم
الیتیم **المجلس الحادی والاربعون** فی فضائل یوم عاشوراء وصومه وعن انس بن مالک رضی الله عنه ان رسول
الله عم صعد المنبر فقال آمین ثم صعد درجة الثانیة فقال آمین ثم درجة الثالثة فقال آمین ثم
استوی فجلس فقال له معاذ بن جبل یا رسول الله صنعت ما صنعت ثلث مرات قال النبی عم اتانی جبرائیل
فقال یا محمد من ادرک شهر رمضان ولم یصم الی اخره ولم یغفر له فدخل النار فابعده الله فقلت آمین
آمین وقال من ادرک ابویه او احدهما فلم یبرهما فمات فدخل النار فابعده الله فقلت آمین
وقال من ذکرت عنده واسمک فلم یصل علیک فدخل النار فابعده الله فقلت آمین نیت صوم رمضان
یجوز قبل الزوال من الیوم عندنا خلافا للشافعی لان یوم رمضان تعین ولا یحتاج الی تعیینه بل
باللیل وکذا صوم التطوع یجوز نیته قبل الزوال ولا یجوز بعده بالاتفاق واما نیة صیام
الکفارة والنذور وصوم الهدی والجزاء فلا بد ان ینوی فی اللیل حتی یصح ذلک بالاتفاق ونیة
صوم عاشوراء یجوز قبل الزوال بالاتفاق لما روی عن النبی انه دخل المدینة فوجد الیهود
ویصومون فقال ما شانکم تصومون قالوا هذا یوم مبارک نجی الله فیه موسی عم واغرق
فرعون اللعنة فنحن نصوم شکرا لله تعالی وقال النبی عم انا اخ موسی عم وانا احق بهذا
الیوم منکم الا اصومه ثم امر المنادی فنادی فی الناس الامر الکل فلا یأکل بقیة یوم ...

صعدت بیخ

مطلب نیة صوم رمضان ٧

الزينة

لم يأكل فليصم فدل بان النية قبل الزوال يجوز ويدل على فضل هذا اليوم قوله تعالى موعدكم يوم الزينة
وان يحشر الناس ضحى قال ابن عباس رضي يوم الزينة عاشوراء جاء رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فقال يا امير المؤمنين اي ان اصوم بعد شهر رمضان قال سمعت احدا يسأل عن هذا الا رجل
رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله اي شهر تأمرني ان اصوم بعد شهر رمضان قال ان كنت صائما
بعد شهر رمضان فصم شهر المحرم فان فيه يوم يسمى له يوم عاشوراء من صام ذلك اليوم جعل
الله تعالى له نصيبا من عبادة جميع من عبد من الملائكة والانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين
قال حدثنا ابو عبد الله بن محمد المعروف بعويرة باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
انه قال من صلى مائة ركعة في ليلة عاشوراء في يوم عاشوراء وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبعين مرة ويستغفرون سبعين مرة ويصلي
عليه سبعين مرة يملاء الله قبره نورا ومسكا وعنبرا وكل من وضع في القبر تناثر شعره
ومن صلى هذه الصلوة لا تناثر شعره في قبره فاذا حشر في قبره يكون وجهه يتلالاء
من النور كالقمر ليلة البدر قالوا لم فضل يوم العاشوراء على سائر الايام من المحرم قال لانه
اول رحمة على نزل يوم العاشوراء وقال النبي عم خلق الله تعالى سبع سموات والارضين و
والعرش والكرسي واللوح والقلم في يوم العاشوراء وخلق جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل والملائكة كلهم في يوم العاشوراء وخلق آدم وحوا في يوم العاشوراء
وخلق الجنة والنار في يوم العاشوراء واتخذ الله ابراهيم خليلا وولد ابراهيم
في يوم العاشوراء ونجاه الله من النار في يوم العاشوراء وفداه في يوم العاشوراء يعني
تيقن بوحدانية الله ربه عز وجل حين رأى الكوكب ورفع الى الجنة ادريس وكشف الله
عن ايوب الضر وولد عيسى ورفع الى السماء في يوم العاشوراء وتاب الله على آدم و
واعطى سليمان الملك وغرس شجرة طوبى وخلق الجبال وقسم الرحمة في يوم العاشوراء
وابتداء بناء الكعبة في يوم العاشوراء ورد الله يوسف على يعقوب في يوم العاشوراء
وولد محمد وتزويج خديجة في يوم العاشوراء وولدت فاطمة الحسن والحسين في يوم العاشوراء راء
وقتل حسين في يوم العاشوراء وكلم الله موسى عم في يوم العاشوراء وولد في يوم العاشوراء
وعبد الله بن مسعود رضي الله قال قال رسول الله عم من اطعم سبعين عبيدا في يوم العاشوراء
فمن وسع عياله وسع الله عليه على عياله من السنة القابلة الى السنة الاخرى وانا صائم
على ذلك فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما جربناه فوجدناه كما قال النبي عم ومن افطر

مؤمنا

مؤمنا في ليلة العاشوراء فكانما جميع امة محمد عم واشبع واشبع بطونهم ومن زار فاقة المسلم قال الله تعالى
للملائكة كتبوا بعده خطوة يخطوا اجرا وبعدد كل شيء خلقت منه حسنة وامحوا عنه سيئة وارفعوا
بعدد وهم درجة ومن كان فغضب لاحيته فكله في ذلك اليوم او صافحه صافحه يوم القيمة كل ملك
ومن كان قطع الرحم فوصله في يوم العاشوراء جعل الله نصيبا في ثواب يحيى من ذكريا
وعيسى بن مريم وكان في الجنة رفيقا لهما اثنة وشبلع بين لسبابة والوسطى ومن تصدق
في يوم عاشوراء بعدد مثقال ذرة اعطاه الله تعالى من الثواب بعدد جبل احد وكان له في ميزانه اثقل
يوم القيمة من جبل احد ومن والديه واطعمهما حلالا طيبا وكساهما والدهن وافرشهما فراشا
جل عليه في يوم العاشوراء اعطاه الله ثواب مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون ورحمة امرأة ة
ايوب وخديجة بنت خويلد امرأتي وفاطمة ابنتي وثمرة فؤادي عايشة روحي في جنة ربي
ومن الطف يتيما بطعام او غير ذلك مما يفرح قلبه اعطاه الله تعالى من ثواب الحسن والحسين
ومن اشتهى شيئا ولم يتناول منه واطعم جاره المسلم لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه من طعام
الجنة ويشرب على شرابها ومن سلم عشرة من المسلمين في يوم العاشوراء فكانما سلم
على جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ومن نظر الى وجه العالم في يوم العا شوراء
حرم الله وجهه على النار ومن اتى مجلس علم والى بعضه يذكرون الله تعالى يوم العاشوراء
وجلس ساعة كان حقا على الله ان يدخل الجنة ومن اغتسل في يوم العاشوراء كان عند الله طاهرا من الذنوب [illegible]
كيوم ولدته امه روي فضيل بن عياض قال كان رجلا غنيا يتخذ الضيافة في كل يوم عاشوراء ويدعوا
ضعفاء بلده الى ضيافة فلما توفي رأيته في المنام فقلت يا فلان ما فعل الله بك قال غفر لي ربي فقلت
بما ذا قال بضيافتي في يوم عاشوراء قال فضيل فما تركت الضيافة بعد ذلك في يوم عاشوراء حتى
على هذا الى جميع السنة في عمرك قال سمعت ابا عبد الله الى طوعه روي عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنه انه قال رسول الله عم من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا وروي لما خرج النوح
من السفينة مع قومه فرمدت اعينهم من عفونة السفينة الا لم يدخلوا فيها هواء قد مكثوا
فيها ستة اشهر ودخلوا فيها لانه ركب في السفينة لعشر بقين من رجب وخرجوا يوم يوم
العاشر من محرم فاوحى الله تعالى بالاكتحال فاكتحلوا في هذا اليوم وسلموا من الرمد فلذلك
قول النبي عم من اكتحل في يوم العاشوراء لم ترمد عيناه ابدا معناه لا ترمد عيناه قلبه
بزوال الايمان ويقال له لا ترمد عينا في يوم القيمة بالحرق بالنار واختلفوا العلماء
في تسمية هذا اليوم ومن فضل لكل يوم اسم للاول احد والثاني نوما ثالونا واربوعاء
خاموثا ساداوسا سابوعا ثاموناتا سوعا عاشوراء فلما كان مخصوصا بالكلام

ومعاني وجب الله يكون تخصيصه في الذكر قال اهل الاشارة انما سمي عاشوراء لان معاني نظر فيه
عشر مرات الى قلوب المؤمنين زيادة على ما ينظر في سائر الايام فنقول ويصوم التاسع من محرم
ويوم العاشر والحادي عشر مخالفة لليهود وقال بعضهم لانه عاشر من ايام الفضيلة والاوقات الشريفة التي اعطاها
الله لامة محمد عشر كرامات اولها رجب وشعبان ورمضان وليلة القدر والعيدين والاضحية وليلة البراءة
ويوم الجمعة ثم يوم العاشر من المحرم وهو يوم العاشوراء وحكي ان اسيرا هرب من الكفار
يوم العاشوراء فركبوا في طلبه فادركوه فلما رأى الفرسان خلفه وعلم انه مأخوذه رفع
يده الى السماء وقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك اسئلك ان تنجيني منهم فاعمى الله ابصار
هم جميعا حتى نجي منهم وبقي الاسير تعظيما لهذا اليوم وشكرا لما وجد من الكرامة فلما امسى ما
وجد شيئا يفطر به وهو صايم وجاء ملك واطعم طعاما وسقاه شرابا شربة وعاش بعد
بجئ وان عشرين سنة لم يكن له حاجة الى الطعام والشراب ببركة صوم هذا اليوم وفي
الخبر ان السباع والوحوش لا يرزقون يوم عاشوراء ولا يرضعن اولادهن ويرفعن
رؤسهن الى السماء فيدعون الله كما روي النبي عم مر على ظبية وقعت في الشبكة يوم
عاشوراء فتكلمت الظبية بان يشفع رسول الله حتى ترضع اولادها وترجع بعد غروب
الشمس فقال الصياد قل لها حتى ترجع في اليوم فقالت الظبية هذا يوم عاشوراء فلا ترضع
اولادنا فيه لحرمة هذا اليوم فقال الصياد وهب لك منك يا رسول الله فاخذه واسلم كذلك
من صام يوم عاشوراء ينجو ببركة يوم عاشوراء من شبكة الجن في الدنيا ومن شبكة
الزبانية في العقبى صلي يوم العاشوراء اربع ركعات وقرأ في الاولى فاتحة الكتاب
مرة والاخلاص احد عشر مرات والركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة وقل يا ايها
الكافرون ثلث مرات والاخلاص احد عشر مرات والركعة الثالثة فاتحة الكتاب
مرة واحدة والهيكم التكاثر ثلث مرات والاخلاص احد عشر مرات والركعة
الرابعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي ثلث مرات والاخلاص خمس عشرين مرات ثم
اعطي ثواب الخمسماية رضي الله خمسماية بثواب هذه الصلوة حكي انه كان في امره
فاتي فجاءه فقير يوم عاشوراء فقال رجل فقير ذو عيال وقد جئتك متشفعا بهذا
اليوم لتعطيني خبزا ولحما ودرهمين فوعده الى وقت الظهر فجاء اليه فلم يعطه
شيئا فذهب الفقير منكسر القلب حزينا الى نصراني وهو جالس بباب داره
فقال له بحق هذا اليوم اعطني شيئا فقال النصراني وما هذا اليوم فذكر له
من صفاته فقال النصراني اذكر حاجتك فذكر له الخبز واللحم والدرهمين فاعطى

عن الخبز

فاعطى من الخبز عشر اخبزة ومن اللحم مائة ومن الدراهم عشرين درهما فقال هذا لك ولعيالك ما
دامت حيا في كل سنة كرامة لهذا اليوم فذهب الى منزله فلما كان الليل نام القاضي فرأى هاتفا يقول ارفع
رأسك فاذا هو فرفع رأسه فرأى قصرا مبنيا لبنة من فضة ولبنة من ذهب وقصرا من ياقوتة احمر يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال القاضي ما هذان القصران فقيل له هذان كان لك لو قضيت
حاجة الفقير فلما رأه صار لغلان النصراني فانتبه القاضي مغموما ينادي بالويل والثبور
فذهب الى النصراني فقال ماذا فعلت من الخير فقال النصراني لماذا سألت مني فذكر له الرؤيا
ثم قال له بعني العمل الذي فعلته بمائة الف درهم فقال النصراني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله اسلم النصراني ببركة صدقة يوم عاشوراء **الباب الثاني والعشرون** في فضائل
رجب وصومه وصلوته قال رسول الله ان في الجنة شجرة يسمى لها الحلوب وعليها اثمار من التفاح واكبر
واصغر من الرمان واحلى من العسل وابيض من اللبن والين من الزبد فقال ابو بكر رضي الله عنه
من يأكلها قال رسول الله عم الرجب شهر الله وفضله على سائر الشهور كفضل الله على جميع خلقه وشعبان
شهري وفضله على سائر الشهور كفضلي على سائر الانبياء محمد عم ورمضان شهر امتي وفضله
على سائر الشهور كفضل امتي على سائر الامم لان الرجب من الشهر الحرام كما قال الله لحبيبه محمد عم
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الاية يقال سمي رجبا لانه اسم نهر في الجنة ماؤه
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج لا يشرب منه الا من صام من رجب ويقال
سمي رجبا لان اعضاء المؤمن تثمر فيه وكذا يقال ارجبت الشجر اي اثمرت الشجرة بثمر العين بالبكاء
والاذن بالسمع واليد بالصدقة والرجل الى طاعة الله ويقال سمي رجبا من التعظيم فانهم كانوا
في زمان الجاهلية اذا دخل شهر رجب نزعوا الاسلحة والاسنة من رماحهم ولا يسمعون في
هذا الشهر قعقعة السلاح وصلصلة الرماح فكان اذا اقتل ابوه في جمادى الاخر فركب
في طلب قاتله فرآه في رجب لم يتعرض تعظيما لرجب شهر الله ولهذا المعنى سمي رجبا قيل رجب
ثلثة احرف راء يدل رحمة الله وجيم جرم العبد وجنايته وباء على يدل بِرّ الله تعالى كانه
يقول يا عبدي اجعل جرمك وجنايتك بين بري ورحمتي لا يبقى لكم جرم وجناية ببركة
رجب وفي الاخبار اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى اين الرجبيون فيخرج النور
من الحجاب فيتبع جبرائيل عم وميكائيل الى ذلك النور ثم يتبع الرجبيون ثم يمرون
الصراط كالبرق الخاطف ثم يسجدون الله شكرا لتجاوز الصراط فيقول الله تعالى ارفعوا
رؤسكم اليوم فقد صمتم ذلك في شهري وادخلوا الى منازل عزكم قال رسول الله الرجب
شهر الله الاصم سماه اصما مع فضله ورفعته والاصم معيوب قيل ان رجب بعد ما في

صعد الى السماء ويقول له يا شهري هل تحبوني وعظموني عبادي فسكت رجب ولا يتكلم حتى سأله
ثانيا وثالثا ثم يقول انت ستار العيوب امرت خلقك بان يستروا عيوب غيرهم وسماني
رسولك اصما وانا اصم سمعت طاعتهم ولا اسمع معصيتهم فلذلك يسمى اصم وقيل ان جميع الازمنة
يشهدون يوم القيمة غير هذا الشهر فانه لم يشهد على صاحبه وقيل يسمى اصم لان الكرام الكاتبين يكتب
الحسنات والسيئات في سائر الشهور فلا يسمع شيء حتى يكتب في كتاب السيئات لطيفة كان يقول
الله يقول اني وضعت في حفظ الزمان اربع شهود رجب الرحيم او الجلد وان كان ثلثة لا يجب عليه
الحد وعلى هذا اشهد عليك بالخصم بالفسق ثلثة من الاشهر الحرام ولم يشهد عليك رجب لا يقبل
شهادتهم ويقال رجب شهر الزرع والبذر وشعبان شهر السقي ورمضان شهر الحصاد فمن لم يزرع
في بذر الطاعة في شهر رجب ولم يسقها في شهر شعبان بماء البكاء كيف يصل الى حصاد الرحمة
في شهر رمضان وقال معاذ رضي الله عنه ان وراء جبل قاف ارضا ترابها كالفضة سعتها
مثل الدنيا سبع مرات مملوءة من الملائكة لو سقطت ابرة لسقطت عليهم بيد كل ملك
لواء كل مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله يجتمعون في كل ليلة الجمعة في شهر رجب
حول جبل قاف يتضرعون الى الله تعالى ويدعون بالسلامة لامة محمد ويقولون ربنا ارحم
لامة محمد عم لا تعذبهم ويتضرعون الى الصبح فيقول لهم رب تعالى ماذا تريدون
فيقولون نريد ان تغفر من عظم شهرك رجب وعبد فيه اليك وصام فيه عليك
فيقول لهم يا ملائكتي وجلالي قد غفرت ان تسئلوا مني عن سعد الخدري رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله عم الا ان رجب شهر الله الاصم فمن صام من رجب يوما ايمانا واحتسابا استوجب عليه
رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لا يصف الواصفون من اهل السماء والارض ما له عند الله من الكرامة
ومن صام ثلثة ايام جعل الله بينه وبين النار حجاب طوله مسيرة سبعين يوما ومن صام اربعة ايام عوفي عنه
من كل بلاء الدنيا وعذاب الاخرة والجنون والبرص ومن فتنة مسيح الدجال ومن صام سبعة ايام غلقت
عليه سبعة ابواب جهنم ومن صام ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام عشرة ايام لم يسأل
الله شيئا الا اعطاه ومن صام خمسة عشر يوما قد غفر الله تعالى ما تقدم من ذنبه وما تأخر
ويبدل سيئاته الى الحسنات ومن زاد زاد الله تعالى كذا في الروضة قال وقال عم ان الصائمون
يخرجون من قبورهم بحللين ومتوجين من الذهب ومرصع بالدرر والياقوت و
جبرائيل عن ايمانهم وميكائيل بشمائلهم واسرافيل عن امامهم ورضوان عن خلفهم فجبرائيل
ينادي ادخلوها بسلام آمنين وميكائيل ينادي بهم كلوا واشربوا بما كنتم تعملون والله سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين صدق الله قال الفقيه رحمه الله في الحديث بيان رجب

فانه تعالى

ويكتب الحسنات في هذه الشهر صح

مملوءة صح

قال الله تعالى اضافه الى نفسه على سبيل التحبيب فقال عم الرجب شهر الله وان كانت الشهور كلها لله وانما اضاف
تعظيما له واظهارا للخلق انه محترم عند الله تعالى كما ان مسجد والناقة ثم ذكر ما وعد الرحمن الله
لمن احترم هذا الشهر استوجب رضوان الله الاكبر الى الحديث ولكن يشترط الله التصديق والاحتساب
ايمانا بقول الرسول واحتسابا للثواب من الله تعالى فان لم يوجد التصديق لم يحصل المقصود
وان كان الشهر معظما وكذا يشترط الاجتناب عن جميع المعاصي حتى يحصل ما ذكر في الحديث فانه ذكر في
الحديث الاخر عن النبي عم رجب شهر الله الحرام واياته مكتوبة على ابواب السماء السادسة فاذا صام الرجل من رجب
يوما وجرد صومه بتقوى الله نطق الباب ونطق اليوم قالا يا رب اغفر له فاذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفرا له
بيت انما ذكر من الذنوب انما ينال من الاجتناب عن الحرام والعبادات انما تصير معتبرة بحال الرجل لا
باعتبار المكان وانما ينال المرتبة بحسن السريرة فان المكان لو نفع احدا لنفع ابو جهل وعتبة وشيبة
لعنهم الله فانهم ولدوا بمكة وليس على وجه الارض بقعة افضل من مكة وكانوا يطوفون حول
البيت ويلمسون حجر الاسود فلم ينفعهم ذلك لانه لعدم الايمان والتصديق والاحتساب قال الله تعالى
ليبلوكم ايكم احسن عملا حكي امرأة في بيت المقدس كانت لها عادة اذا جاء رجب الاعز
كل يوم من رجب قل هو الله احد اثنى عشر مرة تعظيما لشهر الله وكانت تنزع اللباس الاطلاس
وتلبس اثواب البلاس فمرضت في رجب واوصت ابنها بان يدفنها مع بلاس فحمله فكفنها بالثياب
مرتفعة رياء للناس فرآها في المنام فقالت يا ابني لم لا تحفظ وصيتي انا عنك غير راضية
فانتبه فزعا فذهب ونبش قبرها فلم يجد اثرها في قبرها فتحير بكاء شديدا فسمعها هاتف
نداء ما علمت ان من عظم شهرنا وعبد فيها لا نتركه في القبر فردا وحيدا حكي ان ثوبان رضي
الله عنه انه قال كنت امشي مع رسول الله فمررنا بمقبرة فوقف رسول الله ساعة عليها فبكى بكاء شديدا
ثم دعى الله فقلت لم بكيت يا رسول الله قال يا ثوبان هؤلاء يعذبون في قبورهم
دعوت لهم فخفف الله عنهم العذاب ثم قال يا ثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب
وقاموا منها ما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول الله ايصوم يوم واحد وقال والذي
والذي بعثني بالحق نبيا ما من مسلم ومسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم ليلة واحدة
ويريد بها وجه الله كتب الله عبادة سنة صيام نهارها وقيام لياليها قال ابو بكر الوراق
رضي الله اذا مضى ثلث الليل في اول ليلة الجمعة من رجب لا يبقى ملك السموات والارض
الا يجتمعون في الكعبة فينظر عليهم ويقول لهم يا ملائكتي اسألوني ما شئتم فيقولون
ربنا حاجتنا ان تغفر لصائم رجب فيقول الله تعالى قد غفرت ذلك وكذا قالت عائشة
رضي الله عنها يا رسول هل يحشر احد يوم القيمة كاسيا قال كلهم عريانا الا الانبياء

واهلهم وصائم رجب وشعبان ورمضان على الولاء لا ينظر امرء الى عورة اخوته شغله كما قال الله تعالى لكل
امرء منهم يومئذ شان يغنيه الآية وقالت عائشة رضي الله عنها كل الناس جياع يوم القيمة الا الانبياء
واهلهم وصائم رجب وشعبان ورمضان فانهم شباع لا جوع لهم ولا عطش لهم حكي عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي عم اذا شرع علينا رجل حسن البهية
لم تر مثلها في الطول والعرض فسلم النبي عم فلم نعرف لعاته فرحب النبي عم بمقبل نعته
قال النبي عم من اين انت قال يا رسول الله انا رجل من قوم عيسى عم خدمت مريم حتى بلغت
فبلغ الناء وخدمت عيسى عم حتى بلغ مبلغ الرجال وقرأت عنده التوريت والانجيل قال
النبي عم ما بلغ عمرك فما بيني وبينه عيسى قال ستمائة سنة فقال الرجل لما رايا في كتب مقدمة
من فضل امتك تمنيت ان الحق لك وبامتك وسالت عيسى ان يشفع الى الله في ان يبلغني هذا
الامة فعلم الله ذلك من قبلي وامر الله الى عيسى عم بالدعاء فدعا لي بذلك حتى بلغت ما بلغت
ثم يحدث النبي عم بالعجايب فقال كان عيسى عم يمشي دما وانا معه اذا الحق بجبل شامخ
في السماء يتلاء نوره من كثرة الجواهر فدعا الله عيسى عم وقال يا رب هون لي حتى اصعد
على هذا الجبل وانظره الى ما فيه فما خرج الكلام من فمه حتى رئينا انفسنا على الجبل ثم سال
ان ياذن للجبل حتى يكلمه بمعجزه فاذن الله بالكلام وقال يا روح الله ما تريد مني قال
اخبرني بخبرك قال ان في جوفي رجلا من قوم موسى كان يحب محمدا وامته فمن اجل
ذلك بلغت بهذا الشرح من الشم فدعا الله عيسى عم وقال يا رب اخرج هذا الرجل فانقلع
الجبل وخرج منه شيخ حسن الوجه طول القامة فقال عيسى عم ايها الشيخ من اي قوم انت وما
بلغ بك من العمرة قال انا رجل من قوم موسى كلما ذكر موسى من فضل محمد وامته تمنيت ان يرزقني
الله بملاقاته وان كان بيني وبينه احد ابعيد فادخل من هذا الجبل حتى التقيه قال عيسى عم
منذ كم تعبد الله في هذا الجبل قال منذ ستمائة قال عيسى عم يا رب البيت والروح الارض عبد اكرم
من هذا الرجل قال الله يا عيسى عم من قيام محمد يوما واحدا من رجب كرم علي من هذا الرجل
الذي يعبد الله ستمائة في جوف الجبل قال في المقدمة اما صلوة الرغائب فثنتي
عشر ركعة ست تسليمات يصوم الناس اول خميس رجب ويصلونها بعد صلوة المغرب
وقبل العشاء في اول ليلة الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة او لقمتين لكن
فيقعد التحريمة في وقت المغرب وهذا هو المختار ويقرأ فيها بعد الفاتحة انا انزلناه
ثلثا والاخلاص اثنى عشر مرة فاذا فرغ منها قال اللهم صل على محمد النبي عم وعلى آله
واصحابه وسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول في سجوده سبحان ربي الاعلى سبحان الملك

القدوس

مطلب صلوة رغائب
من امته جو

ثابت ظني

القدوس سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول اغفر
وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرام سبعين مرة ثم يسجد ثانيا ويقول فيها ما يقوله
في السجدة الاولى ثم يسأل حاجته من الدنيا والدين ثم يرفع رأسه وقد تمت صلوته اختلف
العلماء في رؤية هلال رجب في ليلة الجمعة قال بعضهم يؤخر الصلوة الى الجمعة الاخرى لقوله
عم من صام في اول من خميس رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثني عشر ركعة اعطاه الله تعالى بكل
ركعة مائة قصر في مقعد صدق بلا ريب ولا شك وقال بعضهم يصلونها فيها ولا يؤخرونها
وان لم يكن خميس من رجب لقوله عم لا تغفلوا عن صلوة ليلة الجمعة الاولى من رجب من
صلى فيه صلى الله عليه وملائكته الى السنة القابلة من صلى عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا
مع الايمان ولا يعذب في الدنيا الا مع الاسلام ولا يحشر يوم القيمة الا مع الابرار عن ابن عباس
رضي الله عنه قال بلغني ان في شهر رجب ليلة اجر العامل فيها كعشر عشرة وهي ليلة ثلث بقين من
رجب وهي ليلة اسري بالنبي عم الحديث وفيه ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول
الله عم انه قال قال في رجب ليلة يكتب للعامل فيها حسنات مائة سنة وذلك ليلة
ثلث بقين من رجب ومن صلى فيه اثني عشر ركعة يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب وسورة معه من القرآن ويتشهد في الركعتين ويسلم في آخرهن ثم (يقول)
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مائة مرة ويصلي علي مائة ويستغفر
مائة (مرة) ويصلي علي مائة ويدعو لنفسه ما شاء من دنياه وآخرته ويصبح صائما فان الله
يستجيب دعاءه كله الا ان يدعو في معصية فتوى صوفية

الباب الثالث والاربعون

في فضائل شعبان وصومه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله عم
ان الله خلق ملكا جناحان احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب ورأسه تحت العرش ورجلاه
تحت الارض السابعة واذا صلى العبد علي في شعبان امر الله تعالى ذلك الملك ان ينغمس في ماء الحيوان ثم
يخرج منه فينفض جناحيه فيخلق الله تعالى ملكا من قطرة منه فيستغفرون له الى يوم القيمة قال رسول الله عم
فلو فضل شعبان على سائر الشهور كفضلي على سائر الانبياء وفضل رمضان على سائر الشهور
كفضل الله تعالى على عباده كما قال الله تعالى لحبيبه محمد عم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
الآية لان النبي عم يصوم شعبان كله لا غيره ويقول ترفع اعمال العباد الى الله تعالى في
هذا الشهر هذا يدل على فضله عند الله وكذا قال النبي عم اتدرون لم سمي شعبان شعبانا
قالوا الله ورسوله اعلم قال عم لانه يتشعب فيه شهر رمضان كما قال يحيى بن معاذ
الرازي في شعبان خمس عطايا بكل حرف عطية بالشين الشرف والشين الشفاعة وبالعين

العزة

قوله لا تغفلوا تنبيه على الصلوة التي [illegible] عشر لا على الاولى [illegible] ثم انه [illegible] الصلوة فلا يمنع [illegible] فيه [illegible] فقه [illegible]

العزة والكرامة والميم بالبر والالف بالالفة والنون بالنور وكذا قيل شهر رجب لتطهير البدن
وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح فان لم يطهر البدن في رجب ولا القلب في شعبان
فمن يطهر الروح في رمضان قال بعض الحكماء رجب للاستغفار من الذنوب وشعبان لاصلاح القلوب
من العيوب ورمضان لتنوير القلب وليلة القدر للقرب للعلام الغيوب قال النبي عم من
صام يوما من شعبان حرم الله جسده على النار وكان رفيقه يوسف في الجنة واعطاه الله تعالى ثواب
ايوب وداود عليهما السلام ومن صام ثلثة ايام اتاه ملك من تحت العرش وقال البشير يا ولي الله فان الجنة
لك مأوى وغفر الله لك الذنوب كلها وهون الله سكرات موتك ورفع عنك ظلمة القبر وهون سوال منكر
ونكير وستر الله عورتك يوم القيمة وكذا حكي عن محمد بن عبد الله الزاهد انه قال مات صديق ابي حفص
الكبير وصليت جنازته ثم ذهبت فلم ازر ثمانية اشهر على قبره ثم قصدت الى زيارة قبره ثم نمت
الليلة هناك فاذا رايت الشيخ متغير اللون مصفر الوجه فسلمت عليه ولم يرد علي فقلت سبحان
الله تتكلم معي ولم ترد سلامي قال رد السلام عبادة ونحن مقطوعون عن العبادة فقلت اريك
متغير اللون وكنت حسن الوجه وقال لاني لما وضعت في قبري جاء منكر ونكير فسالاني
عن الايمان بالله ورسوله فاجبتهما بقولي بها ولولا فضله ما قدرت عليه فلما رجعا جاءني
ملك فقام على راسي قال ايها الشيخ السوء اقفعالي وذنوبي وضربني بمقمعة اشتعل نارا ثم تعلقت
بي الحيات والعقارب فاكلوني الكلام لم يبق شخص الا قليلا ثم تكلم قبري مع التصحيح ثم ضغطني
اختلفت اضلاعي وانقطعت مفاصلي وبقيت في العذاب حتى تلك الليلة فلما غربت الشمس واهل هلال
الشعبان فاذا النداء من فوق ايها الملك هو كل رجع فانه كان احياء الليلة في عمره مرة في شهر
شعبان ويصوم من اوله ثلثة فشفع به عني بحرمة قيامه وصيامه ثم بشرت بالجنة والرحمة وبهذا
العذاب لا يصغر يذهب اصفرار وجهي الى الآن وكذا قال النبي عم من احيى ليلة العيدين
وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يموت القلوب اي لم يمت قلبه بحب الدنيا حتى لا يختار
على الاخرة كما قال النبي عم لا تجالسوا مع الموتى فتموت قلوبكم اي الاغنياء وقال بعضهم لا يكفر بالله ويظلم
قلبك والليلة فذل الله او من كان ميتا فاحييناه اي كافرا كان فهديناه وكما قال الله يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ولان الميت لا يحصل عنه الطاعة
وكذلك الكافرون روي ان الله عز وجل يقول اول من مات من خلقي ابليس فانه اول من عصاني
ومن عصاني فهو من الموتى وقال بعضهم لا يتحير عند النزع ولا في القبر ولا في القيمة بالجهة
الانور وكما قال النبي عم من عظم شعبان والتقى من الله فيه وعمل بطاعته وامسك من معاصيه
غفر الله له ذنوبه وآمن من كل ما يكون في تلك السنة البلايا والامراض روي عن ابي هريرة

حكاية شعبان

رضي الله عنه

رضي الله عنه انه قال قال رسول الله عم غفر الله ذنوبه وآمن من كل ما يكون في تلك السنة البلايا والامراض
اتاني جبرائيل ليلة النصف من شعبان فقال يا محمد هذه الليلة يفتح فيها ابواب الرحمة قم فصل وارفع
يديك الى السماء فقلت يا جبرائيل ما هذه الليلة قال يا محمد يفتح فيها ثلثمائة ابواب من الرحمة فيغفر الله
لجميع المسلمين من لا يشرك بالله الا ان يكون ساحرا او كاهنا او مشاحنا او مدمن خمرا ومصر على
الزنا او على الربوا او عاق الوالدين او نماما او قتاتا او قاطع الرحم قال هؤلاء لا يغفر
لهم حتى يتوبوا ثم خرج رسول الله من بيته فصلى وسجد فبينما هو ساجد يبكي في سجوده
وهو يقول اعوذ بك بعفوك من عقابك واعوذ برضائك من سخطك واعوذ بك جل
ثناءك عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى فلما كان ربع الليل نزل جبرائيل
عم وقال يا محمد ارفع راسك الى السماء فرفع راسه الى السماء فاذا ابواب الرحمة مفتوحة فعلى الباب
الاول ملك ينادي لمن سجد في هذه الليلة وعلى الثاني ملك ينادي طوبى لمن دعا في هذه
الليلة وعلى الثالث ملك ينادي طوبى لمن المسجدين في هذه الليلة وعلى الرابع ملك ينادي
طوبى لمن الذاكرين في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادي طوبى لمن قرأ القرآن
الليلة في هذه وعلى الثامن ملك ينادي هل من سائل فيعطى سؤاله وهل داع فيستجاب دعاءه
هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له ثم قال النبي عم يا جبرائيل متى ابواب الرحمة
مفتوحة قال جبرائيل من اول الى طلوع الفجر ثم امر رسول الله عم ان يقوموا كل ليلة وهي
ليلة النصف من شعبان ثم قال رسول الله عتقاء من النار في هذه الليلة اكثر من
شعر غنم بني كلب اسم قبيلة حكي ان عيسى عم يطوف حولها ويتعجب من حسنها فاوحى
الله تعالى يا عيسى اتحب ان تبين لك اعجب مما ترى قال نعم فانفلقت الصخرة فاذا فيه شيخ
عليه مدرعة من الشعر وبين عكازة خضرة وبين يديه عنب قائم يصلي فتعجب
عيسى من ذلك وقال يا شيخ ما هذا الذي ارى بين يديك قال رزقي كل يوم فقال له منذ كم
تعبد الله في هذه الحجرة قال منذ اربعة مائة سنة قال الهي وسيدي ما اظن انك
خلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله اليه ان رجلا من امة محمد عم ادرك شهر شعبان
فصلى ليلة النصف منه فهو افضل عندي من عبادة عبدي هذا اربعة مائة سنة قال عيسى عم
ليتني من امة محمد عم كذا في زهرة الرياض وانما سمي براءة لان الله تعالى يعطي في هذه
الليلة للاعداء والاشقياء براءة من الجنة كما قال الله تعالى براءة من الله ورسوله
الاية ويعطي للاصفياء والاتقياء براءة من النار وفيها يرفع اعمال اهل الارض
من السنة الى السنة القابلة وفيها يقسم الارزاق كما قال الله تعالى فيها يفرق كل امر

طوبى عم

غروب الشمس

حكيم الآية قالت عايشة رضي الله عنها ان رسول الله عم دخل معي في الفراش ليلة البراءة فخرج من فراشي
فاستيقظت فطلبت فظننت انه ذهب الى بعض جارية القبطية فرجعت فاذا رسول الله في المسجد يصلي
فخفف القيام ثم ركع وسجد وكان في سجوده الى الفجر حتى ظننت انه قبض روحه فمشيت اليه وحركته
فتحرك فحمدت الله وسمعت يقول في سجوده سجد لك سوادي وآمن بك فوادي وهذه يداي
التي جنيت بهما على نفسي فاغفر لي الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنوب العظيم الا الرب العظيم
قلت يا رسول الله انت بواد وانا بواد وقال هذه الليلة ليلة النصف من شعبان واما صلوة البراءة
فاقلها ركعتان يقرأ فيهما اربعة مائة آية من القرآن وان قرأ اقل منه جاز واكثرها الف ركعة
يقرأ فيها قدر ما شاء من القرآن واوسطها عند عامة العلماء مائة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب وآية الكرسي مرة وانا انزلناه مرة وبايهما بدأ جاز وحسن وقل هو الله احد ثلثا ويسلم
بعد كعتين وان قرأ من ذلك جاز الباب الرابع والاربعون في فضائل ليلة القدر
وصلوته قال النبي عم ان لله ملائكة بايديهم قراطيس بيض من فضة واقلام ذهب لا يكتبون
الا ثواب الصلوة على النبي وعلى اهل بيته روي عن عبد الله بن ابي حفص الكبير قال مات وراق بالكوفة
فرآه عالم في المنام فقيل له ما فعل الله بك يا وراق قال غفر لي ربي فقيل لماذا فقال بالجمع الصلوة
عقيب اسم النبي عم فمن يكتب صلوته بالقرطاس يجد الغفران فكيف لا يغفر الله تعالى لقايلها السان
وقلبا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انا انزلناه يعني القرآن جملة واحدة في ليلة القدر من
اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعه في البيت الحرام المعمور ثم كان ينزل به جبرائيل نجوما في
ثلثة وعشرين سنة وما ادريك ما ليلة القدر يعني وما يدريك يا محمد ما ليلة القدر سميت ليلة القدر
لان الليلة تقدير الامور والاحكام من السنة الى السنة القابلة ثم يسلم الى [illegible] فيسلم وقدر الرحمة
والعذاب الى جبرائيل ومن قدر النبات والارزاق الى ميكائيل ومن قدر الامطار والرياح الى
اسرافيل ومن قدر قبض الارواح الى قضاء الاجل الى عزرائيل كقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم
وبمعنى قدرت لشرفها وعظمها كقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموا احق عظمته او من القدر
بمعنى الضيق لان الارض يضيق تلك الليلة عن نزول الملائكة لكثرتهم ليلة القدر خير من الف
الف شهر تنزل الملائكة والروح يعني جبرائيل معهم فيها اي في ليلة القدر باذن ربهم من كل
امر اي بكل امر من الخير والبركة سلام قال الكلبي الملائكة ينزلون فيها كلما لقوا
مؤمنا او مؤمنة سلموا عليه من ربه حتى مطلع الفجر هي اي ليلة القدر سلام وخير
ليس فيها شر ولا يقدر الله في تلك الليلة ولا يقضي الا السلامة والخير والبركة
حتى مطلع الفجر اي الى مطلع الفجر قال الكسائي بالكسر اللام والاخرون بفتح اللام

وعن وهب

وعن وهب بن منبه رحمه الله وكان في بني اسرائيل رجل يقال له شمعون غزا مع الكفار ما لا يحصى عددهم فاذا
عطش يخرج من موضع الاسنان ماء عذب فيشرب فلما جاع نبت له لحم فيأكل فعلى هذا كل يوم حتى مضى من عمره
الف شهر وهو ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر فعجز الكفار من يده وكانت له امرأة كافرة
فقصدتهم كولد الا يغتنوه بخفية واليها باموال العظام ووعدوا امرها على انه اذا نام زوجها
تربط يده وتخبره الكفار ليحضروا ويقتلوا فلما نام شمعون زوجته بالحبل الاشعة
فاستيقظ فرأى يديه مربوطا فقال من ربط يدي انا ربطتها لاجربك قوتك فمد يديه فجعل الحبل قطعا
قطعا ثم اتخذت هذه الملعونة سلسلة من حديد فلما نام ربطت هذه السلسلة فاستيقظ
فقال من ربطني فقالت انا ربطتك لاجربك فمد يديه فجعل قطعا ثم قال لامرأته انا ولي من اولياء الله
لا يغلب شيء علي من امر الدنيا الا شعر رأسي فلما نام الليلة الثالثة قامت وقطعت صغيرة وربطت
معه يديه فاستيقظ فمد يديه فلم يقدر قطعها فنادت للكفار فحضروا وقتلوا فلما اخبر
اصحابه بهذا الخبر قالوا طوبى له غزا مع الكفار الف شهر ثم صار شهيدا فتعجب رسول الله عم
من كثرة المجاهدة في سبيل الله واغتم ان لا يكون احد مثله في امته فانزل الله عز وجل الى
نبيه سورة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر يعني يا محمد اعطيتكم ليلة القدر
فالعبادة فيها الى الصبح احب الي من غزا شمعون مع الكفار الف شهر قال رسول الله
من احيى ليلة القدر وصلى فيها ركعتين واستغفر فيها ربه غفر الله له وخاض في رحمة الله
ومسح جبرائيل بجناحيه ومن مسحه جبرائيل بجناحيه دخل الجنة وكان جبرائيل شفيعا
له يوم القيمة عن عمر رضي الله عنه انه قال من احيا ليلة سبع وعشرين من رمضان الى الصبح
فهو احب الي من قيام شهر رمضان كلها قال يا فاطمة والذي بعثني نبيا ما من رجل ولا من
امرأة يضعف على القيام تلك الليلة ثم يصنعون الوسايد فيتكئون عليها ويقعدون ساعة
من ساعات تلك الليلة ويدعون الله عز وجل الا كان ذلك احب الي من جميع امتي بقيام شهر
رمضان ومن مراجة الانوار رواه اذا كان ليلة القدر يأمر الله جبرائيل فيهبط في ليلة من كلا
الى الارض ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان
لا ينشرهما الا في ليلة القدر فيجاوز المشرق والمغرب فيبث جبرائيل الملائكة في
هذه الامة فيسلمون على قائم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم
حتى يطلع الفجر فلما يطلع الفجر نادى جبرائيل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون
يا جبرائيل ما صنع الله في حوائج المؤمنين من امة محمد عم فيقول ان الله نظر اليهم وعفى
عنهم وغفر لهم الا اربعة فقالوا ومن هؤلاء الاربعة قال مدمن الخمر وعاق الوالدين وقاطع الرحم

مطلب بقية فضيلة

والمشارحن قيل يا رسول الله ومن المشارحن قال المصارم يعني الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام
قال عم ينزل في كل ليلة القدر رحمة واحدة يصيب جميع المؤمنين من شرق الارض الى غربها
ويبقى منه بقية فضيلة فيقول جبرائيل يا رب بلغت رحمتك جميع المؤمنين وبقيت هذه
فضيلة فيقول الله تعالى اصرفها الى المواليد الذين ولدوا في الليلة وصرف جبرائيل تلك الرحمة
على مواليد الاسلام والكفار وصار تلك الرحمة لاولاد الكفار رخصية وهي تجرهم الى دار الاسلام صح
وماتوا فيها مؤمنا وجاء في بعض الاخبار ان الله لموسى عم اما علمت يا موسى اني
امرت حملة العرش ان تمسكوا عن العبادة ليلة القدر ليأمنوا على دعاء المؤمنين واني
كتبت على نفسي الاجابة لهم وما من خلق لا يعلمه العباد من الفيل الى الذرة والبعوضة وما
في البحار وما في الانهار وما في الاشجار وما في المغارة في الجبل وما في الهواء وما في السموات
والارض وكل شيء من العرش الى الثرى الا يستغفرون للمجتهدين في ليلة القدر يا موسى
انه لا نزل عطاياي ونعمتي في بقعة يجتمعون فيها ليلة القدر يا موسى ان احببت ان اقربك
الى يوم القيمة كما استيقظ ليلة القدر يا موسى ان احببت ان ابايعني بك ملائكتي
فكن ساجدا فيها يا موسى ان احببت ان اكون بارا معك فارحم على والديك فيها يا موسى
ان احببت ان اكون رحيما عليك فارحم الضعفاء والمساكين فيها يا موسى ان احببت
ان تدعوا الشمس والقمر والنجوم والكواكب فعليك بحسن الخلق فيها يا موسى ان احببت
ان يسهل الموت عليك ويوسع عليك القبر فعليك بطلب العلم والاستغفار فيها يا
موسى ان احببت ان تدخل الجنة بسلام فعليك بالصدقة يا موسى ان احببت ان ترافق محمدا عم
فعليك بالصلوة عليه فيها يا موسى ان احببت ان تنظر وجهي فعليك بالذكر فيها يا موسى ان
احببت ان اطعمك يوم الظماء والجوع فكن صائما فيها يا موسى ان احببت الجواز على الصراط
كالبرق الخاطف فعد المريض فيها يا موسى ان احببت ان احفظك من اهوال القيمة
فتقرب مساجد فيها يا موسى ان احببت ان تعلم ما عندي من انواع الكرامات
في ليلة القدر لا تقع حشيش على الارض الى الصباح ولا يرضى الموء من لا هله واولاده ان
يناموا فيها ثم ناجى موسى عم وقال اللهم اريد قربك قال الله تعالى قربي لمن استيقظ فيها وقال
اللهم اريد الجواز على الصراط قال هو لمن تصدق فيها وقال الهي اريد من اشجار الجنة
واثمارها قال الله تعالى لمن سبح فيها قال اريد النجاة من النار قال الله تعالى ذلك النجاة
لمن استغفر فيها وقال الهي اريد رضاك قال الله تعالى لمن صلى ركعتين فيها وغير ذلك
من ثواب العبادة وجاء في الخبر ان عوام الملائكة في ليلة القدر يسلمون على عوام

الناس

قال عم

مطلب ليلة القدر وفضيلة وسؤال

فيها صح

ومن حضر فيها مجلس عالم فكانما حضر مجلس الانبياء ورسله حكي عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال الطوف
بمقابر البصرة ليلة من الليالي عشر ذي الحجة فاذا رايت نورا في قبر رجل فتوقفت متفكرا فاذا الصوت
عال يقول يا سفيان عليك بصيام عشر ذي الحجة يعطي لك في القبر نورا مثله وفي الاخبار ان موسى عم
قال يا رب دعوت فلم تجب دعوتي فعلمني شيئا ادعوك به فاوحى الله يا موسى عم اذا دخل
ايام عشر ذي الحجة قل لا اله الا الله كثيرا اقضي حاجتك قال يا رب كل عبادك يقولون
قال يا موسى من قال لا اله الا الله في هذه الايام مرة واحدة فلو وضعت السموات والارض
لمالت هذه المقالات بهن جميعا حكي ان انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع النبي عم
بتبوك فطلعت الشمس يوما بضياء ونور لم تر مثل ذلك فسئل النبي عم عن جبرائيل عن ذلك بضياء صح
فقال جبرائيل بموت معاوية بن عبد الله الليثي فبعث الله سبعين الف ملك الى جنازته قال النبي الى جنازته صح
عم لم ذلك فقال جبرائيل في عشر ذي الحجة كان يكثر قل هو الله احد وان شئت جنازته احمل
حتى تصلي عليه على جناح وروي عن ابي يوسف قال كان رفيق وكان ورعا نقيا وكان لبس
لباس الفقراء وكان يطوف البيت المقدس ثلث عشر سنة وكان يصوم يوما ويفطر يوما
وكنت اصوم الدهر وكان اذا اهل هلال ذي الحجة صام ايام العشر وكنا في صومعة ثم دخلنا نعشنا
فعشنا فيه اياما وليال ثم دخلنا في خربة توفي فيها فبقي ليس معه احد الا انا فخرجت من
الخربة لاتي من الكفن والحنوط واشتريت كفنا وحنوطا ورجعت الى الخربة فاذا الناس لان ابي
يجتمعون حول الخربة ويقولون مات الزاهد ليتنا ادركنا على جنازته وبعضهم ينتظرون
الى الصوت ويبكون فقلتم لماذا اجتمعتم ههنا فقالوا ههنا زاهد غريب فاجتمعنا لنصلي عليه ثم
دخلت الخربة بعتاب ودهشة فاذا هو في كفن لم ير مثله قط فاذا على كفنه مكتوب بخط اخضر
هذا جزاء من صام عشر ذي الحجة ثم اعلم ان الملائكة صلوا ثم صلينا عليه ودفناه في قبره
ثم غلب عيناي نوم فنمت على قبره فرايت راكبا على فرس ابيض عليه ثياب اخضر وبيده
لواء وامامه شاب حسن الوجه طيب الريح وبيمينه شيخان وشماله شيخ وشاب فقلت من هم لاء
قيل اما هذا الشاب محمد واما الشيخان وابو بكر وعمر واما الشيخ والشاب فعثمان وعلي فقلت
الى اين تكلمون قصدوا قيل الى زيارة الرب العزة فقلت بما هذه الكرامة نلتها قيل بصيام
عشر ذي الحجة ثم قال ابو يوسف على هذا اجد النجاة من العذاب وتقصد الى هذه الدرجات
فاستيقظت من منامي فما تركت الصوم في عشر ذي الحجة **الباب السابع والعشرون**
في فضائل الاضحية وفي اسماعيل روى حسن البصري رضي الله عنه انه قال رايت ابا عصمة
في المنام فقلت يا ابا عصمة ما فعل بك ربك فقال دعاني فغفر بي فقلت باي خصلت قال ما ذكر

حديث الاصليت على النبي عم فعفو الله عز وجل بذلك وعن وهب بن منبه ان ادم عم قال الهي
اتهي ما ثواب من اضحى اضحية قال هو تعالى ثوابه انى اعطيه بكل شعرة على جسده عشر حسنات ومحوا
عنه عشر سيئات وارفع له عشر درجات وله بكل لحم لحم طير في الجنة وجارية من الحور العين قال داود وما
ثوابه اذا اعتقد قوايمه الثلث قال اسهل عليه عقبة النيران وقال ما ثوابه اذا اشق بطنها قال حج
اخرجه من القبر آمنا من الجوع وفزع القيمة والعطش والعرى ويا داود اما علمت ان
الضحايا هي المطايا والضحايا تمحو الخطاء وتدفع البلايا وعن على رضى الله عنه المؤمنون يحشر
يحشرون ركبانا على نجايبهم اذا كان يوم القيمة لقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
اى ركبانا يقول الله تعالى للملائكة يوم القيمة لا تسوقوا عبدا ماشيا بل اركبوا النجايب فانهم
اعتادوا الركوب في الدنيا في الابتداء صلب ابيهم مركبهم ثم بعده بطن امهم مركبهم الى
يتم الرضاع ثم اطال قامته فعنق ابيهم مركبهم ثم الفرس والبغال مركبهم في البرارى
والسفن والزوارق في البحار وحين مات فعنق اخوانهم وحين قاموا من قبورهم
لا تمشوهم راجلا فانهم اعتادوا الركوب وقدموا نجايبهم وهى الاضحية قال النبي عم
عظموا اضحياكم فانها على الصراط مطاياكم وتدفع بلاياكم قال النبي لفاطمة رضى الله عنها
قومى الى اضحيتك واشهديها فان لك باول قطرة قطرة من دمها الى الارض ان يغفر الله
ما سلف من ذنوبك من ذنوبك فقالت فاطمة يا رسول الله عم هذا لنا خاصة ام للمؤمنين
عامة قال النبي من كان له سعة ولم يضح فان شاء مات يهوديا وان شاء مات نصرانيا
وكذا قال النبي عم من صلى صلوتنا ونسك نسكنا فهو منا ومن لم يصل صلوتنا ومن لم
يضح فليس منا ان كان غنيا قيل من ملك عشرين مثقالا من الذهب او مائتين من الفضة
فصاعدا فهو غنى فعليه بعد حوايج الاصلية فهو غنى فان ملك غير الدراهيم والدنانير
فانه ينظر ان ساوى مائتى درهم وصاحب الكرم فهو يساوى مائتى درهم فهو غنى
بالاتفاق لان الكرم للنزهة لا للحاجة لان الانسان قد يعيش بلا كرم قال ابو ح
وابي يوسف يجب على الاب او الوصى ان يضحى عن الصبى من ماله وقال محمد وزفر لا
يضحى قياسا على الزكوة فان لم يكن للصبى اب ولا وصى ولا ولى وله مال الاضحية عليه
ههنا بالاتفاق فان ضحى القاضى عنه جاز عند ابى ح وابى يوسف وهو افضل لان الاضحية
واجبة على كل غنى بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك
هو الابتر السورة امر بالاضحية عاما لتقريبها الى صلوة العيد وهى واجبة فكذا
الاضحية على كل مسلمين ان كان غنيا قال ابراهيم عم رب هب لى ولدا من الصالحين

الصالحين

بيان أو مائتي

مطلب الغني ح

يجب الاضحية ع

كما سال النبي وبكل شعرة حسنة ... في الجنة

قال النبي عم ... الاضحية ...

الصالحين فقال الله تعالى فبشرناه بغلام حليم قال ابراهيم اذن هو لله ذبيح قال ابن عباس رضي الله
عنه لما كان ليلة الرؤية رأى ابراهيم اوف بنذرك فلما اصبح روى في نفسه أي تفكر امن الله
هذا الحكم ام من الشيطان ولذا سمي يوم التروية فلما امسى رأى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف
ان ذلك من الله تعالى ولذا سمي يوم عرفة ثم رأى في ليلة الثالثة فقصد بنحره وهو يوم
الاضحية فلما اراد ابراهيم ان يذهب باسماعيل الى المنحر قال لهاجر ام اسماعيل ألبسي
ولدك احسن ثيابه فانى اذهب الى ضيافة فالبسته ودهنته وكحلت شعر رأسه فحمل ابراهيم
حبلا وسكينا ثم ذهب مع ابنه الى منى ولم يكن لابليس عليه اللعنة من يوم خلق الله اشغل ولا
اكثر ترددا منه في ذلك اليوم فكان اسماعيل عليه السلام يعتدل امام ابيه يقول ابليس لابراهيم
عليه السلام الا ترى لاعتدال قامته وحسن صورته ولطافة سيرته فيقول ابراهيم نعم ولكن
امرت بذبحه فلما ايس اتاه من جانب امه هاجر فقال كيف تقعدين ذهب ابراهيم
بابنك ليذبحه قالت لا تكذب علي هل رأيت ابا يذبح ابنه قال ابليس لاجل ذلك اخذ
الحبل والسكين معه قالت لاي شيء يذبحه قال يزعم انه امره ربه بذلك قالت انه نبي لا
يؤمر بالباطل وانا افدي لامره روحي فكيف ولدي فلما ايس من جانبها اتى اسماعيل
عليه السلام فقال انك تفرح وتلعب مع ابيك حبل وسكين بيده ليذبحك قال لم قال يزعم ان ربه امره بذلك قال سمعا
وطاعة لامر ربي فلما اراد الشيطان الابلغ كلاما اخذ اسماعيل عليه السلام حجرا من الارض فرماه به ففقأ
عينه اليسرى فذهب عنه الشيطان خاسئا مغبونا محزونا فاوجب الله لنا رمي الجمار في ذلك الموضع طردا
للشيطان واقتداء لاسماعيل من خليل الرحمن فلما بلغا منى قال ابراهيم لولده يا بني اني ارى في
المنام اني اذبحك فانظر يا اسماعيل ماذا ترى هذا امتحان لولده هل يجيبه بالسمع والطاعة ام لا قال
يا ابت افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ما امرت به من الذبح فلما
سمع ابراهيم كلام ولده فعلم استجاب الله دعاءه حيث دعا عند دعائه بقوله رب هب لي
من ولدا من الصالحين فحمد لله حمدا كثيرا ثم قال اسماعيل عليه السلام لابيه يا ابت اوصيك باشياء الاول
اذا اردت ذبحي فاربط يدي على عنقي شديدا وان تجعل وجهي الى الارض كيلا تنظر الى
وجهي ولا ترحمني وان لا تذهب بقميصي الى امي تذكرة لها مني وسلم عليها عني وقل
لها اصبري على امر الله ولا تخبرها كيف ذبحني وكيف اوثقت بالحبل يدي واذا رأيت غلاما
مثلي فلا تنظر اليه حتى تجزع من بعدي ولا تدخل الصبيان على امي كيلا يجدد حزنها بي
فقال ابراهيم نعم العون انت يا ولدي على امر الله تعالى فلما اسلما اي انقادا لامر الله وتله
للجبين اي صرعه على شقه كشاة للذبح ووضع السكين على حلقه فيعالج بنيته وقوة اذا

كشف الله الغطاء اعين ملائكة السموات فرؤا ابراهيم ابراهيم عم يذبح ابنه اسماعيل فخروا له سجدا فقال
الله انظروا الى عبدي كيف يمر السكين على حلقه ولده لاجل رضائي وانتم قلتم اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ثم قال اسماعيل عم يا ابت حل رباط يدي ورجلي حتى لا يرى في الله انفذ امره
من مكرها بوضع السكين على حلقي ليعلم الملائكة ان ابن الخليل مطيع له ولامره بالاختيار
فحل يديه ورجله بلا تأوه وحول وجهه الى الارض فادخل الشفرة الى حلقه فامرها بجميع قوته
فاقبل الله قفاه فانقلبت ولم تقطع باذن الله فقال اسماعيل عم يا ابت وقع عليك ما ضعفت
منه من الة شدة محبتك قد قطعت قوة يدك فلا تقدر على ذبحي فغضب ابراهيم فضرب
بالسكين حجرا فقطع نصفين قال تقطع الحجر ولا تقطع اللحم فتكلم السكين بقدرة الله تعالى وقال
يا ابراهيم انت تقول اقطع و[ابراهيم]رب العالمين يقول لا تقطع فكيف امتثال امرك عاصيا ربي
فثمه قال الله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين اي
المطيعين لامري ان هذا لهو البلاء المبين اي الذبح هو الاختبار الظاهر وفديناه اي
خلصناه بذبح عظيم فلما جاء جبرائيل عم رأى ابراهيم يعالج السكين على حلق اسماعيل عم
قال جبرائيل تعظيما لله تعالى الله اكبر الله اكبر وقال ابراهيم لا اله الا الله والله اكبر فقال
اسماعيل عم الله اكبر ولله الحمد فبقي هذا التكبير وذبح الشاة واجبا لنا في النحر اقتداء
لابراهيم وروي ان اسماعيل قال لابيه انت اسخى ام انا قال ابراهيم انا وقال
اسماعيل بل انا لان لك ابنا اخر وليس لي الا روح واحد قال الله تعالى انا اسخى منكما
حيث اعطيت فداء لكما وانجيتكما من عذاب الذبح وروي ان الملائكة تعجبون
من كرامة اسماعيل عند رب العالمين حيث صار كبش من الجنة على عنق جبرائيل عم فداء
له قال الله تعالى وعزتي وجلالي انه لو ان جميع ملائكتي حملوا على اعناقهم فداء
لمن كان مكافئا لقوله يا ابت افعل ما تؤمر **الباب الثامن واربعون** في اكرام الضيافة
والاملاك قال رسول الله عم من صلى علي تعظيما جعل عز وجل من تلك الكلمة
ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش ورجلاه
تحت الارض السابعة يقول الله تعالى صل على عبدي كما صلى على نبيي فيصلي عليه الى يوم
القيمة قال النبي عم من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وكذا
كان ابراهيم خليل الله مضيفا فلا يأكل طعاما بلا ضيف ولم يفطر صومه بلا ضيف
فيوم يصوم ابراهيم ولم يوجد الضيف حين الفطر فلم يفطر في هذا اليوم و
وغدا كذلك وغدا كذلك لم يفطر صومه حتى سبعة ايام ثم وجد الضيف يفطر

صومه

الخفض صوب اليه ثم يحرك اشكل تحريك
ويذبح بالسكين وعند البعض مطلقا
تحريكا تحكم ... انتهى

الشفرة الى قفاها

ضيوفه معه وهو ملك ارسله الله تعالى من السماء على صورة الضيف لاجل افطاره لخليل الله قيل اوحى الله تعالى ابراهيم
اكرم اضيافك يا ابراهيم فذبح لكل واحد منهم شاة مشوية ثم اوحى الله اليه اكرم اضيافك يا ابراهيم
فذبح ثورا لكل واحد منهم ثم اوحى اليه اكرم يا ابراهيم اضيافك فذبح جملا فاوحى اليه اكرم يا ابراهيم
اضيافك فتحير فيه وعلم ان اكرام الضيف ليس بكثرة الطعام بل ان يخدمهم بنفسه فاوحى اليه يا ابر اهيم
الآن اكرمت الضيف ويقال اذا دعى رجل اضيافا يجب على صاحب البيت ثلثة اشياء اما الذي
يجب على صاحب البيت اولها ان لا يتكلف الضيف ما يطيق ولا يتجاوز السنة والثاني ان لا يطعم
الا من الحلال والثالث ان يحفظ وقت الصلوة واما الذي يجب على ضيف اولها ان يجلس
حيث والثاني ان يرضى بما قدم اليه والثالث ان يدعوا عنده [illegible] قال حاتم الاصم
رحمه العجلة فعل الشيطان الا في خمسة فانه كان سنة رسول [illegible] ل اطعام الضيف
وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب دعاه وذكر ان حكيما
دعى الى طعام فقال اجيبك بثلث شرائط الاول ان لا تتكلف ولا تخون ولا تجور
اما التكلف ان تشتري ما ليس عندك والخيانة ان تحبس كل ما عندي والجور تحرم عيا ك
وتعطي ضيفك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله عم فقال اني
فقير جائع ضايف فارسل النبي عم الى بعض النساء فقالت ما عندي الا ماء
ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن كذلك فقال النبي عم من يضيف
في هذه الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به الى بيته فقال لامرأته هل عندك شيئا
قالت لا الا قوت صبياني فعليهم ونوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج وراه
انا ناكل ففعلت كذلك واكل الضيف من الاناء طعاما بقدرة الله تعالى فلما كان غداة
جاء الى رسول الله فقال عم قد رضي الله مما فعلتما بضيفكما قال الله تعالى احفظوا
الصلوة الخمس واحفظوا ايمانكم بحسن القيام مما يحتاجون اليك من الطعام والكسوة
وغيرهما قرن امر الصلوة اشارة الى ان حقوق ايمانكم واجبة ووجوب الصلوة
وكذا اوصى النبي عم الى اصحابه في اخر وصية حين موته قال اتقوا الله فيما ملكت ايمانهم
اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فما
احببتم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ملككم اياهم ولو شا علكم اياكم
وكذا قال عبد الله بن عمر جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله كم تعفوا عن الخادم
فصمت عنه رسول الله عم ثم قال رسول عم اعف عنه كل يوم سبعين مرة ثم ينبغي ان يتفكر
عند غضبه عليه بجنايته في معاصيه وضيانة على الله وتقصيره في طاعة الله مع ان قدرة

الله تعالى عليه فوق قدرته على مملوكه قيل لا يضربه الا ما ادبا ولا يزيد على ثلثة فانه قصاص يوم القيمة
ولقد عرك عثمان بن عفان اذان غلام له ثم ندم فامر الغلام ان يعرك اذنه فلما امتنع الغلام
ان يعرك اذان مولاه اكرهه على ذلك خوفا من قصاص الله تعالى

حدثنا عن ابى جعفر بن المنظر ابن على ابى طالب كرم الله وجهه وقع عليه كتاب دانيال النبى عم
فوجد فيه مدح السنة قال اذا كان يوم الاول من الشهر المحرم يوم السبت يكون الشتاء شديد
البرد ويجوز الرياح ويعمل فيه الخطاء يا ويقع فيه الوباء يعنى الموت ويموت الصبيان
ويكثر اللحم ويسلم الزرع ويصيب بعض الكرم آفة وان كان اليوم الاول من المحرم
يوم الاحد يكون الشتاء صالحا ويكثر المطر ويقل العسل ويقع الموت فى البقر وان
كان اليوم الاول من المحرم يوم الاثنين يكون الشتاء صالحا ويكون الصيف حرا
شديدا ويجوز الطير كثيرا ويكثر الغنم ويكثر العسل ويكثر الفاكهة وان كان اليوم
الاول من المحرم يوم ~~الثلث يكون~~ الثلثاء يكون الشتاء شديد البرد ويكثر الثلج
ويصيب الغنم آفة ويكثر العسل ويصيب بعض الكرم آفة فى الارض الجبل وان كان اليوم الاول
من المحرم يوم الاربعاء يكون الشتاء وسطا ويكون صالحا بالعام مباركا ويكون عدو
ويبلغ الوباء يعنى الموت فى الرجال وان كان اليوم الاول من المحرم يوم الخميس
يكون الشتاء لينا ويكون المطر صالحا ويكثر الفواكه ويكثر العسل ويكثر الحرب على المسلمين
ويلتح المسلمون غنيمة كثيرة وان كان اليوم الاول من المحرم يوم الجمعة يكون الشتاء بردا
ويقل المطر فى الاودية ويصيب الاشجار آفة بسم الله الرحمن الرحيم
اختيار الايام عن قول محمد رضى الله عنه اول يوم الشهر يكون مبارك خلق الله تعالى آدم عم وفيه
ولد فيه فيومه فصيح الكلام ومن مقبول السلاطين وجيد الطلب الحوائج وما اشبه ذلك
فى يوم الثانى قال يوم جيد مبارك للتزويج والبيع والشرى والشركة وفى يوم الثالث يوم
نحس لا تقربوا فى خدمة السلطان ولا تشتروا فيه المتاع ولا تطلب الحوائج اصلا وهو يوم
الذى نزع الله آدم عم وحوا من الجنة وفى يوم الرابع يوم مبارك ولد فيه هابيل بن آدم
عليهما السلام يصلح فيه التزويج وغيره ولا يصلح السفر ومن سافر فيه عليه قطع عليه ويبالى
فى سفره شقة شديدة وفى يوم الخامس يوم نحس ولد فيه قابيل خلافيه الحاجة ولا يكون فيه
ويتجنب فيه السفر وفى يوم السادس يوم مبارك فيه الصيد والتزويج وطلب المعايش والحرث

والزراعة

والزراعة وكل حاجة ويوم السابع يوم مبارك الصيد اعمل ما شئت من الخير فانه موافق لما شئت
ويوم الثامن يوم جيد يصلح فيه لكل حاجة الا السفر ويوم التاسع يوم مبارك يصلح فيه طلب الحوائج
وكل امور ويوم العاشر يوم مبارك خفيف من ولد فيه مرزوقا في عيشة لا يصيبه ضيق ابدا ويكون
عمره طويلا ولا يقدر عليه لصوص ابدا ويوم الحادي عشر يوم مبارك ومن ولد فيه يكون طيب العيش
يرزق رزقا حسنا ويوم الثاني عشر يوم مبارك ومختار لجميع الانتقال ويوم الثالث عشر
قال يوم مبارك طيب لطلب ويصلح فيه التزويج ولا يصلح فيه السفر ويوم الرابع عشر
يوم مبارك لكل حاجة ومن ولد فيه يكون مشغولا في طلب العلم ويكثر ماله في اخر عمره ويوم الخامس
عشر يوم مبارك يصلح لكل حاجة من ولد فيه يكون اخرس ثقيل الكلام ويوم السادس عشر يوم
نحس مستمر ومن ولد فيه يكون مجنونا ومن سافر فيه هلك ويوم السابع عشر
يوم غير صالح فيه لا يصلح الا الصلوة والتضرع الى الله تعالى ولا يطلب فيه الحوائج ويوم الثامن
الثامن عشر يوم مبارك يصلح فيه التزويج والسفر وغرس الاشجار ويوم التاسع عشر يوم مبارك
يصلح فيه العمل فاعمل ما تريد مرشد فيه ويوم العشرون يوم مبارك سعد يصلح طلب الحوائج والبيع
وغير ذلك ويوم الحادي والعشرون يوم يصلح فيه اهراق الدم والحجامة ولا يطلب فيه طلب الحوائج
ويوم الثاني والعشرون يوم مبارك يصلح فيه لكل حاجة يطلبها فانه يوم سعد ويوم الثالث والعشرون
يوم مبارك يصلح فيه حاجة ويوم الرابع والعشرون يوم نحس مستمر ولد فيه فرعون لعنه الله من ولد
فيه يكون ولدا ملعونا ولا يرجى منه خيرا ويوم الخامس والعشرون يوم نحس مستمر وهو اليوم الذي
مات فيه اهل مصر ومن مرض لم يبرا فاحذروا من ذلك اليوم ولا تطلبوا فيه الحوائج ويوم السادس
والعشرون يوم جيد مبارك يوم ضرب فيه البحر فانفلق موسى بن عمران عم ومن يتزوج
فيه لم يتم ويفارق اهله لا محالة بل السفر جيد ويوم السابع والعشرون قال يوم سعيد من
مرض فيه يبرا سريعا وهو جيد للشراء والبيع ويوم الثامن والعشرون يوم
مبارك سعيد يطلب فيه الحوائج والدخول على السلطان ويصلح
السفر ويوم التاسع والعشرون يوم جيد مبارك يصلح لكل
حاجة ويوم الثلثون يوم جيد مبارك
يصلح السفر والتزويج وغير
ذلك تمت الكتاب
بعون الله الملك
الوهاب
تم بالخير
م

في يوم الاربع [illegible] ربيع الاول [illegible] سنة ١٠٦٥

اللهم صل على محمد وآله [illegible]

یارب اکر بنده نک کلمهٔ کفر و شرک و خطا سهو و قصداً قولاً و فعلاً صادر اولدیسه توبه ایتدوم رجوع ایتدوم اشلدیکمه پشیمان اولدوم و نادم اولدوم بر دخی اشلماسنه سنیک عون عنایتکه مظهر اولدوغم حالده قصد ایلدیم اشهد ان لا اله الا الله محمد و اشهد ان محمدا عبده و رسوله
یارب امت محمددن اولوب سنت جماعتدن اولان قرداشلریکه موت لرین جهنم اتشدن صراط کبرو سیندن قبر عذابندن خلاص و جنتکه بلاحساب ولا عذاب دخوللرینی میسر و مقصد اقصی و مطلب اعلا اولان جمال بالکک رؤیتلر احسانکله جمله مسرور ایلیه آمین یا مجیب السائلین و یا خیر الناصرین و صیانته اولنلرینی مؤمن و مطیع اولنلرینک اطاعتلرینی زیاده ایلیه و ظالم و عاصی اولنلرینی خیر یله اصلاح ایلیه و افعال و اقوالرینی شرعه شریفه مطابق اویغین ایلیه و خستلرینی شفاء و یرتلولرینه دوا ویره و سفرده اولان صو بولجولرینه سلامتلر احسانک ایلیه و اخر نفسده جمله موزی ایمانه کامل ایلیه ختم ایله خلاقدن سکا مغفوریز یارب سن حفظ ایلیه آمین یا معین و الحمد لله رب العالمین

الثاني فصل

فی فضیلة صوم ایام البیض عن عبد الملك بن هارون عن ابیه عن جده قال سمعت علیا رضی الله عنه یقول اتیت رسول الله صلی الله علیه وسلم ذات یوم عند انتصاف النهار وهو فی حجرة الحجرة فسلمت علیه فرد علیه ثم قال یا علی هذا جبرائیل یقرؤک السلام فقلت وعلیک وعلیه السلام یا رسول الله ثم قال ادن منی فدنوت فقال یا علی یقول لک جبرائیل صم من کل شهر ثلثة ایام یکتب لک باول یوم عشرة الف سنة وبالیوم الثانی ثلثین الف سنة وبالیوم الثالث مایة الف سنة فقلت هذه الثواب لی خاصة ام للناس عامة فقال یا علی اعطیک الله هذه الثواب ولمن یعمل مثل عملک بعدک فقلت یا رسول الله ما هی قال هم ایام البیض ثالثة عشر ورابعة عشر وخامسة عشر قلت لای شیء سمیت ایام البیض قال لما اهبط الله آدم من الجنة الی الارض اسود جسده فاتاه جبرائیل فقال یا آدم اتحب ان تبیض جسدک قال نعم قال فصم من الشهر ثلثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر فصام الاول فابیض ثلث جسده ثم صام الثانی فابیض ثلثا جسده ثم فصام یوم الثالث فابیض جمیع جسده فسمیت ایام البیض تمم بالخیر

Book of Sermons
Arabic, a Script
1165 AH
1749 AD

(243)